أخبار الأعيان

في جبل لبنان

تأليف

الشيخ طنوس بن يوسف الشدياق

الحدثي الماروني عفي عنه

وقف عليه وناظر طبعه المعلم بطرس البستاني سنة ١٨٥٩

الجزء الاول

اعيد طبعه على نفقة مكتبة العرفان في بيروت

سنة ١٩٥٤

اخبار الاعيان

في جبل لبنان

تأليف

الشيخ طنوس بن يوسف الشدياق
الحدثي الماروني عفي عنه

وقف عليه وناظر طبعه المعلم بطرس البستاني سنة ١٨٥٩

الجزء الاول

جدد طبعه على نفقة مكتبة العرفان في بيروت
لصاحبها : الحاج ابراهيم زين عاصي
وذلك سنة ١٩٥٤
ووقف على طبعه وضبطه الاستاذ العالم منير وهيبه الخازني العشقوتي

مطابع سميا - بيروت

كلمة لا بد منها

اذا نظرنا الى المراجع التي استند عليها المؤرخ طنوس الشدياق في جمع تاريخه هذا وجدناها مفتقرة الى الاثبات ، او الى الانسجام ، او الى وحدة الاتجاه . وقد يكون هذا صالحاً كمادة اولية يتناولها الباحث بالنقد والوزن والمقارنة ليصل الى اليقين او الترجيح او التصحيح او الاستبعاد، اولا ان الحديث منها مشوب بالميول الشخصية والنزعات الجماعية . والقديم غير مرتكز على احداث التاريخ العام ارتكازاً علمياً متعمقاً . او ثابتاً بثبوت تواريخ الممالك المتعاقبة . بل هو في كثير من نواحيه هابط الى دركات الجهل المطبق .

وبعد هذا فالمؤرخ طنوس الشدياق غير مرتفع في تاريخه الى مستوى المؤرخ البطريرك اسطفان الدويهي الذي سرد وقائع عصره بتحليل شخصي . ولا هو في سرد حوادث عصره بعنوان « محفوظاتي من سنة ١٨٢٠ الى نهاية تاريخي هـذا » اورد مـادة نادرة الوجود كما فعل ابن القلاعي مثلاً . انما يمتاز طنوس الشدياق بانه استخلص من مصادر شتى المعلومات المبعثرة في تواريخ السنين (الكرونولوجيا) وجعل من شتات موادها وحدات موحدة الهدف ، والهدف عنده وحدة من الاسر ، او وال من الولاة . ثم اضاف الى السلف معلوماته كشاهد عيان او كما يقول : « ما حدث في زماني على سمعي وعياني » .

ان طنوس الشدياق اذا هو احـد « موردي » المواد الاولية التي يجب على من يبحث حوادث التاريخ بحثاً علمياً ان يزنها وينقدها ويقارنها قبل ان يضعها في محلها من البناء الذي يسعى في تشييده .

وقد استهدف الناشر من اعادة طبع هذا التاريخ وضعه في متناول الراغبين في مطالعته، بعد ان ندرت نسخه وارتفعت اثمانها ارتفاعاً فاحشاً. ورأينا ان لا نثقله بالحواشي ولا نتناوله بالتصحيحات والملاحظات حفظاً لأصوله، حتى اذا انتهينا من ذلك افرغنا له في النهاية وصلاً للنقد والاستخلاص.

وبما ان التاريخ المعاصر اللاحق لتاريخ الشدياق والمكمل له، هو في نظرنا اعظم شأناً، وان تدوينه لم يتم بعد؛ وما نشر منه لا يخلو من عثرات، فقد طلبنا من بعض كبار المؤرخين والادباء ان يتحفونا بالمعلومات اللاحقة لهذا التاريخ، لنصيغ منها تاريخاً مكملاً لهذا. وكلهم من الاسر التي ذكر طنوس الشدياق تاريخها، وهم بترتيب اسمائهم حسب الحروف الابجدية: الشيخ امين السعد، الشيخ بشاره خليل الخوري، الشيخ بطرس الظاهر، الامير امين ارسلان، الدكتور جميل تلحوق، الامير رئيف ابي اللمع، الشيخ عارف النكدي، الامير عبد العزيز شهاب، الشيخ فائز العماد، الشيخ فؤاد حبيش، الشيخ كمال جنبلاط، الخوري لويس الخازن، الشيخ لويس فارس الخازن. الشيخ محمود حبيش، الامير موريس حافظ شهاب.

وكذلك اعتمدنا من يوافينا بالمعلومات المطلوبة عن اسر المشائخ الحمادية والدحادحة واسرة واضع هذا التاريخ. والله ولي التوفيق.

منير وهيبه الخازني

تنبيه هام

ان الفصول الثالث والثالث عشر والرابع عشر من القسم الثاني من هذا التاريخ ادغمها المؤلف في الفصول السابقة لها. لذا قد اثبتنا موادّها كما وردت بدون عناوين الفصول حفظاً لسلامة واصول النقل.

بسم الله الحي الازلي

الحمد لله الذي جعل اخبار ابناء الزمان . ابناء وعبرة لكل انسان وصيّر اللسان ترجمان الجنان . والقلم ترجمان اللسان . حفظاً من السهو والنسيان . والزيادة والنقصان . وشرّف الانسان بالنطق والتبيان . من بين انواع الحيوان . ووشحه بثوب صدق التقليد والبرهان . ينبيء عن مبرؤاته تعالى بافصح بيان . واخبر عما كان من حوادث الاكوان . فله الشكر ما تعاقب الملوان . وبزغ النّيِّران .

اما بعد فيقول العبد الفقير لدى مولاه . الراجي في الدارين حسن مثواه . طنوس بن يوسف الشدياق الحدثي اللبناني الماروني ، اني لما رأيت تواريخ لبنان مختلفة التبيان ، اما لاختلاف المؤرخين . او لعدم الاعتناء بسديد النقل المبين . او لجهلهم الخبر اليقـــين . او لخوفهم من الولاة الظالمين . أخذت افحصها فحصا مدققا . واسردها سرداً محققا . وجعلتها مجموعا مستوفي المطلوب . على احسن اسلوب . واعتمدت بما حدث في زماني على سمعي وعياني . وسبرت ما جاءت به الرواة . ودققت في مـا حدثني بـه السراة . وقد تجردت له النهار والليل . وجرّدت في تأليفه الميل . فانــه العلم الذي لا بد منه . كما قال الشاعر عنه :

ليس بانسان ولا عـالم　　من لم يـع التاريخ في صدره
ومن درى اخبار من قبله　　اضاف اعمـاراً الى عمـره

فجاء بحمد الله سديداً اكيداً . قديمـا وجديداً . فقلت في ذلك شعراً

خلا تاريخنا من كل ميلٍ　　ومينٍ بين اخبار الزمانِ
وجاء بعون مولانا سديداً　　مفيـداً ما له في النفـع ثانِ

وثق به وقل لنا فيه . صاحب البيت بادى بالذي فيه . ولما تم جمعه ولذّ للطلبة سمعه ، سمّيته باخبار الاعيان في جبل لبنان . وقسمته الى ثلاثة اقسام . الاول في الجغرافية . والثاني في انساب الاعيان . والثالث في اخبار الولاة . نسأل الله ان ينفع به طالبيه . ويفيد افئدة راغبيه .

أسماء المؤرخين الذين أخذت عنهم

(١) جبرائيل القلاعي اللحفدي ، (٢) احمد بن سباط الفقيه الغربي العاليهي ، (٣) البطرك اسطفان الدويهي الاهدني من تاريخه الصليبية ونسبة الموارنة ، (٤) الامير حيدر احمد الشهابي اللبناني ، (٥) القس حنانيا المنّير الزوقي ، (٦) تاريخا الامير فخر الدين للصفدي واللبناني ، (٧) تاريخ المعلم بطرس كرامه الحمصي ، (٨) القس يوسف السمعاني الحصروني ،(٩) مجموعة محكمة صيدا في انساب الشهابيين ، (١٠) بعض انساب موارنة من كتب طبع ايطالياني وسرياني ، (١١) بعض انساب واخبار طبع من اوائل قصة الجانبلاطية ، (١٢) انساب مشايخ الدروز الخمسة واخبارهم من لسان الشيخ خطار تلحوق ، (١٣) انساب المشايخ الخازنية والحبيشية من البطرك بولس مسعد ، (١٤) محفوظاتي من سنة ١٨٢٠ الى نهاية تاريخي هـــذا ، (١٥) تاريخ الجزار لنقولا الترك الديراني .

القسم الاول

في الجغرافيـــة وفيه خمسة فصول

الفصل الاول

في حدود لبنان وسكانه

لبنان بالضم اي الابيض هو جبل بين طرابلس وبعلبك يمتد مسافة اربعة ايام في فينيقية من سورية الثانية في الجزء الخامس من الاقليم الثالث. ومعنى فينيقية بلاد النخل. طوله من عكار الى الكرمل وقيل انه متصل بقرمان. وعرضه خمسة واربعون ميـلاً من البحر الى اول سهل بعلبك والبقاع ووادي التيم، وقيل انه من طرابلس الى ما فوق صيدا متصل بجبل الريحان الحاجز بينه وبين جبل عامل، وهو جبل حصين شامخ لا ينقطع الثلج عنه اصلاً. اعلى رؤوسه فوق طرابلس، يسمى فم الميذاب ارتفاعـه نحو عشرة الآف قدم. ودونـه صنين بتشديد النون، وهو معاملتان. فمن طرابلس الى جسر المعـاملتين يسمى معاملة طرابلس، وسكانه منذ القديم سريان، كان معموراً بهم من ايام ملوك السريـان. وازداد عمارة في ايام داود الملك عند محاربته هدرعزار السرياني ملك ارام دمشق واربوخ السرياني ملك حمادة، وكان داود ظافراً بهم ظفراً كبيراً. قيل هرب كثير من السريان وتحصنوا هناك وكثروا فصاروا خلقاً وافراً. وبعد ظهور سيدنا المسيح دعوا الى النصرانية فتنصّروا جميعاً وكانت لهم شوكة قوية في اوائل النصرانية حتى صاروا نجدة لملوك

الروم . وفي ابتداء الاسلام كانوا يشنون الغارة على الدبار من دمشق الى حماة والمصيصة . وكفوا معوية امير العرب عن حصار قسطنطين الملك اللحياني في القسطنطينية .

وسنة ٦٩٤ ارسل الملك يوستنيانوس الاخرم قائديه موريق ومورقيان مع جيوشه لقصاص اللبنانيين لأنهم لم يطيعوه في التوجه الى القتال في بلاد الغرب ولاسباب اخرى . فقاتلوا جيوشه في اميون وبددوهم وقتلوا القائدين فسمّوا مردة . والذين اطاعوا الملك سموا ملكيين . ثم روماً مجازاً . وكانت بلاد المردة من حدود الشوف الى بلاد هدريب . وابتنوا الحصن المعروف بالقلعة الحجرية في انطلياس والحصن المشهور في درجة بحرصاف . وكان اميرهم يسكن في بسكنتا . ومن جسر المعاملتين الى صيدا يسمّى معاملة صيدا . وكان سكانه عبدة اوثان بعضهم من الصيدونيين وبعضهم من الفلسطينيين .

قيل انه في ايام داود الملك عند محاربته الفلسطينيين واستظهاره عليهم رحل جميعهم الى جبل عامل وغيره من الجبال القريبة الى فلسطين لأجل مساعدة الفلسطينيين على محاربته . فتوطنوا هناك ولم يعودوا الى هذه المعاملة . فبقيت خالية من السكان الى سنة ٨٢٢ حين اقبل اليها قبيلة من قبائل تنوخ .

ولهذا الجبل الاعتبار السامي . فالنصارى تعظمه لما فيه من المشاهد والاعلام ، والاسلام تعتقد ان بيت الله الحرام بني من خمسة جبال مقدسة منها جبل لبنان . رواه الازرقي عن ابن عباس . واما اهله فذووا عقول ثاقبة وقلوب قوية واخلاق كريمة . فمن طريق دمشق ونهر الغدير الشتوي الى طرابلس سكانه نصارى ، واكثرهم موارنة . وفي جرد بلاد جبيل والبترون قليل من المتاولة . وباقي معاملة صيدا سكانها نصارى ودروز على الغالب .

الفصل الثاني

في مدن لبنـــان الفينيقية

مدن لبنان ثمانٍ ، **الاولى طرابلوس** — وهي لفظة يونانية مركبة معناها مدن ثلاث ، هي مدينة عذبـــة في الشمال يمرّ في وسطها نهر أبي علي . فيها قلعة حصينة بناهـــا ريموند الفرنسوي سنة ١١٠٢ ، وسنة ١١٠٩ استولت عليها الافرنج بعد محاصرتها خمس سنين ، وسنة ١٢٨٧ حاصرها الملك المنصور قلاوون ستة وعشرين يوماً ففتحها بالسيف . فهربت الافرنج منها الى جزيرة بين المدينـــة والميناء فهجمت عليهم الفرسان سابحين على خيولهم في البحر وقتلوا كبارهم وسبوا الصغار والنساء . ثم أمر الملك بهدم المدينة فدكوها الى الارض . ولها ميناء بعيدة عنها نحو ميل وسكانها اسلام ونصارى ، وهم من الظرف والكرم والشجاعة على جانب عظيم . وخارجها بساتين وحدائق كثيرة .

الثانية البترون — وتسمّى عند اليونانيين بتريس وهي مدينة صغيرة قيل بناها ايتوبعل ملك صور في عهد ايليا النبي ، وسكانها موارنة .

الثالثة جبيل — بضم ففتح ، تسمّى عنـد اليونانيين بيبلوس ، اي مكتبة ، وفي سفر الملوك الثالث وفي حزقيال تسمّى جيبال ، وكانت تدعى قديماً لوسترا هي مدينة قديـمة . فيها كنيسة عظيمة قديـمة ، قيل انهـا من عهد رسل سيدنا المسيح ولها قلعة حصينة ، كانت مسكن ملك المردة . وسكانها الآن موارنة وفيها قليل من الاسلام وسنة ١١٠٩ وقعت بيد الافرنج . واما الآن فاكثرها خراب .

الرابعة جونيه – وهي مدينـة صغيرة بين المعاملتـين ونهر الكلب وسكانها موارنة .

الخامسة بيروت –وموقعها شرقي رأس داخل في البحر يسمى ثغراً ، قيل سميت بيروت من هيكل كان فيها لبعل بيريت أحد الهة الفينيقيين ، وقيل من كثرة آبارها لأن لفظـــة بير في اللغة العبرانية والسريانية والفينيقية والعربية بمعنى واحـــد ، فتكون الواو والتاء للجمع في غير العربية . وكانت تدعى (دربي) وكان الرومانيون واليونانيون يسمونها بريتوس . وقيل انهـا بروث او بيروثا المذكورة في سفر الملوك الثـاني وفي نبوة حزقيال . وكان لها هيكل في قمـة جبل شرقيها يسمى الآن دير القلعة . وكان المـــاء يأتي اليها فوق قناطر عظيمة من ينبوع النهر المنسوب اليها تسمى قناطر زبيدة . وقبل سيدنا المسيح بمـاية واربعين سنة اخربها ديودوتوس اتريفون قائد جيش اسكندر بلاس ملك سورية الانطـاكي وبقيت خراباً خمسا وسبعين سنة الى ان رممهـا الرومانيون واحضر اغريفا صاحب اغوسطوس عسكراً واسكنه فيها . وذلك قبل المسيح بثلاثين سنة . فازوجـه اغوسطوس بابنته جوليـا وسمى المدينة باسمها جوليا فيلكس اي جوليا السعيدة .

وفي ايام قلوديوس قيصر سنة ٥٥ زينها اغريفا العظيم ملك اليهود بانواع الابنية المزخرفة . واقام بهـا هياكل عديدة وحمامات واروقـة ومراسح يلعب فيها الشعب حسب عادة الرومانيين . وأمر الفاً واربعمائة رجل مقضيا عليهم بالموت ان يقتتلوا فيها فرقتين فاقتتلوا حتى اهلك بعضهم بعضا . ولما رجع تيطس قيصر من فتح القدس صنع فيها عيداً عظيما لمولد أبيه فسبسيانوس وقتل جمعا غفيراً من اليهود الذي سباهم .

وسنة ٢٢٢ أقيم فيها مدرسة عظيمة للشرائع الرومانيـــة اشتهرت

بمدرسة علم الفقه . فقدم اليها تلاميذ من بلاد اليونان والديار المصرية ، فلقبت المدينة بمدينة العلماء . وفى الجيل الخامس سماها الملك يوستنيانوس الكبير مرضعة الفقه . واستدعى منها اربعة من الفقهاء لكي يؤلفوا له كتب الشريعة . وفي الجيل السادس حدثت فيها زلزلة عظيمة خربتها فنقلت المدرسة الى صيدا . وفي الجيل السابع فتحها عمر بن الخطاب . وفي اواخر الجيل التاسع حدثت فيها زلزلة شديدة فسقط منها جانب عظيم . وسنة ١٠٩٩ قدم واليها اقامات لعساكر الافرنج المارين بها في طريقهم من انطاكية الى القدس تطييبا لخاطرهم وسنة ١١١٠ حاصرها بلدوين الاول ملك القدس الافرنجي خمسة وستين يوماً حتى فتحها . وكان سورها منيعا والجنائن محدقة بها .

وسنة ١١٨٢ حاصرها الملك صلاح الدين الايوبي براً وبحراً . ولما بلغه خبر قدوم الافرنج اليها قطع اشجارها ورحل عنها . وسنة ١١٨٧ لما انكسرت شوكة الافرنج عند طبرية رجع اليها الملك المذكور وحاصرها ثمانية ايام ثم تسلمها بالامان . وسنة ١١٩٥ تسلمتها الافرنج عنوة وسنة ١٢٩٠ قدمت جيوش الملك الاشرف اليها فوعد قائدهم سنقر جياعي الشجاعي اهلها بحفظ العهود السابقة وطلب ان يخرجوا اليه بالامان . ولما اقبلوا عليه أمر بالقاء القبض عليهم فقبضوا على ستماية رجل منهم فتملك المدينة والقلعة وهدمها وجعل كنيستها جامعا ثم اطلق الاسرى . ثم عمرت المدينة ورجعت الى حالها وصارت ميناء لدمشق .

قيل انه في أحد الايام قدم اليها ابن ملك البندقية بجماعة من اعوانه طلباً للتنزه . فتقمقمت منه اهالي المدينة . فقال لهم شيخ منهم اعمى انا اقتل هذا الغلام واكفيكم شرّه بشرط ان تكفوا اصحابه عني اذا حملوا عليّ . فاجابوه الى ذلك واقاموا لابن الملك كرسياً في فسحة امام باب القيسارية العتيقة فجلس ثم حضر الشيخ الاعمى بجماعة من اصحابه

ودنا منه يسأله صدقة . وبينما كان يخرج له الصدقة من كيسه هجم عليه الاعمى وأخذ بعنقه ليخنقه. فوثبت عليه اعوان الملك فلم يمكنهم اصحاب الشيخ من الوصول اليه حتى مات . ثم مالوا على اعوانه بالسيف فقتلوا قوماً منهم والذين نجوا منهم هربوا الى البندقية فاخبروا الملك والده . فلما بلغه ما اصاب ابنه استشاط غضباً وجهز مراكب حربية وارسلها الى المدينة فضربها . ولما فتحت العساكر المدينة قتلوا منها خلقاً كثيراً واحرقوا المدينة وهدموها . فتشتت الذين بقوا من اهلها وبقيت خربة مهجورة حتى رجع جماعة منهم فاصلحوا بعض مساكن منها . وما زالت كذلك الى زمن التنوخيين ، فبنى الامير ناصر الدين الحسين بن خضر داراً عظيمة على جانب البحر ، وبنى طباقاً فوق الاقبية وادار حولها سوراً وتملك الزقاق المعروف بزقاق الحياكة . وبنى تنكز نايب دمشق خاناً في المينا ، وبنى الامير زين الدين عمر بن عيسى قصراً مشهوراً . وبنى الامير منذر جامع النوفرة المعروف باسمه . وبنى اقاربه مساكن مشرفة على البحر شمالا . وسنة ٦٣٢ جدد الامير فخر الدين بناء البرج الكشاف . وبنى خان الوحوش والجنينات . وبنى الامير عساف سيفا جامع دار الولاية المعروف باسمه .

وفي الجيل السابع عشر خربت حتى صارت كقرية . وسنة ١٧٤٩ انتقلت ولايتها الى الامير ملحم الشهابي . فبنى خان الملاحة . واخوه الامير منصور الوالي طاقة القصر والديوان وميزان الحرير والقيسارية المعروفة باسمه . واخوه الامير علي قيسارية الصاغة وداراً بقرب البرج الجديد . واخوه الامير يونس القيسارية المعروفة باسمه . واخوه الامير حسن داراً تحت البرج الجديد . واخوه الامير بشير السمين داراً تحتها متصلة بالمدينة قرب باب يعقوب . والامير يوسف ملحم الوالي قيسارية

الاروام. وزوجة الامير احمد المكناة بام دبوس القيسارية العتيقة والبرج المستدير بجانب السور . والامير مراد منصور البرج الجديد فوق طاقة القصر . والامير قاسم عمر حوانيت الحياكين عند باب يعقوب . ولهم ابنية وبساتين اخرى .

وكان للامير سليمان اللمعي قيسارية البارود . وللشيخ عبد السلام العماد قيسارية باسمه في رأس سوق العطارين الجنوبي . وللشيخ شاهين تلحوق قيسارية باسمه قرب القيسارية العتيقة .

وسنة ١٧٧٢ حاصرتها العمارة المسكوبية واطلقت عليها مدافعها طلقاً واحداً . فهدمت جانباً منها فتسلمتها عساكر المسكوب واخذوا في النهب والحريق فصالحهم الامير يوسف الشهابي الوالي على خمسة وعشرين الف قرش فانصرفوا عنها .

وسنة ١٧٩١ اخرج الجزار الافرنج منها وهدم دور الامراء الشهابيين وبنى بحجارتها السور . الا دار الامير مراد فانه ابقاها حصناً واحرق بعض بيوت للنصارى وجعل كنائسهم اسطبلات . وقطع اشجار اهل البلاد التي بجوانب المدينة .

وفي اوائل الجيل التاسع عشر انتقلت تجارة الافرنج اليها . وسنة ١٨٢٥ قدم اليها عمارة اروام واطلقوا عليها المدافع ، ثم رجعوا عنها . وسنة ١٨٣١ تسلمها ابرهيم باشا ابن محمد علي والي مصر ورصف بعض ازقتها بالبلاط . وسنة ١٨٤٠ فتحها السلطان عبد المجيد العثماني وطرد ابرهيم باشا منها بعد ان هدمت مدافع الدول المتحدة جانباً من ابراجها ودورها . وجعلها السلطان مقر وزير الايالة . فكثرت فيها الابنية المتقنة والآبار والجنائن والاشجار الغريبة داخلا وخارجاً . وتقاطرت اليها الغرباء من جميع الاجناس والحرف واتسعت تجارتها واحدثت فيها

مدارس ومطابع ولغـات ومصانع . وبها جماعة من العلمـاء والشعراء المشهورين واكثر سكانها اسلام ونصارى .

السادسة صيدا — وهي مدينة قديمة بناها صيدون بن كنعان بن حام بن نوح . اخذها شلماناصر ملك اثور قبل المسيح بسبعماية وعشرين سنة . وتسلمها الملك اسكندر المكدوني قبل المسيح بثلاثماية واثنتين وثلاثين سنة . ثم صارت لملوك مصر وسورية . ثم للرومانيين ثم للروم ثم للاسلام . وسنة ١١١٠ اخذتها الافرنج من الاسلام . وسنة ١١٨٧ تسلمها الملـك صلاح الدين الايوبي . وسنة ١٢٩٠ فتحها سنقر جياعي الشجاعي فهدمها مع قلعتيها والجزيرة . وسنة ١٢٩١ اخذتها الافرنج من صـلاح الدين عنوة . وسنة ١٦٢٠ بنى فيها الامير فخر الدين المعني ابنية وصارت مقراً لوزير الايالة . واما الان فقد حاق بها الخراب . وخارجها كثير مـن الجناين والبساتين . وسكانها اسلام ونصارى .

السابعة صور — وهي مدينة قديمة اشتهرت في ايام الفينيقيين بالغنى والعظمة وسعة التجارة والمعرفة بسلوك البحر والحذاقة في الصنـايع . بناها بعض اهالي صيدون قبل بناء هيكل سليمان بنحو مايتين واربعين سنة . وسنة ١٥٠٠ ق م تملكها ملك مصر ثم رحل عنها . وسنة ٧٢٦ق م حاصرها سنحاريب ملك الاثوريين ثلث عشرة سنـة . فاخرب المدينة العليا . وبقيت المدينة على الجزيرة . ثم خضعت للاثوريين وللكلدانيين بعدما حاصرهـا بختنصر ملك بابل ثلث عشرة سنة . وسنة ٣٣٤ ق م حاصرها اسكندر المكدوني وهدمها وقتل اهلهـا . ثم عمرت وصارت تحت ولاية ملوك انطاكية السريان . وسنة ١١٢٣ تسلمتها الافرنج مـن الاسلام . وسنة ١٢٩١ اخذها الملك صلاح الدين الايوبي من الافرنج . والان اكثرها خراب . وجنوبيها ماء غزير يخرج من تنّور يسمى براس العين لا يدرك قراره .

الثامنة عكاء — بالمد وهي مدينة قديمة في ارض عكة كانت قديماً تسمى بطلومايس باسم بطلومسية مصر وطولمايا . وهي محصنة باسوار منيعة جداً . وكانت مقرّ وزير الايالة قبل انتقاله الى بيروت . وسنة ١١٠٤ حاصرها الافرنج عشرين يوماً فملكوها بالسيف . وسنة ١٢٩٠ حاصرها الملك الاشرف صلاح الدين خليل فانهزمت الافرنج منها . فامر الملك الاشرف بهدمها فهدموها وجعلوها قاعاً صفصفاً . وسنة ١٧٩٩ حاصرها بوناپارتي بجيوش الفرنساوية فاخرب ابنيتها وهدم سورها ثم رحل عنها . فجدّد الجزّار واليها تحصينها فصارت احصن مدن سورية . وسنة ١٨٢١ حاصرها مصطفى باشا بجيوش السلطان محمود العثماني فطلب محمد علي والي مصر الصفح عن واليها عبدالله باشا فامر السلطان برفع الحصار عنها . وسنة ١٨٣١ حاصرها ابرهيم باشا ابن محمد علي والي مصر مع والي جبل لبنان نحو تسعة اشهر فدك اسوارها وهدم بعض ابراجها ولم يزل يرميها بالكلل والقنابل حتى فتحها ثم حصنّها . وسنة ١٨٤٠ حاصرها بحراً السلطان عبد المجيد العثماني مع الدول المتحدة واطلقوا عليها المدافع ففتحوها وهزّموا العساكر المصرية منها . وسكانها اسلام ونصارى .

الفصل الثالث

في انهر لبنان

انهر لبنان تسعة — الاول نهر ابي علي . وهو نهر كبير يجري في وادي قديشا ، ومخرجه اسفل ارز لبنان واخره ظاهر طرابلوس . اصله عينا ماء مخرج احداهما تحت بشرة والاخرى تحت دير قزحيا تلتقيان اسفل الوادي . ثم تنصب اليه انهر عذبة وينابيع ومناهل عديدة حتى يصير نهراً كبيراً .

الثاني نهر الجوز — وهو نهر صغير يجري في وادي الجوز حتى يمر جنوبي قلعة المسيلحة ومن هناك تتفرع منه قناة الى البترون فتسقي ما حولها من البساتين . اصله عين ماء غزيرة مخرجها مغارة فوق كفرحلدا . وطوله خمسة عشر ميلاً .

الثالث نهر ابرهيم — وهو نهر كبير بينه وبين جبيل خمسة اميال . مخرجه مغارة افقا . وطوله ثمانية عشر ميلا . كان الفينيقيون القدماء يسمونه نهر تموز من غلام جميل بهذا الاسم قتل في الصيد بالقرب منه وقيل انه تأله بعد موته . وسنة ٦٩٥ بنى له الامير ابرهيم احد امراء المردة جسراً عظيماً بقرب البحر . وبجانب النهر قناة بقناطر متينة متقنة البناء تسمى قناطر زبيدة كانوا يأخذون الماء بها الى جبيل . واما الان فلم يبق الا رسومها .

الرابع نهر الكلب – ويسميه اليونان ليقوس ومعناه ذئب . وهو نهر كبير بينه وبين نهر ابرهيم نحو ثمانية اميال . وطوله نحو ستة اميال . اصله عين ماء تخرج من مغارتين في سفح جبل جعيتا جارية الى فم الوادي . وهناك تجتمع اليه مياه نبع العسل ونبع اللبن من مسافة نحو عشرة اميال من الجبل . ثم يمر تحت صخر مقرع اسفله حتى يظن به انه قوس جسر قد صنع بالايادي يستخدمه الناس نظير جسر يجتازون عليه ويسمونه بجسر الحجر . ثم تجتمع اليه عيون ومناهل حتى يصل الى مصبه . وسنة ١٧٥٠ عمل الامير ملحم حيدر الشهابي الوالي قناة الى الجانب الشمالي من النهر وغرس في الوطا تحت القناة اغراساً من التوت تستقي من القناة . وعند بعضهم ان سوسستروس ملك مصر لما فتح بلاد فينيقية كتب تاريخ ذلك على صخور بقرب النهر . وانه لما فتح سنحاريب ملك الاثوريين نيقية امر بنقش صورته وكتابه اعماله على تلك الصخور . وذلك باقٍ الى الان . ثم سنة ٢٥٠ ق م بنى له انطيوخوس ملك سورية جسراً عظيماً عند البحر . ثم هدم فجدد بناءه سنة ١٤٧ انطونيانوس قيصر واصلح البرج ومهد الطريق ولقبه بالطريق الانطونياني وكتب خبر ذلك على صخرة جنوبي الجسر . ونصب فيه الكفار قائمة من حجر كبير بهيئة كلب وقيدوها بسلسلة من حديد الى صخرة جعلوا له بها نقيراً للطعام زعماً منهم انه اذا وافتهم الاعداء ينبح فيحذرهم منهم . ومن ثم سمي نهر الكلب . ثم اتى قوم والقوا ذلك الكلب الى البحر حيث هو باقٍ الى الان ولكن بدون راس . ثم هدم هذا الجسر فجدد بناءه سنة ١٢٩٢ سيف الدين ابن الحاج ارقطاي المنصوري الناصري . ثم هدم هذا ايضاً فجدد بناءه الامير بشير عمر الشهابي الوالي . ولما هدم هذا بنى الامير بشير المذكور جسراً جديداً بالقرب منه وهو باقٍ الى الان .

الخامس نهر انطلياس — وهو نهر صغير يبعد نحو ثلثة اميال عن نهر الكلب . اصله فوّاران في واديه يلتقيان معاً فيصير منهما هـذا النهر . وطوله ميلان . وله عند دير مار الياس انطلياس جسر صغير يمر عليه في ايام الشتاء .

السادس نهر بيروت — بينه وبين نهر انطلياس ميلان . مخرجه اعلى جزيرة ابن معن يمر بظاهر بيروت شرقاً في خليج مـار جرجس الملقب بالخضر . اصله نبع منفجر بين صخرين في اصل واد طوله اربعة اميال . ويسمى نبع القصير مصغراً من قصير بني هناك . وتتفرع منه اقنية تسقي ساحل بيروت . وكان يتفرع منه قديماً قناة جارية على قنـاطر تسمى قناطر زبيدة عجيبة الاساس والبناء . قيل ان بانيها بطليموس ابيفانوس وقيل زبيدة زوجة اطريفون ملك السريان المدعوة عند العرب زينب . ومن هذه القناة يجتاز الماء في ثقب داخل صخر عظيم شاهق الى قنـــاة اخرى عظيمة البناء حتى يصل الى بيروت . ولكن لم يبق الان الا اثار هذه القناة . وله جسر طويل بالقرب من البحر .

السابع نهر الدامور — وهي لفظة سريانية معناها العجب او عربية معناها المخرب . وهو نهر كبير بينه وبين نهر بيروت عشرة اميال . وهو مجموع من انهر . اولها نهر الغابون الخارج من نبع بخشتيه . وثانيها نهر الصفا . ومن هذا النهر جر الامير بشير عمر الشهابي الوالي قنـاة الى قصره في بتدين تصب ماءها في وادي دير القمر . وثالثها نبع القـاع . ورابعها نبع عين دارة . تجتمع اليه عيون ومناهل فيصير نهراً كبـيراً يجري في واد طوله اثنان وعشرون ميلا . ومن هـذا النهر جر الامير منصور حيدر الشهابي الوالي قناة تسقي البساتين التي الى الجانب الشمالي منه . ولهذا النهر جسران . الاول في الوادي الذي بين دير القمر وعبيه

ويسمّى جسر القاضي . بناه قاضي عين كسور التنوخي . والثاني بقرب البحر ويسمّى جسر الدامور . بنـــاه الامير بشير عمر الشهابي الوالي فهدمته المياه .

الثامن نهر الاولي — وهو نهر كبير بينه وبين نهر الدامور عشرة اميال . اصله نبع مـاء غزير يسمّى نبع الباروك . وطوله ثلاثون ميلاً جرّ منه الشيخ بشير جانبلاط قناة الى داره في المختاره . وله قرب البحر جسر حيث تتفرع من اعلاه قناة تنتهي عند صيدا فتستقي منها اهـالي البلدة وبساتينها .

التاسع نهر القاسمية — وهو نهر كبير مخرجه قرب بعلبك يجري شرقي البقاع وهناك يسمى الليطاني . وهي لفظة سريانية معناها الملعون . ثم يجري بين شعاب جبل لبنـــان وجبل الشيخ ماراً تحت قلعة الشقيف الى قرب صور . وهناك يسمى بنهر القاسمية .

الفصل الرابع

في معاملتي لبنان ومقاطعاتها

جبل لبنان معاملتان – **الاولى معاملة طرابلوس** . واولها شرقي طرابلوس وآخرها جسر المعاملتين بين جونية وجبيل وفي هذه المعاملة ثمان مقاطعات .

الاولى الزاوية.وهي مقاطعة متوسطة بين الجبل والبحر .وحدودها من نهر البارد الواقع شمالي طرابلوس الى نهر ابي علي . وسكانها نصارى ومشايخهم بنو الظاهر . واشهر قراها عرجس ثم اردي اي مجرى،وبشنين وكفرزينـــا اي قرية السلاح .ودارّيا وكفرياشيت وكفر حورا اي قرية النظر .

الثانيةالكورة. وهي قسمان عليـا وسفلى . فالعليا سكانهـا نصارى واصحابها بنو العازر الملكية. واشهر قراهـــا اميون اي مصوّنة وهي قاعدتها . وسكانها ملكية . وفيها مدفن موريق قايد جيش يوستنيانوس الثاني ملك الروم المعروف بالاخرم الذي قتـل في حرب المردة كما تقدم ثم كسبا وكفرحزيراي قرية الخنزير . ثم قرى البكاليك:فيع اصله فيح اي مهوي . ثم كفر عقا اي قرية الحلي، وبزيزا اي منهوبة ودير بعشتـار اصله بيش طور اي جبل وعر.والسفلى اشهرقراها: نخلةوالقلمون وبسرما والبلمند . وفيها دير البلمند العظيم الملكية . بناه بيومند الافرنجي صاحب طرابلوس في ايام الصليبية لاجل التنزّه فيه .

الثالثة القويطع . وهي ما سفل من مسيل نهر العصفور الى نهر الجوز على عرض ستة اميال من البحر . واصحابها المشايخ بنوابي صعب الموارنة واشهر قراها وجه الحجر وراس نحاش اي راس النحاس . وهي مسكن الامراء الاكراد الفقراء . ثم الطهبورا .

الرابعة جبة بشرة اي جبة القاعدة . وهي في سفح الجبـل الشرقي . اسفلها مقاطعة الزاوية واعلاها ارز لبنان المشهور بالقدمية . وعرضها من مقاطعة الضنّية الى تنورين . وسكانها موارنة . وقاعدتها بشرة . وموقعها غربي ارز لبنان . قيل منها صفرونيوس بطرك القدس المؤرخ . ثم اهدن اي جنة . ومنها اسطفانوس الدويهي بطرك الموارنة المؤرخ . ثم حصرون اي خنيصر . ومنها المطران يوسف سمعان السمعاني العالم المحقق والمؤرخ المدقق وابن اخيه القس يوسف لويس وابن اخته المطران اسطفان عواد والقس سمعــان ابن اخي يوسف لويس . ثم حدشيت اي احد الستة . ثم عين طورين اي عين الجبال. ثم يان ومنها القس مرهج بن نمرون الماروني المؤرخ المعروف عند الافرنج بفـاوسطوس نيرون . ثم كفر سغـاب ومزيارة وقيطو اي المصيف . ثم بقاع كفرا وبقرقاشا اي برد قاس . ثم بزعون اي الثقب. ثم الحدث ثم قنـاة وطورزا اي جبـل الزيتون اصله طورزيتا . ثم سرعل اي فوقها سور . ثم راس كيفـا اي راس الصخرة والعربة وبسلوقيت وتولا واجبع وايطو ومزوعة التفاح واسلوت والحرف وحميص . ثم بريش طعمور و كرم سـدّة وبنشعة وسبعل ثم كربريـا وريش وبين ثم برحليون وبلا ونيحا وعبدين وقنيور وبلوزا . ثم بريسات اي الروســـاء . ثم الديمان مصيف بطرك الموارنة . ثم بنهران . وفي وادي قديشا دير قنّوبين اي دير المشترك . وهو دير قديم جداً بناه الملك ثاودوسيوس الكبير . واول مــن سكنه المطران بطرس من اهدن

واكثره داخل مغارة . وهو كرسي بطرك الموارنة . وشمالي وادي قديشا واد فيه دير قزحيا ومعناه كنز الحياة وهو قاعدة اديرة الرهبان اللبنانيين الموارنة . وفيه مطبعة سريانية . واكثر هذا الدير في مغارة .

الخامسة بلاد البترون . وهي من نهر الجوز الى مسيل الماء المسمى بالمدفون الواقع على ثلاثة اميال من البترون الى الجنوب عرضاً ومن البحر الى سطح الجبل طولاً . وفي جردها التتن الطيب . وقاعدتها مدينة البترون . وشماليها نهر الجوز . وفيها قلعة المسيلحة اي قلعة الرسل . وسكانها نصارى ومتاولة . واشهر قراها بقسميا اي حذاء الماء . ثم عبرين اي المجاز . ثم بشعلة ودوما وسورات اى صورة . ومنها يخرج اطيب التتن . ثم أسيا اي الطبيب . ثم تنّورين اي التنور . ثم حاتا اي القدر . ثم حردين اي نظر القضا . ثم بشتودارو كفرحيّ . وفيها مدرسة كبيرة للموارنة ومدفن القديس يوحنا مارون . ثم كفيفان اي المحدبة . وفيها مدرسة كبيرة للموارنة . ثم سمر جبيل اي ناب جبيل . وفيها قلعة عظيمة قديمة للمردة بناها اهل فارس . ثم تولا اي الثلاثية اصلها تولتا ومنها القس بطرس التولاوي العالم الماروني . ثم عبدالي .

السادسة بلاد جبيل . وهي من المدفون الى مسيل الماء المسمى بالفيدار الواقع جنوبي مدينة جبيل ومن البحر الى سطح الجبل . وسكانها نصارى الا وادي علمات فسكانها متاولة وبها قليل من النصارى . وقاعدتها مدينة جبيل . وفي هذه المقاطعة التتن الطيب ولا سيا في وادي علمات اي وادي الصبيّة . واشهر قراها عامشيت . وفيها تجار المقاطعة . ومنها ميخائيل طوبيا التاجر الماروني المشهور بالحذق والغنى والكرم . ثم البربارة وغرزوزاي سحب الدرهم . ثم المنصف وبجعاز اي بكاء الماعز . ثم حبالين اي الفساد . ثم حاقل ومنها ابرهيم الحاقلاني العالم الماروني

المؤرخ . ثم لحفد ومنها جبرائيل القلاعي الماروني المؤرخ . ثم مشمش ثم اهمج ثم ترتج اي تاج الجبل ثم جاج ثم العاقورة اي العين الباردة . وهي قرية قديمة منها القس العالم منصور شلق وعماد هاشم الماروني المشهود له بضرب السيف والرصاص . ثم عاد وبجة وفغال وبنتاعل .

السابعة جبّة المنيطرة اي جبة الحافظة . وهي من وادي الفيدار الى نهر ابرهيم عرضاً . ومن البحر الى سطح الجبل طولا . وسكانها متاولة ونصارى . واشهر قراها المنيطرة . وهي بلدة قديمة فيها هيكل خرب . ثم افقا اي المخرج . وفي اعلاها مغارة يخرج منها ماء نهر ابرهيم . وكان عندها مصيف يرتكبون فيه الفواحش . فأمر الملك قسطنطين الكبير بهدمه واقام عوضه مكاناً على اسم السيدة مريم . ثم كفرحيال اي قرية القوّة . ثم قمهز ولاسا وفيها مساكن المشايخ الحمادية المتاولة . ثم المغيرّة ومزرعة السياد وقرطبا اي القرطب .

الثامنة الفتوح وهي من نهر ابرهيم الى وادي المعاملتين الى مسافة نحو خمسة اميال . واكثر سكانها موارنة . وبها قليل من المتاولة . ومشايخها الدحادحة . وميناها طبرجا . واشهر قراها فتقا والبوار والغينه وغدراس والكفور وغبالة اي الجبلة ثم يحشوش .

واما معاملة صيدا فاولها جسر المعاملتين وآخرها جسر الاولي عند صيدا . ومقاطعاتها ست عشرة :

الاولى كسروان — قيل انها انما سُميت بذلك نسبة للامير كسرى احد امراء المردة الذي كان يسكن بسكنتا . وكانت قديماً تسمّى بالعاصية لصعوبة مسالكها وعظم جبالها ورجالها . وهي قسمان داخلة وخارجة . فالداخلة حدّها القديم من نهر الكلب الى نهر ابرهيم والحديث من نهر الكلب الى المعاملتين . وسميت داخلة لدخول البحر فيها ومن

ثم سُمّي جسر المعاملتين بجسر الداخلة . والخارجة حدّها القديم من نهر الكلب الى نهر الجعمانة الفاصل بينها وبين المتن قديماً. وطولها من البحر الى سطح الجبل وعرضها من المعاملتين الى نهر الكلب . ومشايخها الخوازنة إلا غزير فان مشايخها الحبيشية . وفيها اربعون قرية وعشرون ديراً وقاض للنصارى . وسكانها موارنـــة الا زوق ميكائيل ففيه ايضاً قليل من الملكية الكاثوليكيين . وميناها جونية . وقاعدتها اثنتان الاولى زوق ميكائيل . وهي بلدة التجارة. كانت قديماً مسكن الامراء التركمان الذين اقامهم السلطان سليم العثماني محافظين خوفاً من رجوع الافرنج .والثانية غزير . وكانت قاعدة البلاد في ايام الامراء بني العساف التركمان . ثم في ايام الامراء بني سيفا الاكراد . وفيها مدرسة كبيرة لليسوعية ومساكن المشايخ الحبيشية .

فالقرى الكبار ست عشرة قرية . وهي غزيراي مقطوعة والجديدة وعندها مدرسة كبيرة للموارنة تسمّى بمار عبدا هرهريا . ثم عرمون اي تلميلة . ثم دلبتا اي دلبة . ثم ساحل علما اي ساحل العالم . ثم شننعير اي رأس الانف . غدير ودرعون اي دار الغنم . وعندها دير الشرفة الذي هو كرسي بطرك السريان الكاثوليكيين . ثم غسطا اي الموقدة . وعندها مدرسة عين ورقة الكبيرة اقدم مدارس الموارنة الحديثة وقاعدتهنّ ثم عشقوت اي الصعبة . ومنها البطرك بولس مسعد المؤرخ المشهور . وفيها شجرة سنديان عظيمة عند كنيستها قديمة جداً محيط ساقها الاسفل عشرون ذراعاً . ثم زوق ميكائيل وزوق مصبح وخمرها اجود خمر لبنان وميكائيل ومصبح اسما والبين تركمانيين سميت الفريتان باسمها .ثم عجلتون اي العجلة وهو اسم صنم . ثم فقيع اي المشقوق . وتسمى الان القليعات . وعندها مدرسة كبيرة للموارنة يقال لها مدرسة الروميّة . ثم

جعيتا اي الضجة . واسفلها المغارة التي فيها نبع نهر الكلب المسماة بيت جبريل . ثم كفرذبيان .

والقرى الصغار ست وعشرون . وهي كفرحباب وصربا وحارة صخر . وعندها دير بكركي ، وبكركي اسم طاير . وهي كرسي بطرك الموارنة . ثم حريصة وبطحاء . ثم معراب اي الغرب . واعلاها حصن قديم خرب وعندها رسوم قلعة خربة . ثم بزمار اي الترتيل . وفيها دير بزمار كرسي بطرك الارمن الكاثوليكيين . ثم رعشين وشحتول وحياطة ثم بقعاتا الشدياق اي سهل الشدياق . ثم وطا الجوز وميروبا اي ماء عظيم . ثم حراجل وعين التنور . ثم فاريا اي مثمر وشرقيها نبع العسل وهو اعذب مياه جبل لبنان . ثم بقعاتا كنعان اي سهل كنعان ثم فيطرون . ثم ريفون وهو اسم صنم . وفيها مدرسة كبيرة للموارنة ومصيف لمدرسة عين طورا المختصة بالرهبان العازارية . ثم داريا اي التذرية . ثم بلونة وهو اسم صنم . ثم عين الريحانة ومراح الامير ورام بودقن وحراش . ثم عين طورا اي عين الجبل . وفيها مدرسة كبيرة للرهبان العازارية يعلمون فيها اللغات . وقد خرج منها كثير من التلاميذ .

الثانية القاطع – وهي من نهر الكلب الى نهر انطلياس عرضاً ومن البحر الى شويا طولاً . وهي جزء من كسروان فصلها عنها الامير حيدر موسى الشهابي الوالي سنة ١٧١٢ وجعلها مقاطعة مستقلة . وامراؤها اولاد الامير اسمعيل قايدبيه اللمعيون . وسكانها موارنة ونزر من الملكية . وقاعدتها بيت شباب وبكفيا اي المحجرة . ثم بحرصاف وعندها قلعة عظيمة قديمة خربة من ابنية المردة . ثم زوق الخراب وزكريت وقرنة شهوان وديك المحدي اي ديك الفرح . والصدر وبيت

الشعار والحظيرة وحارة البلانة ومزرعة يشوع والفريكة والجبوس وبيت الككك وعين عار وعين الريحانة وقرنة الحمراء وعين علق والعطشانة والشاوية والمطيلب ودير شمرا وعين المسك وابو ميزان وحملايا والسفيلا والميّاسة وعين الخروبة ووادي شاهين وشوّيا وساقية المسك والمحيتة وعين التفاحة وعين الزيتونة والدوّار والعيرون والبالوع وزرعون والقعقور والقنابة والزاهرية والزغرين والدليبة والهدم والحصيص .

الثالثة المتن — وهي من نهر انطلياس الى نهر بيروت عرضاً ومن نهر بيروت الى سطح الجبل طولاً . يفصل بينها وبين الغرب الاعلى والجرد سكة دمشق . كانت قديماً من هذه السكة الى نهر الجعمانة الفاصل بينها وبين كسروان قديماً . وامراؤها آل قايدبيه وآل مراد وآل فارس اللمعيون . وسكانها دروز ونصارى . وفي مجدل ترشيش نزر من المتاولة . وفي ترشيش نزر من الاسلام . وفيها اربعون قرية كباراً وسبع واربعون صغاراً .. فالكبار قاعدتها المتين وصلما اي المصورة . وفيها دار الامير حيدر اسمعيل اللمعي الاولى . ثم بسكنتا اي مسكن كانت قديماً مسكن الامير كسرى امير المردة . والان فيها دور الامراء آل فارس اللمعيين . ثم عين القبو وكفرعقاب وبتغرين والخنشارة والشوير . وفيها دير الطبشة للرهبان الملكيين الكاثوليكيين . وفي هذا الدير مطبعة عربية مشهورة . ثم عين السنديانة وعين طورا وزرعون اي بذير . ثم بعبدات وبحنّس ثم برمّانا ثم نيبيه . ثم رومية وبيت مري اي بيت السادة . ثم المنصورية والعربانية وبزبدين اي زينة الدين . ثم جور الحوز وكفرسلوان وقرنايل اي قرن الايل . وعندها معدن الفحم الحجري . ثم ارصون اي الصنوبر . ثم الراس وبشخنيه . ثم فالوغا اي القاسمة ثم حمّانا . ثم الخريبة . ثم الشبّانية

وقبّيع . ثم القرية . ثم راس الحرف وقتالة وبعل شميه اي رب السماء .
ثم رويسة البلوط ثم الهلالية والعبادية وشويت اي المتساوية . ثم عاريا
والقرى الصغار المروج وجورة الشموط ثم عين الزيتونة وعين الصفصاف
والقعقور ومشيخا والسفيلا والعيون والمسقى والغابية وجورة البلوط
وجور الجاموس والعين الباردة وعين البحصاصة وعين سعادة
والقبارية والمكلس والدكوانة وبرج حمود وسن الفيل والبوشرية
وعمارة شلهوب المسماة قديماً بزوق العامرية والجديدة ثم النقاش وبياقوت
والزالقا وجل الذيب وانطلياس والعيون وقرطاضة وزندوقة والشمسية
وديرخونا وبتبيات وبمريم والقلعة وبحالا وجورة أرصون ودير الحرف
والكنيسة وحاصبيا وترشيش والجدل وعين حمادة وحارة حمزة والمزيرعه
والكحلونية واكثر شجر هذه المقاطعة الصنوبر .

الرابعة ساحل بيروت — وعرضها من نهر بيروت الى عبر نهر الغدير
الشتوي وطولها من البحر الى ارض القفل . وامراؤها آل شهاب . وفيها
خمس عشرة قرية . الحدث بفتحتين . وفيها اكثر دور الامراء الشهابيين
ثم الحارة ثم بعبدا . وفيها دار الامير ملحم حيدر وتجاهها دار الامير
بشير ملحم ودار الامير اسعد قعدان في سبنيه . ثم بطشيه . ثم الجزيرة
المسماة عند العامة الزيرة ثم اللويزة ووادي شحرور الفوقية والتحتية .
وفيها دور للامراء الشهابيين وجناين كثيرة . ثم كفرشيما اي قرية الفضة .
وفيها دور للامراء الشهابيين وجناين . ومنها ناصيف اليازجي الملكي
الكاثوليكي النحوي الشاعر . ثم البرج والليلكة ثم تحويطة الغدير وحارة
حريك . ثم الشياح ثم تحويطة النهر واكثر اشجار هذه المقاطعة التوت .
وسكانها نصارى . وفي غربيها نزر من المتاولة .

الخامسة الغرب الاسفل — وهو من الشويفات الى طريق دير القمر .

وسكانه دروز ونصارى . وامراؤه آل ارسلان . ومنه الامير احمد عباس اول قيمقام على الدروز . وقاعدته الشويفات .وفيها دور الامراء الارسلانيين ودار الامير امين ارسلان قيمقام الدروز وديوان المشورة. وشماليها غابة زيتون عظيمة تسمى الصحراء محيطها ستة اميال . ولا نظير لها في بلاد العرب . ثم بشامون وعين عنوب ودير قوبل . ثم صرحمور وعرمون اي تليلة . ثم الفساقين وعين كسور .

السادسة الغرب الاعلى – وهو انزه جبل لبنان . وهو من طريق دير القمر الى عاليه الى نهر الغابون وسكانه دروز ونصارى . ومشايخه التلاحقة. وقاعدته عيتات ثم عاليه. ومنها احمد بن شباط الغربي الدرزي المؤرخ . وفيها مساكن مشايخها . ثم بيصور وفيها مساكن لمشايخها . ثم شملال . كان فيها دار الامير حيدر احمد الشهابي المؤرخ وهي الان معمل للحرير . ثم عيناب ودفون اي جنب . ثم رمحالا ومجدليا اي البرجي . وبمكين والقماطية وبخشتيه . ثم بسوس والكحالة ثم سوق الغرب ثم بدادون وحومال وبليبل .

السابعة الشحار– وهي من الدامور الى جسر القاضي طولاً .وسكانها دروز ونصارى . وفي الناعمة نزر من الاسلام . ومشايخها النكدية . كانت قديماً من بلاد الغرب في ولاية الامراء التنوخيين . وقاعدتها اعبيه. وفيها دورهم المتقنة البنيان . ثم انتقلت الى بعض الامراء الشهابيين . وفيها مدرسة كبيرة للامار كانيين البروتستنت .وعلى المطّير شرقيها اثار قلعة قيل بناها الصليبية . وبنى الامير بدر الدين حسين بن صدقة التنوخي راس المطّير . ثم البنيه ثم كفرمتى ودقون ثم كليليه ثم البوم . وفيها يصنع اجود البارود اللبناني .وبعورتة وعين دارافيل والناعمة وهي قرية ثم المعلقة ثم الدامور .

الثامنة الجرد – وهي من اخر حد الغرب الاعلى اي نهر الغابون الى نهر الصفا عرضاً والى المديرج طولاً وسكانها دروز ونصارى. ومشايخها بنو عبد الملك . وقاعدتها بتاتر وفيها مساكن مشايخها . ثم بحمدون وشانيه ثم الرويسة ثم شرتون وكفرعميه ثم الدويرثم شوريت والرملية والمشرفة وبدغان اي اختصار . وبجدل بعنا اي قرية الغنم . ثم شارون اي ابتداء . ثم رشميا اي راس الماء . ثم عين تراز ومشايخها بنو الصالح. وفيهما مساكنهم . ومن مشايخ رشميا الشيخ بشارة الخوري النحوي المنطقي الفقيه قاضي الموارنة في ديوان المشورة في الشويفات .

التاسعة المناصف – وهي من جسر القاضي الى وادي بتدين . وسكانها نصارى ودروز ومشايخها النكدية . كانت قديماً من بلاد الشوف في ولاية الامراء المعنيين . وقاعدتها دير القمر . قيل سبب تسميتها بدير القمر انه في ابتداء ولاية الامراء المعنيين في الشوف وجد النصارى ديراً متهدّماً في اعلى غابة هناك فاخذوا يبنونه ليلاً في ضوء القمر لئلا تفوتهم اعمال النهار فقيل له دير القمر . وقيل وجود صورة قمر منقوشة على صخر باق الآن في حائط كنيسة سيدة التلة . ولوجود الماء هناك بنى الامراء المعنيون فيها منازل عظيمة وانتقلوا من بعقلين اليها فعمرت . واستأصلوا تلك الغابة وجعلوا القرية مقر ولايتهم . ثم انتقلت الى الامراء الشهابيين خلفائهم . وهي مدينة الجبل . وفيها حوانيت وحواصل تجار . ولما وقعت العداوة بين اهلها ومشايخها النكدية خرجت من ولاية الدروز وصار واليها تركياً . ومنها جرجس باز الماروني مدبر الامراء اولاد الامير يوسف الشهابيين الشهير بالكرم والجاه وبشارة الجلخ الماروني الحاذق وابنه يوسف الطبيب الماهر وابرهيم افندي الطبيب الماهر المشهور ثم بشتفين اي ستة وجوه . ثم كفرقطرا اي قرية الانحزام والاجتماع . ثم كفرفاقود اي قرية الزائر والآمر . ثم دير بابا و كفرحمل ودير كوشي

اي دير الحبشي

العاشرة العرقوب – وهي من المعاصر الى سطح جبل الباروك ومن وادي الست الى اول الشوف . وسكانها دروز ونصارى ومشايخها العمادية . وفي الجرد الشمالي قسم للمشايخ العيدية الدروز . وقاعدة هذا القسم عين زحلتا . وفيها مساكنهم . ثم اغميد وبمهريه والورهانية . وقرى العمادية قاعدتها الباروك . وفيها مساكنهم . ومنها الشيخ ناصر الدين الدرزي الذي قتل في وقعة وادي بكا وكان اشجع رجال عصره . ثم بتلون وعين وزيه وبريح والفريديس . ثم كفرنبرخ اي قرية مباركة او بركة . وفيها مساكن مشايخ ايضاً . ومنها الشيخ عبد السلام الذي كان في عهد الامير يوسف الشهابي الوالي افصح اهل عصره . ثم عنداره اي عين الحرب والبها كان ينسب اجود الحرير .

الحاديه عشرة الشوف – وهي من نهر بتدين الى سطح الجبل . وسكانها دروز ونصارى ومشايخها الجانبلاطية عمدة مشايخ الدروز . وهي قسمان الاول الشوف الحيثي وقاعدته المختارة . وفيها مسكن اولاد الشيخ بشير الشهير بالغنى والصولة وكثرة الرجال . ثم بعذران اي المعونة . وفيها مساكن باقي المشايخ الجانبلاطية ثم جباع ومرستي ومعاصر الفخار وبطمة وحارة جندل وكفرا ومجدل معوش وشوريت ووادي الست وشمشيه وكفرنيس والجمايل . ثم عين قنية اي عين القصبة . ثم عين ماطور وباتر ونيحا اي الراحة . وعندها قلعة الشقيف المسماة شقيف تيرون باسم بانيها . وهي قلعة قديمة حصينة جميعها منحوتة من داخل في صخر اصمّ في اعلى جبل شاهق لا يمكن الصعود اليها ولا التدلي منها بل يبقى المتدلى معلقاً في الهواء والمدخل اليها بسلم من خشب متى رفعت منع الدخول اليها . والثاني الشوف السويجاني . وقاعدته

بعقلين . وهي اول عامر في الشوف كله . كانت اصل مسكن الامراء المعنيين في ايام الافرنج الصليبية سنة ١١٢٠ ومنها غالب الخوري الطبيب الماروني الماهر احد تلاميذ مصر . ثم عين بال اي عين باعال . ثم غريفة والجديدة والخريبة . ثم المزرعة والكحلونية وبيقون والسمقانية اي الحمراء . ومنها الشيخ احمد العقيلي الدرزي وولده الشيخ خطار المشهوران بالكرم والحذق . ثم بيت الدين المسماة عند العامة بتدين وفيها بنى الامير بشير عمر الشهابي الوالي داراً في غاية الاتقان ليس لها نظير في لبنان . وبنى دوراً لاولاده الثلاثة ومقصفا للمصيف اعلاها وبجانبه آخر لولده الامير امين . وجلب لهذه المساكن ماء نبع القاع من مسافة ثلاث ساعات . وانشأ فيها جناين وطواحين ولما ذهب باولاده الى اسلامبول دفعت هذه الابنية بيد الدولة .

الثانية عشرة اقليم جزين — وهي من الشوف الحيثي الى قرية جزين وسكانها موارنة . ومشايخها الجانبلاطية ايضاً . وقاعدتها جزين وعندها مغارة عظيمة قديمة مشهورة وشلال عظيم . ثم وادي جزين وبكاسين اي المخفية . ثم قيتولة وبسري وهي بلدة قديمة . وعندها قلعة وتحتها في المرج ابنية قديمة واعمدة عظيمة . ثم روم وعازور وقطين . والقرى الصغار بنويتي وسكانها اسلام . وصليما والميدان وبتدين اللقش والحرف ومشموشة وخرايب صبّاح والحمصية والقيع وحيطورة . ثم خرخيا ومميّيا ثم حيداب والخربة وقتالة واانان ومزرعه المطحنة وصفاريه . ثم كفرحونة والمزيرعة . ثم جرجوع وكفرنعلا والغباطية والهويتية والماصوص والرخصة والحورانية وماروس ومراح المكنونية وعين الثغرة واللويزة .

الثالثة عشرة الشوف البياضي — وهي غربي البقاع وسكانها نصارى واسلام . وقاعدتها زحلة . وهي مدينة البقاع . وفيها حوانيت وحواصل

تجار . وسكانها نصارى اكثرهم ملكية كاثوليكيون . وامراؤها اللمعيون يمر فيها نهر يسمى البردونة . ثم وادي العرايش والمعلقة ثم جديثة وثعلبايا وسعدنايل وتعنايل اي حمل الله . ثم مكسة اي العشر ثم قب الياس قيل اصلها قبر الياس يمر فيها نهر واعلاها قلعة حصينة . ثم مزرعة الباهرة والمضيق وعميق ثم دير طحنيش وكفريا . ثم الخربة والحبس وسغبين وهي اعظم قراها بعد زحلة . ثم عيتنيت ومشغرا وعين التينة وسحمر ويحمر .

الرابعة عشرة اقليم التفاح — وسكانها نصارى واسلام ومشايخها الجانبلاطية ايضاً . واشهر قراها البرامية والبرغوثية ولبعا وكفرفالوس وكفرجرة وشواليق وكرخا وبرتي وحيتولة وجرنايا وكفرشلال ومجدل يون ومراح كيوان والمحاربية والجيدل . ثم طنبوريت ودير بسين وكفرحتي وبقسطا والحسانية الفوقة والحسانية التحتية وزغداريا والحبابية وعبرا والصالحية والميومية ثم جون .

الخامسة عشرة اقليم الخروب — وسكانها اسلام ونصارى . ومشايخها الجانبلاطيه ايضاً . وقاعدتها شحيم ثم مزبود والمغيرية ثم عانوت والبرجين . ثم المعنية والوردانية وسبلين وحصروت وبكفيا وجون البرغوتية ومجدلونا والمعنية وداريا والرميلة مصغرة ثم علمان وكفرمايا اي حقل المياه والزعرورية والزيتونية والدبية . ثم القريعة ثم بسابا وبرجا وفيها يصنع اجود الزيت وبيزون .

السادسة عشرة جبل الريحان — وسكانها نصارى واسلام . ومشايخها الجانبلاطيه ايضاً . وقاعدتها الريحان . ثم ميدون ثم الوردية واللويزة ثم مليخ والدمشقية والعيشية وتمرة وعرمتا والزغرين وقروح والوازعية وبقيرة ثم الجرمق ثم خلة خازم والوزيد وشبيل ثم الصويره .

فهذه المقاطعات الجنوبية جميعها كان ولاتها من الامراء التنوخيين ثم من الامراء المعنيين ثم من الامراء الشهابيين . وكان ولاة المقاطعات الشمالية المردة وبني العساف . وسنة ١٨٤٤ قسمها السلطان عبد المجيد العثماني قسمين جاعلا طريق دمشق بينهما . فولى على القسم الشمالي الامير حيدر اسمعيل قايدبيه اللمعي وسماه قيّم مقام النصارى . وولى على القسم الجنوبي الامير احمد عباس ارسلان وسماه قيّم مقام الدروز وجعل المناصب اصحاب المقاطعات تحت ولايتها كما كانوا . وجعل عند كل منهما ديوان شورى مركباً من اثني عشر عضواً من كل طايفة عضوان .

الفصل الخامس – في عدد ذكور المقاطعات الجنوبية والشمالية

مقاطعات	نصارى	دروز	اسلام ومتاولة
الزاوية	١٧٣١		٦٠
الكورة	٢٥٠٠		١٢٦
القويطع	١٤٥٨		١٣٩
جبة بشرة	١٠٢٠٠		
بلاد البترون	٦٨٠٣		١٨٨
بلاد جبيل	٥٠٠٠		١٠٠٠
جبة المنيطرة	٢٤٧٠		٢١٩٦
الفتوح	٢٠٩٩		
كسروان	١٠٠٤٤		١٩
القاطع	٤١٨١		
المتن	٦٦٩٩	٢١٥٤	١٠٥
ساحل بيروت	٣٠٠٠		٣٠٠
الغرب الاسفل	١٤٥١	١٠٨١	
الغرب الاعلى	١٥٦٣	٧٧١	١٠٠
الشحار	١٦٣١	٩٩٠	
الجرد	٢٠١٦	٨٩١	
المناصف	٣٨٩٤	١١٣٨	١٠
العرقوب	١٣٠٥	٢١٥٣	
الشوف	١٣٢٥	٣٥١٧	
اقليم جزين	٣٢٧١	٩٧	
الشوف البياضي	١١٤٧٣		١٠٠٠
اقليم التفاح	١٧٨٤	٣١	
اقليم الخروب	١٥٠٢	٢٠٠	٨١٥
جبل الريحان	٣٢٧		٦٨٦
المجموع	٨٧٧٢٧	١٣٠٢٣	٦٧٤٤

القسم الثاني

في نسبة الاعيان

الفصل الاول

في نسبة امراء المردة الموارنة ومقدميهم في معاملة طرابلوس

قيل انه سنة ٦٠٠ قدم احد اعيان ملك فرنسا الى سورية الثانية وتملكها فسمي كرلومانيا. فاقام في مدينة انطاكية ابن اخته اليديبوس المسمى عند العرب عبدون . فولد لعبدون ولد سماه اغاثون . وولد لاغاثون ولد وهو في قرية سروم من اعمال السويدية فسماه يوحنا. فلما شب يوحنا ترهب في دير مار مارون عند العاصي . ثم انتخبه جمهور الافرنج الذين في انطاكية مطراناً على البترون وجبل لبنان ليحفظ اهله من البدع . ولما تقوّت الاسلام في تلك الديار رحل الى جبل لبنان . ثم اقامه البابا سرجيوس بطركاً على جبل لبنان . وكان ليوحنا اخت تزوج بها احد امراء المردة فولد له منها ولدان الامير ابرهيم والامير كوروس . اما الامير ابرهيم فقام اميراً على لبنان . واما الامير كوروس فصار في طغمة الاكليروس عند خاله .

وسنة ٦٢٨ في ابتداء دولة العرب كان الامير يوسف والياً على جبيل والامير كسرى على العاصية أي كسروان والامير ايوب على قيسارية

فيلبوس وبيت المقدس . ثم تخلف بعده الامير الياس والامير يوسف والامير يوحنا ثم الامير يعقوب ثم الامير ابرهيم ابن اخت البطرك يوحنا مارون ثم الامير بطرس ثم الامير موسى ثم الامير جرجس والامير يوحنا ثم الامير يوحنا والامير اندراوس والامير موسى ثم الامير عساف ثم الامير جرجس ثم الامير موسى والامير بطرس والامير يعقوب ثم الامير بكخوس والامير يعقوب ثم الامير شمعون ثم الامير يعقوب ابن الامير شمعون ثم المقدم اسطفان ابن اخت الامير يعقوب ثم المقدم موسى والمقدم يوحنا ثم المقدم يوسف العبدلي .

وسنة ١٤٠٠ لما قدم تيمورلنك انتقلت الامارة من بلاد جبيل والبترون الى جبة بشرّة فقام المقدم يعقوب ثم اولاده قمر ومزهر وسيفا ثم المقدم عبد المنعم ابن المقدم عساف ابن المقدم يعقوب. ثم ولده المقدم يوسف ثم المقدم كمال الدين ابن عبد الوهاب الايطوي الذي قتله المقدم يوحنا ابن المقدم يوسف صاحب بشرة . ثم المقدم رزق الله الذي قتله اخوه المقدم عاشينا. ثم ابنا اخيه موسى المقدم عساف والمقدم داغر. وسنة ١٥٧٧ قتل المقدم عساف اخاه المقدم داغراً . وفيها قتل الامير منصور عساف والي غزير المقدم عسافاً . ثم تولى الجبة المقدم فارس اللمعي المتني .

وسنة ١٦١١ تولى المقدم خاطر الحصروني سبعاً وثلاثين سنة . وسنة ١٦١٣ تولى ولده المقدم رعد ثماني عشرة سنة وقتل مسموماً . ثم تولى مقلد . ثم ظهر الشيخ ابو نادر الخازن في كسروان واخذ الولاية. ثم تولى المقدم زين الدين الصواف الدرزي. وكان مدبره ابو عون الجميل البكفياوي الماروني . وسنة ١٦٩٢ تولى الشيخ ميخايل نخلوس الهدناني جبة بشرة فقتله المتاولة . وسنة ١٧٥٩ ارتفعت ولاية الحمادية عنها ورجعت الولاية الى اهلها النصارى .

الفصل الثاني

في نسبة الامراء الشهابيين واخبارهم في حوران ووادي التيم ولبنان

مالك الملقب بشهاب من سلالة مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر المسمى قريشاً بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المنتسبة اليه العرب المستعربة. بن اد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان وقيل سليمان بن نبت المقول له نابت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل السرياني جد العرب المستعربة. ابن ابرهيم الخليل متسلسلاً الى سام بن نوح البار.

اما مرة فولد له ثلاثة اولاد كلاب وتيم ويقظة. اما كلاب فولد له قصي المسمى زيداً ولقصي عبد مناف ولعبد مناف عمر الملقب بهاشم. ولهاشم عبد المطلب ولعبد المطلب عبد الله ولعبد الله محمد نبي العرب صاحب الشريعة الاسلامية.

واما تيم فمن بنيه ابو بكر الصديق اول خليفة في الاسلام.

واما يقظة فولد له مخزوم ولمخزوم عمر ولعمر عبد الله ولعبد الله المغيرة وللمغيرة هشام ولهشام الامير الحرث الذي امره ابو بكر الصديق. وللحرث مالك الملقب بشهاب الذي اقرّه عمر بن الخطاب اميراً في حوران وقد انتقل بأقاربه وعشيرته من الحجاز اليها.

فمالك ولد له اولاد اكبرهم سعد. وسعد ولد له احد عشر ولداً اكبرهم قاسم. وقاسم ولد له اولاد اكبرهم شهاب. وشهاب ولد له اولاد احدهم محمد. ومحمد ولد له اولاد انجبهم قيس. وقيس ولد له

اولاد اكبرهم عامر الملقب بالاذرعي . وعامر ولد له اولاد انجبهم سعيد . وسعيد ولد له اولاد اكبرهم خالد. وخالد ولد له اولاد اكبرهم مسعود. ومسعود ولد له اولاد انجبهم عمر . وعمر ولد له اولاد انجبهم مسعود. ومسعود ولد له اولاد اكبرهم محسن . ومحسن ولد له اولاد اكبرهم بشير . وبشير ولد له اولاد اكبرهم الحسن . والحسن ولد له اولاد اكبرهم مسعود. ومسعود ولد له اولاد اكبرهم عمرو . وعمرو ولد له اولاد اكبرهم منقذ الذي انتقل بالشهابيين من حوران الى وادي التيم . ومنقذ ولد له اولاد اكبرهم نجم . ونجم ولد له اولاد احدهم عامر . وعامر ولد له اولاد اكبرهم قرقماز. وقرقماز ولد له اولاد اكبرهم سعد. وسعد ولد له حسين . وحسين ولد له ابو بكر. وابو بكر ولد له محمد. ومحمد ولد له قاسم. وقاسم ولد له ولدان احدهما احمد . واحمد ولد له علي . وعلي ولد له منصور . ومنصور ولد له ملحم . وملحم ولد له منصور الملقب بالبقري . ومنصور ولد له ولدان علي واحمد . واحمد ولد له ولدان احدهما حسين . وحسين ولد له بشير اول وال منهم في لبنان . وعلي ولد له ولدان احدهما قاسم. وقاسم ولد له ولدان احدهما منصور . ومنصور ولد له ولدان احدهما موسى . وموسى ولد له حيدر .

وحيدر هو الجد الاول للامراء الشهابيين في لبنان وثاني وال منهم ولد له تسعة اولاد ملحم واحمد ومنصور ويونس وعلي وحسين ومعن وبشير وعمر . فملحم ولد له ستة اولاد محمد ويوسف وقاسم وسيد احمد وافندي وحيدر . فمحمد ولد له فعدان . وفعدان ولد له اربعة اولاد حسن وفاعور ويوسف واسعد. فحسن ولد له ولدان علي وقيس. وفاعور ولد له اربعة اولاد قاسم واسمعيل وفعدان وعبد الله . وقاسم توفي عزيباً . واسمعيل ولد له محمود . وفعدان ولد له سعيد . وعبدالله

توفي عزيباً . ويوسف بن قعدان ولد له ثلاثة اولاد ملحم وعباس وسليم . فملحم ولد له ولدان رشيد ويوسف . واسعد بن قعدان ولد له سبعة اولاد افندي وعبد الحميد ومجيد وسعيد ورشيد وعبد الفريد وداود . فافندي ولد له يوسف . ويوسف بن ملحم ولد له ثلاثة اولاد حسين وسعد الدين وسليم . فحسين توفي عزيباً . وسعد الدين ولد له اربعة اولاد ويوسف وعبد الله وسعيد وامين . وسليم ولد له ثلاثة اولاد داود ومعن وسعيد . فداود ولد رشيد . وقاسم بن ملحم ولد له ثلاثة اولاد بشير وكنج وعبد الله . فبشير ولد له اسمعيل . واسمعيل توفي يافعاً . وكنج ولد له ولدان عباس وقاسم . فعباس ولد له خمسة اولاد خليل وامين ومحمود ورشيد وسعيد. وقاسم توفي عزيباً. وعبدالله ولد له ولدان محمود ومسعود . وسيد احمد بن ملحم ولد له اربعة اولاد منصور وبشير وسلمان وفارس . فمنصور توفي بلا عقب . وبشير توفي عزيباً . وسلمان ولد له خمسة اولاد . سليم واحمد ويوسف وقاسم ونصوح . فسليم توفي قتيلاً عزيباً . واحمد ولد له ثلاثة اولاد نعمان واطيف وقيس . ويوسف توفي عزيباً . وقاسم ولد له ولدان عمر ومالك . وافندي بن ملحم توفي قتيلاً بلا عقب . وحيدر بن ملحم ولد له ملحم . وملحم ولد له ستة اولاد حيدر وعبد الحميد وقيس ونجيب وامين وعبد الله. وعبد الحميد توفي عزيباً. وقيس ولد له عامر. ونجيب توفي عزيباً . واحمد بن حيدر ولد له حيدر المؤرخ . وحيدر توفي بلا عقب . ومنصور بن حيدر ولد له اربعة اولاد موسى ومراد وحمود وحيدر . فموسى ومراد توفيا بلا عقب . وحمود ولد له خمسة اولاد منصور وسليم وحسن الملقب بالاسلامبولي واسعد ومراد . فمنصور توفي بلا عقب . وسليم توفي عزيباً . وحسن توفي قتيلاً بلا عقب. واسعد ولد

له اربعة اولاد ملحم وافندي وشهاب وسلطان . ومراد ولد له امين . وحيدر بن منصور توفي قتيلًا بلا عقب. ويونس بن حيدر ولد له ثلاثة اولاد اسعد وفارس وعثمان . فاسعد ولد له ثلاثة اولاد عباس وحسن ومنصور . فعباس توفي بلا عقب . وحسن ولد له ولدان درويش ورشيد . فدرويش ولد له سليم . ورشيد توفي نافعاً . ومنصور ولد له ولدان ملحم وفارس . فملحم ولد له اربعة اولاد سعيد وعامر وعبد المجيد وقيصر . وفارس ولد له خليل . وفارس بن يونس ولد له حمود . وحمود توفي بلا عقب . وعثمان بن يونس توفي عزيباً . وعلي بن حيدر ولد له اربعة اولاد درويش وسلمان وحسن ومراد . فدرويش توفي بلا عقب . وسلمان ولد له اربعة اولاد عباس وقاسم ومحمود وسعد الدين . فقاسم توفي قتيلًا عزيباً . ومحمود ولد له ولدان حافظ وعبد الحميد . وسعد الدين توفي بلا عقب . وحسن بن علي ولد له سبعة اولاد فاعور وامين واسعد واسمعيل وفارس ومنصور وخليل . فامين ولد له ولدان افندي ومسعود . فافندي توفي يافعاً . واسعد ولد له عباس . واسمعيل ولد له حسن . وفارس ولد له افندي . ومنصور ولد له ثلاثة اولاد محمود وسليم وعبد الراوف . وخليل ولد له محمود . ومراد بن علي ولد له ثلاثة اولاد يوسف واسعد وعلي . فيوسف ولد له ولدان حسن ومسعود . واسعد ولد له ستة اولاد ملحم وعبد الحميد وعبد المجيد وعمر ومحمود وسعيد . وعلي ولد له ثلاثة اولاد عبد الله وقيس ورشيد. وحسين بن حيدر ولد له جهجاه. وجهجاه ولد له ولدان حسين ونجيب . فحسين توفي عزيباً . ونجيب ولد له فريد . ومعن بن حيدر توفي عزيباً . وبشير بن حيدر توفي بلا عقب . وعمر بن حيدر ولد له قاسم . وقاسم ولد له ولدان حسن وبشير . فحسن ولد

له ولدان ابرهيم وعبد الله . فعبد الله ولد له ثلاثة اولاد حسن وسليم ومنقذ . فسليم ولد له ولدان بشير وتوفيق . وبشير بن قاسم ولد له ثلاثة اولاد قاسم وخليل وامين . فقاسم ولد له ثلاثة اولاد ملحم ومجيد ورشيد . فملحم ولد له ستة اولاد سليم وسعد الدين وعثمان وسليمان ويوسف ومحمود . وخليل ولد له خمسة اولاد محمود وسعيد ومسعود وداود وسعد . فمحمود توفي بلا عقب . وداود توفي عزيباً . وامين توفي بلا عقب . هؤلاء الامراء ينتسبون الى الامير مالك الملقب بشهاب ابن الامير الحرث بن هشام المخزومي القرشي الحجازي المار ذكره .

سنة ٦٢٢ في ٥ تموز الموافق اول صفر لما هاجر محمد بن عبد الله نبي العرب الهاجري صاحب الشريعة الاسلامية آمن به الحرث وعدّ مع الصحابة وحضر معه واقعة حنين شاكرمه بماية من الابل . وسنة ٦٢٤ حضر معه أيضاً يوم بدر فقتل فرسه فتعذر عليه القتال راجلاً . ثم آمن به ايضاً ولده مالك . وسنة ٦٣٣ وجه ابو بكر الصديق الحرث بن هشام اميراً على بني مخزوم تحت لواء ابي عبيدة الجرّاح لمحاربة النصارى وفتح دمشق. فنهض الامير الحرث بابنه مالك واقاربه وعشيرته فقاتلوا النصارى في اجنادين واليرموك ومرج الصفر وغيرهن فغلبوهم . وسنة ٦٣٥ حاصروا دمشق مع خالد بن الوليد بامر عمر بن الخطاب وفتحوها عنوة فقتل الحرث . وكان شجاعاً شاعراً . وسنة ٦٣٦ امر عمر بن الخطاب الامير مالكاً بن الحرث ان يقوم في حوران اميراً بنجدة العساكر التي تأتي من الحجاز لمساعدة ابي عبيدة . فأقام فيها هو وآله وعشيرته متوطناً في قرية شهباء . وجرى بينه وبين بني غسان النصارى مواقع فمنعهم عن الدخول الى حوران . وسنة ٦٦٦ توفي الامير مالك

وعمره اثنتان وخمسون سنة . وكانت ولايته ثلاثين سنة وله اولاد اكبرهم سعد . وكان شجاعاً كريماً فصيحاً فتولى بعده ابنه الامير سعد .

واعلم ان سبب لقب مالك هذا بشهاب هو ان امه كانت من ذرية شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشي من رهط آمنة ام محمد فلقب بشهاب تبركاً بجده فقيل لذريته بني شهاب . وسنة ٧٢٥ توفي الامير سعد وعمره ثمانون سنة وله احد عشر ولداً وكانت ولايته تسعاً وخمسين سنة . وكان ذا همة وفية مهاباً شجاعاً فتولى بعده اكبر اولاده الامير قاسم . وسنة ٧٣٧ وجه الامير قاسم اخاه الامير وقاصاً بثلاثة آلاف فارس مع مسيلمة بن عبد الملك الى قتال الروم في القسطنطينية .

وسنة ٧٤٢ توفي الامير قاسم وكانت ولايته سبع عشرة سنة . وكان حزوماً فطناً . فتولى بعده اكبر اولاده الامير شهاب . ثم توفي الامير عمر بن شهاب قتيلاً بكبوة جواد. وسنة ٧٨٠ وجه الامير شهاب اخاه الامير سليمان مع الرشيد بن المهدي الى غزو الروم في خليج القسطنطينية . وسنة ٧٩٠ توفي الامير شهاب وعمره سبعون سنة . وكانت ولايته ثمانياً واربعين سنة. فتولى بعده احد اولاده الامير محمد. وسنة ٨١٧ توفي الامير محمد وكانت ولايته سبعاً وعشرين سنة . وكان طروباً زيراً لجوجاً كريماً فتولى بعده انجب اولاده الامير قيس .

وسنة ٨٦٧ توفي الامير قيس وعمره سبعون سنة . وكانت ولايته خمسين سنة . وكان نبيلاً مقداماً جليلاً عاقلاً انيساً حليماً وفي الذمام صادقاً شجاعاً فتولى بعده اكبر اولاده الامير عامر الملقب بالاذرعي . ولما بلغ احمد بن طولون المتغلب على بلاد الشام قدوم عرب من الحجاز

الى حوران لمحاربته ارسل نحو خمسين الف مقاتل الى صحراء اذرعات فتلقاهم الامير عامر بخمسه عشر الفاً فكسرهم. وتوطن في اذرعات وبنى فيها مساكن ولهذا لقب بالاذرعي .

وسنة ٨٩٣ توفي الامير عامر . وكانت ولايته ستاً وعشرين سنة . وكان شاعراً فصيحاً . فتولى بعده انجب اولاده الامير سعيد . وسنة ٨٩٥ قدمت القرامطة الى حوران للاستيلاء عليها فالتقاهم الامير سعيد وحاربهم حرباً عظيمة وطردهم عنها . وسنة ٩٣٣ توفي الأمير سعيد وكانت ولايته اربعين سنة فدفن بجانب ابيه في اذرعات . فتولى بعده اكبر اولاده الامير خالد . وسنة ٩٥٩ توفي الامير خالد وكانت ولايته ستاً وعشرين سنة فتولى بعده اكبر اولاده الامير مسعود . وسنة ٩٨٧ توفي الامير مسعود وكانت ولايته ثمانياً وعشرين سنة فتولى بعده انجب اولاده الامير عمر . وسنة ١٠١٠ توفي الامير عمر وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة فتولى بعده انجب اولاده الامير مسعود . وسنة ١٠٤١ توفي الامير مسعود وكانت ولايته احدى وثلاثين سنة فتولى بعده اكبر اولاده الامير محسن . وسنة ١٠٧١ توفي الامير محسن وكانت ولايته ثلاثين سنة فتولى بعده أكبر اولاده الامير بشير . وسنة ١١٠٥ توفي الامير بشير وكانت ولايته اربعاً وثلاثين سنة فتولى بعده اكبر اولاده الامير الحسن . وسنة ١١٢٧ توفي الامير الحسن . وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة فتولى بعده اكبر اولاده الامير مسعود . وسنة ١١٥٤ توفي الامير مسعود وكانت ولايته سبعاً وعشرين سنة فتولى بعده اكبر اولاده الامير عمرو . وسنة ١١٧٢ توفي الامير عمرو وكانت ولايته ثماني عشرة سنة فتولى بعده إكبر اولاده الامير منقذ .

ولما وقعت النفرة بين الملك محمود نور الدين زنكي ملك الشام

والملك صلاح الدين يوسف الايوبي ملك مصر. كان هؤلاء الامراء يوالون صلاح الدين حين اتى الى البلاد الشامية . وكانوا يعضدونه على محاربة الافرنج . وكان صلاح الدين يجعلهم امام عساكره . فلما اصطلح الملكان ورجع صلاح الدين الى الديار المصرية ووقعت النفرة بينهما ثانية خشي الامير منقذ من نور الدين فجمع عائلته ووجوه العشيرة وعقلاءها واستشارهم في القيام من حوران فأجابوه مسلمين وقاموا الى صحراء الجسر اليعقوبي يرومون الذهاب الى الديار المصرية . وكانوا عشرة امراء الامير منقذ واولاده الامير نجم والامير فاتك والامير حيدر والامير عباس واخواه الامير علي والامير غالب وبنو عمه الامير سعد والامير جابر والامير حمزة . وكانت عشايرهم خمسة عشر الفاً .

وسنة ١١٧٣ لما بلغ نور الدين قيامهم ارسل لهم خلعاً وهدايا مع بعض خواصّه طالباً ان يرجعوا الى اوطانهم آمنين وانهم يكونون عنده كما كانوا عند صلاح الدين فأبوا. فاعرض عليهم ان يقيموا عنده في دمشق فأجابوه معتذرين عن سكنى الامصار لانهم اعتادوا البادية والقرى فقبل اعتذارهم واذن لهم ان يقيموا حيثما شاؤوا . فقاموا الى وادي التيم ونزلوا في بيداء الظهر الاحمر من الكُنَيِّسة الى الجُدَيِّدة . وكانت الافرنج حينئذ قد استولت على وادي التيم وتوطّنوا حاصبيا وحصنوها بالآلات الحربية والعساكر الوفية. فلما بلغهم نزول آل شهاب بعشائرهم في الظهر الاحمر جمع قنطووا قائدهم خمسين الف مقاتل وطلب الامداد من ذفاتو الافرنجي صاحب قلعة الشقيف وما يليها فامدّه بخمسة عشر الف مقاتل وزحف بعساكره لقتال الشهابيين . فلما التقى الجيشان استل الامير منقذ سيفه وتبعه قومه وغاروا على الافرنج فكسروهم. وقتلوا منهم ثلاثة آلاف رجل . وقُتل من عشائر الشهابيين ثلاثماية فارس

فدفنوهم بثيابهم وكتبوا الى نور الدين يبشرونه . ولما طلع النهار زحف الجيشان للقتال فصرخ احد قواد الافرنج بالعربية ليبرز اليّ اشجعكم فبرز اليه الامير نجم ابن الامير منقذ وهجما على بعضهما وتضاربا فلم يقدر احدهما على الآخر فتعانقا حتى سقطا عن جواديهما على الارض . فاستلّ الامير نجم خنجر الافرنجي وضربه به فقتله . فانكسرت الافرنج الى الحولانية وقتل منهم خلق كثير وقتل من عشائر الشهابيين ستماية رجل وانهزم قنطورا بخمساية رجل الى حاصبيا فأسر الشهابيون ذلك اليوم خمسماية اسير من الافرنج وارسلوهم الى نور الدين فاجابهم مادحاً شجاعتهم وجهادهم .

وفي اليوم العاشر قصد الشهابيون الافرنج وتدرجوا الى حاصبيا ليلاً فتملكوها بالسيف وبقي قنطورا في القلعة مع خاصته الشجعان محاصراً عشرة ايام ثم تملكها الشهابيون بالسيف وقتلوا قنطورا واصحابه وارسل الامير منقذ رؤوسهم الى نور الدين فسرّ بذلك وولاه اميراً على تلك البلاد التي فتحها وارسل له خلعة سنية مع احد خواصه . ولما بلغ ذفاتر الافرنجي صاحب قلعة الشقيف ما جرى ارسل يطلب الصلح . ولما سمع الامير يونس المعني والي الشوف انخذال الافرنج فرح جداً لانهم كانوا قد فتحوا بعض اماكن من بلاده . فتوجه يهنيء الامير منقذاً ويدعوه الى بلاده وبعد مدة حضر الامير منقذ ومعه ابنه الامير محمد بمائة فارس الى الباروك حيث كان الامير يونس مصيفاً . ثم حضروا جميعاً الى بعقلين حيث منزل الامير يونس . فطلب الامير محمد طيبة بنت الامير يونس خطيبة فخطبها . وطلب الامير يوسف ابن الامير يونس سعدى بنت الامير منقذ خطيبة فخطبها . وعقدوا عقد النكاح وحين رجع الامير منقذ الى وطنه زفت العروسان على الاميرين كما ترى

في اخبـــار المعنيين ومن ذلك الوقت جرت معاقـدة الزواج بين الشهابيين والمعنيين .

وفيها لما توفي الملك نور الدين وتولى الملك صلاح الدين توجه الامير منقذ يهنئه . فانعم عليه بخلع الولاية على البلاد المذكورة التي افتتحهـا . وسنة ١١٩٣ توفي الامير منقذ وعمره ثمان وستون سنة . وكانت ولايته احدى وعشرين سنة فتولى بعده اكبر اولاده المار ذكرهم الامير نجم. وسنة ١٢٢٥ توفي الامير نجم وعمره ست وسبعون سنة وكانت ولايته اثنتين وثلاثين سنة وكان شجاعاً لطيفاً فطناً فتولى بعده اكـبر اولاده الامير عامر . وسنة ١٢٤٠ قصد ابن ابن عم قنطورا الافرنجي برجاله الامراء الشهابيين للأخذ بثأر قنطورا . ولما قربوا الى وادي التيم التقاهم الامير عامر مستنجداً بالامير عبد الله ابن الامـــير سيف الدين المعني فانجده وقام بالعسكر من حاصبيا الى مرج الخيام وهناك التقى الجيشان وتصادم الفريقان ثلاثة ايام . وفي اليوم الرابع هجمت عليهم الافرنـج فكسروهم . ثم جمعهم الامير عامر وتحالفوا على الثبات في جلاد الحرب وهجموا على الافرنج فكسروهم نحو ثلاثة فراسخ فقُتل من الفريقـين جمع غفـير . واستولى الامير عامر على الديار القريبـة من وادي التيم واقطعه صلاح الدين اقطاعات في البقاع .

وسنة ١٢٥٨ توفي الامير عامر وعمره ستون سنة وكانت ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وكان متوسط القامه اسمر اللون قوي الاطراف رشّاقاً بالسهام . فتولى بعده اكبر اولاده الامير قرقماز ابن السرية . فاستخفّ به الامراء اقاربه لانه كان صغيراً . وفيها بلغ الامير قرقماز اجتماع الامير سلمان والامير محمد والامير جابر اقاربه وتدبيرهم سراً على قتله فسبقهم وهم في المفاوضة ليلاً ودخل اليهم بحيلة فقتلهم . ثم رجـــع الى داره

وارسل اعوانه فقبضوا على خواص الامراء فوضعهم في السجن . ثم استحضر الامراء فحضروا مرتعدين وقطع امامهم رؤوس عشرة من اصحاب الامراء المقتولين فازدادوا رعدة . فقال لهم احذروا غرور الشيطان وكونوا مطمئنين آمنين ثم اطلق المسجونين .

وسنة ١٢٨١ لما وصلت جيوش المغول الى الشام استنجد الملك المنصور قلاون الالفي ملك مصر بالامير قرقماز فحضر اليه بأربعة آلاف فارس وتوجه معه بالعساكر فالتقى الجمعان في ظاهر حمص واقتتلوا فانتصر الملك المذكور وانهزمت المغول فرجع الامير قرقماز الى وطنه مع الملك مكرماً .

وسنة ١٢٨٧ توفي الامير قرقماز وكانت ولايته تسعاً وعشرين سنة وكان شهماً شجاعاً يقظاً بارعاً هماماً عاقلاً صبوراً مهاباً جليلاً عادلاً صارماً لا مردّ لامره فتولى بعده اكبر اولاده الامير سعد . ولما تقوّت المغول ووصلوا الى وادي التيم ارسل حريمه مع ابنه الامير علي الى جبل الشوف وجمع اخوته واولاد عمه وغلمانه وفرسانه وبعض رجال بلاده وقبل ان يرحلوا احدقت بهم المغول ففعلوا بسكان البلاد ما شاؤوا . وكان الامير سعد يدافع عن نفسه وعن قومه . ولما انسدّت في وجهه المسالك وايقن الوقوع في المهالك نادى اصحابه ان يهجموا فهجموا في بهرة العساكر واخترقوا صفوف المغول محاربين ونفذوا الى صحراء كامد في البقاع والتتر تطردهم حتى عبروا نهر الغزيّل وخيّم الظلام. فرجعت التتر عن طلبهم .

اما الامير سعد ومن معه فساروا الى قمة الجبل . فقتل اثنان من اخوة الامير سعد وثلاثة من بني عمه وسبعماية فارس وجرحت الثلاثماية الباقون . وعند الصباح رأوا بلاد البقاع مغطاة بالدخان . وبينما هم

منحدرون الى اهلهم التقوا بالامير علي المعني سايراً ليعلم الخبر فأتوا جميعاً الى بطحاء نهر الصفا حيث مضارب الحريم . وفي اليوم الثالث وفد الامير بشير علي المعني والي الشوف مهنئاً الامير سعداً بالسلامة ثم رجع الى محله وبقي الامير سعد في ذلك المحل . وبعد خمسة اشهر لما رجعت المغول عن دمشق الى حلب رجع الامير سعد بمن معه من الامراء والقوم الى بلاده وكانوا نحو خمسماية. فوجدها بلاقع فنزل خارج حاصبيا وشرع يصلح المساكن وبقيت وادي التيم خراباً خمس سنين لم يعمر بها سوى حاصبيا .

وسنة ١٣٢١ توفي الامير سعد مطعوناً . وكانت ولايته اربعاً وثلاثين سنة فتولى الامارة بعده ابنه الامير حسين . وسنة ١٣٢٢ طلب الملك عماد الدين الالفي الامير حسينا لحصار اخيه الملك احمد في الكرك فأبى فلما اعتذر عن المسير وشى به انه من احلاف الملك احمد . فغضب الملك عماد الدين منه. وسنة ١٣٤١ اطلق الملك عماد الدين مقدمَي البقاع جمعة الحرياني النابلسي ومحمد بن صبح قاطن قرية حمّارة ليمكرا بالامير حسين فجمعا عسكراً ودخلا بلاد التيم على حين غفلة عندما كان الامير حسين في الحولانية وعاثا فيها . فلما بلغ الامير حسيناً ذلك جمع رجاله والتقى بالمقدمَين في صحراء قرية بيت لهيا وحاربهما فكسرهما الى سهل المحيدثة واسر جمعة الحرباني وارسله الى حاصبيا وهرب ابن صبح. وقتل من عسكر المقدمين نحو خمسماية رجل . ثم زحف الامير حسين على البقاع فاحرقها ورجع الى حاصبيا مظفراً . ثم توسط الصلح الامير عثمان سعد الدين المعني فاحضر محمد بن صبح الى حاصبيا واطلق جمعة الحرباني .

وسنة ١٣٤٩ توفي الامير حسين وكانت ولايته ثمانياً وعشرين سنة

وكان شهماً شجاعاً غيوراً فتولى بعده ابنه الامير ابو بكر . وسنة ١٣٨٠ توفي الامير ابو بكر وعمره اثنتان وستون سنة . وكانت ولايته احدى وثلاثين سنة . وكان حسن الاخلاق والسياسة طروباً كريماً حليماً بنى خان حاصبيا للصدقات فتولى بعده ابنه الامير محمد .

وسنة ١٤٠٠ لما قدم تيمورلنك الى الشام رحل سكان وادي التيم جميعاً الى لبنان فارسل الامير محمد عياله الى الشوف . ولما رجع تيمورلنك عن الشام ولم يطأ ارض وادي التيم عادت عيال الامير محمد والسكان الى اوطانهم . وسنة ١٤٠٦ توفي الامير محمد وكانت ولايته ستاً وعشرين سنة . وكان اشقر اللون منهمكاً بالشهوات متغفلاً عن السياسة جبانا وفيا بالذمام فتولى بعده ابنه الامير قاسم .

وسنة ١٤١٣ لما قدمت الافرنج الى الدامور نهض اليهم من دمشق الملك داود الجركسي فالتقاه الامير قاسم وسار معه برجاله الى قتال الافرنج فكانت الغلبة للجركسي . فخلع الجركسي على الامير قاسم ورجع الى دمشق . وسنة ١٤٤٢ توفي الامير قاسم وعمره ستون سنة وكانت ولايته ستاً وثلاثين سنة . وله ولدان الامير احمد والامير بكر . وكان عادلاً فصيحاً عفيفاً فتولى بعده ابنه الامير احمد . وسنة ١٤٧٥ توفي الامير احمد وعمره ثلاث وستون سنة وكانت ولايته ثلاثة وثلاثين سنة . وكان عاقلاً حليماً مصداقاً فتولى بعده ابنه الامير علي . فحزّب عمه الامير بكر جماعة وهجم على ابن اخيه على غفلة فقبض عليه وسجنه وتولى مكانه . وبعد ثلاثة اشهر خلع الامير علي باب السجن وخرج فرأى الخيل مسرجة وعندها سيف فأخذه وتقلد به وركب اجود جواد منها . وانطلق ملثماً بطرف عمامته . ولما خرج من القرية اطلق عنان الجواد الى البقاع . فلما بلغ الامير بكراً هربه امر ان يجدّوا السير

خلفه ويقبضوا عليه فجدّوا ولما بلغوا قرية كامد عند الظلام ولم يدركوه رجعوا خاسرين .

اما الامير علي فعندما بلغ ذيل جبل لبنان مات جواده واذا برجل مار ومعه حجرة محملة زبيباً فاستل الامير سيفه وقال للرجل اعطني هذه الحجرة ولك حلية هذا الجواد والا قطعت رأسك . فطرح الرجل حملها حالاً واعطاه اياها فركبها الامير واعطاه الحلية وجدّ فوصل الى بعقلين صباحاً . فدخل على خاله الامير يونس المعني فاستأنس به واكرمه وبقي عنده سنة يراسل قرايبه وحزبه حتى استدعوه اليهم . ثم توجه الى قرية القرعون قاصداً وادي التيم فلاقاه نحو مائة فارس من حزبه . ولما بلغ الامير بكراً قدومهم طلب الامراء للنهوض معه للقتال فوعدوه انهم يلحقونه ولم يلحقوه لسوء اعماله . ولما وصل الى بطحاء الشميسة والتقاه الامير علي وتصادمت الفرسان لم يبق معه سوى غلمانه . لان الجميع كرهوا اخلاقه . فهجم عليه الامير علي وطعنه برمحه في صدره فمات . وقتل ثلاثون رجلاً من جماعته . فتوجه الامير علي الى حاصبيا وتولاها كعادته . وسنة ١٥٠٣ توفي الامير علي وكانت ولايته ثمانياً وعشرين سنة فتولى بعده ابنه الامير منصور .

وسنة ١٥١٥ لما قدم السلطان سليم العثماني الى الشام ومصر لقتال الملك احمد قانصوه الغوري الجركسي ملك الشام ومصر كتب الغوري الى نايبه الغزالي في الشام ان يجمع رجال البلاد . فكتب الغزالي الى الامير منصور ان يحضر اليه برجاله فحضر اليه وتعاهدا سراً انه متى قامت المصاف يفرّ الامير منصور معه الى عساكر السلطان . ولما حضر الغوري ومعه خيربك نايبه بمصر الى دمشق توجه معه الغزالي والامير منصور الى مرج دابق عند حلب . ولما شعر الغوري بخيانة نايبه أمرهما

بان يتقدما الجيش بقصد قتلهما . فتقدما وبحسب معاهدتهما مع السلطان سليم فرّا الى عساكره ومعهما الامير منصور وبعض مناصب لبنان فانكسر الغوري وقتل . وسنة ١٥٣٥ توفي الامير منصور وكانت ولايته اثنتين وثلاثين سنة . وكان احول اليسرى اشقر اللون متوسط القامة عاقلا كريماً عادلا فتولى بعده ابنه الامير ملحم الفقيه . وتزوج بنت الشيخ محمد البقري الدمياطي الذي مر عليه ضايفاً . فولد له منها الامير منصور فلقّب بالبقري .

وسنة ١٥٦٤ توفي الامير ملحم وكانت ولايته تسعاً وعشرين سنة وكان فقيهاً ورعاً عالماً انيساً وديعاً فتولى بعده ابنه الامير منصور . وسنة ١٥٩٧ توفي الامير منصور وعمره ستون سنة وكانت ولايته ثلاثاً وثلاثين سنة وله ولدان الامير علي والامير احمد فتولى بعده ابنه الامير علي . وفي السنة الثالثة من ولايته عمّر سرايا في حاصبيا . ثم اتحد مع الامير فخر الدين قرقماز المعني . وفي غضون ذلك طلب الامير احمد من اخيه الامير علي ان يعده بابنته لولده فاعتذر قائلًا اني قد وعدت بها الامير علي فخر الدين المعني فاغتاظ منه الامير احمد ونهض باهله ورجاله الى ريشيا وتوطنها وصار يتوقع الفرص لمكايد اخيه والمعنيين .

وسنة ١٦١٢ لما حضر احمد باشا الحافظ لحرب المعنيين كان الامير احمد كمدبر له وعندما رجع الحافظ من اخراب جبل لبنان الى دمشق طلب منه الامير احمد ان يوليه حاصبيا ويصحبه بعسكر لمحاربة اخيه الامير علي فولاه واصحبه بعسكر . فلما اقبل على حاصبيا التقاه اخوه ومعه ابناه الامير محمد والامير قاسم واقتتلوا فانكسر الامير احمد وقتل من جماعته مائة نفر ومن جماعة اخيه ثلاثون نفراً وانهزم الامير

احمد الى ريشيا ورجع الامير علي الى حاصبيا. ولخوفه من الحافظ نهض باهله الى عرمتا في جبل الريحان ثم عاد الى حاصبيا . وكان ينجد الامير علياً المعني في الوقايع التي جرت بينه وبين اليمنية في لبنان فضم اليه الامير علي المعني مرج عيون والحولانية فصارتا من وادي التيم.

واما الامير احمد فانه سار من ريشيا الى دمشق وطلب من واليها جركس باشا ولاية وادي التيم فجهز معه عسكراً فجاء به ونزل على نهر حاصبيا كالاول . فلما بلغ اخاه ذلك ارسل عياله الى ريشيا وسار الى مجدل شمس فدخل الامير احمد الى حاصبيا وتولاها فادعى عليه الامير علي المعني بمرج عيون والحولانية فاسترجعها منه . اما الامير علي فارسل مالاً لجركس باشا فاعاده والياً كعادته بشرط ان يبقى اخوه في ريشيا كما كان . وسنة ١٦١٦ وجه الامير علي ولده الامير محمداً الى حصن بانياس فاقام فيه محافظاً مع الامير علي ابن الامير فخر الدين المعني . وسنة ١٦١٧ ردّ الامير علي المعني مرج عيون والحولانية للامير علي .

وسنة ١٦١٨ لما رجع الامير فخر الدين المعني من البلاد الافرنجية حضر الامير علي مع ابنه الامير قاسم الى صيدا يهنئانه ثم عادا الى حاصبيا . وسنة ١٦٢٠ استنجد الامير فخر الدين المعني بالامير علي لقتال آل سيفا فسار معه الى عكار ثم الى حصن الاكراد ورجع فائزاً. ثم اتى مع ابنيه الى قرية شوَيّا للصيد فاغتنم اخوه الامير احمد الفرصة ونهض اليه من ريشيا برجاله بغتة وشن عليه الغارة فالتقاه اخوه الامير علي ومعه ابناه الامير محمد والامير قاسم فهجموا عليه بالرجال فانكسروا ثم تشددوا وهجموا على الامير احمد فكسروه الى ريشيا . فقتل من جماعة الامير علي خمسون رجلاً ومن جماعة الامير احمد ثلاثون رجلاً .

ولما بلغ الامير فخر الدين المعني ذلك قام من بيروت الى البقاع ونزل في قرية مشغرا واحضر الاميرين اليه فاصلحهما وكتب بينهما صكوكاً وقسم وادي التيم بينهما مناصفة ورجع كل الى وطنه .

وسنة ١٦٢٣ ابلغ الامير فخر الدين المعني نهوض مصطفى باشا والي دمشق لمحاربته فكتب الى الامير محمد ابن الامير علي ان يوافيه برجاله الى قرية حلوى فوافاه ومعه اخوه الامير قاسم . ثم كتب الى الامير احمد ان يوافيه برجاله الى هناك فوافاه ومعه ولداه الامير حسين والامير فارس . ولما وصلوا الى عنجر ظهر لهم من وادي الجدل اول عسكر الوزير فنازلوه للقتال . وكان عسكره اثني عشر الفاً وعسكر الامراء الفاً . ولما كثر عليهم الصف انحازوا الى التل المحاذي النبع وتحصنوا في البرج الخرب الذي فيه . وثبتوا في موقف الجلاد الى ان قدم الامير فخر الدين بعسكره من قب الياس فهجموا على الوزير جميعاً هجمة الاسود الضواري فانهزم عسكر دمشق وتشتت في تلك الصحاري فقبضوا على الوزير وعلى ثلاثة وثلاثين من عسكره . وقتل من عسكر الوزير اربعماية رجل ومن عسكر الامراء اثنان وثلاثون رجلاً . ثم رجع الامراء الى وادي التيم ظافرين . وفيها تولى الامير قاسم مقاطعة الزبداني وبقي فيها والياً نحو سنتين .

وسنة ١٦٢٥ توفي الامير محمد ابن الامير علي بلا عقب . وسنة ١٦٢٦ توفي الامير علي منصور وعمره تسع وخمسون سنة . وكانت ولايته تسعاً وعشرين سنة . وكان محمود السيرة هماماً شجاعاً وكان مأتمه عظيماً حضره الامير فخر الدين المعني وباقي المناصب فتولى بعده ولده الامير قاسم . وسنة ١٦٢٩ توفي الامير احمد منصور وله ولدان الامير حسين والامير فارس فتولى بعده الامير حسين .

وسنة ١٦٣٣ لما بلغ الامير قاسماً والامير حسيناً وصول عسكر الكجك احمد الى سهل خان حاصبيا لقتال آل معن وانه شن الغارة على وادي التيم نهضا برجالهما فأدركا الامير علياً ابن الامير فخر الدين في القتال فهجموا على عسكر دمشق فكسروه وقتل الامير علي المذكور. وفيها تزوج الامير حسين بنت الامير ملحم المعني .

وسنة ١٦٥١ ارسل بشير باشا والي دمشق عسكراً مع الامير علي علم الدين اليمني لقتال الامير ملحم المعني فتلقاه الامير قاسم والامير حسين برجالهما مع الامير ملحم المعني الى وادي القرن فانهزم الى دمشق فنسبه بشير باشا الى الخيانة وسجنه . وسنة ١٦٥٢ توفي الامير قاسم وعمره سبع وخمسون سنة وكانت ولايته ستاً وعشرين سنة وله ولدان الامير منصور والامير نصيف فتولى بعده ولده الامير منصور . وسنة ١٦٥٩ توفي الامير حسين احمد وله ولدان الامير علي والامير بشير فتولى بعده ولده الامير علي .

ولما تولى مرتضي باشا دمشق اعرض للسلطان ان الامراء الشهابيين استنهضوا الدماشقة ليمنعوه من الدخول اليها فأوعز السلطان الى محمد باشا الكبرلي الصدر الاعظم ان يرسل ولده احمد باشا والياً على دمشق وامره ان يتوجه لمحاربة الامير منصور والامير علي الشهابيين .

وسنة ١٦٦٠ حضر احمد باشا الى دمشق واحضر والي القدس ووالي غزة ووالي طرابلوس وامراء آل طربيه والامير علي علم الدين وابنيه وبعض مقدمي جبل لبنان . ولما حضر الامير علي علم الدين اشتد عزمه فسعى على الامراء الشهابيين عند والده الكبرلي بانهم مستنجدون بآل معن وقبل نهوضه من دمشق توفي الامير علي المذكور والمقدم علي ابن

الشاعر بالوبا . ولما نهض الوزير الى خان سعسع توسل اليه الامير منصور محمد والامير علي نجم بشأنهما طالبَين العفو فأبى فقام الامير منصور قاسم والامير علي حسين بعيالهما الى قمهز في جبل كسروان ومعهما ستماية رجل ونزلا عند المشايخ بني حمادة لانهم قيسية . ثم قام الكبرلي من سعسع الى وادي التيم فنهب واحرق وهدم ما للشهابيين من المساكن في حاصبيا وريشيا وقطع اشجارهم في وادي التيم ومرج عيون والبقاع وولى على بلاد التيم الامير محمداً واخاه الامير منصوراً ابنَي الامير علي علم الدين اليمني ومعهما المقدم زين الدين الصهيوني وعبد الله ابن اخيه . ولما تقاعد الامير احمد المعني واخوه الامير قرقماز عن اداء المال الذي تعهدا به للكبرلي نفقة للعساكر ووُشي اليه ان الامراء الشهابيين عندهما اتى بعسكره الى قب الياس واحضر الولاة الذين ذُكروا قبلًا ففرَّ الاميران المعنيان والاميران الشهابيان واختبأوا في بلاد جبيل .

ولما اختفى الامراء طلب وجوه البلاد ومشايخها الامان من الكبرلي فأمرهم باداء نفقة العساكر وامّنهم وولى عليهم سرحال العماد شيخ الباروك وما يليها . وولى الامير محمداً والامير منصوراً ابني الامير علي اليمني المتن والجرد والغرب . وولى والياً من قبله على كسروان وانعم على علي باشا الدفتردار بولاية صيدا فجرت عليها الوزارة من ذلك الوقت . ثم لما بلغه ان الامراء آل معن وآل شهاب مختفون في كسروان ارسل اليها خمسة آلاف رجل مع جماعة من اليمنية ووالي طرابلوس فجعلوا يجولون فيها باحثين عن الامراء فأضرّوا باهلها . اما الامير منصور والامير علي ففرّا الى الجبل الاعلى عند حلب ومكثا فيه نحو ست سنين وبقي الاميران المعنيان مختبئين سنتين في بلاد جبيل .

وسنة ١٦٦٧ ارجع الامير احمد المعني والياً كما كان فكتب الى الامير منصور والامير علي يبشرهما بالنصر على اليمنية ويستنهضهما للحضور فحضرا من الجبل الاعلى الى الشوف فتلقاهما الامير احمد المعني بالاكرام الجزيل وامدّهما بالخيل والسلاح ثم سارا الى وادي التيم فأقام الامير منصور في حاصبيا والامير علي في راشيا .

وسنة ١٦٧١ ارسل الامير علي عمه الامير فارساً الملقب بالكبير الى البقاع لقتال بني حيمور لانهم كانوا امام عسكر الكبرلي في وادي التيم وتعاونوا على قطع اشجار الشهابيين في البقاع فدهمهم الامير فارس بغتة فكسرهم الى دمشق فاستغاثوا بواليها فأغاثهم بعسكر ونهض معه الامير موسى واخوه الامير منصور علم الدين الى وادي التيم فانهزم الامراء الشهابيون ودخل العسكر راشيا فاحرق مساكن الامير علي والامير فارس عمه ثم رجع العسكر الى دمشق وبنو حيمور الى البقاع . وسنة ١٦٧٤ توفي الامير منصور قاسم وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة وله ولدان الامير موسى والامير قاسم فتولى بعده ولده الامير موسى فتزوج بنت الامير احمد المعني .

وسنة ١٦٨٠ تولى الامير فارس الكبير بلاد بعلبك وسار الى قرية نيحا التي فوق الفرزل في بلاد بعلبك فجمع الامير عمر الحرفوش بني حمادة المتاولة ودهم الامير فارساً ليلاً فتفرقت جماعته عنه فقُتل وقتل من جماعته خمسون رجلاً . ولما بلغ الامير موسى ذلك نهض برجاله من حاصبيا ونهض الامير علي نجم من راشيا قاصدين اخذ الثأر واخذوا يخرقون في اول بلاد بعلبك ففرّ الامير عمر من بعلبك الى الشوف مستغيثاً بالامير احمد المعني ملتمساً منه توسط الصلح بينه وبين الشهابيين فتوجه الامير احمد الى بعلبك واجرى الصلح بينهم بشرط ان آل

حرفوش يؤدون كل سنة لآل شهاب خمسة آلاف غرش وجوادين من جياد الخيل دية عن الامير فارس . وسنة ١٦٨٢ توفي الامير علي نجم في ريشيا وله ولد حدث اسمه منصور فتولى بعده اخوه الامير بشير وفيها ولد للامير موسى الامير حيدر جد الامراء الشهابيين في لبنان .

وسنة ١٦٨٣ توفي الامير قاسم منصور وله ثلاثة اولاد الامير محمد والامير نجم والامير احمد فتولى بعده الامير نجم. وسنة ١٦٨٦ كتب علي باشا النكدلي الى الامير بشير ان ينجده بالرجال لمحاربة الامير شديد الحرفوش فانجده. وسنة ١٦٩٣ توفي الامير موسى وكانت ولايته تسع عشرة سنة وله ولد وحيد حدث اسمه حيدر فاستلم ولايته ابن اخيه الامير نجم . ولما تظاهر الامير احمد المعني من مخبأه عند الامير نجم خوفاً من ارسلان باشا نهض من وادي التيم الى الشوف ومعه الامير نجم والامير بشير ابن الامير حسين ابن الامير احمد منصور برجالهما ففر منهم الامير موسى اليمني من دير القمر الى صيدا ملتجئاً بمصطفى باشا واليها . وتولى مكانه الامير احمد المعني وتزوج الامير نجم بنت مردان بك الدمشقي فجاءه منها بنون اكبرهم الامير اسمعيل .

وسنة ١٦٩٦ في ايلول توفي الامير احمد المعني في دير القمر وانقطعت بوفاته السلالة المعنية وانتقلت ولاية جبل لبنان الى الامراء الشهابيين فتولى الامير بشير ابن الامير حسين صاحب ريشيا ابن اخت الامير احمد المتوفي .

وسنة ١٧٠٦ توفي الامير بشير في صفد مسموماً فدُفن في صيدا في مقبرة المعنيين وعمره خمسون سنة . وكانت ولايته تسع سنين وله الامير منصور . وكان شجاعاً كريماً حسن الطلعة اصهب طويل القامة

فتولى بعده الامير حيدر ابن الامير موسى فتزوج من بنت الامير حسين اللمعي . فولد له الامير بشير ثم تزوج من ام الامير مراد اللمعي فولد له منها الامير عمر وازوج بنته من الامير عبد الله اللمعي. ثم تزوج شقيقة زوجته فولد له منها خمسة ذكور .

وسنة ١٧٣١ توفي الامير حيدر في دير القمر ودفن في مدفن المعنيين وعمره سبع واربعون سنة وكانت ولايته ستاً وعشرين سنة . وله تسعة اولاد الامير ملحم والامير احمد والامير منصور والامير يونس والامير علي والامير حسين والامير معن والامير بشير والامير عمر. فالاولان من زوجته الاولى وتسمى سلالتهما عائلة ملحم والخمسة الذين بعدهما من زوجته الثانية ام علي اخت زوجته الاولى وتسمى سلالتهم عائلة ام علي والامير بشير من زوجته الثالثة بنت الامير حسين قايدبيه اللمعي والامير عمر من زوجته الرابعة ام الامير مراد اللمعي وتسمى سلالته عائلة عمر. وكان الامير حيدر حسن الصورة اسمر اللون وجهه مشوب بحمرة ضخم الجسم مهاباً عادلا حليماً شجاعاً كريماً سديد الرأي فتولى بعده ابنه الامير ملحم .

وسنة ١٧٣٦ توفي الامير عمر مصروعاً وعمره ثلاث وعشرون سنة وله الامير قاسم . وسنة ١٧٣٩ توفي الامير معن عزيباً وعمره عشرون سنة . وسنة ١٧٦١ توفي الامير ملحم في بيروت ودُفن في جامع الامير منذر التنوخي وعمره ستون سنة . وكانت ولايته اثنتين وعشرين سنة وله ستة اولاد الامير محمد والامير يوسف والامير قاسم والامير سيد احمد والامير افندي والامير حيدر . وكان قصير القامة ممتلىء الجسم غيوراً شجاعاً شديد الهمة سفاكاً للدماء شديد العقاب بعيد الرضى وبقي اخوه الامير منصور متولياً بعده .

وسنة ١٧٦٧ ولد للامير قاسم عمر الامير بشير الذي لم يقم مثله في بني الشهاب . وسنة ١٧٦٨ توفي الامير قاسم عمر في غزير ودفن في مدفن الامراء بني العساف وعمره اربعون سنة وله ولدان الامير حسن والامير بشير الملقب بالكبير وكان مهاباً جليلاً محموداً لا يخشى الخاطر .

وسنة ١٧٧٠ توفي الامير احمد في دير القمر وعمره سبع وستون سنة ودفن اعلاها في قبة الشربين وله الامير حيدر المؤرخ المشهور . وفيها تولى الامير يوسف في حياة عمه الامير منصور .

وسنة ١٧٧٤ توفي الامير حسين في ريشيا وعمره خمسون سنة وله الامير جهجاه . وفيها توفي اخوه الامير منصور في بيروت وعمره ستون سنة ودفن في جامع الامير منذر التنوخي وكانت ولايته ست عشرة سنة وله اربعة اولاد الامير موسى والامير مراد والامير حمود والامير حيدر . وكان اشقر اللون وجهه مشوب بحمرة حسن الطلعة مهاباً كريماً حليماً محباً الراحة واللذات لين العريكة . فبقي ابن اخيه الامير يوسف والياً . وفيها توفي اخوه الامير بشير الملقب بالسمين بلا عقب وعمره اربعون سنة .

وسنة ١٧٧٨ توفي اخوه الامير يونس ودفن جنوبي مقام السيد في عبيه وعمره خمس وخمسون سنة وله ثلاثة اولاد الامير اسعد والامير فارس والامير عثمان . وسنة ١٧٨٣ توفي الامير افندي في دير القمر قتيلاً من اخيه الامير يوسف بلا عقب . وسنة ١٧٨٧ توفي الامير مراد منصور بلا عقب . وسنة ١٧٨٨ تولى الامير بشير عمر في حياة الامير يوسف .

وسنة ١٧٩٠ توفي الامير يوسف في عكاء قتيلاً من الجزار الوالي

وعمره اربعون سنة . وكانت ولايته ثماني عشرة سنة وله ثلاثة اولاد الامير حسين والامير سعد الدين والامير سليم. وكان معتدل القامة ضخم الجسم اشقر اللون احول مهاباً سفاكاً للدماء كريماً . وسنة ١٧٩٢ توفي الامير محمد اخوه ودفن جنوبي مقام السيد في عبيه وله الامير قعدان . وسنة ١٧٩٥ توفي الامير بشير سيد احمد عزيباً شاباً مطعوناً ودفن جنوبي دار ابيه في حارة حدث بيروت .

وسنة ١٨٠١ توفي الامير حيدر ملحم ودفن غربي داره في بعبـدا وعمره خمس واربعون سنة وله الامير ملحم . وكان متوسط القامة نحيف الجسم كريماً جداً شجاعاً فصيحاً عاقلاً . وسنة ١٨٠٣ توفي اخوه الامير سيد احمد ودفن في مدفن ابنه الامير بشير وعمره ستون سنة. وكان حنطي اللون متوسط القامة والجسم شجاعاً كريماً عاقلاً وله ثلاثة اولاد الامير منصور والامير سلمان والامير فارس . وفي اليوم الثاني توفي ابنـه الامير منصور في دير الشير شاباً بلا عقب ودفن هنـاك . وسنة ١٨٠٧ توفي الامير موسى منصور في الحدث بلا عقب .

وسنة ١٨٠٨ توفي الامير حسن عمر في جبيل ودفن في مدفن ابيـه في غزير وعمره ثلاث واربعون سنة وله ولدان الامير ابرهـيم المعتوه والامير عبد الله. وكان عاقلاً فطناً محباً للعلم والعلماء سديد الرأي شديد البأس ابيّ النفس صعب القياد .

وسنة ١٨١١ توفي الامير علي حيـدر في وادي شحرور ودفن في كفرشيما وعمره خمس وثمـانون سنة . وهو اول مـاروني من الامراء الشهابيين الموارنة وله اربعة اولاد الامير درويش والامير سلمان والامير حسن والامير مراد . وكان عاقلاً ورعاً وقوراً هادياً محباً للسلامـة . وسنة ١٨١٣ توفي الامير قعدان محمد في عبيه فدفن جنوبي مقام السيد هناك

وله اربعة اولاد الامير حسن والامير فاعور والامير يوسف والامير اسعد . وكان ابيض اللون ضخم الجسم معتدل القامة كريماً حليماً محباً اللذات انيساً . وسنة ١٨١٧ توفي الامير سليم حمود في كفرمتى عزيباً شاباً ودفن جنوبي مقام السيد في عبيه.

وسنة ١٨١٩ توفي الامير اسعد يونس في دير دوريت ودفن هناك وله ثلاثة اولاد الامير عباس والامير حسن والامير منصور . وفيها توفي الامير حيدر منصور واخوه الامير حمود في معلقة الدامور قتيلين من الامير حسن ابن احدهما الامير حمود . فالامير حيدر توفي بلا عقب والامير حمود توفي وله اربعة اولاد الامير منصور والامير حسن القاتل الملقب بالاسلامبولي والامير اسعد والامير مراد . وفيها توفي الامير قاسم ملحم في حارة الحدت ودفن هناك وله ثلاثة اولاد الامير بشير الملقب بالصغير والامير كنج والامير عبد الله. وسنة ١٨٢١ توفي الامير علي في كفرشيما فدفن هناك وله ثلاثة اولاد الامير يوسف والامير اسعد والامير علي .

وسنة ١٨٢٢ توفي الامير سليم سلمان سيد احمد عزيباً شاباً قتيلاً في وقعة المزّة . وكان اشقر اللون جداً كريماً شجاعاً وديعاً ودوداً . وفيها توفي الامير حسن علي في دير القمر فدفن هناك . وكان قصير القامة نحيفاً اشقر اللون كريماً عاقلاً مهاباً فصيحاً وله سبعة اولاد الامير فاعور والامير امين والامير اسعد والامير اسمعيل والامير فارس والامير منصور والامير خليل . وفيها توفي اخوه الامير درويش في كفرشيما بلا عقب ودفن هناك .

وسنة ١٨٢٣ توفي الامير حسين يوسف في عشقوت عزيباً وعمره اربعون سنة . وسنة ١٨٢٨ توفي الامير حسن الاسلامبولي في الحدث

شاباً قتلاً بامر اخيه الامير اسعد غدراً لقتله عمه واباه .

وسنة ١٨٣٤ توفي الامير حسن قعدان في دير الناعمة فدفن جنوبي مقام السيد في عبيه وله ولدان الامير علي والامير قيس وكان متوسط القامة ابيض اللون حسن الذاكرة فصيح اللسان كريماً . وسنة ١٨٣٥ توفي الاميرحيدر احمد المؤرخ في دير القرقفة بلا عقب ودفن في كفرشيما وعمره اربع وسبعون سنة. وكان ابيض اللون جميلاً طويل القامة عبلاً كريماً ديّناً وديعاً محباً السلامة والصيد وجمع التاريخ .

وسنة ١٨٣٧ توفي الامير حسين جهجاه في كفرشيما عزيباً شاباً ودفن هناك . وفيها توفي الامير سلمان علي في وادي شحرور ودفن هناك وعمره سبعون سنة وله اربعة اولاد الاميرعباس والامير قاسم والامير محمود والامير سعد الدين . وكان اشقر اللون معتدل القامة صغير العينين كريماً ديناً محب اللذات . وسنة ١٨٣٩ توفي الامير كنج قاسم في حارة الحدث معتوهاً فدفن هناك وله ولدان الامير عباس والامير قاسم .

وسنة ١٨٤٠ توفي الامير جهجاه حسين ودفن في وادي شحرور وعمره سبع وستون سنة وله الامير نجيب . وفيها تولى الامير بشير ملحم. وسنة ١٨٤١ توفي الامير يوسف سلمان عزيباً شاباً وهو راجع من بلاد سنّار مع ارفاقه المنفيين . وكان اصهب معتدل القامة والجسم احول ضحوكاً كريماً وديعاً . وفيها توفي الامير نجيب ملحم في بعبدا عزيباً شاباً بحمى ردية فدفن في حارة الحدث . وفيها توفي الامير قعدان في عبيه فدفن جنوبي مقام السيد وله ثلاثة اولاد الامير ملحم والامير عباس والامير سليم . وفيها توفي الامير قاسم فاعور في عبيه عزيباً شاباً فدفن بجانب عمه الامير يوسف . وفيها توفي الامير

عبد الحميد ملحم في بعبدا عزيباً شاباً بحمى ردية فدفن في قبة بعبدا . وفيها توفي الامير رشيد حسن يافعاً في مجدل معوش فدفن هنالك .

وسنة ١٨٤٢ انتقلت الولاية من الامراء الشهابيين الى عمر باشا ثم الى الامراء الارسلانيين واللمعيين . وسنة ١٨٤٣ توفي الامير داود خليل في اسلامبول عزيباً شاباً فدفن هنالك. وسنة ١٨٤٥ توفي الامير اسعد حمود قتيلا شاباً عند دير الناعمة في حرب النصارى والدروز وله اربعة اولاد الامير ملحم والامير افنـــدي والامير شهاب والامير سلطان . وفيها توفي الامير قاسم سلمان علي قتيلا شابا قرب بعبدا في حرب النصارى والدروز . وفيها توفي الامير حسن اسعد قتيلا في جزين في حرب النصارى والدروز وعمره سبعون سنـة وله الامير درويش . وكان اسمر اللون طويل القامة نحيف الجسم شجاعا صبورا دينا ضحوكا وفيّ العهد .

وسنة ١٨٤٦ توفي الامير عباس اسعد في حارة الحـدث بلا عقب فدفن هناك وعمره ثلاث وسبعون سنة . وكان اشقر اللون طويل القامة جميلا فصيحا عاقلا شجاعا مهابا . وفيها توفي الامير سليم يوسف ملحم في غـطا فدفن هناك وعمره تسع وخمسون سنة وله ثلاثة اولاد الامير داود والامير معن والامير سعيد . وكان اشقر اللون قصير القامة قليلا ممتليء الجسم عاقلا فطنا طبيبا ثابت العهد صدوقا دينا محبا العلم والعلماء والسلامة . وفيها توفي اخوه الامير سعد الدين في غـطا فدفن هناك وعمره احدى وستون سنة وله اربعة اولاد الامير يوسف والامير عبد الله والامير سعيد والامير امين وكان فارسا كريما شجاعا دينا محبا للصيد . وفيها توفي الامير قاسم بشير في زعفران بول مدينة منفاه مع ابيه فدفن هنالك وعمره سبع وخمسون سنة وله ثلاثة اولاد

الامير ملحم والامير مجيد والامير رشيد . وكان ادكن اللون قصير القامة ممتليء الجسم كبير الشفتين كريما وديعا محبا اللذات .

وسنة ١٨٥٠ توفي الامير خليل بشير في اسلامبول وعمره احدى وستون سنة فدفن هنالك وله اربعة اولاد الامير محمود والامير سعيد والامير مسعود والامير سعد وكان حنطي اللون معتدل القامة عبلا شجاعا فارسا كريما وديعا . وفيها توفي اخوه الامير امين في اسلامبول مسلما بلا عقب وعمره اثنتان وخمسون سنة فدفن هنالك . وكان اشقر اللون قصير القامة قليلا عبلا احول عاقلا فطنا فصيحا شاعرا اديبا محبا للذات . وفيها في ٢٩ من كانون الاول توفي ابوه الامير بشير عمر الكبير في اسلامبول وعمره اربع وثمانون سنة فدفن هنالك في دير الارمن الكاثوليك في الغلطة وكان مأتمه عظيما جدا حضره بعض اكابر الدوله وكبراء الافرنج . وكانت ولايته اثنتين وخمسين سنة غير متتابعة بل تخللها ولاة . وكان اشقر اللون معتدل القامة طويل اللحية نحيفا اقنى الانف طويله اشهل العينين جامعا كامل الصفات الحميدة فكان عاقلا عادلا حليما شجاعا فاضلا كريما دينا مهابا شهما يقظا فطنا صادقا رزينا حزوما جبارا فتاكا صبورا غيورا .

وسنة ١٨٥١ توفي الامير سعد الدين سلمان علي في وادي شحرور شابا بلا عقب فدفن هناك . وفيها توفي الامير محمود خليل في اسلامبول شابا بلا عقب . وكان اشقر اللون متوسط القامة والجسم عاقلا كريما محبا العلوم والسلامه فصيحا . وفيها توفي الامير عبد الله فاعور في غزير عزيبا شابا من سقطة عالية جدا . وسنة ١٨٥٣ توفي الامير قاسم كنج في وادي شحرور مجذوما عزيبا شابا فدفن هناك . وفيها توفي الامير سلمان سيد احمد مسلما وعمره اثنتان وسبعون سنة

فدفن في حارة الحدث شرقي القبة . له ثلاثة اولاد الامير احمد والامير قاسم والامير نصوح . وكان اشقر اللون طويل القامـة فارسا شجاعا كريما صفوحا وديعا صادقا ورعا .

تنبيه :

اعلم ان هـــذه النسبة من ابتدائها الى الامير منصور ملحم البقري منقولة عن مجموع وجد في محكمة صيدا شهد به المرقومون ادناه هكذا .

الحمد لله تعالى وحده هذا النسب عال منيف حيث انتهى الى هـذا الصحابي الجليل الشريف وانا الفقير اليه عز شأنه احمد البزرين المفتي بصيدا رأيته واشهد به .

والحمد لله تعالى وحده نعم اشهد بصحة النقل عن المجموع الذي وجد وجد بين السجلات وبصحة هذا النسب حسب التواتر وانا الفقير اليه تعالى السيد علي ابن السيد حسين جلال الدين نقيب السادة الاشراف بمدينـة صيـدا .

الحمد لله تعالى وحده نعم اشهد بصحة ما هو منقول عن المجموع الذي وجد في سجلات محكمة صيدا وبصحة هـذا النسب حسب التواتر وانا الفقير اليه عز شأنه محمد سعيد البزري النايب بصيدا .

تمت هذه النسبة بشهودها بمناظرة جناب الامير فارس سيد احمـد ملحم الشهابي وطبعت بنفقته غيرة منه على حفظ شرف عايلته . ومن اطلع على هذه النسبة يظهر له واضحاً انتساب هؤلاء الامراء الى واضعي الشرايع موسى وعيسى ومحمد وكيفية اتصالهم بابرهيم وسام بن نوح وآدم. فمن اراد مثلا نسبة الامير فارس مقدم نفقة هذه النسبة يظهر له ان منه الى آدم تسعين جيلا هكذا . الامير فارس بن سيد احمد بن ملحم بن

حيدر بن موسى بن منصور بن قاسم بن علي بن منصور البقري ابن ملحم بن منصور بن علي بن احمد بن قاسم بن محمد بن ابي بكر بن حسين بن سعد بن قرقماز بن عامر بن نجم بن منقذ بن عمرو بن مسعود بن الحسن بن بشير بن محسن بن مسعود بن عمر بن مسعود بن خالد بن سعيد بن عامر الاذرعي ابن قيس بن محمد بن شهاب بن قاسم بن سعد بن مالك الملقب بشهاب ابن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر المسمى قريشاً بن مالك ابن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن اليسع بن الهميسع بن سلمان بن نبت المقول له نابت ابن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل ابن تارح بن ناحور بن ساروغ بن راعو بن فالغ اخي يقطان جد العرب العاربة المعروف عندهم بقحطان ابن عابر بن شالح بن ارفخشاد بن سام ابن نوح بن لامك بن ماتوشلح ابن اخنوخ بن يارد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيت بن آدم .

الفصل الرابع

في نسبة الامراء اللمعيين واخبارهم

المقدَّم مراد بن المقدم محمد الذي امّره الامير حيدر الشهابي الوالي ولد ستة اولاد وهم يوسف وشديد ونصر وموسى واحمد ومنصور . فيوسف ولد ولدين حسيناً وسليمن . فحسين ولد بشيراً . وبشيراً ولد ولدين علياً وسعيداً . فعلي ولد ولدين يوسف ومحموداً . وسليمن توفي عزيباً .

وشديد بن مراد ولد مراداً . ومراد ولد شديداً . وشديد ولد اربعة اولاد عبد الله ومراداً وداود وبرهيم . فعبد الله ولد ثلاثة اولاد عبد المجيد وعبد الحميد وشديداً . فعبد المجيد توفي صغيراً .

ونصر بن مراد ولد ثلاثة اولاد سلمان وموسى ويوسف . فسلمان ولد ولدين فارساً ومحموداً . ففارس ولد ولدين افندي وسعيداً . وموسى ولد ولدين احمد واسعد. فاحمد توفي عزيباً. واسعد ولد قيلان. وموسى واحمد ابنا مراد توفيا عزيبين .

ومنصور بن مراد ولد ثلاثة اولاد حيدراً وسيد احمد وسعد الدين . فحيدر ولد ولدين منصوراً وملحماً . فمنصور ولد ولدين حيدراً وخليلاً . وسيد احمد ولد محموداً . وسعد الدين ولد ولدين قيساً ومسعوداً .

والمقدم عبد الله الذي امّره الامير حيدر الشهابي الوالي ولد اربعة

اولاد وهم حسين ونجم ومحمد واحمد . فحسين ولد ثلاثة اولاد حسناً وعسّافاً وسليمن . فحسن ولد اسمعيل . واسمعيل ولد ثلاثة اولاد حسناً وعسافاً وحيدراً . فحسن ولد ولدين اسمعيل وعليّاً . فاسمعيل ولد اربعـــة اولاد وهم محمود وداود ومنصور ويوسف . وعلي ولد سعيداً . وعساف ولد ولدين فارساً وبشيراً . وعساف بن حسين ولد اسعد فتوفي قتيلًا عزيباً . وسليمن بن حسين ولد ولدين عليا وفارساً . فعلي وفارس توفيا بلا عقب .

ونجم بن عبد الله ولد محمداً . ومحمـد ولد ولدين عباساً وعليا . فعباس ولد فارسا . وفارس ولد جهجاهاً . وجهجاه ولد ثلاثة اولاد وهم عباس وداود وملحم . وعلي توفي عزيباً .

ومحمد بن عبـد الله ولد سليمان . وسليمان ولد قاسماً . وقاسم ولد ثلاثة اولاد وهم فارس ومصطفى ومحمـد . ففارس توفي بلا عقب . ومصطفى ولد ثلاثة اولاد . وهم جهجاه وخليل وسليمان . ومحمد بن قاسم توفي بلا عقب .

واحمد بن عبد الله ولد بشيراً المكنى ابا شهاب . وبشير ولد ثلاثـة اولاد وهم منصور واحمـد ونجم . فمنصور ولد ولدين علياً واميناً . وامين ولد رشيداً . واحمـــد ولد ولدين بشيراً وسليماً . فبشير ولد ولدين خليلاً ونجيباً . فخليل ولد نصراً . وسليم توفي عزيباً . ونجم توفي بلا عقب .

والمقدم فارس ولد ثلاثة اولاد وهم علي وملا وحسن . فعلي ولد ولدين عبـد الله وعثمان . فعبد الله ولد ولدين وهما حيدر وكنـج . فحيدر ولد ولدين وهما ملحـــم ومنصور . ومنصور ولد محموداً . وكنج ولد ولدين اميناً وسعد الدين. فسعد الدين توفي عزيباً . وعثمان

ابن علي ولد ثلاثة اولاد وهم درويش وعلي وفاعور . فدرويش توفي بلا عقب . وعلي ولد اربعة اولاد وهم حسين وسليم وجهجاه واسمعيل . فحسين توفي غريقاً في نهر . وفاعور توفي عزيباً .

وملا بن فارس ولد ولدين ابا اللمع وافندي . فأبو اللمـــع ولد خمسة اولاد وهم بشير واسعد ويوسف وحسن وسعد الدين. فبشير ولد ولدين ابا اللمع وسعد الدين. واسعد توفي عزيباً . ويوسف وسعد الدين توفيا بلا عقب . وافندي توفي بلا عقب .

وحسن بن فارس ولد ولدين وهما قاسم واحمد . فقاسم ولد عباساً . وعباس ولد ولدين وهما قاسم وحسن . فقاسم ولد قيساً . وحسن ولد اربعة اولاد وهم افندي وعبد الحميد ونجيب ومراد . واحمد بن حسن ولد طرودة . وطرودة ولد خمسة اولاد وهم بشير واحمد وسلطان وسلطان ويوسف وفارس . فبشير توفي بلا عقب .

هؤلاء الامراء ينتسبون الى بني فوارس احـدى الطوائف العشر الذين قدموا من الجبل الاعلى الى لبنان . فقام منهم رجـل يكنى بأبي اللمع وقطن كفرسلوان في المتن فحدث بينه وبين مقدميها بني الصواف عداوة فتغلّب اخيراً عليهم . وسنة ١٦٥٢ توفي المقدم ابو اللمع فدُفن في المتَين . ثم توفي بعده المقدم عَلم الدين فدُفن هناك . وسنة ١٦٥٦ ولى محمد اغا الطباخ والي طرابلوس المقدم فارساً على جبـة بشرة . وسنة ١٦٥٩ قرر قبلان باشا المقدم فارس مراد على عكار .

وسنة ١٧١١ قدم الامير حيدر الشهابي من نواحي الهرمل لقتـال محمود باشا ابي هرموش الدرزي المتولي مكانه فنزل الامير عند المقدم حسين في الراس . فقدم اليـه المقدم مراد ابن المقدم محمد والمقـدم عبد الله برجالهما وباقي احزاب القيسيين فاستشارهم الامير عما يفعل. فقال

له المقدم مراد الصواب اننا ننهض من وجه عساكر الوزراء الى كسروان . لان محمود باشا جمع عسكراً الى عين دارة وقدم وزير دمشق بعسكره لمعونته الى قب الياس ووزير صيدا بعسكره الى حرش بيروت . فانكر الباقون رأي المقدم مراد وعزموا على النهوض الى عين دارة فدهموها ليلاً . فدخل اليها اولاً المقدم عبد الله والمقدم حسين . فقتل المقدم حسين عدوه ابن الصوّاف صاحب المتن اليمني وثلاثة من امراء اليمنية . فظفرت القيسية باليمنية . وقبضوا على محمود باشا . وبعد انفضاض القتال دخل على المقدم حسين رجل فلقّبه بالمقدّم على عادته فغضب منه قائلًا اقتل ثلاثة امراء ويقال لي مقدم بعد وقام عليه بالسيف فقتله يريد ان يلقب اميراً .

ولما حل الامير حيدر في دير القمر والياً كما كان امّر هولاء المقدمين ولزوج منهم وزوّجهم . فأخذ ابنة الامير حسين فولد له منها الامير بشير الملقب بالسمين . وازوج ابنته من الامير عساف ابن الامير حسين المذكور واقطعه قاطع بيت شباب وبكفيا . ثم تزوج من ام الامير مراد واقطعه نصف المتن وبسكنتا فولد له منها الامير عمر جد الامير بشير الكبير الوالي . وازوج كريمته من الامير عبد الله واحبه حباً عظيماً لما شاهد من فتكه يوم عين دارة . وسنة ١٧١٣ ارهن الامير حسين ولده الامير حسن عند عثمان باشا والي صيدا على خمسة آلاف قرش عن الامير حيدر الوالي وبقي مرهوناً عنده في صيدا سنتين . ولما عُزل الوزير الى مدينة البصرة اصحبه معه اليها مع باقي الرهائن اللبنانيين .

وسنة ١٧١٧ توفي الامير عبد الله وله اربعة اولاد حسين ونجم ومحمد واحمد فادعت زوجته بميراثها منه . فاعطوها بستان ابي كعكة

في البوشرية وجزيرة ابن معن عند نبع نهر بيروت . وسنة ١٧٢٢ قدم عثمان باشا من البصرة الى دمشق والياً واصحب معه الامير حسناً المرهون عنده مع غيره من اللبنانيين المرهونين فاستفكّه الامير حيدر الوالي فأتى الى وطنه .

وسنة ١٧٥١ امر الامير ملحم الوالي الامير مراداً ان يهجم على بني منكر المتحصنين في مزار جباع الحلاوة فهجم عليهم برجاله تجاه عسكر الامير فظفر بهم واهلكهم جميعاً . وسنة ١٧٥٤ قتل الامير اسمعيل ابن عمه الامير اسعد فضبط الامير منصور الوالي املاك القاتل وجرمه بعشرين الف قرش ثم رضي عنه . وسنة ١٧٧٦ قتل الامير شديد دهقان الامير يوسف الشهابي حين كان متنازلاً عن الولاية فكتب الامير يوسف الى محمد باشا العظم والي دمشق يلتمس منه ان يوليه البقاع فأجابه الى ذلك . فنهض الامير من غزير الى قرية الرمتانية في البقاع لقصاص الامراء فقدم اليه بعض مناصب البلاد وقدم اليه من حاصبيا الامير اسمعيل واخوه الامير بشير فوضع يده على املاك الامراء وقفل راجعاً الى غزير .

وسنة ١٧٨٠ لما رجع الامير يوسف الى الولاية كتب الى الامراء يطلب منهم نفقة للعسكر او يدهمهم ويجعلهم عبرة وارسل الامير حسن عمر الشهابي بجماعة لاتلاف ما للامراء في الساحل . فداخلهم الخوف وكتبوا الى الشيخ كليب النكدي ان يتوسط امرهم فأجابهم الى ذلك . فدفعوا للامير يوسف خمسة وعشرين الف قرش . وسنة ١٧٨٤ توفي الامير مراد منصور . وسنة ١٧٨٨ توفي الامير اسمعيل بن حسن وله ثلاثة اولاد حسن وعساف وحيدر .

وسنة ١٧٨٩ كتب الامير بشير عمر الوالي الى الامراء ان يجمعوا

رجالهم ويذهبوا بهم الى زحلة مع الامير قاسم الحرفوش لطرد الامير جهجاه الحرفوش . فالتقاهم الامير جهجاه الى ارض ابلح فانتشبت الحرب بينهم فانكسر الامير قاسم وعسكره وقُبض على الامير مراد شديد فردّ له الامير جهجاه ما سلب منه واطلقه عزيزاً مكرماً .

وسنة ١٧٩٠ توفي الامير محمد فاجتمع الى مأتمه اقاربه ووجوه رجالهم وعزموا على طرد الامير بشير عمر من الولاية وتولية الامير حيدر ملحم وابن اخيه الامير قعدان عوضه . وتحالفوا على ذلك . وكتبوا الى باقي المناصب فأجابوهم ونهضوا على المحصّلين فأهانوهم وطردوهم . وسنة ١٧٩٣ اتفق الامير منصور مراد والامير فارس قايدبيه مع الشيخ بشير على الامير حسين الشهابي الوالي واخيه الامير سعد الدين وحضروا الى الشوف فاحضرا لهما عسكراً من عند الجزار نزل في الجديدة . فتوسط امر الصلح عقّال الدروز فرجع كلٌ الى مكانه .

وسنة ١٨٢٤ نهض الى المختارة الامير سلمان واخوه الامير موسى والامير يوسف نصر وابن عمهم الامير سعد الدين منصور وانضموا الى القائمين على الامير بشير عمر الوالي وحضروا المواقع الثلاث المشهورة. ولما خاب مسعاهم عادوا الى اوطانهم فارسل اليهم الامير بشير الامير عبد الله حسن لقصاصهم . وسنة ١٨٣٧ توفي فجأة الامير عساف اسمعيل وعمره ثلاث وخمسون سنة وله ولدان الامير فارس والامير بشير فدفن في صليما .

وسنة ١٨٤٠ لما اجتمع بعض النصارى في الساحل على ابرهيم باشا انحدر اليهم الى برج حمود الامير علي منصور قايدبيه والامير عبد الله شديد مراد والامير علي فارس من بسكنتا ثم الامير اسمعيل حسن

فتوجه الامير علي منصور الى المتن وجمع رجالا ونهض بهم الى المريجات وساروا لحرب عثمان باشا في البقاع فانكسر وقتل منهم مائة وثمانية عشر رجلا. ثم صعد الوزير الى المتن وامتد الصوت اصده فبلغ الامير حيدراً ذلك فنهض الى معونتهم ولما تشتتوا سار الى نبع بقلبنع يبرر ذاتــه ويطلب الصفح . فكتب الامير امين الى والده فأجابه طالباً الامير حيدراً فتوجه فوضعه في محرس وقبض على الامراء الباقين وارسلهم الى مصر . فنفاهم والي مصر الى سنّار .

وسنة ١٨٤١ طلبت دولة الانكليز من والي مصر احضار اللبنانيين الذين نُفوا الى سنار فأحضرهم الى مصر واكرمهم . ومن هناك اتي بهم وكيل الانكليز الى بلادهم . ولما اضطربت احكام الولاة واشتهر الامير حيــدر اسمعيل بالكرم والجاه عند الدولة مـال الاكثرون اليه واستحسنوا له الولاية . وفيها لما سار الامير بشير ملحم الوالي الى دير القمر اصحب معه الامير سعد الدين منصور مراد . ولما دهمت الدروز دير القمر ووصـل الامير علي منصور الى الساحة قبض عليــه الدروز ووضعـه الشيخ ناصيف النكدي عنـده في محرس . ثم قدمت الامراء برجالهم الى بعبدا وحضروا المواقع الثلاث بين النصارى والدروز . ثم لما سلّم الامير بشير ملحم والنصـارى في دير القمر احتمى الامير سعد الدين عند الشيخ ناصيف. ثم انطلق الى المتن ومعه الامير منصور. وقد اتهم الامير سعد الدين انه صار درزياً .

وسنة ١٨٤٨ توفي الامير حسين اسمعيل وعمره سبع وستون سنة وله ولدان الامير علي والامير اسمعيل فدفن في مزعة الشعار . وسنة ١٨٥٢ توفي الامير سلمان نصر وعمره سبعون سنة وله ولدان الامير فارس والامير محمود فدفن في المتين. وكان شجاعاً فارساً اديباً. وسنة

١٨٥٤ توفي الامير حيدر اسمعيل قيم مقام النصارى في صربا مفلوجاً بلا عقب وعمره سبع وستون سنة . فحُمل الى بكفيا ودفن هناك في كنيسة اليسوعية وكان مأتمه عظيما. وكان متوسط القامة حنطي اللون كريما فصيحا وديعا دينا رحوما محب السلامة لين العريكة صادقا . فوكل الوزير عوضه ابن اخيه الامير بشير عساف موقتا واعرض الى الدولة . فانعمت الدولة على الامير بشير احمد وجعلته قيم مقام النصارى مكانه .

الفصل الخامس

في نسبة المشايخ الخوازنة واخبارهم

سركيس الخازن ولد ولدين ابا صقر ابرهيم وابا صافي رباحا . فابرهيم ولد اربعة اولاد ابا نادر خازنا وابا خطار عبد الله . وابا قرقماس عونا وابا رحال خاطراً . فخازن ولد ابا نوفل نادرا . ونادر ولد عشرة عشرة اولاد وهم نوفل وابو قانصوه فياض وابو نصيف نوفل وخازن وطربيه وخاطر واسد والحاج سليمان وابو كنعان قيس وابو النصر.

فالاول اي نوفل توفي صغيراً .

والثاني اي ابو قانصوه فياض ولد ستة اولاد وهم حصن وصخر وخطار وهيكل ودهام وضرغام . فحصن ولد ثلاثة اولاد وهم نوفل وكسروان وكيوان . فنوفل ولد حصنا . وحصن ولد نوفلا . ونوفل ولد ثلاثة اولاد وهم جرمانوس ونايف وحصن . فجرمانوس

توفي بلا عقب . ونايف صار مطرانا باسم انطون . وحصن ولد ولدين وهما قانصوه ونايف . فقانصوه ولد ثلاثة اولاد وهم نوفل وغندور وحصن . ونايف توفي عزيبا . وكسروان ولد ولدين وهما شرف ودبلين. فشرف صار كاهنا بتولا باسم يوسف . ودبلين ولد ثلاثة اولاد وهم يوسف واسطفان ومحبوب وصار كاهنا باسم صالح . فيوسف ولد اربعة اولاد وهم عبد الله ويوحنا ودبلين وشرف . فعبد الله توفي عزيبا . ويوحنا ولد ولدين وهما منصور ويوسف. واسطفان صار كاهنا. ومحبوب توفي عزيبا . وكيوان ولد ولدين وهما فاعور وحكم . ففاعور ولد ولدين وهما يواكيم وبشير . فيواكيم توفي بلا عقب . وبشير توفي عزيبا . وحكم ولد ولدين وهما حليم وعفيف. فحليم ولد ثلاثة اولاد وهم حكم ومعن وجهجاه . وعفيف ولد داود . وداود ولد سليمن . وصخر بن فياض ولد ثمانية اولاد وهم عاد وعدي وعدوان وحسان وسلوان وسنان وغيزان ونيسان . فعاد ولد ولدين وهما عزرا ودرويش . فعزرا ولد ثلاثة اولاد وهم نبهان وخشان وجفال . فنبهان ولد ولدين وهما رفعان وانطون . فرفعان ولد امينا . وخشان ولد ميلان الذي صار كاهنا بتولا باسم جبرائيل . وجفال ولد ولدين وهما عاد وملحم . فعاد ولد جفالا . وجفال توفي صغيرا . وملحم صار صار كاهنا بتولا باسم انطون . ودرويش ولد ولدين وهما كليم وايوب فتوفيا بلا عقب . وعدي بن صخر توفي بلا عقب . وعدوان بن صخر ولد ولدين وهما طرّاف وصخر . فطراف ولد اربعة اولاد وهم لويس ووردان ولطوف ويوحنا . فلويس توفي بلا عقب . ووردان ولد اربعة اولاد وهم امين ويوسف وسلمان ونقولا . فامين توفي عزيبا . ويوحنا ولد ولدين وهما قانصوه وميلاد . وصخر توفي بلا عقب .

وحسان وسلوان ابنا صخر توفيا بلا عقب . وسنان بن صخر ولد سلمان . وسلمان توفي بلا عقب . وغيزان ولد انطون . وانطون ولد خمسة اولاد وهم فارس وصخر وبطرس ويوسف وقسطنطين . فصخر صار كاهنا بتولا باسم طوبيا . ونيسان بن صخر ولد خطارا . وخطار ولد ولدين وهما عبد الله وامين . وضرغام بن فياض ولد ميلان ثم توفيت زوجته فصار كاهنا ثم اسقفا ثم بطركا باسم يوسف . وميلان توفي بلا عقب . وخطار بن فياض ولد خمسة اولاد وهم خازن ونجيد واسعد وخزعل ونجد . فنجيد واسعد توفيا عزيبين . وخازن ولد ولدين وهما خطار وبان . فخطار ولد ثلاثة اولاد وهم فارس وافندي وخازن . فخازن صار قسيساً باسم اغناطيوس . وبان ولد كنعان . وكنعان ولد ثلاثة اولاد وهم خطار وصليبي ورُشَيد. وخزعل صار كاهناً باسم لويس وولد ولدين فرنسيس ويوسف . ففرنسيس توفي عزيباً . ويوسف الملقب حُسيني ولد خمسة اولاد وهم راجي والياس وسمعان ولويس ومنصور . فراجي ولويس توفيا يافعين . ونجد ولد ولدين وهما شرف ونقولا . فشرف توفي بلا عقب . ونقولا ولد اربعة اولاد وهم اسعد ومنصور وصالح ونجد . فمنصور توفي عزيباً . ونجد توفي بلا عقب . وهيكل بن فياض ولد سنتو. وسنتو ولد ولدين وهما هيكل وقانصوه. فهيكل ولد ستة اولاد وهم يعقوب ويوحنا وبطرس وغالب ومنصور وصالح . فيعقوب ولد ولدين وهما حبيب وسنتو . فحبيب صار كاهناً باسم يوحنا . وسنتو توفي بلا عقب . ويوحنا ولد ثلاثة اولاد وهم نادر وفرنسيس والياس . ففرنسيس ولد يوسف . وبطرس وغالب توفيا بلا عقب . ومنصور ولد ولدين وهما ظاهر وغالب . وصالح ولد ولدين وهما رُشيد وهيكل. وقانصوه بن سنتو ولد اسعد فتوفي عزيبا .

ودهام بن فياض ولد ولدين وهما مشرف وقبلان . فمشرف ولد ثلاثة اولاد وهم اسبر ومولى وفياض . فاسبر ومولى توفيا بلا عقب . وفياض ولد ولدين وهما دعيبس وخليل . فدعيبس ولد ولدين وهما ملحم ومولى . وخليل ولد اربعة اولاد وهم ابرهيم واسبر ودهام ومسعود . وقبلان ولد انطون . وانطون ولد ثلاثة اولاد وهم جبر وفرنسيس وقبلان . فجبر توفي عزيباً . وفرنسيس ولد يوسف . ويوسف ولد اربعة اولاد وهم جبر وفرنسيس وقبلان وشاهين . فجبر وشاهين توفيا عزيبين . وقبلان ولد انطون . وانطون توفي يافعاً .

والثالث اي ابو نصيف نوفل ولد سبعة اولاد وهم نصيف وخالد وسرحال ونمر وعبد الملك وجانبلاط وعيسى . فنصيف ولد نصيفاً . انما سمي باسم ابيه لانه ولد بعد موته . ونصيف ولد ستة اولاد وهم طربوش ونافع وجهجاه وسلمان وسركيس وتوما . فطوبوش سافر مع ابيه نصيف الى البلاد الافرنجية فجهل نسبهما . ونافع وجهجاه وسلمان توفوا بلا عقب . وسركيس ولد جاداً . وجاد ولد ولدين سركيس وسلمان . وتوما ولد اربعة اولاد وهم نصيف وهيكل واسطفان ونافع . فنصيف توفي عزيباً . وهيكل ولد نصيفاً . ونافع ولد ولداً . وخالد بن نوفل ولد خازناً . وخازن ولد اربعة اولاد وهم خالد وراشد وكسروان . فخالد ولد خازنا . وخازن ولد ثلاثة اولاد وهم خالد ونقولا وميخائيل ورافايل . فنقولا ولد راشداً . ورافايل ولد خليلا . وراشد بن خازن ولد ولدين وهما زعيتر وبشارة . فزعيتر ولد اربعة اولاد وهم سليمان وراشد ولويس ويوسف فتوفوا جميعا صغاراً . وبشارة ولد ثلاثة اولاد وهم حبيب وباخوس ويوحنا . فحبيب وباخوس توفيا بلا عقب . ويوحنا توفي صغيراً . وكسروان ولد ولدين يوسف وابرهيم . فيوسف ولد

كسروان. وكسروان ولد امينا . وابرهيم ولد ثلاثة اولاد وهم منصور وماروان واسد. فمنصفور ولد ظاهراً . وماروان ولد سمعان . وسرحال بن نوفل ولد نوفلا . ونوفل ولد ولدين موسى وبطرس . فبطرس ولد ولدين وهما رايج وسرحال . فرايج توفي عزيبا . وسرحال ولد نجا . ونجا توفي عزيبا . وموسى ولد ثلاثة اولاد وهم سمعان ويوحنا ونوفل . فسمعان ولد فارسا . ويوحنا ولد خمسة اولاد وهم منصور وغالب وانطون وسرحال وبطرس . فمنصور توفي عزيبا وغالب صار كاهنا عزيبا باسم يوسف . ونوفل ولد ولدين موسى وسليمان . فموسى ولد ولدين احدهما نوفل والاخر مجهول عندنا . وسليمان ولد منصوراً . ونمر بن نوفل ولد الياس . والياس ولد ولدين وهما شيبان ونمر . فنمر توفي عزيبا . وشيبان ولد خمسة اولاد وهم يوسف وصابر وبشارة ووفا ونور . فيوسف ولد ولدين الياس وعباسا . فعباس ولد يوسف . وصابر توفي بلا عقب . وبشارة ووفا توفيا عزيبين . ونور ولد ولدين سمعان وشيبان . وعبد الملك بن نوفل ولد اربعة اولاد وهم صقر وحذيفة وفخر وعبد السلام . فصقر ولد مرعبا . ومرعب ولد ولدين رستم وصليبي . فرستم توفي عزيبا . وصليبي توفي بلا عقب . وحذيفة ولد اربعة اولاد وهم عبس وسحاب وجلاب ويوسف . فعبس ولد ولدين وهما عرب وصقر . فعرب صار قسيسا باسم اقليموس ثم مطرانا باسم اسطفان . وصقر ولد ثلاثة اولاد وهم شاهين ويوسف . وسحاب صار قسيسا باسم اقليموس ثم مطرانا باسم اسطفان . وجلاب صار قسا باسم توما . ويوسف توفي بلا عقب . وفخر ولد ستة اولاد وهم لبنان وجرار ورشدان والقس طوبيا ووردان ورافع . فلبنان ولد ولدين وهما يعقوب وعبود فتوفيا عزيبين . وجرار ولد ولدين وهما سليم ومنصور . فسليم ولد ولدين داود وسليمان .

ورشدان ولد ولد عبدالله وسمعان . وورادان ولد قيسا وقيس توفي بلا عقب . ورافع ولد حبيبا . وحبيب ولد ولدين وهما سرحال وورادان . وعبد السلام توفي عزيبا . وجانبلاط بن نوفل ولد خمسة اولاد وهم ذياب وسالم وبركات ومروان وطراف . فذياب ولد ثلاثة اولاد وهم افندي وموسى ونقولا . فافندي صار قسا ثم مطرانا باسم اغناطيوس . وموسى ولد ولدين وهما وديع وذياب . فذياب ولد اربعة اولاد وهم موسى وافندي وحنيف وبركات . ونقولا ولد ثلاثة اولاد يوسف وداود ويوحنا . وسالم ولد اربعةاولاد سمعان وشمسين وصفا وبطرس فسمعان صار قسيسا باسمه . وشمسين صار راهبا . وصفا ولد شمسين . وشمسين ولد ولدين سمعان وصفا . وبطرس توفي عزيبا وبركات ولد حنيفا . وحنيف توفي بلا عقب . ومروان توفي بلا عقب . وطراف ولد غازيا . وغازي ولد نقولا . وعيسى بن نوفل توفي عزيبا .

والرابع اي خازن توفي قتيلا بلا عقب .

والخامس اي طربيه ولد ولدين موسى ويوسف . فموسى ولدولدين وهما شروان فشرفان وجفال . ولدسردة . وسردة ولد ولداً . وجفال ولد بشارة وبشارة توفي بلا عقب . ويوسف بن طربيه توفي عزيبا .

والسادس اي خاطر ولد نادراً . ونادر ولد خمسة اولاد وهم سرحال وخاطر وطالب ويوحنا وعباس . فسرحال وخاطر ويوحنا توفوا بلا عقب . وطالب صار راهبا . وعباس ولد ولدين وهما سليم وعيد . فسليم توفي بلا عقب . وعيد ولد يوسف . ويوسف ولد ولدين وهما سرحال وسليم .

والسابع اي اسد توفي عزيبا .

والثامن اي الحاج سليمان ولد خمسة اولاد وهم يونس وفياض

وسركيس واسد ومنصور . فيونس ولد ولدين وهما غالب وراجي فغالب ولد اربعة اولاد وهم رشيد ولويس وبهيج . فرشيد توفي بلاعقب ولويس توفي عزيبا وكريم ولد ولدين غالبا وشاسا . فشاس توفي يافعا . وبهيج ولد ولدين رشيداً واسعد . فاسعد توفي عزيبا وراجي بن يونس ولد ثلاثة اولاد وهم يونس وجنا وشاس . فيونس ولد اربعة اولاد وهم راجي وخليل وابرهيم ومنصور . فراجي صار كاهنا باسم يوسف . وجنا توفي بلا عقب . وشاس صار كاهنا ثم بطركا باسم يوسف . وفياض بن الحاج سليمان ولد البدوي . والبدوي ولد اربعة اولاد وهم سمعان وقعدان وفضل ويوحنا . فسمعان توفي عزيبا . وقعدان ويوحنا توفيا بلا عقب . وفضل ولد ولدين عبد الله وقعدان . فعبد الله ولد ولدين جفالاً وفضلا . وسركيس بن الحاج سليمان ولد كنجاً . وكنج ولد ولدين سجيعاً وسركيس . فسجيع ولد خمسة اولاد الياس ونعمان وسليمان وكنجاً وخليلا . وسركيس ولد اسداً . واسد ومنصور ابنا الحاج سليمان توفيا بلا عقب .

والتاسع اي ابو كنعان قيس ولد ثلاثة اولاد كنعان وطليعاً وحيدراً . فكنعان ولد ولدين شبلاً وعبوداً . فشبل ولد سجعان . وسجعان توفي بلا عقب . وعبود ولد ثلاثة اولاد فرجان وكنعان وقيساً . ففرجان وقيس توفيا بلاعقب . وكنعان ولد خمسة اولاد عبد الله وبطرس وبولس وباخوس ويوسف . وطليع بن قيس صار قساً ثم مطراناً ثم بطركاً باسم طوبيا . وحيدر بن قيس ولد رامحاً . ورامح ولد اربعة اولاد قيساً وطليعاً وحيدراً وهنداً . فقيس صار قساً ثم مطراناً باسم جرمانوس . وطليع صار قساً باسم طوبيا . وحيدر توفي بلا عقب . وهند ولد ولدين رامحاً وحيدراً . فحيدر ولد سجعان .

والعاشر اي ابو النصر ولد خمسة اولاد نادراً وجرجس وابرهيم وشديداً وطانيوس . فنادر ولد ولدين حصناً وحرباً . فحصن ولد ولدين فرنسيس وصبرا . ففرنسيس ولد بشارة . وبشارة ولد ثلاثة اولاد حصناً ونادراً وفرنسيس . وصبرا توفي عزيباً . وحرب صار قساً ثم مطراناً باسم ميخائيل . وجرجس وابرهيم وطانيوس اولاد ابي النصر توفوا بلا عقب . وشديد بن ابي النصر ولد ولدين غنطوس وفاعوراً . فغنطوس ولد ولدين نوفلا ورحالاً . فنوفل ولد ولدين غنطوس وشديداً . فغنطوس صار كاهناً بتولاً باسم يوحنا . ورحال ولد ملحما . وفاعور توفي بلا عقب .

ابو خطار عبد الله بن ابرهيم ابن الشدياق سركيس الخازن ولد ولدين طربيه وخطارا . فطربيه توفي عزيبا . وخطار ولد ابا خطار فاضلًا . وفاضل ولد ستة اولاد وهم خطار وعبد الله وظاهر وفارس وبطرس وفرنسيس . فخطار بن فاضل ولد ثلاثة اولاد وهم عساف وضرغام ويونس . فعساف توفي بلا عقب . وضرغام صار راهبا باسم ديونيسيوس . ويونس ولد ولدين البدوي وخطارا . فالبدوي ولد ولدين فاضلا ويونس . ففاضل ولد ولدين خطارا وحيدرا . ويونس ولد ولدين يوسف وافندي . وخطار ولد ثلاثة اولاد وهم عساف ويعقوب وضرغام . فعساف توفي بلا عقب. ويعقوب ولد ولدين شاهيناً واسداً . وضرغام ولد خليلًا . وعبد الله بن فاضل ولد خمسة اولاد وهم سلمان وواكد وعيسى واسعد ومراد . فسلمان توفي قتيلًا عزيباً . وواكد وعيسى توفيا عزيبين . واسعد صار راهباً . ومراد ولد اربعة اولاد طنوس وبشارة ويوسف والياس . فطنوس وبشارة توفيا عزيبين . ويوسف ولد ولدين اسعد وعبد الله . فاسعد توفي عزيباً .

والياس ولد شديداً. وظاهر بن فاضل ولد فارساً. وفارس ولد خمسة اولاد وهم كنعان وظاهر ويوحنا وفرنسيس وابرهيم. فظاهر ويوحنا توفيا عزيبين. وفارس وبطرس وفرنسيس اولاد فاضل توفوا اعزاباً.

وابو قرقماس عون بن ابرهيم ابن الشدياق سركيس الخازن ولد قرقماس فتوفي عزيباً.

وابو رحال خاطر ابن ابرهيم ابن الشدياق سركيس الخازن ولد رحالاً فتوفي عزيباً.

وابو صافي رباح ابن الشدياق سركيس الخازن ولد صافياً. وصافي ولد ولدين وهما رباح ومدلج. فرباح ولد ثلاثة اولاد وهم نصيف ويوسف وسرحال فتوفوا بلا عقب. ومدلج ولد بازاً. وباز ولد خمسة اولاد وهم شديد وشبلي وطالب وآخر مجهول عندنا وصالح. فشديد وشبلي وطالب والآخر المجهول توفوا بلا عقب. وصالح ولد ولدين دندش وبازاً. فدندش ولد يوحنا. ويوحنا ولد منصوراً. وباز ولد اربعة اولاد وهم فهيم وشجيع وجرجس وعلمان. ففهيم ولد شبلاً وشجيع ولد ولدين قبلان وبازاً. وجرجس وعلمان توفيا عزيبين. فهولاء المشايخ ينتسبون الى سركيس الخازن الملقب بالشدياق سركيس.

وسنة ١٥٤٥ رحل سركيس من جاج الى مقاطعة الفتوح وتوطن في البوار ومعه ولداه ابو صقر ابراهيم وابو صافي رباح. وذلك في ولاية الامير منصور عساف التركماني في غزير. ثم انتقل الى كسروان وتوطن في بلونة للعدل والامان اللذين كانا في ايام الامير منصور المذكور.

وسنة ١٥٧٠ توفي الشدياق سركيس وله الولدان المذكوران. وسنة ١٥٨٤ لما توفي الامير قرقماس المعني في مغارة جزين حين كان مختبئاً من ابرهيم باشا الذي ارسله السلطان سليم لقصاص ولاة لبنان

الذين اتهموا بنهب خزنـة من جون عكار امرت السيدة نسب زوجـة الامير قرقماس المذكور مدبره الشيخ كيوان المـاروني الديراني ان يخبي ابنيها الصغيرين الامير فخر الدين والامير يونس . فخبأهما في بلونة عند ابي صقر ابرهيم اولا لأنه قيسي ثانياً لاشتهاره بالامانة ثالثاً للبعد عن اليمنية رابعاً لعـدم الشبهة بمكان مخباهما اذ هو في ولاية بـني العساف اليمنيين . فتربى هذان الاميران عند ابي صقر المذكور احسن تربيـة ولم يدرِ احد بهما .

ولما رجع ابرهيم باشا بعساكره وراقت الامور انتقلا الى اعـبيه الى خالهما الامير سيف الدين التنوخي فضمهما اليه . ولما بلغا اشدّهما سلمها ولايتهما في الشوف . وحينئذ تذكّرا معروف ابي صقر معهما فكتب اليه الامير فخر الدين كتاباً يدعوه به اليه فحضر . فجعله عنـده مدبراً وجعل اخاه رباحاً دَهقاناً .

وسنة ١٦٠٠ توفي ابرهيم وله ولدان ابو نادر خازن وابو خطار . فجعل الامير فخر الدين عنده ابا نادر خازناً مدبراً . لانه كان عاقـلاً حزوماً فطناً شجاعاً . وصيّره عنده كما كان ابوه ابرهيم . وسنة ١٦١٢ لما عزم الامير فخر الدين على الذهاب الى توسكانا في ايطاليا خوفاً من الكجك احمد باشا الحافظ الذي ارسله السلطان سليم بخمسين الف مقاتل لازالة الامراء المعنيـين ، ابقى الشيخ ابا نادر عند اخيـه الامير يونس مدبراً له كما كان عنده. ولما اشتد الحال على الامير يونس ارسل والدته الى الحافظ بهدايا تلتمس منه الصفح ومعها الشيخ ابو نادر . وفيها ارسل الامير يونس الشيخ ابا رحـال خاطراً الى توسكانا مصحوباً بكتاب الى اخيه الامير فخر الدين يخبره به عن احوال البلاد ويمدح له همـة الشيخ ابي نادر وخلوصه في الخدمة .

وسنة ١٦١٣ ارسل الامير يونس المعني الشيخ ابا نادر الى كسروان والياً عليها . وجعلها مقاطعة له وامره ان يسكن في غزير ويعدّ اشجار كسروان مع الشيخ ابي ظاهر حبيش ويستوفي المطاليب مع المسلماني والي الشوف . وسنة ١٦١٥ قلد الامير يونس المعني الشيخ ابا نادر ولاية كسروان ومعه مملوك الامير ذي الفقار . وامره بالاقامة في كسروان وفوّض اليه امر الشوف وبلاد بشارة . وولى الامير سليمان سيفا بلاد البترون . ووضع عنده اناساً من المشايخ . فاشار الحمادية والشاعرية على الامير سليمان ان يطرد الحوازنة من عنده فطردهم . ولما بلغ يوسف باشا ذلك زحف عليه برجاله وحاصره في برج تولا . فكتب الامير سليمان الى الامير علي المعني يستغيث به فجمع الامير علي رجاله حالا وزحف بهم الى نهر ابرهيم لمساعدته . فأما يوسف باشا فشدّد الحصار على الامير سليمان وتسلمه عنوة وسار به الى عكار . واذ بلغ الامير علياً ذلك امر بنهب قرى الحمادية والشاعرية واحراقها لانهم خدعوا الامير سليمان بطرده الحوازنة من عنده .

وسنة ١٦١٦ ارسل الامير فخر الدين من مدينة مسينا رسلاً مع افرنج مسافرين الى جبل لبنان يستكشف احوال بلاده في غيابه . وبعدما جابوا البلاد رجعوا الى الدامور . فلما درى بهم الشيخ خاطر حضر من كسروان بجماعة وسافر معهم الى مسينا . وفيها ارسل الامير يونس الشيخ ابا نادر بجماعة الى كسروان لقتل علي بن سكيكر القاطن في القليعات . لان يوسف باشا كان سلمه مداخيل بني الخازن حين غضب عليهم ونزحوا من اوطانهم فصادفه الشيخ ابو نادر عند عجلتون فقتله . فلما بلغ يوسف باشا ذلك امر بحرق مساكن الحوازنة في عجلتون وقطع اشجارهم فيها وفي كفرذبيان وغيرهما . فانهزم تابعوهم بعيالهم

الى بيروت وتعينوا عند واليها . وفيها سار المشايخ الخوازنة مع مدبر والي صفد لتسلم غزير من نايب يوسف باشا . فالتقاهم يوسف باشا بعسكره الى نهر الكلب وحاربهم فولوا مدبرين . وفيها قدم الامير فخر الدين من مسينا الى بلاده ليسبر احوالها . ولما بلغ الشيخ خاطراً وصوله الى صور سار من عجلتون الى دير القمر ليتحقق الخبر . ثم سار الى دير بسيم فوجد رجلاً من جماعة الشيخ ابي نادر فعرفه وسأله عن والي صيدا فأجابه ان الامير يونس المعني واضع اخاك فيها . ثم سار الى دير القمر فاخبر الامير يونس بقدوم اخيه . فتوجه الامير يونس ومعه الشيخ ابو نادر الى صور ثم الى الدامور . وسلم الجميع على الامير فخر الدين في المركب لانه لم يؤذن له بالخروج الى البر . ثم عاد كل الى مكانه .

وسنة ١٦١٧ وصل الامير فخر الدين من مسينا الى بلاده . فالتقاه اخوه الامير يونس الى عكا ومعه الشيخ ابو نادر . وقد انعم عليه وعلى ذريته بمقاطعة كسروان من الجمماني الى المعاملتين جزاء خدمته المخلصة في حضوره وغيابه . ثم ولاه على بلاد جبيل والبترون والمرقب دائماً . وقيل انه بنى قلعة المسيلحة لمحافظة الطريق .

وسنة ١٦١٨ لما عزم الامير فخر الدين على محاربة يوسف باشا في عكار كتب الى الشيخ ابي نادر ان يوجه رجالا الى جسر نهر ابرهيم لاجل المحافظة بحيث لا يدعون احداً يعبر جايزاً نحو طرابلوس وزحف هو برجاله الى عكار . فانهزم يوسف باشا الى هناك واحاطه الامير بالعساكر من كل جانب ، وارسل الشيخ ابا نادر ليلًا بعشرة انفارٍ لهدم الجسر الذي عند باب الحصن حذراً من انهزام يوسف باشا من هناك . فربطوا الجسر بالحبال وجذبوه قوياً فلم يمكنهم هدمه . ولما سلم يوسف

باشا وارضى الامير بمال مطيعاً رجع الامير بعسكره وولى الشيخ ابا نادر على بلاد جبيل .

وسنة ١٦١٩ ارسل الامير سليمان سيفا يستنجد بالامير فخر الدين على عمه يوسف باشا. فنهض الامير برجاله الى البترون. ولما بلغ يوسف باشا قدومه سلم له. فنهض الامير الى قرية شدرا في بلاد عكار. وارسل الشيخ ابا نادر برجال كسروان مع الامير سليمان لحصار سكمان يوسف باشا في حارة عكار . فحاصروهم فسلموا لهم بالامان . وسنة ١٦٢٠صادف الشيخ ابو نادر ابا جمال الدين غبروش الكسرواني المعرابي صاحب يوسف باشا فقتله .

وسنة ١٦٢١ ارسل الامير فخر الدين سكمانه الى غزير وجهز عسكراً لمساعدة والي طرابلوس على يوسف باشا ففرّ يوسف باشا من طرابلوس الى عكار . فولى الامير فخر الدين الشيخ ابا نادر على بشرّة واشرك معه عمه الشيخ ابا صافي وجعل مقدمي البلاد تحت تدبيرهما . وارسل الشيخ ابا نادر برجال كسروان وبلاد جبيل وبلاد البترون الى بشرة فلما دخل البرج انهزمت جماعة يوسف باشا من القرية . ثم امر الامير الشيخ ابا صافي ان يقيم برجاله في ذلك البرج. وفيها قبض الشيخ ابو صافي على عاشينا مقدم بشرة لقتله احد القسوس وارسله الى الامير فخر الدين فأمر بقتله . ثم قدم ابوه المقدم شلهوب يحتج عن نفسه فقبض عليه الشيخ ابو نادر وارسله الى الامير فخر الدين فأمر بخنقه . ثم اخذ الشيخ ابو نادر واقاربه يعمّرون كسروان مقاطعتهم واظهروا الغيرة على النصارى فاشتهروا شرقاً وغرباً .

وسنة ١٦٣٠ حدثت زلزلة في قلعة سمرجبيل توفيت بها زوجة الشيخ ابي نوفل نادر ووالدة نوفل الاول .

وسنة ١٦٣١ جدد الشيخ ابو نوفل نادر بناء قلعة المسيلحة . وسنة ١٦٣٣ امر السلطان مراد الرابع باهلاك آل معن . فأحاطت عساكره بجبل لبنان فانفضّ آل معن من امام تلك الجيوش وفرّ الامير حسين ابن الامير فخر الدين بمدبره الشيخ ابي نوفل نادر الى قلعة المرقب فقبض عليه خليل باشا . وفرّ ابوه الامير فخر الدين باولاده ومدبره الشيخ ابي نادر والشيخ ابي صافي وخدمه الى قلعة شقيف تيرون عند نيحا . ولما شدد الكجك احمد الحافظ الحصار على تلك القلعة وافسد بالدماء الماء المنحدر اليها تدلى الامير ليلاً بمن معه وهرب الى مغارة جزين فلحقه الحافظ بالعساكر وحاصره فيها . ولما رآها عسرة المأخذ احضر قوماً خرقوها من اعلاها فقبض على الامير واولاده الثلاثة ومدبره الشيخ ابي نادر وعمه الشيخ ابي صافي وسار بهم الى دمشق . فالتمس من الحافظ الامير علي علم الدين اليمني اطلاق الشيخ ابي نادر وعمه . فأمر الحافظ باطلاقهما . فخرجا من القلعة وانطلقا الى وطنهما . واما خليل باشا فتوجه بالامير حسين ومدبره الشيخ ابي نوفل الى حلب . فخاطر الشيخ بنفسه وفرّ من حلب هارباً الى بلاده . فأخذت الرعدة جميع بني الخازن .

وسنة ١٦٣٥ لما بلغ بني الخازن امر السلطان مراد بقتل الامير فخر الدين واولاده الذين معه خافوا . فتوجه الشيخ ابو نادر وابنه الشيخ ابو نوفل نادر واخوه الشيخ ابو خطار عبد الله الى بلاد توسكانا . ونزلوا عند الدوكا العظيم في بلاد فلورنسا . وسنة ١٦٣٧ رجع الشيخ ابو نادر وابنه الشيخ نادر واخوه الشيخ ابو خطار من فلورنسا الى اوطانهم . ولما تولى الامير ملحم المعني رجعت المشايخ اليه فصرّفهم في مقاطعتهم فتسلموا ارزاقهم . ولما تولى الامير علي علم الدين اليمني خافت

المشايخ وغادروا اوطانهم . وسنة ١٦٤٥ توفي الشيخ ابو صافي رباح في ساحل علما وله ولد يسمى صافياً . وفي اول تموز سنة ١٦٤٧ توفي الشيخ ابو نادر خازن بن ابرهيم بن سركيس الخازن وله ولد يسمّى ابا نوفل نادراً . وقد تولى في ايام الامير فخر الدين بلاد كسروان وجبيل والبترون وجبة بشرة والمرقب . وكان شهماً شجاعاً عاقلاً غيوراً كريماً ديّناً .

وسنة ١٦٥٠ ارسل الامير ملحم المعني الوالي الشيخ ابا نوفل نادراً يجبي المال الاميري . وسنة ١٦٥٦ انعم البابا اسكندر السابع على الشيخ ابي نوفل بكوليرية رومية . اي وظيفة فارس . وانه يتجند متقلداً بطوق وسيف ومحايز ذهبية . وسنة ١٦٥٨ ارسل الامير ملحم المعني الشيخ ابا نوفل يجبي المال الاميري من عكار وجبة بشرة وبلاد البترون فاستورده وادّاه الى الدولة بحسب تعهده . وكانت الدولة تثق به جداً . وفيها لما توفي الامير ملحم المعني وتولى عوضه ولداه الامير احمد والامير قرقماس صار الشيخ ابو نوفل مدبرهما كما كان عند والدهما . وسنة ١٦٥٩ انعم ملك فرانسا على الشيخ ابي نوفل بقنصلية بيروت ووكالة قنصلية البندقية .

وسنة ١٦٦٧ لما انحطمت اليمنية في وقعة الغلغول عند برج بيروت وتولّى الامير احمد المعني رجعت الخوازنة الى خدمته . وكان الشيخ ابو نوفل مدبراً عنده . وفي ذلك الزمان قسم ابو نوفل مقاطعة كسروان على اولاده الثمانية . فاعطى ابا قانصوه فياضاً قسماً وابا نصيف نوفلاً قسماً وخازناً قسماً وطربيه قسماً . وما بقي في يده اعطاه لاولاده الصغار ابي نادر وخاطر والحاج سليمن وابي كنعان قيس وابي النصر . فهولاء الصغار سُموا بني ابي نوفل لانهم اخذوا حصة ابيهم ابي نوفل .

وسنة ١٦٧٩ في ١٣ آب توفي الشيخ ابو نوفل نادر وله ثمانية اولاد فياض ونوفل وخازن وطربيه وخاطر وسليمن وقيس وابو النصر . اما خازن فقتله اخوه ابو قانصوه وقسم عهدته بينه وبين اخيه ابي نصيف . وسنة ١٦٨٧ فرّ بنو ابي رزق البشعلاني الى قاطع كسروان واحتموا عند الشيخ ابي قانصوه فياض فانجدهم بابنـــه الشيخ حصن وبرجاله . وسنة ١٦٩١ توفي الشيخ ابو قانصوه فياض وله ستـة اولاد حصن وصخر وخطار وهيكل ودهام وضرغام الذي صار بطركاً باسم يوسف . وفيها توفي الشيخ ابو نادر خاطر بن ابي نوفل نادر وله ولد يسمى ابا سرحال نادراً .

وسنة ١٦٩٢ كتب علي باشا اللقيس والي طرابلوس الى الامير احمد المعني يستنجده لطرد الحمادية ضابطي الهَميد عليه . فقدمت اليه الخوارنة بنحو الف رجل الى ما فوق جبيــــل . فلما علمت الحمادية بهـم فروا هاربين الى بلاد بعلبك . فجدّت الرجال في اثرهم فهلك منهم في الثلج نحو مابة وخمسين رجلاً . ولما وصلوا الى قرية كفردان التمس الخوازنة من الوزير ان يكفّ العساكر عنهم فكفها . فرجعت المشايـخ الى كسروان .

وسنة ١٦٩٣ غضبت الدولة على الامير احمد المعني فنصبت عوضـه والياً الامير موسى علم الدين اليمني على مقاطعاته السبع وامرت باجتماع العساكر الى لبنان لقصاص الامير احمد . فاجتمعت الوزراء بالعساكر في البقـاع ونزلوا في وطا عرجوش المسمى الآن بالفيضة . فقدم الشيخ حصن بن فياض مع باقي المشايخ القيسية على درسي باشا التفكجي والي حلب رئيس العساكر والتمس منه ان يحوّل العساكر عن كسروان فأجابه . وحينئذ فوض اليه ارسلان باشا والي طرابلوس جباية هميد

بلاد جبيل وامره باعطاء الراحة للسكان . وكان الشيخ حصن حصناً لمن كان يلوذ به من القيسية . ثم التمس من دولة فرانسا قنصلية بيروت فانعمت عليه بها . ثم على ولده الشيخ نوفل من بعده . اما الامير احمد فاختبأ خمسة اشهر حتى حضر له فرمان العفو من السلطان مصطفى فرجع الى ولايته . فرجعت المشايخ حينئذ الى خدمته .

وسنة ١٧٠٦ نهض محمود باشا ابو هرموش بالامير يوسف علم الدين ليوليه مكان الامير حيدر موسى الشهابي ففر الامير حيدر من وجه العساكر الى غزير وارسل عياله للاختباء عند المشايخ فخباؤوهم في بعض القرى . وكانوا يقدمون ما يلزم لهم وللامير حيدر حين اختبأ في مغار فاطمة في قرية الهرمل . وفي غضون ذلك ارسل الامير يوسف اليمني اربعين فارساً لجباية الميد من المشايخ . فتوجه الشيخ نادر بن خاطر الى دير القمر والتمس من الامير يوسف رفع اولئك الجباة فأجابه الى ذلك ورفعهم .

وسنة ١٧١١ ارسل وجوه القيسية الى الحوازنة يطلبون منهم ان يلتمسوا من الامير حيدر الشهابي الرجوع الى بلاده ليؤازروه على قهر اليمنية فأجابهم وحضر الى المتن . فقدم اليه الى الرأس الشيخ سرحال ابن ابي نصيف نوفل برجاله وحضر معه وقعة عين دارا . ولما ظفر الامير حيدر باليمنية وعاد الى ولايته اقر المشايخ ولاة على كسروان وكتب لهم الاخ العزيز .

وسنة ١٧٢٠ توفي الشيخ سرحال ابن ابي نصيف نوفل وله ولد يسمى نوفلاً . وفيها توفي والده الشيخ ابو نصيف نوفل وله سبعة اولاد نصيف وخالد وسرحال ونمر وعبد الملك وجانبلاط وعيسى . وسنة ١٧٢٥ بينما كان الشيخ عبد الله بن فاضل بن خطار بن ابي خطار عبد الله

راجعاً من دير قزحيـا الى وطنه التقاه نحو ثلاثين رجـلاً من المشايخ الحمادية واتباعهم يريدون اهانته لانه تولى ناحية بلاد عكار وهم يدّعون ان لهم حق الولاية عليها . فخرج الرهبان اليهم وصدّوهم عنه. فشكت الخوازنة الى والي طرابلوس فارسل عسكراً فطرد الحمادية من البلاد . ونهب عسكره بلاد جبيـل والبترون . وسنة ١٧٣٠ توفي الشيخ نادر وله ولد يسمى نادراً .

وسنة ١٧٣٦ لما التأم مجمع الموارنة اللبناني في دير اللويزة بكسروان كان الكاتب فيه الشيخ نوفل بن حصن قنصل فرنسا ببيروت . وسنة ١٧٣٨ توفي الشيخ نوفل بن سرحـال بن نوفـــل وله ولدان موسى وبطرس . وسنة ١٧٥١ سار الشيخ ميلان مع الامـير ملحم الشهابي الوالي لقتال بني منكر المتاولة في جباع الحلاوة وعند انتصاف ميزان القتال اغار الشيخ على القوم المتحصنين في برج هناك فظفر بهم واهلكهم. وسنة ١٧٥٥ تولى الامير منصور الشهابي فتقرّب اليه الشيخ اسد ابن الحاج سليمان . وكان الامـير يحب المشايخ . وسنة ١٧٦٠ توفي الشيخ بطرس بن نوفل وله ولدان رابح وسرحـــال . وسنة ١٧٧١ تقربت المشايخ الى الامير يوسف الشهابي الوالي فولى الشيخ رامح بن حيـدر ابن قيس على لحفد وجاج وترتج وجعلها مقاطعة خصوصية له ولذريته . ولم تزل بيدهم الى الآن .

وسنة ١٨٠٧ توفي الشيخ موسى بن نوفل وله ثلاثة اولاد سمعان ويوحنا ونوفل . وفيها ارسل الامير حسن عمر الشهابي مقوّمـين لمسح كسروان فالتجأت المشايخ الى جرجس باز الماروني مدبر الامراء اولاد الامير يوسف طالبين رفع المسح عن مقاطعتهم لانه يزيد عليهم المـــال المـتروك لهم من زمن الامير فخر الدين المعني ويُحدِث مالاً على مـا

جددوه من العقارات في كسروان ودفعوا لجرجس باز على ابطال المسح خمسين الف غرش . فابطله بامر الامير بشير عمر الوالي . فحنق الامير حسن من الخوازنة واضمر لهم السوء .

وسنة ١٨٠٨ قتل الامير بشير عمر الشهابي الوالي جرجس باز وغرم المشايخ بخمسين الف غرش لالتجائهم اليه في ابطال المسح . ثم اتمّ مسح كسروان . وفيها توفي الشيخ سرحال بن بطرس في بيروت بلا عقب وحُمِل الى القليعات ودفن هناك وعمره اربعون سنة . وكان عاقلاً رزيناً حزوماً كريماً فصيحاً اديباً ديّناً . وسنة ١٨٢٢ توفي الشيخ زعيتر بن راشد في دير القمر وعمره خمسون سنة وله اربعة اولاد سليمان وراشد ولويس ويوسف . فدفن هناك . وكان هادياً كريماً ديناً صادقاً سليماً . ثم توفيت اولاده الاربعة يافعين .

وسنة ١٨٢٥ توفي الشيخ فضل بن البدوي قتيلاً في وقعة الامير خليل عمر الشهابي مع الدروز عند قرية شبعا في وادي التيم وله ولدان عبد الله وقعدان . وسنة ١٨٣٥ توفي الشيخ بشارة بن جفال في زوق مكائيل بلا عقب وعمره ستون سنة . فدفن هناك . وكان طويلاً ابيض عبلاً كريماً جداً بذخاً في معيشته وقوراً ذا جاه ورفعة عند الجميع لافراط كرمه وقبوله عند الولاة . وسنة ١٨٣٨ توفي خطار بن خازن ابن خطار وله ثلاثة اولاد فارس وافندي وخازن .

وسنة ١٨٤٠ اجتمع بعض من عامية النصارى والدروز في حرش بيروت وبرج حمود على الامير بشير عمر الشهابي الوالي فقدم اليهم من المشايخ الشيخ فرنسيس ابي نادر الغسطاوي وصار قائداً لهم . وقدم ايضاً الى الحرش وبرج حمود من المشايخ نقولا خازن وعفيف حكم وصالح هيكل وبشارة فرنسيس وولده حصن ويوسف عيد وشمسين

صفا . ولما خُذلت العامية ولعبت بها ايدي سبا قبض الامير بشير المذكور على الشيخ نقولا وارسله مع الاسرى الى مصر ومن هناك نفوا الى سنّار . واما الشيخ فرنسيس فاختبأ ثم سافر الى قبرس . ولما قدمت العمارة لاستخلاص سورية من يد محمد علي والي مصر قدم الشيخ فرنسيس من قبرس الى جونية فاكرمه سليم باشا قائد الجيوش وارسله بعسكر لمحاربة ابرهيم باشا. ولما انتشب القتال بين ابرهيم باشا والعساكر العثمانية في بحرصاف قدم الشيخ فرنسيس بجماعته من جهة الشرق فارتد اليه ابرهيم باشا بفرقة فشيّع عسكره انه قد انهزم لانه كان يأنف حرب عساكر السلطان ديانة فولّوا الادبار فارتد اليهم زاجراً متهدداً . ولما لم يمكنه ارجاعهم الى القتال انهزم معهم . ثم انعم سليم باشا على الشيخ فرنسيس بالمشيخة على كسروان .

وسنة ١٨٤١ رجع الشيخ نقولا من سنار مع المنفيين . وفيها لما دهمت الدروز دير القمر اجتمع بعض المشايخ برجالهم الى بعبدا وحضروا المواقع الثلاث بين النصارى والدروز ثم رجعوا الى اوطانهم . وفيها توفي الشيخ بأن خازن وله ولد يسمى كنعان .

الفصل السادس

في نسبة المشايخ الحبيشية الموارنة واخبارهم

حُبَيش بن موسى بن عبد الله بن ميخائيل ولد ثلاثة اولاد وهم ابو منصور يوسف ومهنا وابو يونس سليمان .

فالاول اي يوسف ولد ابا سعد منصوراً . ومنصور ولد ولدين سعداً ومهنّا . فسعد ولد ولدين معتوقاً ودندن . فمعتوق ولد شديداً . وشديد ولد ولدين طلباً وحُبَيشاً . فطلب ولد ولدين شديداً وسيفاً . فشديد ولد اربعة اولاد وهم شاهين وطلب وباز وصالح . فشاهين ولد رشوان . ورشوان ولد ولدين وهما توبة وباقي . وطلب ولد ولدين كسروان وعلوان . فكسروان ولد ولدين حمزة وشديداً . فحمزة ولد اربعة اولاد وهم فارس ويوسف ويعقوب وخليل . ففارس ويوسف ويعقوب توفوا قتلى بلا عقب. وخليل ولد محموداً . وشديد ولد ابرهيم. وابرهيم ولد خمسة اولاد . وهم ملحم وشديد وشرفان وكسروان ونعمان . وعلوان ولد طلباً . وطلب ولد اربعة اولاد . وهم شاهين وابرهيم ويوسف واسطفان. فشاهين ولد ولدين علوان وطلباً. وابرهيم ولد رشوان . ويوسف ولد ولدين ملحماً وسليمان . واسطفان صار كاهناً باسمه بتولاً . وباز ولد ولدين انطون وشرفان . فانطون صار كاهناً باسمه وولد ولدين ملكان ومنصوراً . فملكان ولد ستة اولاد اسعد ويوحنا ويوسف وسركيس وانطون وجرجس . فاسعد ولد ملكان . وداود وغالب صارا كاهنين بتولين باسم انطون ويوسف .

وسركيس ولد ولدين رشيداً وافندي . ومنصور ولد لحوداً . ولحود توفي بلا عقب . وصالح توفي بلا عقب . وسيف بن طلب ولد ولدين شديداً واصلان . فشديد ولد ولدين مروان وعبود فتوفيا بلا عقب . واصلان ولد ثلاثة اولاد يوحنا وجفالاً وسيفاً . فيوحنا ولد شمسين . وشمسين ولد اربعة اولاد بطرس ويوحنا ويعقوب ولويس. فيوحنا صار كاهناً باسمه وولد ولدين جفالاً وداود . ولويس ولد نوفلاً . وجفال وسيف توفيا بلا عقب . وحبيش بن شديد بن معتوق ولد يوحنا . ويوحنا ولد ثلاثة اولاد حبيشاً ومعتوقاً وبازاً . فحبيش ولد جابراً . وجابر ولد يوسف . ومعتوق ولد شديداً . وشديد توفي بلا عقب . وباز ولد يوحنا . ويوحنا ولد ولدين اسكندر وصالحاً . فاسكندر ولد بازاً . وباز ولد يوحنا . وصالح ولد ثلاثة اولاد قيصر وعسكراً ويوسف . فقيصر ولد صالحاً . وعسكر ويوسف توفيا بلا عقب . ودندن بن سعد بن منصور بن يوسف حبيش ولد ثلاثة اولاد وهم قايدبيه وقرقماس وخطار . فقايدبيه ولد ثلاثة اولاد وهم بدريس ودندن وفايز . فبدريس ولد ولدين بدراً وعباساً . فبدر ولد ثلاثة اولاد فاضلا وموسى وجرجس . ففاضل ولد نمراً . ونمر توفي بلا عقب . وموسى ولد سليماً . وسليم ولد خمسة اولاد فهيماً وفرنسيس ونقولا وبطرس وايوب . فنقولا صار قساً باسمه . وبطرس توفي قتيلا عزيباً . وجرجس وعباس توفيا بلا عقب. ودندن بن قايدبيه ولد ثلاثة اولاد عباساً وحبيباً وقانصوه . فعباس ولد عبساً . وعبس ولد بشارة. وحبيب ولد طنوس . وطنوس ولد ولدين حبيباً وابرهيم . فحبيب ولد خطاراً . وقانصوه ولد ثلاثة اولاد شرفاً ومشرفاً وجرجس . فشرف ومشرف توفيا بلا عقب . وجرجس ولد عباساً . وفايز بن قايدبيه

ولد خمسة اولاد وهم خطار وعبود وكيوان وذياب وقبلان . فخطار توفي بلا عقب . وعبود ولد كنجاً. وكنج ولد ولدين محبوباً وبشارة . فمحبوب ولد شبلا . وشبل ولد كنعان . وكيوان وذياب وقبلان توفوا بلا عقب . وقرقماس وخطار ابنا دندن بن سعد توفيا بلا عقب . ومهنا بن منصور بن يوسف حبيش توفي بلا عقب .

والثاني اي مهنا بن حبيش توفي بلا عقب .

والثالث اي ابو يونس سليمان ولد ولدين ابا ظاهر يونس وابا يزبك ظاهراً . فأبو ظاهر يونس ولد ثلاثة اولاد وهم ظاهر ويزبك وفرح . فظاهر ولد فياضاً. وفياض توفي بلا عقب . ويزبك ولد ولدين عسافاً ورضوان فتوفيا بلا عقب . وفرح ولد ابا نصار ياغي . وياغي ولد خمسة اولاد نصاراً ويوسف وجانبلاط وخالداً وغمراً . فنصار ولد ولدين كيوان وميلان . فكيوان ولد نصاراً . ونصار ولد كنعان . وكنعان توفي عزيباً . وميلان توفي بلا عقب . ويوسف صار كاهناً ثم مطراناً باسمه . وجانبلاط ولد ولدين روحانا وياغي فتوفيا بلا عقب . وخالد توفي بلا عقب. وغمر ولد ولدين روحانا وجواناً . فروحانا توفي بلا عقب . وجوان ولد ثلاثة اولاد بشارة ويعقوب ونقولا . فبشارة ولد ولدين خالداً ومنصوراً . فخالد ولد يوسف . ومنصور ولد ظاهراً ويعقوب صار كاهناً ثم مطراناً ثم بطركاً باسم يوسف . ونقولا صار كاهناً باسمه ثم مطراناً باسم فيلبوس . وابو يزبك ظاهر ولد يزبك. ويزبك ولد ثلاثة اولاد نصيفاً وعسافاً وفرحاً. فنصيف ولد ثلاثة اولاد جانبلاط وموسى وعبد الملك . فجانبلاط ولد يونس . ويونس ولد نصاراً . ونصار ولد يونس . ويونس ولد ثلاثة اولاد ايليّا ونصاراً وبطرس . فايليا ولد ولدين وهما دعيبس وطنوس . فدعيبس ولد

غالباً . ونصار توفي بلا عقب . وبطرس ولـد عفيفاً . وعفيف ولد ولدين داود وبطرس . وموسى بن نصيف بن يزبك ولد ثلاثـة اولاد حبيشاً وظاهراً ونقولا . فحبيش ولد ثلاثة اولاد طربيـه ولطف الله ونصيفاً . فطربية ولد بـدراً . وبدر ولد اربعة اولاد عبد الله واسعد وطربيه وباغي . فعبد الله ولد ولدين سجعان وفرنسيس . فسجعان توفي بلا عقب . وفرنسيس صار كاهناً باسمـه وولد حبيباً . فحبيب توفي عزيباً . واسعد ولد ثلاثـة اولاد سلمان وطنوس وجرمانوس . فسلمان ولد ثلاثـة اولاد اسعد وغالباً وطربيه . فاسعد توفي عزيباً . وغالب ولد ولدين رُشَيداً واسعد . وطنوس ولـــد ستة اولاد وهم عبد الله وبـدر وداود واسطفان ومسعود ونخلة . فعبد الله صار كاهناً بتولاً باسمـه . وبدر ولد اسعد . ومسعود صار قساً باسم اغناطيوس . وجرمانوس ولد ولدين يزبك ونقولا . فيزبك توفي عزيباً . وطربيـه وباغي توفيا عزيبـين . ولطف الله بن حبيش بن موسى ولد فوازاً . وفواز ولد الياس . ونصيف بن حبيش بن موسى ولد منذراً . ومنذر ولد يوسف . ويوسف ولد راجياً . وراجي توفي عزيباً . وظاهر ابن موسى ولد ولدين صقراً ويونس. فصقر ولد ولدين انطون ورشيداً. فانطون ولد فارساً . ورشيد توفي بلا عقب . ويونس ولد شروان . وشروان ولد يونس . ويونس ولد ولدين ظاهراً وشروان . وشروان توفي عزيباً . ونقولا بن موسى ولد موسى . وموسى توفي بلا عقب . وعبد الملك بن نصيف بن يزبك بن يونس ولد ثلاثة اولاد وهم مظفر وفايز وظاهر . فمظفر ولد صادقا . وصادق ولد ثلاثـة اولاد عبوداً وجبراً وطوبيا . فعبود وجبر توفيا بلا عقب. وطوبيا صار قساً باسمه . وفايز ولد سرحال . وسرحال ولد ابا زيد . وابو زيد ولد جليانوس .

وجليانوس ولد ولدين حبيبا وسرحال . وظاهر ولد منجداً . ومنجد ولد الخوري بطرس . والخوري بطرس ولد ثلاثة اولاد منجداً ويوحنا والخوري انطون . وعساف بن يزبك بن يونس توفي بلا عقب. وفرح بن يزبك بن يونس ولد اربعة اولاد سليمان وخطاراً ويوحنا ومنعما . فسليمان ولد ولدين فارسا ومنصوراً . ففارس ولد ولدين خالداً والحاج الياس . وخالد ولد حيدراً . وحيدر ولد ولدين يوسف ونقولا . فيوسف ولد ثلاثة اولاد هيكلًا وخالداً وكنعان . ونقولا ولد ثلاثة اولاد حيدراً وفارسا وسمعان . فحيدر صار راهبا يسوعيّا . وخطار بن فرح ولد حسان . وحسان ولد ثلاثة اولاد طرافا وخطارا ونقولا . ونقولا ولد خطارا . ويوحنا بن فرح ولد ولدين طانيوس والحاج يوسف . فطانيوس ولد ولدين منعما ومّيخائيل . فمنعم ولد طانيوس . وطانيوس ولد واكداً . وواكد ولد ثلاثة اولاد انطون ويوحنا وبطرس . فانطون ولد ولدين فارسا وجرجس. وبطرس ولد ولدين اسكندر ورشيداً فهولاء المشايخ ينتسبون الى الشيخ حبيش.

وسنة ١٥١٥ لما وجدت الراحة في لبنان بعد ما قتل السلطان سليم الملك قانصوه الغوري ملك الشام ومصر قدم الشيخ حبيش باولاده يوسف ومهنا وسليمان من يانوح الى غزير وتوطنها . وسنة ١٥١٦ لما تولى الامير قيقباي ابن الامير عساف التركماني والي كسروان وبلاد جبيل سجن الشيخ يوسف والشيخ سليمن ابنَي الشيخ حبيش وبلصهما ونفاهما الى مصر لانهما كانا خادمي اخويه الامير حسن والامير حسين اللذين قتلهما في بيروت غدراً. وسنة ١٥٢٣ توفي الامير قيقباي العساف فتولى مكانه الامير منصور ابن اخيه الامير حسن فأعاد اليه الشيخ يوسف والشيخ سليمن اللذين كان نفاهما عمه الامير قيقباي الى مصر.

وسنة ١٥٢٨ حنق محمد اغا شعيب والي طرابلوس على الامير منصور العساف وطلب منه مالاً لحشده للامراء اولاد سيفا الاكراد الذين قتلوا اهل عرقا اقاربه فارسل له الامير منصور عبد المنعم والشيخ يوسف والشيخ سليمن بخمسماية مقاتل فاكمنوا بالرجال عند حارة الحصارنة وعندما دخل عبد المنعم والشيخان للمحاسبة في جامع طيلان قدام القاضي وثبوا على محمد اغا وقتلوه هو وابنه . ثم اصلحوا امورهم مع القاضي فحكم لهم انهم ابرياء من قتله .

وسنة ١٥٣٤ طفق عبد المنعم يسعى عند الامير منصور العساف في اهلاك ولدي حبيش . فلما بلغهما ذلك اخبرا الامير منصور بالمؤامرة الكائنة على قتله بين عبد المنعم والامراء الحرافشة فأمرهما الامير بقتله فدهماه ليلا وقتلاه في داره القريبة من سراي الامير وقتلا معه احد عشر رجلا من بني عمه . فراق خاطر الامير وجعل ابا منصور يوسف واخاه ابا يونس سليمن مدبريه .

وسنة ١٥٧٣ ولى الامير منصور العساف ابا سلهب القريعي مقدمية بشرّة بدون رضى ابي منصور . وسنة ١٥٨٣ توفي الشيخ ابو منصور يوسف فوضع الامير محمد العساف اخاه الشيخ ابا يونس سليمن مدبراً عوضه . وسنة ١٥٩٣ قبض يوسف باشا سيفا على الشيخ ابي يونس سليمن وابي سعد منصور ابن اخيه ومهنا وقتلهم وهدم مساكنهم . لانهم كانوا في خدمة الامير محمد العساف الذي كان قد قتله واستولى على كل ماله . فهرب ولداهم يونس وحبيش الى الشويفات ملتجئين الى الامير محمد بن جمال الدين التنوخي.

وسنة ١٦١٣ ارسل الامير يونس المعني الشيخ ابا ظاهر مع الشيخ ابي نادر الخازن يعدّان الاشجار ويستوفيان المال مع المسلماني . وسنة

١٦٣٦ اقتتل القيسية واليمنية في مرحاتا عند بكفيا فقتل الشيخ ابو فارس . وسنة ١٦٣٧ لما ولى وزير دمشق الامير علي علم الدين اليمني جبل الشوف رحلت المشايخ من البلاد . وسنة ١٦٥٣ قدم الى دار الشيخ ابي رزق البشعلاني بعض المشايخ برجال بزفة زواج احدهم فوشي لمحمد باشا الارناؤطي ان مجيئهم انما هو لاخذ البشعلاني الى بلاد الامير ملحم المعني . فأمر الوزير بالقبض عليهم مع البشعلاني واولاده ووضعهم في القلعة . فرفعوهم واوثقوهم بالسلاسل والاغلال . ثم عزل محمد باشا وتولى عوضه قره حسن باشا . ولما سار محمد باشا الى حماة اصحب معه المشايخ المذكورين وسجنهم عنده . وحين حاسب البشعلاني هناك وقبض ما ثبت له عليه اطلق المشايخ .

وسنة ١٦٨٠ كتب الامير احمد المعني للشيخ طربيه بن حبيش ابن موسى بن نصيف وللشيخ ابي شديد سيف بن طالب صكاً بتولية غزير . وسنة ١٧١١ لما فرّ الى غزير الامير حيدر الشهابي الوالي من امام محمود باشا ابي هرموش واليمنية ارسل اليه محمود باشا عسكراً دهمه في القرية . فالتقاه الامير حيدر بجماعته ومعه المشايخ واشتد القتال فتصلبت المشايخ وصدموا اليمنية مع الامير صدمة قوية . فانثنى العسكر على اعقابه مساء منهزماً الى البحر وقتل منه خلق كثير . وفي تلك الليلة نهض الامير حيدر بمن معه نحو بلاد جبيل واخلى المشايخ وسكان القرية مساكنهم . فلما بلغ العسكر خلو القرية من المقاتلين رجع الى القرية سحراً فنهبها واحرقها وهدمها فامست بلقعاً . فقيل في تاريخها ندمت غزير .

وسنة ١٨٤٠ نهض يوسف حمزة وبطرس واكد واخوه يوحنا وجمعوا انفاراً وساروا بهم لمحاربة عسكر طرابلوس المصري . وقد

استوفينا اخبارهم في اخبار الامير بشير الثاني الشهابي. ولما رجع الشيخ بطرس الى غزير قبض عليه الامير خليل ابن الامير بشير واهانه بالضرب وامر بحبسه ثم اطلقه ليمكنه القبض على اخيه يوحنا وغيره فنفر جميعهم وفروا هاربين .

وسنة ١٨٤١ لما دهمت الدروز نصارى دير القمر قدمت المشايخ برجالهم الى بعبدا وعبيه لمساعدة النصارى وقد تُهم بعضهم بمراسلة الدروز ليمكن ارجاع الامير بشير عمر من اسلامبول الى الولاية وحضروا المواقع بين النصارى والدروز في الساحل وعبيه . ثم رجعوا الى اوطانهم .

وسنة ١٨٤٢ لما تولى عمر باشا العثماني ولى اولاده حمزة على غزير . وفيها وُشي لمصطفى باشا السر عسكر بان الدحادحة لم يزالوا يسعون بطلب وال نصراني فكتب الى المشايخ اولاد حمزة ان يعتقلوا يوسف الكريماني رسول احدهم رُشيد الى البطرك يوسف حبيش وارسل اثنين من اعوانه ليأتيا به الى بيروت فلما اعتقلوه ارسل احزاب النصارى من غزير الى المشايخ الدحادحة يخبرونهم طالبين منهم الحشد لتخليص الرجل وانحدر ثمانية من المشايخ الدحادحة وخمسون من اهالي عرمون رجال المشايخ الخوازنة بقليل من الاسلحة حسب عادة البلاد لتخليص ذاك الرجل بموجب ما اتفق عليه وجوه النصارى بعدم تمكين الوزير من ضررهم بالقبض على احد منهم .

ولما مروا في الطريق قرب بيت اولاد حمزة التقوهم بالاسلحة لصدهم عن المرور لتخليص الرسول من جنديي الوزير في الطريق فجد رُشيد بالبعض من اقاربه في طلب الرسول فادركه وخلصه واخذت الدحادحة الباقون يقنعونهم بعدم المعارضة وسلحوهم بعض الاسلحة ليكفوا عن القتال فلم يذعنوا بل اشهروا عليهم السلاح وضربوا احدهم بالسيف

فانطرح وانطلق الرصاص فقتل فارس وانجرح اخوه يوسف ومات بعد يومين وانجرح طنوس الدحداح ففر الدحادحة الى دار الامير عبد الله العتيقة فتبعهم الحبيشية وكسروا باب الدار وقبض شديد حمزة على خليل الدحداح ليقتله . فلما رآه يعقوب حمزة اطلق عليه الرصاص فأخطأه واصاب شديداً فقتل . ثم اطلق عليه الرصاص ثانياً فأخطأه ايضاً واصاب ام يعقوب شمسين فانجرحت وصاحت قائلة قتلني يعقوب حمزة فاحتدم ولدها يعقوب غيظاً واطلق الرصاص على يعقوب حمزة فقتل ففر يعقوب واختبأ وعاد خليل الدحداح الى الخبأ . وعند المساء فر هو واقاربه الى عرمون فكتب اقارب القتلى الى الوزير فارسل عسكراً لقصاص الدحادحة ولما قدم خليل حمزة من الزاوية الى غزير ارسل له السر عسكر خلعه وولاه عليها .

الفصل السابع

في نسبة المشايخ بني الظاهر الموارنة واخبارهم

بطرس المدعو الشدياق ولد اربعة اولاد شديداً وقانصوه وصخراً ويوسف . فشديد ولد كنعان المشهور بالخفة . وكنعان توفي قتيلاً عزيباً . وقانصوه بن بطرس ولد يوسف . ويوسف ولد ولدين موسى وروضة . فموسى ولد ولدين البدوي والعرب . وروضة الذي صار كاهناً باسم ميخائيل ولد جرجس . وجرجس ولد روضة . وصخر بن بطرس ولد بشارة . وبشارة ولد شمسين . ويوسف بن بطرس ولد ثلاثة اولاد سليمن وظاهراً وقيسا . فسليمن توفي بلا عقب . وظاهر ولد ثلاثة اولاد راجيا ولطوفا وسركيس . فراجي توفي بلا عقب . ولطوف ولد ثلاثة اولاد سليمان ويوسف وظاهراً . فسليمان ولد ثلاثة اولاد لطوفا وراجيا وجرجس. فلطوف ولد امينا . وراجي ولد ولدين يوسف واسعد . وجرجس ولد ولدين قبلان ومسعوداً . ويوسف صار كاهنا باسمه وولد ولدين طنوس وبطرس . فطنوس ولد اربعة اولاد داود وجرجس ونصيفا وسليمن . فبطرس ولد ميخائيل . وظاهر ولد شاهينا . وسركيس ولد اربعة اولاد وهم ميخائيل وزعيتر وكنعان وسجعان . فميخائيل وزعيتر وكنعان توفوا بلا عقب . وسجعان ولد سركيس. وقيس ولد ولدين عبيداً وبركات . فعبيد ولد الياس فتوفي بلا عقب . وبركات ولد ولدين بربراً والبدوي . فبربر توفي بلا عقب .

والبدوي ولد قيسا . فهولاء المشايخ ينتسبون الي الشدياق بطرس الرزّي الذي نزل من بقوتا في جبـــة بشرة الى كفر حورا في الزاوية وذلك سنة ١٧٦٠ .

اما الشدياق بطرس فاذ كان ذا عقـل ثاقب وحسن الخط والانشاء وماهراً في الحساب جعله والي الزاوية كاتبا عنده . ثم انعم عليه والي طرابلوس بولاية تلك المقاطعة . فبقيت الولاية لذريتـــه الى الآن . وسنة ١٧٤١ قبض عبد الرحمن باشا والي طرابلوس على كنعـان بن شديد وسجنه . ثم عرض عليـه الاسلام ليطلقه فأبى . ثم قال له اذا اسلمت جعلتك عندي مدبراً مكرما فلم يرضَ منه . فعذّبه الوالي عذابا اليما متنوعا ولما لم ينثنِ عن ايمانه امر بقطع رأسه فاخذه الجنـد وقطعوا رأسه عند باب التبانة . فأخـذ المسيحيون يده ووضعوهـا في كنيسة سيدة حارة الحصارنة . وسنة ١٧٥٠ كتب لهم الامـــير ملحم الشهابي الوالي الاخ العزيز واقرّهم مشايخ على مقاطعة الزاوية .

الفصل الثامن

في نسبة المشايخ بني الصالح الموارنة واخبارهم

صالح الذي صار كاهناً باسمه ولد بشارة . وبشارة الذي صار كاهنا باسمه ولد عبد الله . وعبد الله الذي صار كاهنا باسمه ولد سبعة اولاد وهم منصور وغندور واليان وعبد الله وعبد الاحد وجوان وانطون . فمنصور ولد ولدين فيلبوس واسطفان. ففيلبوس صار كاهنا باسم صالح وولد خمسة اولاد وهم نصيف وخليل وقرياقوس واليان ويوسف . فنصيف ولد ولدين شبلاً وانطون. فشبل ولد ولدين غنطوس ودعيبس. وانطون ولد ولدين فارسا وطنوس . وخليل ولد امينا . وقرياقوس صار كاهنا باسم انطون وولد خمسة اولاد لحوداً وبشارة وابرهيم وجرجس ومرعباً . فلحود ولد اسكندر . وبشارة ولد ولدين سليماً وخليلاً . واليان ولد داود . ويوسف ولد ثلاثه اولاد الياس وفرنسيس واسعد . فالياس صار كاهناً باسم صالح وولد شاكراً . واسطفان ولد منصوراً. وغندور ابن الخوري عبد الله ولد ولدين سعداً ويوسف . فسعد ولد ولدين وهما غندور وصالح . فغندور ولد ولدين راجياً وحبيباً . فراجي توفي عزيباً . وحبيب ولد ثلاثة اولاد وهم فارس وسعد وغندور . ففارس توفي صغيراً . وسعد توفي يافعا . وصالح توفي عزيبا. ويوسف ولد ولدين يوحنا ونهرا . فيوحنا ولد ثلاثة اولاد راشدا ومرعبا وريشا. فراشد ولد ثلاثة اولاد لطوفا وبشيرا وعبد الله. فلطوف وعبد الله توفيا عزيبين . وبشير ولد اربعة اولاد راشدا

ولطوفا ومجيدا وعباسا . ومرعب صار كاهنا باسم مبارك وولد خمسة اولاد صعبا وعبسا وكنجا وبطرس ويعقوب . فعبس ولد يوسف . وبطرس صار راهبا باسم عمنوئيل . ونهرا توفي بلا عقب . واليان وعبد الله وعبد الاحد اولاد الخوري عبد الله توفوا بلا عقب. وجوان اخوهم ولد طانيوس . وطانيوس ولد قيسا . وقيس ولد ثلاثة اولاد خطارا وظاهرا وصالحا. فخطار ولد ثلاثة اولاد ملحما وسليما وسعيدا . وظاهر ولد خمسة اولاد وهم قبلان وجوان ولويس وافندي وعبد الاحد . وصالح توفي بلا عقب . وانطون ابن الخوري عبد الله توفي قتيلاً بلا عقب فهؤلاء المشايخ ينتسبون الى الخوري صالح .

سنة ١٧٠٠ قدم صالح من كسروان الى رشميا وتوطنها . وسنة ١٧١١ حضر الخوري عبد الله مع الامير حيدر الشهابي الوالي وقعة عين دارة فقبض على اميرين من اليمنية فاقطعه الامير حيدر رشميا ورفع عنها المال الاميري وترك له الجزية . وسنة ١٧٧١ لما تولى الامير يوسف الشهابي تقرّب اليه سعد بن غندور وصار مدبراً له فكتب له الامير الاخ العزيز . وفيها لما دهمت الحمادية الامير بشير حيدر الشهابي في العاقورة وهو يجبي المال الاميري ارسل الامير يوسف الشهابي مدبره الشيخ سعداً بعسكر من المغاربة ومن رجال بلاده فادرك المتاولة في دير بعشتار فغار عليهم بمن اجتمع اليه من تلك البلاد وحاربهم من الظهر الى المساء فظفر بهم وفر الباقون بالذل . فسار خلفهم يطردهم الى القلمون فاهلك منهم نحو مائة رجل وقبض على الشيخ ابي النصر حمادة وعاد راجعا . فقتل من عسكرة نفران .

وسنة ١٧٨٣ ارهن الامير يوسف الشهابي الوالي عند الجزار في عكا مدبره الشيخ سعداً . وفيها احضر ولده الشيخ غندوراً وجعله عنده مدبراً موضع والده . وسنة ١٧٨٤ سار الجزار الى دمشق ومعه الشيخ

سعد فوضعه في القلعة وسار الى الحج . ولما رجع الى دمشق التمس منه الشيخ ان يطلقه لانه اعتراه مرض اشرف به على التلف فاطلقه وبعث به الى دياره فقدم الى جبيل ثم الى زوق مصبح فعالجه جبور الجلدي الحلبي الماروني الطبيب فلم يشفَ . ثم رجع الى جبيل ولم يمكث الا قليلاً حتى توفي وعمره ثلاث وستون سنة وله ولدان غندور وصالح . وكان معتدل القامة اشقر ابيض اللون عاقلاً دينا متواضعا كريما شجاعا ليّن العريكة .

وسنة ١٧٨٨ انعم ملك فرنسا على الشيخ غندور بقنصلية بيروت وولاه الامير يوسف مجدل معوش ووادي الست وبحمدون وعين تراز مدة وفيها سعى الشيخ غندور بطبع المجمع اللبناني الموارنة في مطبعة الشوير . وسنة ١٧٩٠ توفي الشيخ غندور في عكا قتيلا من واليها الجزار وعمره نحو اربعين سنة وله ولدان راجي وحبيب . وكان طويل القامة رقيقا قوي الاطراف خفيفا ابيض اللون اشقر . وكان عاقلا جداً كريما فصيحا غيورا دينا انيسا .

وسنة ١٨١٤ توفي راشد بن يوحنا وله ثلاثة اولاد لطوف وبشير وعبد الله . وكان فصيحا عاقلا حزوما دينا متواضعا . وسنة ١٨٣٢ توفي حبيب بن غندور وله ولد اسمه غندور . وسنة ١٨٣٦ توفي الخوري انطون بن الخوري صالح في رشميا فدفن هناك وعمره خمس وستون سنة وله خمسة اولاد لحود وبشارة وابرهيم وجرجس ومرعي .

وسنة ١٨٣٩ ارسل الامير بشير عمر الشهابي الوالي الشيخ بشارة ابن الخوري انطون ومعه حبيب الخوري البتديني الى طرابلوس يتعلمان الفقه . وسنة ١٨٤٠ استدعى الشيخ بشارة الى بتدين وجعله قاضيا عنده لفصل الدعاوي . وسنة ١٨٤١ جعل الامير بشير ملحم

الشهابي الوالي الشيخ بشارة قاضيا في ديوان الشورى الذي رتبته الدولة عنده لفصل الدعاوي . وسنة ١٨٤٤ اختير الشيخ بشارة قاضيا على الموارنة في ديوان الشورى الذي رتبه شكيب افندي لقيّم مقام الدروز في الشويفات .

الفصل التاسع

في نسبة المشايخ الدحادحة واخبارهم

جرجس الدحداح وُلد له الخوري ميخائيل . والخوري ميخائيل وُلد له الخوري ابرهيم. والخوري ابرهيم ولد له الخوري حنا. والخوري حنا ولد له الخوري ميخائيل. والخوري ميخائيل ولد له الخوري يوسف. والخوري يوسف ولد له الخوري جرجس . والخوري جرجس ولد له يوسف . ويوسف ولد له خمسة اولاد ابرهيم وسليمن وموسى ومنصور ووهبة . فابرهيم ولد له ثلاثة اولاد يونس وفياض وعيسى . فيونس توفي عزيباً . وفياض ولد له ثلاثة اولاد ابرهيم ودحداح وكنعان . فابرهيم ولد له ملحم. ودحداح ولد له فياض . وكنعان ولد له خالد . وعيسى ولد له يونس. وسليمن بن يوسف ولد له اربعة اولاد ظاهر ونادر ويوسف وعبود. فظاهر ولد له انطون . وانطون ولد له اربعة اولاد فارس وظاهر واسطفان وجرجس . ففارس واسطفان توفيا عزيبين . ونادر ولد له ثلاثة اولاد مرعي وسليمن وبشير . فمرعي ولد له خمسة اولاد يوسف والياس وسمعان وشاهين ولويس . فيوسف ولد له اسكندر . والياس ولد له سمعان . وسمعان واخوه شاهين

توفيا عزيبين . وسليمن ولد له اربعة اولاد ظاهر ونادر وقيس وموسى. فقيس صار قساً باسم جرمانوس. وبشير ولد له ولدان سجعان ونعمة الله. ويوسف بن سليمن ولد له ثلاثـة اولاد فرنسيس ولطوف ويافث . ففرنسيس توفي بلا عقب . ولطوف ولد له ولدان يوسف وفرنسيس. ويافث ولد له اربعة ناصيف ومجيـد ورامح ونعمان . وعبود ولد له ولـدان يوسف وشرفان . فيوسف توفي عزيباً . وشرفـان ولد له اربعة اولاد عبد الله وعبود ويوسف وابرهيم . وموسى بن يوسف ولد له ستة اولاد ناصيف وسلوم وراشـد وطنوس ويوسف وابرهـيم . فناصيف ولد له ستة اولاد شبل وعبد الله وجرجس وطنوس وجبور ويوسف . فشبل صار كاهنا باسم يوسف وولد له ثلاثـة اولاد بشارة وبطرس وبولس . فبشارة صـار قساً باسم انطون . وبطرس ولد لـه شبل . وشبل ولد له ثلاثة اولاد راجي وطنوس وجفال . وبولس ولد له ناصيف . وناصيف ولد له خليل . وعبد الله ولد له ستة اولاد اسعد وحنا ويعقوب وميخائيل وداود وسرحال . فيوحنا صار كاهنا باسمه . ويعقوب توفي عزيبا . وطنوس ولد له ولدان راجي وحبيب . فراجي توفي بلا عقب . وحبيب ولد له افنـدي . وجبور ولد له خمسة اولاد فاضل وناصيف وفياض وطوبيا وقعدان . ففياض صار كاهنا بتولا باسم طوبيا . ويوسف ولد له اربعة اولاد ايوب وشبل وغالب وميـلان . فايوب صار قسا باسم يوسف . وشبل توفي عزيبا . وغالب صار كاهنا بتولا باسم لويس. وسلوم بن موسى ولد له اربعة اولاد خطار ومنصور وغالب وبشير . فخطار توفي عزيبـا . ومنصور ولد له ثلاثـة اولاد ظاهر وسليم ومسعود. فظاهر ولد ثلاثة اولاد قبلان وسعيد ويوسف . وسليم ولد له ولدان عباس ومنصور .وغالب ولد له ستة اولاد رشيد

وخليل وعباس وسلوم وامين ونقولا . فرشيد ولد له ولدان ألفنس ومارون . وخليل ولد له سليم. وعباس صار كاهنا بتولا باسم نعمة الله. وبشير ولد له ولدان ملحم واسكندر . وراشد بن موسى ولد له ولدان زعيتر ومارون . فزعيتر ولد له ولدان راشد وقبلان . ومارون ولد له ولدان شاهين ووردان . وطنوس بن موسى توفيا عزيباً. ويوسف اخوه ولد له امين . وامين ولد له ولدان يوسف واسد. فيوسف توفي عزيباً . وابرهيم بن موسى ولد له موسى . وموسى ولد له ستة اولاد داود وسعد وصالح وابرهيم واسحق ويعقوب . فداود ولد له اربعة اولاد حصن ونعمة الله وصالح وموسى . وسعد ولد له خطار . وصالح صار قساً باسم برنردوس . ويعقوب توفي عزيباً . ومنصور بن يوسف ولد له حنا . وحنا ولد له اربعة اولاد منصور ولويس وجهجاه وعرب . فلويس ولد له ولدان فاعور وحنا . وجهجاه ولد له خطار . وعرب توفي عزيباً . ووهبة بن يوسف ولد له سركيس. وسركيس ولد له اربعة اولاد يوسف ووهبة والياس وكنعان . فيوسف ولد له اربعة اولاد درويش وخليل ووردان وسمعان .

هولاء المشايخ ينتسبون الى جرجس الدحداح صهر غزال القيسي الماروني مقدم العاقورة .. وسنة ١٣٧٥ توفي المقدم غزال بلا عقب فورثته ابنته زوجة جرجس الملقب بالشدياق . وسنة ١٧٠٠ توفي مالك ابو الغيث القيسي الماروني شيخ العاقورة بلا عقب فورثته ابنته زوجة الشيخ يوسف ابن الخوري جرجس فتسلم الشيخ يوسف مشيخة القرية. فبرز لمناظرته عماد الهاشم العاقوري الماروني واخذ ينازعه على المشيخة . فتوجه الى دمشق والتمس من وزيرها مشيخة القرية المذكورة فانعم عليه بها لانها كانت حينئذ تابعة ولاية بعلبك . فلما قدم الى القرية تعصب اهلها القيسية للشيخ يوسف وابوا قبول عماد شيخاً عليهم لانه يمني .

فاضمر عماد الغدر بالشيخ يوسف وفي ذات يوم قصد ان يمكر به فانتشب بينهما القتال . فانهزم يوسف مع ابيـــه الى قرية عشاش من اعمال الزاوية . ثم ارتحل الى طرابلوس فتعلم فيها اللغة التركية فبرع فيهـا واتقن الكتابة .

وسنة ١٧٠٢ ارتحـل يوسف الى بعلبك وخدم عند الامـير حسين الحرفوش الوالي مكرماً . وبلغ عماد الهاشم ذلك فخشي من رجوعـه الى العاقورة وتأييده . فاستغاث بالشيخ اسمعيل حمادة طالباً منه مشيخة القرية واهـلاك يوسف . فأبى الشيخ قائلاً لا اعمل شيئاً ضـد خاطر الامير لانه قد انعم عليّ بقرية العاقورة وجعلهـا من اقطاعي . لكن سأنظر له تهلكة . وبعد ايام توجه الشيخ اسمعيل الى بعلبـك وعندما قابل يوسف وشاهد آدابه وحسن تصرفه ونجابته عـدل عما كان اضمر له من السوء والتمس من الامير ان يسمح له باقامة يوسف عنـده ليرتب له الاحكام ثم يرجع فأجابـه الامير ورجع يوسف مع الشيخ . فاحبـه الشيخ جـداً لحسن تصرته وخطه وانشائه وامانته وجعـله شيخاً على العاقورة .

وسنة ١٧٠٣ انعم الشيخ اسمعيل على يوسف بعقـارات في الفتوح . وهي عـين سجاع وعين الدلبة وعين جويا وعين الحصري وعين الغـارة وكتب له بها صكاً . وسنة ١٧٠٤ ارتحل يوسف باولاده من العاقورة الى لحفد لاشتداد العداوة بين القيسية واليمنية فكتب له الشيخ اسمعيل صكاً ثانياً يتضمن رفع جميع الاموال عن عقاراته في بـلاد جبيل ورفع الجزية عن خدمه وشركائه ورفع المرتبات عن مواشيه ومواشي شركائه وفوض اليه جمع مال الفتوح وسياسة اهله خاصة .

وسنة ١٧٠٥ ارسل الشيخ يوسف ولده ابرهيم الى طرابلوس يتعلم

اللغة التركية والخط فتعلمهما وبرع فيهما . وفيها ارتحل من لحفد الى كفور الفتوح ثم الى عرمون كسروان واستوطنها لأنه رأى السكنى في كسروان اثمن. وسنة ١٧١٠ توفي ابرهيم بن يوسف وله ثلاثة اولاد يونس وفياض وعيسى. وسنة ١٧٦١ انتقل موسى بن يوسف الى خدمة الامير منصور الشهابي الوالي فجعله اميناً على كراره . ولما مرض الشيخ اسمعيل اقام الشيخ يوسف وصيّاً على اولاده واميناً على دخلهم وخرجهم .

وسنة ١٧٦٢ توفي يوسف ابن الخوري جرجس في الكفور ودفن في عرمون وعمره ثمانون سنة وله اربعة اولاد سليمن وموسى ومنصور ووهبة وكان قصير القامة ابيض اللون شجاعاً اميناً عاقلًا اديباً كريماً نبيهاً حسن السياسة والخط والانشاء وبقي ولداه سليمن ومنصور مدبرين عند اولاد الشيخ اسمعيل . ولما طعن سليمن في السن ترك الخدمة واقام في بيته وبقي اخوه منصور مدبراً كأبيه . اما موسى اخوهما فاحضر عالماً بالتركية وعلم ابنيه ناصيفاً وسلوماً اللغة التركية فاتقناها . فأجاد ناصيف الخط والانشاء . وكان لسليمن وموسى ومنصور دين على اولاد الشيخ اسمعيل فاشتروا به من المشايخ قريتَي فتقا والكفور في الفتوح واقتسموها . فخص موسى ومنصور قرية فتقا وخص سليمن قرية الكفور .

واما بعض المشايخ اولاد الشيخ اسمعيل فتقاعدوا عن دفع الاموال الاميرية لوالي طرابلس وتمادوا في ظلم الرعايا وسفك الدماء ولم يذعنوا لرأي الشيخ منصور مدبرهم . فلما يئس من اصلاحهم اوعز الى اخوتهم المشايخ قاسم وحسين ويوسف اولاد السرية الذين كانوا محبي السلامة ان يتعهدوا لوالي طرابلس بدفع المال الاميري وراحة الرعايا فيوليّهم

بلاد جبيل ومقاطعاتها . فكتبوا الى ذلك الوالي يلتمسون منه الولاية وارسلوا اليه الشيخ منصور يوسف فأجابه الوالي طالباً خمسة وعشرين الف غرش الى اجل معين بكفالته . فارتضى وكفل هو واخوه سليمن. فتولت المشايخ المذكورون فغدر بهم اخوتهم وقتلوهم وتسلموا الولاية جبراً عن الوالي . واستدعوا منصور يوسف لخدمتهم مدبراً كما كان فوعدهم ثم فرّ الى بيروت بابن الشيخ حسين احد المقتولين . ولما توفي الولد توجه الى قبرس فأقام بها نحو نصف سنة . وفي غضون ذلك طلب والي طرابلوس من المشايخ اولاد الشيخ اسمعيل دفع ذلك المال الذي تكفل به منصور واخوه سليمن فاعتذروا . فارسل الوالي يطلب ذلك المال من الشيخين الكافلين وثقل عليهما فباعا املاكهما وبعض املاك اخيهما موسى ودفعا للوالي .

وسنة ١٧٦٣ رجع منصور من قبرس الى بيروت واقام عند اخيه موسى واتفقا مع الشيخ سعد الخوري على استعطاف خاطر الامير منصور الشهابي الوالي ورضى مشايخ البلاد بانهم يلتمسون من والي دمشق ولاية بلاد جبيل ومقاطعاتها للامير يوسف ابن اخي الامير منصور المذكور فخاطبا بعضهم وسهلا لهم استعطاف خاطر الوزير وتعهدا لهم بتحزيب رعايا مقاطعات بلاد جبيل للامير يوسف وان الرعايا يقدمون انفاراً معينين للجندية يرتضون بترك الجزية عنهم وان سمعان البيطار يدفع مال البلاد حين الطلب ثم يستوفيه في الموسم . فاستصوب الامير منصور رأي الشيخين المذكورين وارسل يخبر الشيخ علي جانبلاط بذلك ويطلب منه كتابة الى عثمان باشا الكرجي والي دمشق تتضمن كفالته باداء الاموال الاميرية . فأجابه الشيخ الى ما طلب وكتب الى عثمان باشا يلتمس منه تولية الامير يوسف متعهداً له بالمال . فأجاب الوالي

التماسه فتولى الامير يوسف المقاطعات المذكورة وجعل منصور يوسف شيخاً على بلاد جبيل . وكتب له صكاً بذلك برسم عهدة وسلم سمعان البيطار مقاطعة البترون وشيّخه عليها فعمّرها .

اما الشيخ منصور فأقام بتعهداته للامير يوسف واثبت له الصك الذي بيده من الشيخ اسمعيل بترك الاموال الاميرية عن املاكه واملاك اخوته وملّكه واخاه موسى عقارات معلومة في مقاطعات بلاد جبيل والفتوح عوضاً عن المال الذي دفعاه بموجب كفالتهما لوالي طرابلوس عن المشايخ الحمادية فوقفاها على دير البوار ودير البنات اللذين فوق جبيل . واستخدم يوسف واخاه نادر سليمان مع كتبة ديوانه وجعل وهبة شيخاً على جبة المنيطرة ووادي علمات ومشّان . وسنة ١٧٦٤ توفي سليمن بن يوسف في عرمون وعمره خمس وسبعون سنة وله اربعة اولاد ظاهر ونادر ويوسف وعبود. وكان طويل القامة اسمر اللون شجاعاً كريماً .

وسنة ١٧٧٠ لما تولى الامير يوسف البلاد اقام الشيخ ناصيف موسى وكيلاً على قبض الاموال الاميرية وجعل اخويه يوسف وابرهيم كاتبين في ديوانه. واستحضر اخاهم سلوماً من خدمة زوجة الامير مراد منصور شهاب وقيّده بخدمته رافعاً مقامه . وسنة ١٧٧١ كتب الامير يوسف صكاً لبني الدحداح بمقاطعة الفتوح عهدة لهم وسلمهم محاصيل ارزاق المشايخ الحمادية في تلك المقاطعة ورفع ولاية المشايخ الحوازنة عن خدمهم وشركائهم في كسروان .

وسنة ١٧٧٧ لما ارسل الامير يوسف اخاه الامير حيدراً عاملاً على مقاطعات بلاد جبيل ارسل معه خمسة من المشايخ . وسنة ١٧٧٨ لما حاصر الامير سيد احمد الوالي اخاه الامير حيدراً في قلعة جبيل احضرت

المشايخ الزين مع الامير حيدر رجالهم من مقاطعتهم الفتوح لمعونته . وبعد نهاية الحصار انعم الامير يوسف على المشايخ المذكورين بعقارات في ساحل بلاد جبيل جزاء لاتعابهم رادعاً عنها الاموال الاميرية . وفيها توفي موسى بن يوسف في عرمون وعمره سبعون سنة وله ستة اولاد ناصيف وسلوم وراشد وطنوس ويوسف وابرهيم . وكان قصير القامة اشقر اللون معتدل الجسم عريض الجبهة عيناه ناتئتان عاقلا اديباً سديد الرأي .

وسنة ١٨٧٠ توفي منصور بن يوسف في عرمون وعمره اثنتان وسبعون سنة وله ولد اسمه حنا . وكان ربعة القامة اسمر اللون حاد المزاج عاقلا سخياً شجاعاً . فابقى الامير يوسف ولده حنا شيخاً على بلاد جبيل كأبيه . وسنة ١٧٩٠ لما تولى الامير بشير عمر انهزم الامير يوسف من البلاد الى قرية تل منين عند دمشق ومعه من المشايخ سلوم ويوسف وابرهيم . وسنة ١٧٩١ لما نزل الامير يوسف الى عكا امر الجزار بحبسه وحبس المشايخ الذين معه . فطلبهم الامير بشير من الجزار وحبسهم عنده في دير القمر وعذبهم شديداً وطلب اخاهم ناصيفاً من اخيه الامير حسن فلم يسلمه . اما ناصيف فلما رأى حركة يد كاتب الجواب وفهم المعنى من حركة القلم فرّ هارباً بأولاده الى الضنيّة نزيلا على المشايخ بني الرعد .

وسنة ١٧٩٢ لما تولى الامير حيدر والامير قعدان اخرجا المشايخ من السجن واستخدماهم مدبرين لهما . وسنة ١٧٩٣ اتهمت المشايخ بانهم يعرفون مكان خزينة الامير يوسف . فأمر بالقبض عليهم ففر الاميران يوسف وابرهيم الى المتين الى الامـــير نصر اللمعي . وقُبض على سلوم

والقي في السجن فعذبوه شديداً ثم تبرأ . وفيها تولت الامراء اولاد الامير يوسف فاستخدموا المشايخ المذكورين كتبة .

وسنة ١٧٩٤ لما تولى الامير بشير عمر استخدم المشايخ المذكورين . وسنة ١٧٩٥ لما تولت الامراء اولاد الامير يوسف ارجعوا المشايخ الى خدمتهم . وفيها لما رجع الامير بشير الى الولاية فرّ سلوم باخوته مع الامراء اولاد الامير يوسف الى جبيل . فكتب اليه الامير بشير من وطا الجوز يقول له اذا لم تحضر باخوتك من جبيل الى خدمتي امرت العسكر بهدم مساكنكم في عرمون وبقطع اشجاركم . فحضروا حالاً فخدم سلوم عند الامير وخدمت اخوته عند اخيه الامير حسن .

وسنة ١٧٩٩ ارسل الامير بشير الوالي حنا بن منصور ومعه احد مشايخ الدروز بتقادم من الخيل الجياد ليوسف باشا ضيا الصدر الاعظم حين كان قادماً بالجيوش العثمانية لمحاربة جيوش بونابارتي الفرنساوية في الشام ومصر . فالتقاه الى الاناضول وقدّم له الخيل في قوره مرط . فسرّ الوزير واكرمه واجابه الى ما طلب واصرفه مغموراً بالاكرام . وفيها لما تولت الامراء اولاد الامير يوسف وانهزم الامير بشير واخواه الامير حسن الى بلاد الحصن صحبهما من المشايخ سلوم ويوسف وابرهيم ومنصور ابن سلوم . فبقي يوسف وابرهيم ومنصور عند الامير حسن هناك . وذهب سلوم مع الامير بشير الى مصر . ولما قابل الامير بشير الصدر الاعظم امره ان يمكث في المعسكر الى نهاية الحرب ثم يرجعه الى بلاده والياً .

فاستصوب الامير كلامه فأنكر سلوم ذلك قائلاً للامير اذا انكسرت العساكر العثمانية فلا يعود لك ملجأ . فالصواب بقاؤك في مركب القبطان سميث الانكليزي المتكفل بمصالحك فتكون في دار الامان

فاستأذن بالانصراف واعداً بالرجوع فأبى الامير قبول ذلـك الرأي . حينئذ اخبر الشيخ وجوه خدم الامير واقنعهم بعدم مطاوعته على المكث في المعسكر . فاجتمعوا الى الامير متصلبين في رأيهم . فأطاعهم الامير ورجع بهـــم الى المركب . ولما وقعت الحرب وانكسرت الجيوش العثمانية وتشتتوا سرّ الامير من جودة رأي سلوم واعتبره جداً واتخـذه مدبراً له مخلصاً .

وسنة ١٨٠٤ طلب الامير بشير الوالي من اخيه الامير حسن الشيخ يوسف لاجل المذاكرة في ارضاء الجزّار بولايته وولاية الامراء اولاد الامير يوسف على البلاد فحضر فارسله الى عكا لانه لم يجد سواه كفوءاً لذلـك وله جرأة على مقابلة الجزار فاحكم الشيخ عمله جـــداً وسر منه الجزار واخرج الامراء المرهونين في عكا وكتب الى الامير ان لا يرسل اليه فيما بعد معتمداً الا يوسف الدحداح وارسل معه خلعة الولاية للامراء المذكورين جميعاً . فنال يوسف من الامير نعماً وافرة ومرتبة سامية. وسنة ١٨٠٥ توفي يوسف بن موسى في عرمون وعمره سبع واربعون سنة وله ولد اسمـه امين . وكان متوسط القامـة اسمر اللون جواداً فصيحاً سديد الرأي شديد البأس فريد عصره في حسن المحاضرة والانشاء .

وسنة ١٨٠٦ ارسل الامـير بشير الوالي ناصيف موسى ناظراً على مسح كسروان . وسنة ١٨٠٨ لما تولى الامير قاسم بشير على بلاد جبيل بعد وفاة عمه الامير حسن ابقى عنده ابرهيم موسى مدبراً وابقى منصور حنا واخويه لويس وجهجاه مشايخ على مقاطعة ابيهم بلاد جبيل كما كانوا واستخدم مرعي نادر وكيلاً على مشايخ الزاوية وجميع مطاليبها الاميرية. وابقى زعيتر راشد شيخاً على الكورة

وسنة ١٨١٣ استدعى الامير بشير الوالي اليه امين يوسف وجعله

مع ولده الامير امين يتعلم قواعد اللغة العربية عند المعلم بطرس كرامة الشاعر المشهور فبرع فيها فادخله الامير ديوانه وقلده الكتابات الخارجة عن البلاد لحسن خطه ورقة انشائه .

وسنة ١٨١٥ توفي ناصيف بن موسى في عرمون وعمره ثلاثه وسبعون سنة وله ستة اولاد شبل وجرجس وعبد الله وطنوس وجبور ويوسف . وكان طويل القامة ابيض اللون ناتي العينين فصيحاً مهيباً غيوراً كريماً حسن الخط ماهراً في اللغة التركية . فأبقى الامير بشير ولده طنوس في وظيفة ابيه وسلم اخاه عبد الله مطاليب العرب . وسنة ١٨١٧ كتب الامير بشير الوالي الى المشايخ الاخ العزيز . وسنة ١٨٢٠ توفي سلوم بن موسى في عرمون وعمره سبعون سنة وله ثلاثة اولاد منصور وغالب وبشير وكان متوسط القامة اشقر اللون عاقلاً اديباً متواضعاً ذا ذاكرة ذكية سديد الرأي جداً خبيراً بامور الولاة والبلاد وعاداتها . فأبقى الامير بشير ولديه الشيخ منصوراً والشيخ غالباً مدبرين مكان ابيهما .

وسنة ١٨٢١ لما عزل الامير بشير عن الولاية وذهب الى حوران ذهب معه من المشايخ اولاد سلوم الثلاث منصور وغالب وبشير وظاهر ابن احدهم منصور وطنوس بن ناصيف ومرعي بن نادر وفرنسيس ولطوف ابنا يوسف بن سليمان وامين بن يوسف بن موسى وزعيتر بن راشد ولويس بن حنا. وفيها لما رجع الامير بشير الى الولاية تنحى ابرهيم عن خدمة الامير قاسم فعين له والده معاشاً كافياً وبقي في بيته واقام عوضه مرعي نادر مدبراً . وجعل زعيتر راشد ولويس حنا معاونين لمرعي . وفيها لما ظفر الامير بشير بعامية لحفد استدعى اليه ابرهيم موسى وولاه جبة بشرّة ووضع عنده قاضيين مفوضاً اياه بجميع احكامها .

وسنة ١٨٢٢ لما فر الامير بشير الوالي الى مصر مستغيثاً بالعزيز سار معه من المشايخ اولاد سلوم الثلاث منصور وغالب وبشير وظاهر بن منصور وطنوس بن ناصيف وامين بن يوسف . ولما حل الامير عباس الاسعد في دير القمر والياً استدعي اليه مرعي نادر ووضعه عند اخيه الامير حسن مدبراً له عندما ارسله عاملاً على بلاد جبيل . ولما رجع الى دير القمر نقله الى خدمته وجعله بمنزلة مدبر ورئيس كتبته لجودة عقله وحسن خطه وانشائه .

وسنة ١٨٢٣ لما رجع الامير بشير من مصر الى ولايته حضرت معه المشايخ الى عكا فارسل فرنسيس يوسف الى بلاد جبيل مفوضاً اليه معاطاة احكامها وجمع الاموال الاميرية. وفيها ارسل الامير ولده الامير خليلاً والياً على بلاد جبيل . فابقى فرنسيس مدبراً عنده واقام الشيخ منصوراً بمنزلة مدبر لاعماله كافة واخاه الشيخ غالباً معاضداً له . واتخذ الشيخ امين يوسف كاتباً واستدعى اليه موسى ابرهيم وجعله كاتباً في ديوانه . وفيها لما فر الامير عباس الاسعد الى ريثما الى الشيخ بشير جانبلاط سار معه مرعي نادر. ثم انحدر معه الى عكا. فلما تصالح الاميران في عكا رجعا الى اوطانهما. فاوعز الامير بشير الى الامير عباس ان يطرد مرعي نادر من خدمته لانه كان يكتب اعمال الامير عباس ضد الامير بشير حين كان في مصر . فلم يخبره الامير عباس بذلك بل امره ان يقيم في بيته الى ان يدعوه اليه فتوجه الى بيته .

فكتب الامير بشير الى ابن اخيه الامير عبد الله ان يتوجه بنفسه الى كفور الفتوح ويقبض على مرعي الدحداح ويسجنه عنده في غزير ويأخذ منه خمسة وعشرين الف غرش ويعرض له ليجري قصاصه. فقبض الامير عليه ولما لم يمكن مرعي اداء المطلوب ولم يطمئن احتال على الهرب

وفر منهزماً ليلا واختبأ في جبل عرمون . ثم سار الى عكار ملتجئاً بعلي بك المرعب فقبله فأقام عنده حتى حضر الشيخ بشير جانبلاط الى هناك نزيلا . وبعد فراره هذا امر الامير بضبط املاكه .

وفي افتتاح سنة ١٨٢٥ قدم مرعي مع الشيخ بشير من عكار الى المختارة ولما انخذلت جموع المختارة فر معه الى حوران . وعندما قبض عسكر دمشق على الشيخ بشير واصحابه سلبوا امتعة مرعي ففر عرياناً واختبأ هناك . ولما بلغه ان الامير بشيراً يطلبه انهزم الى حماة فسبقه امر الى والي المدينة ان يقبض عليه . ثم اخذ الى دار الولاية لاداء الجزية فعرفه رجل ملكي يسمى ميخائيل نصور رئيس كتبة الديوان وذلك من العلامات الدالة عليه في الامر . فكتم ذلك عن الوالي وارسله الى بيته في المدينة اعتباراً واكراماً لعائلته وطيب قلبه واكرمه . ثم بعد ايام سافر الى حلب ومكث فيها . وفي آخر تلك السنة ارسله الياهو بيشوت اليهودي قنصل النمسا في حلب الى مرسيليا ليكون كاتباً في بيته التجاري. فبقي في تلك الوظيفة . وفيها توفي فرنسيس بن يوسف في جبيل بلا عقب ودفن في الكفور . وكان طويل القامة اشقر اللون حسن المنظر فصيحاً ليّن العريكة نبيهاً حضر مأتمه الامير محمود خليل حفيد الامير بشير . ثم حضر الامير امين عمه من قبل ابيه الوالي يعزّي اقاربه واقام اخاه لطوفاً في مرتبته وخلع عليه .

وسنة ١٨٢٧ كتب الامير سعد الدين والامير سليم والبا حاصبيا الشهابيان الى الامير بشير الوالي يلتمسان معونته في طرد العسكر الذي ارسله لعزلهما وزير دمشق بسعي ابن عمهما الامير افندي والي ريشيا . فعزم الامير على ارسال عسكر لبناني لمعونتهما فتعهد له الشيخ موسى ابرهيم قائلا اذا امرتني ان اتوجه سفيراً الى ريشيا اصلحت بين الامراء

واقتدت الامير افندي الى طاعتك ومنعت وقوع الفتنة بينك وبين وزير دمشق . فأمره بالذهاب فسار وفعل كما قال . فرجعت العساكر الى دمشق . فأكرمه الامراء وخلعوا عليه . وحضر معهم الى بتدين فسرّ الامير بفعله وخلع عليه واكرمه . ثم طلب الاميران من الامير ان يأمر الشيخ موسى بالرجوع معهما ليرتّب لهما الاموال الاميرية فأمره. ولما اتم عمله رجع الى بتدين .

وسنة ١٨٢٨ لما سلم الامير بشيرُ الوالي ولده الامير اميناً اعمال البلاد تنحّى الشيخ منصور عن وظيفته. وبقي لدى الامير مكرماً وقد رتب له معاشاً سنوياً كافياً . وسنة ١٨٣١ ترك مرعي نادر خدمة متجر بيشوت وفتح بيت متجر في مرسيليا ونجح به ولم يمكث الا قليلا حتى صار تاجراً مشتهراً ذا ثروة وافرة . وقد اقتنى املاكاً في مرسيليا وبيروت والفتوح وبلاد جبيل . وسنة ١٨٣٢ توفي ابرهيم بن موسى في عرمون وعمره تسع وستون سنة وله ولد اسمه موسى . وكان متوسط القامة ابيض اللون حسن المنظر بشوشاً عاقلاً رزيناً ديناً محباً للمطالعات مستقيماً .

وسنة ١٨٣٢ ارسل البطرك يوسف حبيش عباس غالب تلميذاً الى مدرسة البروباغندا في رومية فتعلم فيها اللغات والعلوم الرياضية وصار كاهناً باسم نعمة الله . وسنة ١٨٣٧ استدعى الامير امين بشير الوالي الى خدمته الشيخ رُشيد غالب لما بلغه عنه انه منفرد بين فتيان عصره في الحذاقة والميل الى العلم والادب وحسن التصرف فتوجه الى بتدين فأكرمه الامير ووده ووثق به في اموره وجعله كاتباً عنده ولزيادة ثقته به اعطاه اوامر لبعض تجار بيروت والبلاد مضمونها ان كل ما يستدينه منهم باسمه ويعطيهم به رجعة يحاسب هو به .

وسنة ١٨٣٩ استدعى الامير عبد الله ابن الامير حسن اليه الشيخ خليل غالب وجعله عنده كاتباً وقلده كتابات الاحكام ولثقته به سلمه وظيفة استماع الدعاوي وعرضها اليه وبقي في خدمته عزيزاً مكرماً . وسنة ١٨٤٠ توفي غالب بن سلوم في عرمون وعمره اثنتان وخمسون سنة وله ستة اولاد رشيد وخليل وعباس وسلوم وامين ونقولا . وكان متوسط القامة ابيض اللون وجهه مشوب بحمرة مهيباً عاقلا رزيناً غيوراً اديباً كريماً ديناً ذا مروءة مستقيماً في اعماله متقناً تربية اولاده ابي النفس مبغضاً للرشوة جداً فأمر الامير بشير الوالي بالنفقة على مأتمه وارسل ولده الامير اميناً يعزّي اقاربه فحضر المأتم وخلع على ابنه الشيخ رشيد .

وفيها لما شغبت اهل البلاد ونهضوا لمنع دخول العساكر المصرية الى بلادهم خوفاً من اخذ شبانهم الى النظام العسكري بعث الامير بشير الوالي الشيخ رشيد غالب الى زحلة يحذر اهلها من مشاركة جهلة اللبنانيين بما هم عليه من الغرور والهياج . فاستدعى الشيخ اهل القرية الى دار مطرانهم واخذ ينذرهم ويحذرهم سوء العاقبة فاذعنوا له وكتبوا للامير صكاً انهم لا يخرجون عن طاعته . ثم بلغه ان بعضاً من المشايخ الحمادية قد اجتمعوا عند جريح لهم في احدى قرى بعلبك فظن ان اجتماعهم للتحزب فسار اليهم بحجة عيادة الجريح واخبرهم عن سبب قدومه الى زحلة وطاعة اهلها للامير . ثم اخذ ينصح المتاولة ويحذرهم فاثنوا عليه وكتبوا معه كتاباً الى الامير مضمونه الطاعة . ولما رجع الشيخ سر الامير بصنيعه واكرمه .

وفيها لما قدمت الى جونية سفن الافرنج الحربية مع السفن العثمانية لطرد العساكر المصرية من سورية الثانية اقام الامير بشير الوالي الشيخ

رشيد غالب اميناً للنفقة على المجتمعين اليه في بتدين لتلك المهمة. فاحسن الشيخ عمله .

وفي غضون ذلك انحدر ستة من المشايخ برجالهم الى جونية مسلمين للدولة وطالبين اسلحة ليتوجهوا بها الى مقاطعتهم لاجل حمايتها من عساكر ابرهيم باشا المخيمة مع عثمان باشا في وطا الجوز فترحب بهم سليم باشا السر عسكر العثماني واعطاهم اسلحة وباروداً ورصاصاً وابقى منهم لطوف يوسف وسليمان نادر كاتبين عنده لتأمين البلاد بأوامره وسيّر الباقين لصد العساكر المصرية عن مقاطعتهم . وعندما توجه البابور الانكليزي من جونية لطرد العسكر المصري من قلعة جبيل سار معه من المشايخ بولس وجهجاه . ولما توجه الامير بشير بأولاده من بتدين الى صيدا مسلماً للدولة اصحب معه الشيخ رشيد غالب . وعندما سافر الامير الى مالطة رجع الشيخ الى وطنه. وحينئذ نهض الامير بشير ملحم الوالي الى حمانا واستدعي اليه الشيخ رشيد غالب فقدم اليه برجال الفتوح ومعه عمه الشيخ منصور سلوم بولديه سليم ومسعود وميخائيل عبد الله وجهجاه وحنا . فاتخذ الامير لخدمته الشيخ رشيد غالب نديماً وكاتباً . وحينما انتقلوا الى قب الياس توفي جهجاه بن حنا ودفن فيها وله ولد اسمه خطار .

ثم نهض الامير الى صفد بمناصب البلاد والرجال لطرد العساكر المصرية فحدث فتنة بين الامير عبد الحميد ملحم الشهابي وبين الشيخ حسين تلحوق ادّت الى تعصب مشايخ الدروز لخرق شأنهم . فذهبوا جميعاً برجالهم الى عكا يشكون للوزير . فارسل الامير اليهم الشيخ منصوراً يسترضيهم . فلم يذعنوا له بل طلبوا عزل الامير فتساهل معهم الشيخ الى حين وعاد الى مولاه .

وسنة ١٨٤١ لما عاد الامير بشير الوالي من يافا الى بلاده واصرف المشايخ الى اوطانهم غير راضين وابقى عنده الشيخ رشيد غالب . ثم استأذنه الشيخ وسار الى بيته مفضلا الراحة على الخدمة . وفيها لما وقعت الحرب بين النصارى والدروز جمع الشيخ رشيد رجال الفتوح وذهب بهم الى بعبدا وقاتل فرقة من الدروز في الواقعة الاولى عند دير القرقفة فانهزموا . وسنة ١٨٤٢ لما تولى عمر باشا جبل لبنان اتخذ الشيخ منصور سلوم مدبراً له ليطلع به على احوال البلاد لخبرته بها جيداً . ثم استدعى الشيخ رشيد غالب الى خدمته ليبعده عن حزب النصارى الطالبين ان يكون الوالي من بلادهم نصرانياً ولما بلغه عنه من الحذاقة والحزم فاعتذر . ثم ارسل اليه امراً بتولية البكاليك وجباية محاصيلها ليسترضيه ويبعده فاشار عليه وجوه النصارى بالقبول بشرط بقائه على العهد . وكان الباشا المذكور يومئذ في بيروت . فلما دخل اليه الشيخ في محفل مشهور استقبله باكرام عظيم واجلسه على وسادته وتلطف به وسأله ما حاجتك فأجابه اني مبادر الى الخدمة التي عينتها فاحتاج لها الى مال ورجال فأجاب الباشا سؤاله وعيّن له عشرين فارساً من نصارى الشوف وامره ان يستخدم عشرين من رجال مقاطعته ورتب له ما يكفي لمصروفهم وما يرضيه من الايراد وامره ان يستولي ذلك من محاصيل البكاليك فساروا واقام في كفرعقا .

ولما اطلقت الدولة الحرية للنصارى بان يختاروا لهم والياً مسلماً كان او نصرانياً منهم اختار اكثرهم والياً نصرانياً شهابياً يرضي الدولة . فلما حان الموسم قدم رسول من وزير بيروت ومعه بعض من المشايخ الحمادية يخاطبون الرعايا ان يرضوا بولاية مسلم عليهم . فأبى الشيخ رشيد ذلك ظناً منه بان الدولة لم تأمر بذلك وانما رخصت للرعايا ان تختار من

شاءت مسلماً كان او نصرانياً فتهدده بعض اولئك فاضطر الى الفرار مع عشرة من اولئك الفرسان وترك امتعته والمال الذي كان يحق له حتى لا يرتكب خيانة في صالح ابناء جنسه . فأغارت حينئذ المشايخ المذكورون على البكاليك واستغلوها ولما وصل الشيخ الى بيته كتب الى الباشا يخبره بما جرى ويطلب منه المصاريف وما حق له في خدمته . فكتب اليه الباشا جواباً يؤمنه ويعده بذلك . واما عمر باشا فلما قبض على بعض من النصارى الطالبين ان يكون الوالي نصرانياً اتفق حينئذ اكثر رجوه النصارى في كسروان بان لا يمكنوه من ضررهم بالقبض على احد منهم .

وفي غضون ذلك وُشي لمصطفى باشا بان الدحادحة لم يزالوا يسعون بطلب والٍ نصراني من الشهابيين وان احدهم الشيخ رشيد غالب ارسل كتاباً الى البطرك يوسف حبيش سراً صحبة رسول يسمى يوسف الكريماتي . فكتب الوزير الى المشايخ اولاد حمزة حبيش ان يعتقلوا الرسول المذكور وارسل اثنين من جنوده ليأتيا به اليه الى بيروت . فلما اعتقلوه وسلموه لرسولَي الوزير ارسل احزاب النصارى من غزير يخبرون بني الدحداح طالبين الحشد لتخليص الرجل بموجب الاتفاق المذكور آنفاً فانحدر لتخليصه ثمانية من المشايخ ومعهم خمسون رجلا من عرمون رجال المشايخ بني الخازن بقليل من الاسلحة حسب عادة اهل البلاد في كل ذهاب لانهم لم يخالوا ان هناك داعياً للقتال لان الوزير لم يرسل الا رجلين فقط لاحضار الكريماتي . فلما بلغت فرقة من المشايخ واتباعهم تجاه حارة المشايخ اولاد حمزة في غزير خرج اليهم فارس ويوسف ويعقوب حمزة بالسلاح يصدّونهم عن المرور لطلب الكريماتي . ثم اطلق الرصاص فقتل اولاد حمزة الثلاث وعمهم شديد .

وقد استوفينا تفصيل ذلك في نسبة الحبيشية . ولما بلغ الوزير ما حدث بين الحبيشية والدحادحة في غزير واخذ الكريماتي من جنديه بالسيف حنق جداً وارسل لقصاص بني الدحداح الثمانية قائد عسكر يسمى منيب باشا الكلسي بخمسمائة نفر من الارناؤوط وستين نفراً من العسكر النظامي فلما دخل العسكر غزير فرّت الدحادحة واختبأوا في تلك الجبال . فانتقل العسكر الى عرمون واخذ يدهم الاماكن التي يظن انهم مختبئون فيها فقاسوا من ذلك اهوالاً وخسروا اموالاً .

وفي غضون ذلك تعصب الدروز على عمر باشا الوالي لقبضه على وجوه مناصبهم ووضعهم في محرس فاستصوب بعض النصارى اتخاذ وسيلة للصلح مع الدروز ليكونوا جميعاً على رأي واحد في استدعاء وال نصراني ترضى به الدولة . فارسلوا الشيخ رشيد غالب الى مشايخ الدروز في بتاتر فاستحسنت الدروز ذلك واجابوه فوجهوا معه الى المتن الشيخ اسمعيل عبد الملك وآخر منهم فجالوا معاً في المتن وبكفيا ثم رجعوا وارتضت الدروز ان يكون الامير اسعد قعدان الشهابي والياً على البلاد .

فكتب الشيخ رشيد بذلك كتاباً ختمه كثير من المشايخ واعلم به الامير اسعد فقدم الى عاليه وارسله بكتاب الى شبل العريان الدرزي الذي قدم بجماعته من وادي التيم الى الشوف لمعونة الدروز . ولما جرت الواقعة في السمقانية بين عمر باشا والدروز وتشتتوا فرّ الشيخ رشيد الى صيدا والتجأ الى قنصل فرنسا . فبقي هناك مدة يقرأ علم الفقه على الشيخ عبد القادر جمال الدين البزري العالم . وفيها توفي طنوس ابن ناصيف في العاقورة قتيلاً من احد الحبيشية غدراً . وفيها لما بلغ الى رومية خبر واقعة الحبيشية والدحادحة كتب رئيس المجمع الى قاصده

في لبنان والى المطران انطون الخازن ان يصلحا بين الحبيشية والدحادحة . فتعذر عليهما الصلح ولما بلغ الرئيس ذلك كتب الى الجي فرنسا هناك يخبره عما حدث للشيخ رشيد الدحداح وبعض اقاربه بسبب سعيهم في صالح النصارى طالباً منه ان يلتمس امراً من وزير الخارجية في باريز الى قنصل فرنسا الجنرال في بيروت ان يحمي الشيخ رشيد الدحداح واقاربه ويهتم بصالحهم فأجابه وكتب الى الوزير بشأنهم .

وسنة ١٨٤٣ صدر امر وزير الخارجية من باريز الى القنصل المذكور ان يهتم بمصالح الشيخ رشيد واقاربه وان يصون ارزاقهم فدعاه القنصل اليه الى بيروت واطلعه على الامر وارسله الى الامير حيدر اسمعيل اللمعي قيّم مقام النصارى ومعه ترجمانه الاول يعلمه بأمر دولته ويوصيه بالشيخ المذكور فقبله الامير بالاعزاز ووعده بكل ما يسره . وفيها كتب الصدر الاعظم الى وزير بيروت ان لا يسأل المشايخ الدحادحة عما جرى قبل ترتيبات شكيب افندي. وسنة ١٨٤٥ حضر الشيخ مرعي من مرسيليا الى بلاده . وفي اواخرها رجع وسافر معه الشيخ رشيد الى مرسيليا فتعاطى هناك التجارة ولم تمنعه عن رعاية حق العلم واهله .

وسنة ١٨٤٦ حضر البطرك يوسف الخازن الى مدرسة عين ورقة ومعه بعض من مطارنته ووجوه اقاربه والشيخ يعقوب البيطار واحضر جميع الاخصام من الحبيشية والدحادحة واجرى الصلح بينهم بصكوك فارتفعت من بينهم العداوة . وسنة ١٨٤٩ حرر الشيخ رشيد ألفاظ قاموس المطران جرمانوس فرحات وزاد عليه زيادات مفيدة ونقحه عن التحريف واصلحه من غلط النسخة التي نقل عنها المطران ومن غلطات النساخ بعده وطبعه في مرسيليا . فمدحته جمعية العلم بباريز

ووزيرها وانعمت عليه هذه الدولة. وسنة ١٨٥٢ وفق بين شرحي الشيخ حسن البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي على ديوان الشيخ عمر الفارض وطبعه في مرسيليا . وفيها فتح في مرسيليا بيتاً تجارياً شهيراً . وفيها توفي لطوف بن يوسف في سهل جبيل ودفن في الكفور وعمره خمسون سنة وله ولدان يوسف وفرنسيس . وكان طويل القامة اسمر اللون كريماً انيساً عاقلا .

وسنة ١٨٥٣ فتح الشيخ رشيد في بيروت بيتاً آخر تجارياً . وسنة ١٨٥٤ ابقى الشيخ مرعي ولده الياس في مرسيليا ورجع بولده لويس الى وطنه . وفيها سافر الشيخ رشيد الى لندرا واقام هناك وفتح فيها بيتاً تجارياً . وقد اتسعت تجارته وزادت شهرته واستدعى اليه اخاه سلوماً ليساعده ويستأنس به في غربته عن اهله ووطنه . وقد برع في اللغة الفرنسية والايطالية والانكليزية والتركية .

الفصل العاشر

في نسبة الامراء التنوخيين القيسيين الدروز

تنوخ بن قحطان بن عوف بن كندة بن جندب بن مذحج بن سعد ابن طي بن تميم بن النعمان بن المنذر بن امرؤ القيس المحرق ابن عمرو ابن امرؤ القيس بن عمرو بن نمارة بن مالك الملقب بلخم ابن فهم بن أوس المسلسل من اسمعيل ولد جمهر . وجمهر ولد عيسى . وعيسى ولد احمد . واحمد ولد علياً . وعلي ولد محمداً . ومحمد ولد ابرهيم . وابرهيم ولد الحسين . والحسين ولد علياً وعلي ولد ولدين بحتراً وعرف الدولة .

وبحتر ولد ولدين كرامة وعلياً . وكرامة ولد اربعة اولاد توفي منهم ثلاثة بلا عقب . والرابع وهو حجي الملقب جمال الدين ولد ولدين محمداً وعلياً . فمحمد ولد ولدين حجي وخضراً . فحجي ولـد خمسة اولاد محمداً واحمد وعبد الرحمن وعبد الله وعبد الحميد . فمحمد ولد اربعة اولاد ابرهيم ويوسف واسمعيل ومحمـوداً . فابرهيم ولد خليلا . وخليـل ولد ابرهيم ويوسف ولد حسينا . واسمعيـل ولد حسنا . وحسن ولـد احمـد . ومحمود ولد ولدين حسنا ومحمـداً . ومن سلالتهما محمود وعز الدين وقوام الدين واولادهم . فمحمود ولد ولدين عبـد الباسط وولدا آخر . وعبد الباسط ولد ولدين . واحمد بن حجي ولد ثلاثـة اولاد عبد القادر وحجي وعبد الحميد. فعبد القاهر ولد محمدا. وعبد الحميد ولد احمد . واحمد ولد محمدا . ومن هذه السلالة حسام الدين الذي توفي بلا عقب وانقطعت به سلالة فخذه . وعبد الرحمن بن حجي ولد حسنا . وحسين ولد ثلاثـة اولاد حجي وعبد الرحمن وعبد الحميـد . وعبد الله بن حجي اخذته الافرنج من الدامور . وعبد الحمد بن حجي توفي قتيلا منهم بلا عقب

وخضر بن محمد ولد ستة اولاد الحسين والحسن وعبد الله ويوسف ومحمدا وسليمن . فالحسين ولد ولدين صالحا وابرهيم . والحسن ولد خضرا فتوفي بلا عقب . وعبد الله توفي بلا عقب . ويوسف ولد ولدين فرجاً ومحمداً . ففرج توفي بلا عقب. ومحمد ولد ولدين سليمان وعثمان. فسليمان ولد عبد الله الملقب بالسيد عبد الله ويقال له عند العامة الامـير السيد . ومحمد ولد ولدين حمزة واسمعيـل . فحمزة ولد ولدين محمداً ويوسف . واسمعيل ولد عبد الرحمن فتوفي قتيلًا بلا عقب . وسليمان ولد ولدين محمداً وعلاء الدين . وعلاء الدين توفي بلا غقب . وابرهيم بن

الحسين ولد الحسين وصالح بن الحسين ولد خمسة اولاد محمداً وعلياً واحمد وموسى ويحيى . فمحمد ولد محمداً . انما سُمي محمداً باسم ابيه لانه وُلد بعد وفاته فتوفي بلا عقب . وعلي بن صالح ولد حسناً . وحسن ولد ولدين محمدا واسمعيل . ويحيى بن صالح ولد ولدين عثمان وصالحاً . فعثمان ولد يحيى فتوفي بلا عقب . واحمد بن الحسين ولد ثلاثة اولاد سليمان وعيسى وابا بكر . فسليمان ولد داود . وداود ولد عَلم الدين فتوفي بلا عقب . وعيسى ولد اربعة اولاد محمدا وصدقة وعمر وموسى . فمحمد توفي بلا عقب . وصدقة ولد ولدين حسناً وزنكي . فحسن ولد محمدا . ومحمد توفي صغيرا . وزنكي ولد ولدين محمودا وابا بكر . فمحمود ولد حسنا . وابو بكر ولد ثلاثة اولاد صالحاً ويحيى ومحمدا . فصالح توفي بلا عقب . ويحيى ولد ولدين احمد وصالحا . وابو بكر بن احمد توفي بلا عقب . وعمر بن عيسى ولد خالدا . وخالد ولد ظاهرا فتوفي بلا عقب . ثم ولد له ولد آخر فسماه ظاهرا باسم اخيه فتوفي بلا عقب . وموسى بن عيسى ولد اربعة اولاد محمدا واحمد وعبد القادر وحجي . فمحمد واحمد توفيا بلا عقب . وعبد القادر توفي مجذوما بلا عقب . وحجي ولد عليا . وعلي بن بحتر ولد صالحا جد امراء عرمون الغرب . وصالح ولد ثلاثة اولاد بحترا وعليا ويوسف . فبحتر ولد كرامة وعلي ولد حسينا . ويوسف ولد ولدين مفرجا وموسى . فمفرج ولد اربعة اولاد محمدا واحمد وعليا وخليلا . وموسى بن يوسف ولد ولدين محمدا وحسنا . وحسين بن علي ولد ولدين عليا ويوسف . فعلي ولد ناهض الدين . ومحمد بن مفرج ولد عليا . واحمد بن مفرج ولد مفرجا . وعلي بن مفرج توفي بلا عقب . وخليل بن مفرج ولد احمد . واحمد ولد مفرجا . ومن تأخر من بني الصالح احمد بن صلاح الدين تهذا ولد محمدا .

ومحمد ولد ولدا مجهول الاسم .

اما الامير علم الدين بن سليمن بن غلاب بن معن بن معتب بن ابي المكارم بن عبد الله بن عبد الوهاب بن هرماس بن طريف المنسوب الى آل تنوخ فولد اربعة اولاد وهم غلاب وجواد وداود ومحمد . فجواد بن سليمن ولد عليا . وعلي ولد ولدين غلابا وحسنا . فغلاب توفي بلا عقب . وحسن بن علي ولد محمدا فتوفي صغيرا .

الفصل الحادي عشر

في نسبة الامراء علم الدين التنوخيين الدروز واخبارهم

علم الدين بن سليمن ولد جواداً . وجواد ولد علياً . وعلي ولد غلاباً . وغلاب ولد اولاداً من سلائلهم الشيخ مظفر . ومظفر ولد علياً . وعلي ولد ولدين محمداً ومنصوراً . فمحمد ولد موسى . فهؤلاء الامراء ينتسبون الى الامير علم الدين بن سليمن بن غلاب بن علم الدين ابن معن بن معتب بن ابي المكارم بن عبد الله بن هرماس بن طريف ابن طارق بن عبد الله بن ابرهيم بن محمد بن علي بن احمد بن عيسى ابن جمهر بن تنوخ مسلسلًا الى ابن ماء السماء اللخمي . فعلم الدين بن سليمن تبرّأ من آل تنوخ وصار اميراً على اليمنية . وذلك سنة ١٣٠١ وحضر حصار بغداد مع السلطان مراد . وهو اول من قطع رأساً من البغداديين . وكان افتتاحها عن يده فانعم عليه السلطان المذكور بولاية الشوف .

وسنة ١٦٢٣ قبض الامـــير علي اليمني على بعض مناصب احزاب آل معن وقتلهـم وسلب ارزاقهم وانطلق الى عبيه فدعاه الامراء التنوخيون الى الغـداء عندهم في السراي التي تحت القرية . وبينما كانوا يأكلون وثب عليهم بجماعتـه وقتلهم وكانوا اربعة يحيى العاقـــل ومحمود وناصر الدين وسيف الدين ودهم حالا اولادهم الصغار في البرج وقتلهم . وكانوا ثلاثة . فانقطعت بهم السلالة التنوخية . وسنة ١٦٣٧ ولى وزير دمشق الامير علياً جبل الشوف .

وسنة ١٦٣٨ لما امر السلطان بالزينة عند فتحه بغداد خاف الامـير علي والتجأ الى متاولة بلاد بشارة . فلما علم به الامير ملحم المعني جمع عسكراً ودهمه في قرية نصار وقتل من جماعته خلقاً كثيراً . ففر الامير علي الى دمشق مستغيثاً بواليها فأرسل معه الوالي سكماناً فزحف بهم على الامير ملحم ففر منه . وخلت الشوف والغرب والمتن والجرد من السكان . وفيها تولى احمد اغا الشمالي صيدا وبيروت فقتله الامير علي في ارض خلدة . وسنة ١٦٣٩ دهم الامير علي قرية مشغرا في البقاع ونهبها وسار الى بـيروت وتوطنها . وسنة ١٦٤١ لما فرت الحمادية من وادي علمات وبلاد جبيل تولى الامير علي عوضهم .

وسنة ١٦٤٢ دهم الامير علي الشيخ سرحال في غبالة من الفتوح فقتل خمسة من اولاد الشيخ سرحال واقاربه ونهب القرية وطرد الحمادية من ايالة طرابلوس .

وسنة ١٦٥٣ قدّم الامـــير الشكوى لبشير باشا والي دمشق ان الامير ملحماً المعني والامـير قاسماً والامير حسيناً الشهابيـين ظلموه واهلكوا رجاله وازاحوه عن دياره وان الامير ملحما استولى على امواله وتعهد للوزير بمال ملتمسا منه ان يوليه جبل الشوف ويصحبـه بعسكر

لقتال الامير ملحم وانصارة فقبل الوزير ذلك . وفوّض اليه ولاية الشوف واصحبه بعسكر من دمشق فجاء قاصدا وادي التيم . فلما بلغ الامير ملحما قدومه نهض للقائه برجال الشوف والتقاه الامير قاسم والامير حسين الشهابيان برجالهما وساروا جميعا لقتال الامير علي في وادي القرن . فاقتتلوا نحو ثلاث ساعات فانهزم الامير علي بمن معه نحو دمشق مجروحا واعمل في اقفية عسكره السلاح فقُتل منهم خلق كثير ولم يزالوا منهزمين حتى دخلوا دمشق . ولما دخل الامير علي ومثَلَ امام الوزير تلقّاه بوجه عبوس واظهر له الحنق وشتمه ونسبه للغدر والخيانة وقبض عليه وسجنه في القلعة فبقي فيها حتى عُزل الوزير المذكور.

وسنة ١٦٦٠ لما وصل احمد باشا الكبرلي الى دمشق لمحاربة القيسية كتب الى بعض الولاة يدعوهم اليه فلما بلغ الامير عليا ذلك توجه اليه ومعه ولداه الامير محمد والامير منصور . ولما وصل الى دمشق توفي مطعونا . وفيها قدم الكبرلي ثانيــة الى قب الياس لقصاص الامراء الشهابيين الذين بلغه عنهم انهم غند الامراء المعنيين فقدم اليه الامراء آل علم الدين فولى الوزير الامير محمدا واخاه الامير منصور ابني الامير علي الغرب والجرد والمتن فارسلا رجالا الى وادي علمات فاحرقوها .

وسنة ١٦٦٢ ولى محمد باشا الامير محمدا والشيخ اباعلوان الباروكي الدرزي على البلاد. وسنة ١٦٦٤ لما تظاهر الامير احمد المعني حضر اليه جمع من احزابه فنهض بهم الى الشوف واجتمع اليه باقي احزابه فنهض اليه الامير محمد المذكور والي الشوف وغيره باحزابه وثارت الحرب بينهم فكانت النصرة للامير احمد . ودام القتال بينهما نحو سنتين حتى انكسرت شوكة اليمنية .

وسنة ١٦٦٧ كانت الواقعة العظيمة في الغلغول عند برج بيروت بين القيسية واليمنية فانكسرت اليمنية وانهزموا الى الشوف والغرب والجرد والمتن وكسروان وفرّ امراؤهم آل علم الدين الى دمشق وتوطنوها. وسنة ١٦٧١ فر بنو حيمور من البقاع الى دمشق واستغاثوا بواليها على الامراء الشهابيين فأغاثهم بعسكر ونهض معهم الامير موسى محمد والامير منصور الى وادي التيم فانهزم الامراء الشهابيون .

وسنة ١٦٩٣ لما سار علي باشا الصدر الاعظم من طرابلوس الى اسلامبول سار معه الامير موسى ولما تولى ارسلان باشا عوضه ارسل مدبره لطرد الحمادية وامر ابن الامير موسى ان يسير معه . ولما وصلوا الى عين قبعل في الفتوح دهمتهم الحمادية ليلاً باتي رجل من بتاتر وقتلوا ابن الامير موسى وتسعة وثلاثين رجلاً . واما المدبر فانهزم الى نهر ابرهيم واقام هناك . فكتب ارسلان باشا يشكو للسلطان ان ذلك من الامير احمد المعني . واقام المدبر عند النهر نحو شهرين . فولى السلطان الامير موسى على الشوف والجرد والمتن والغرب وكسروان واقليم جزين واقليم الخروب وانفذ امراً بقتال الامير احمد المعني وازاحته عن تلك المقاطعات . ولما تظاهر الامير احمد وقدم بعسكر من وادي التيم الى الشوف خاف الامير موسى وفرّ هاربا من دير القمر الى صيدا مستغيثا بواليها مصطفى باشا . فارسل الامير احمد هدية فاخرة الى الوزير المذكور وكتب اليه كتابا يعرّض فيه بالامير موسى انه رجل غدّار خداع . وقدّم له النصيحة بعدم قبوله خوفا من ان يخدعه كما خدع ابوه الامير علي بشير والي دمشق في وقعة وادي القرن . فاذعن له وطرد الامير موسى .

وسنة ١٦٩٨ قصد احمد باشا الدواعيري اسلامبول طالبا ولاية

دمشق فاصحب معه الامير موسى ليردّه الى ولاية الشوف . فقُتل الدواعيري هناك وخاب رجاء الامـــير موسى فعاد الى بلاده . وسنة ١٧٠٠ لما قتل المقدم عبد الله قايدبيه ابن الصواف مقدم اليمنية القاطن في الاشبانية فر الامراء الى غوطة دمشق وتوطنوها . وسنة ١٧٠٩ لما ولى محمود باشا ابو هرموش الامير يوسف اليمني جبـــل الشوف استدعى اليه الامراء من غوطة دمشق ولما دهمه الامير حيدر الشهابي في عـين دارة وظفر به قتل من الامراء ثلاثة وقبض على اربعـة . ولما سار الى الباروك امر بقطع اعنـــاق الاربعة فانقرضت بهم سلالة آل علم الدين .

الفصل الثاني عشر

في نسبة الامراء الارسلانيين

الامير ارسلان بن مالك المسلسل من الملك المنذر الملقب بالمغرور ابن الملك النعمان الشهير بأبي قابوس ابن الملك المنـذر المعروف بابن ماء السماء اللخمي . فالملك المنذر المغرور ولد له اولاد اكبرهم الامير عون . والامير عون ولد له ولدان مسعود المدعو قحطـان وعمرو . فمسعود ولد له ولدان المنذر الملقب بالتنوخي والنعمان . فالمنذر ولد له بركات . وبركات ولد له ولدان مالك وقابوس . فمالك ولد له خمسة اولاد حسان والنعمـان والمنذر وعبد الملك وارسلان جد الامراء الارسلانيين المذكور .

فارسلان ولد له سبعة اولاد مسعود ومالك وعمرو ومحمود وهمام واسحق وعون . فمسعود ولد له ثلاثة اولاد محسن وهاني وعيسى . فمحسن توفي بلا عقب . وهاني ولد له عامر . وعيسى ولد له ولدان غانم ومسعود. فمسعود توفي يافعاً . وغانم ولد له ولدان كندة واياس . فكندة توفي شاباً . واياس ولد له ثلاثة اولاد عدوان ونصر وغانم . فعدوان ولد له هلال . وهلال ولد له ولدان كعب واحمد . فكعب توفي صغيراً . واحمد ولد له عبد العزيز . وعبد العزيز توفي بلا عقب . ونصر ولد له ولدان عامر وهمام . فعامر توفي بلا عقب . وهمام توفي يافعاً . وغانم ولد له ولدان طالب ويعقوب . فطالب ولد له اولاد توفوا بلا عقب . ويعقوب ولد له ربيعة فتوفي بلا عقب .

ومالك بن ارسلان رحل الى مصر .

وعمرو بن ارسلان ولد له ولدان زيد وجعفر . فزيد ولد له شداد . وجعفر توفي بلا عقب . وشداد ولد له ثلاثة اولاد خالد واسعد وارسلان . فخالد توفي بلا عقب . واسعد ولد له ولدان الاول توفي صغيراً والثاني ويقال له داود ولد له اولاد توفوا بلا عقب . وارسلان ابن شداد ولد له زيدان . وزيدان ولد له اولاد منهم طلحة ومفرج . فطلحة توفي عزيباً . ومفرج ولد له ثلاثة اولاد عبد الكريم وسعد وعبد الله . فعبد الكريم ولد له زيدان . وزيدان توفي عزيباً . وسعد ولد له اولاد . واولاده ولد لهم اولاد وقد انتهى فخذه بقاسم فتوفي بلا عقب . وعبد الله ولد له فارس . وفارس توفي بلا عقب .

ومحمود بن ارسلان ولد له الحسين . والحسين ولد له ولدان محمد ومحمود . فمحمد ولد له عمرو . ومحمود ولد له سعد . وسعد ولد ولدان الحسين وحمزة . فالحسين توفي صغيراً . وحمزة ولد له هرون .

وهرون ولد له سليمن . وسليمن توفي بـلا عقب . وعمرو بن محمـد
ولد له درويش ودرويش ولد له سبعة اولاد منصور وسليمن ومراد
ومذحج وزهير وعمر ومالك . فمنصور ولد له اربعة اولاد عقيـــل
وناصر وفاتك وخارجة . فعقيل ولد له سهـل فتوفي بلا عقب . وناصر
ولد له هاني فتوفي بلا عقب . وفاتك ولد له اربعة اولاد عدي وغازي
ونصر وعمارة . فعدي ولد له ولد توفي يافعاً . وغـــازي توفي عزيباً .
ونصر توفي بلا عقب . وعمـارة ولد له قابوس . وقابوس ولد له سعيد .
وسعيد ولد له مودود . ومودرد ولد له ولدان اسد وزُهير فتوفيـا
قتيلين بلا عقب . وخارجة بن منصور توفي بـلا عقب . وسليمن بن
درويش ولد له مرة . ومرة ولد له ولدان المنذر وحمزة . فالمنذر ولد
له ابو بكر وابو بكر ولد له ولدان هشام وابرهـيم فهشام ولد له
قاسم . وقاسم ولد له ولدان ادريس وهلال . فادريس توفي قتيلًا بلا
عقب . وهلال توفي صغيراً . وابرهيم ولد له موسى فتوفي صغـيراً .
وحمزة بن مرّة ولد له ولدان عدي وطي . فعدي توفي معتوهاً . وطي
ولد له ولد توفي صغيراً . ومراد بن درويش توفي بلا عقب . وزهير بن
درويش ولد له عباس . وعباس توفي عزيباً . ومذحج بن درويش ولد
له عبد الله. وعبد الله ولد له علي. وعلي ولد له ولدان الوليد ومعروف.
فالوليد توفي بلا عقب . ومعروف ولد له ثلاثـــة اولاد امرؤ القيس
وغسان وجعفر . فامرؤ القيس ولد له عمرو فتوفي عزيباً . وغسان ولد
له ولد وولد لولده اولاد توفوا بلا عقب . وجعفر ولد له ثلاثة اولاد
الحرث ومعروف وثابت . فالحرث ومعروف توفيا بلا عقب . وثابت
ولد له ولدان سالم وابو فراس. فسالم توفي قتيلًا بلا عقب . وابو فراس
ولد له عبد الرحمن . وعبد الرحمن توفي قتيلًا بـلا عقب . وعمر بن

درويش ولد له ابرهيم . وابرهيم ولد له ولد . وولده ولد له ولد يقال له محمود فتوفي عزيباً . ومالك بن درويش ولد له درويش فتوفي صغيراً .

• وهمام بن ارسلان ولد له فهم . وفهم توفي بلا عقب .

واسحق بن ارسلان ولد له ابرهيم . وابرهيم ولد له ولدان محبوب وهلال فتوفيا قتيلين بلا عقب .

وعون بن ارسلان توفي بلا عقب . وعامر بن هاني بن مسعود بن ارسلان ولد له النعمان . والنعمان ولد له ثلاثة اولاد حسام والمنذر ومعتب . فمعتب توفي صغيراً . وحسام ولد له ابو بكر . وابو بكر ولد له ولدان عامر وجُذيمة . فعامر ولد له ولدان سليم وسليمان فتوفيا عزيبين . وجذيمة توفي بلا عقب . والمنذر ولد له ولدان تميم ومسعود . فمسعود ولد له اربعة اولاد تيم وغالب وحامد ومحمود . فتيم ولد له عبد القادر فتوفي بلا عقب . وغالب ولد له طعمة . وطعمة ولد له ولدان عثمان وعلي . فعثمان توفي عزيباً . وعلي ولد له ثلاثة اولاد طعمة وعبد الرحيم وعبد الحليم . فطعمة ولد له علي فتوفي قتيلا بلا عقب . وعبد الرحيم توفي قتيلا بلا عقب . وعبد الحليم ولد له ثلاثة اولاد منصور وحمود وساعد . فمنصور وحمود توفيا عزيبين . وساعد توفي قتيلا عزيباً . وحامد بن مسعود توفي بلا عقب . ومحمود بن مسعود ولد له ولدان صالح وحمدان . فصالح ولد له زنكي فتوفي بلا عقب . وحمدان بن محمود ولد له ولد توفي بلا عقب . وتميم بن المنذر بن النعمان ولد له مطوّغ . ومطوع ولد له اربعة اولاد امرؤ القيس وهاني وموسى وبركات . فبركات ولد له ولد توفي بلا عقب . وامرؤ القيس ولد له ثلاثة اولاد خزاعة ومطوع وطلحة . فخزاعة

توفي بلا عقب . ومطوع ولد له ولد توفي صغيراً . وطلحة ولد له ثلاثة اولاد مطوع وعثمان وصدقة . فمطوع توفي بلا عقب . وعثمان ولد له موسى فتوفي صغيراً . وصدقة توفي قتيلا بلا عقب . وهاني بن مطوع بن تميم ولد له علي . وعلي ولد له الحسن . والحسن ولد له الخضر . والخضر ولد له ثلاثة اولاد يوسف ويحيى والحسن فتوفوا قتلى بـلا عقب . وموسى بن مطوع بن تميم بن المنذر ولد له ولدان عون وعيسى . فعون ولد له مصطفى . ومصطفى ولد له ولدان عون ومالك . فعون توفي صغيراً . ومالك توفي قتيلا بلا عقب . وعيسى ابن موسى ولد له ثلاثة اولاد عمر وحسان وحسين . فحسان ولد له زيد فتوفي صغيراً . وحسين توفي بلا عقب . وعمر ولد له علي . وعلي ولد له بحتر . وبحتر ولد له علي . وعلي ولد له صالح المكنى ابا الجيش وصالح ولد له ستة اولاد بحتر ومفرج ويوسف ومسعود وشاكر وعلي. فبحتر توفي بلا عقب . ومفرج ولد له ولدان نجا ومحمود . فمحمود توفي صغيراً . ونجا ولد له ولدان عثمان وحمدان . فحمدان توفي قتيلا بلا عقب . وعثمان ولد له ثلاثة اولاد مسعود وعبد الله ودرويش . فمسعود ولد له ثلاثة اولاد احمد واسعد وخزاعة فتوفوا قتلى بلا عقب . وعبد الله ولد له عمار فتوفي قتيلا بـلا عقب . ودرويش توفي بلا عقب . ويوسف بن ابي الجيش بن علي ولد له مفرج . ومسعود بن ابي الجيش صالح ولد له موسى . وموسى ولد له عمر . وعمر ولـد له سليمان فتوفي بلا عقب . وشاكر بن ابي الجيش ولد له ابرهيم . وابرهيم ولد له ولدان عبد المحسن واسمعيل . فعبد المحسن ولد له صدقة فتوفي بلا عقب . واسمعيـل ولد له طاهر فتوفي عزيباً . وعلي بن ابي الجيش ولد له يوسف . ويوسف ولد له ولدان بشير والحسين فتوفيا قتيلـين

بلا عقب . ومفرج بن يوسف بن ابي الجيش ولد له صالـح . وصالح ولد له ثلاثة اولاد مفرج ويحيى وداود . فمفرج توفي صغيراً . وداود توفي قتيلاً بلا عقب. ويحيى ولد له ثلاثة اولاد عبد الله وعثمان ومفرج. فعبد الله ولد له يحيى . ويحيى ولد له ابرهيم . وابرهيم توفي بلا عقب . وعثمان ولد له يوسف . ويوسف ولد له ثلاثـــة اولاد فارس وسعيد وسعد الدين. ففارس ولداله مفرج ومفرج ولد له ولدان حمدان وهاني. فحمدان توفي عزيباً . وهـاني ولد له عبد الله . وعبد الله توفي شاباً بـلا عقب . وسعيد بن يوسف ولد له ثلاثة اولاد عثمان وعثمان وظاهر . فعثمان وعثمان توفيا بلا عقب . وظاهر ولد له قاسم . وقاسم ولـد له حسين فتوفي صغيراً . وسعد الدين بن يوسف توفي عزيباً . ومفرج بن يحيى ابن صالح ولد له ولدان صالح وخليـــل . فصالح ولد له عز الدين . وعز الدين ولد له محمد . ومحمد ولد له ولدان مراد وقايتبـاي . فمراد ولد له ثلاثة اولاد صالح وقرقمـاز وغازي . فصالح ولد له زين الدين. وزين الدين ولد لـه عز الدين . وعز الدين ولد له ولدان يحيى وصالـح فتوفيا عزيبين . وقرقماز ولد له حسن . وحسن ولد له فهد . وفهد ولد له حسن . وغازي ولد له نجم . ونجم ولد له علي . وعـلي ولد له ولدان فارس ومنصور . ففارس ولد له افندي . وافنـــدي توفي مجنوناً بلا عقب . ومنصور توفي بلا عقب . وقايتباي بن محمـد ولد له عساف . وعساف ولد له ولدان نعمان ومحمد . فنعمان توفي بلا عقب . ومحمد ولد له عساف . وعساف توفي عزيباً . وخليـل بن مفرج بن صالح ولد له ولدان احمد ومحمود . فمحمود توفي بلا عقب . واحمـد ولد له محمد . ومحمد ولد مذحج . ومذحج ولد له ثلاثة اولاد عز الدين ويوسف ويحيى . فعز الدين ولد له عبد اللطيف . وعبـد اللطيف ولد

له ولدان جمال الدين وناصيف . فجمال الدين توفي عزيباً . وناصيف توفي بلا عقب . ويوسف بن مذحج ولد له ولدان سليم وقاسم . فسليم ولد له يوسف . ويوسف ولد له ولدان شديد واسمعيل . فشديد توفي شاباً عزيباً . واسمعيل توفي بلا عقب . وقاسم بن يوسف ولد له ولدان نجم وعلي . فنجم ولد له عبد الله . وعبد الله توفي يافعاً . وعلي توفي بلا عقب . ويحيى بن مذحج ولد له ولدان فخر الدين ومحمود . فمحمود ولد له سليم . وسليم ولد له ولدان فارس وموسى فتوفيا بلا عقب . وفخر الدين بن يحيى ولد له ولدان سليمن وغصن . فغصن ولد له ولدان سلمان ومحمد . فسلمان توفي بلا عقب . ومحمد ولد له بشير . وبشير ولد له محمد . ومحمد توفي شاباً عزيباً . وسليمن بن فخر الدين ولد له حيدر . وحيدر ولد له اربعة اولاد منصور ومحمد وحسين وفخر الدين . فمنصور ولد له ولدان حيدر وقاسم . فحيدر توفي قتيلاً بلا عقب . وقاسم توفي عزيباً . ومحمد ولد له ولدان حمد وبشير . فحمد توفي بلا عقب . وبشير ولد له ولدان علي وافندي . فعلي ولد له بشير المكنى ابا علي . وبشير ولد له ولدان علي وخليل فتوفيا شابين عزيبين . وافندي ولد له ولدان يوسف وقاسم . فيوسف توفي يافعاً . وقاسم ولد له محمد . وحسين بن حيدر توفي عزيباً . وفخر الدين ابن حيدر ولد له ولدان عباس ويونس . فعباس ولد له ستة اولاد اسعد واحمد ومنصور وحيدر واحمد وامين . فاسعد واحمد توفيا شابين عزيبين . ومنصور ولد له سليم . وسليم ولد له عباس . وحيدر ولد له ملحم . وملحم ولد له ولدان مجيد ورشيد . واحمد ولد له خليل . وامين ولد له ولدان محمد ومصطفى ويونس بن فخر الدين ولد له ولدان حمود وحسن . فحمود توفي شاباً عزيباً . وحسن ولد له

الاربعة اولاد سعيد ومسعود وحمود ومحمود . هولاء الامراء ينتسبون الى الامير ارسلان بن مالك المنذري اللخمي المار ذكره .

سنة ٦٣٣ لما تكاثرت جيوش الروم على ابي عبيدة بن الجراح قائد جيوش الاسلام لفتح بلاد الشام استنجد برسله ابي بكر الصديق اول الخلفاء فكتب ابو بكر الى خالد بن الوليد المخزومي الذي ارسله لفتح العراق ان يبادر لنجدة ابي عبيدة . فنهض خالد من الحيرة بجيش ومعه الامير عون بن الملك المنذر الملقب بالمغرور اللخمي وولده الامير مسعود المدعو قحطان والامير عمرو وجمع كبير من لخم وجذام . ولما وصلوا الى بصرة شددوا الحصار عليها . وظهر في الواقعة التي جرت على فتحها اقدام الامير عون وشجاعته . ولما فتحوا بصرة بالصلح شنوا الغارة على جيوش الروم في اجنادين . فقاتل الامير عون في تلك الوقائع ببسالة كبرى وجرح في صدره جرحاً اليماً توفي به فحزن عليه اصحابه حزناً شديداً . فتولى الامارة بعده ولده الامير مسعود . وكان الامير عون بطلًا وفارساً مغواراً .

وسنة ٦٣٤ نهض خالد بجيوش الاسلام الى فتح دمشق ومعه الامير مسعود بفرسانه فخيّم تجاه باب شرقي وحاصرها . وفي ذات ليلة ثقب رجل يسمى توشا بن مرقش حائط داره المحاذي باب شرقي وخرج منه قاصداً خيمة الامير خالد فلما مثل بين يديه استماح منه الامان له ولاهله فامّنه . فاخبره عن خروجه والتمس منه ان يدخل معه مائة رجل من ذلك الثقب ليفتحوا باب المدينة . وانتخب الامير خالد مائة رجل من اشداء العرب واقام الامير مسعوداً رئيساً عليهم وامره ان يدخل بهم من ذلك النقب . فلما دخلوا هجم بهم على باب المدينة المذكور ففتحوه . فدخل الامير خالد بجموعه . ولما تبع خالد الروم المتوجهين من دمشق

الى بلاد الروم سار معه الامير مسعود بمايـة فارس من ابطاله . وحضر معه واقعة مرج الديباج . وسنة ٦٣٦ حضر الامـــير مسعود حروب اليرموك بألف وخمسماية فارس من اصحابه فقاتل بهم قتالا شديداً .

وسنة ٦٣٧ لما نازلت جيوش الاسلام بيت المقدس وقدم لفتحها عمر ابن الخطاب قابله الامير مسعود فانسرّ به لما بلغه من شجاعته وجهاده وحسن تصرفه وامر ابا عبيدة انه متى تم له فتح البلاد الشامية يولي الامير مسعوداً بلاد المعرّة ويبقيه هناك بعشائره . ثم لما تم فتح بيت المقدس سار ابو عبيدة لفتح قنسرين وحلب ومعه الامـير مسعود . فأرسله في اول جيش ارسل لاستقصاء امر يوقنا صاحب حلب . فالتقوا بجيشه في نواحي قنسّرين واقتتلوا قتالا شديدا انهزمت فيه الروم . ثم لما طلب ابو الهول من ابي عبيدة رجالا اقوياء ليصعد بهم الى فتح قلعة حلب دعا بالامير مسعود وامره ان يسير معه بجماعة من ابطاله ليصعدوا الى القلعة فصعدوا اليها وفتحوها عنوة بالسيف . ثم ارسله ابو عبيدة في اول جيش ارسل لفتح انطاكية وغزو الروم . ثم حضر فتح انطاكيـة وتلك الجهات . ولما تم فتح البلاد الشامية امره ابو عبيـدة ان يقيم في المعرة حسب امر عمـر بن الخطاب . فنهض بآله ورجاله وعشائره ونزل في ارض المعرة نحو البرية والزور . اما الامير عمرو بن عون فسار بأقاربه وجمع كبير من عشائره وفرسانـــه مع عمرو بن العاص ففتحوا قيساريـة وما يليها وسـاروا معه الى مصر ولمـا فتحوها استوطن في الفسطاط .

وسنة ٦٦٥ توفي الامير مسعود بن عون وعمره ست وخمسون سنة وله ولدان المنذر الملقب بالتنوخي والنعمان. وكان شاعراً فصيحاً عاقلا حاذقاً شيخاً فاضلا فارساً شجاعاً . فتولى الامارة بعده ولده الامـير

المنذر لنجابته وعقله فأحبه قومه . وقد اكثر الغزو والحروب مع الروم حتى اشتهر ذكره عند البدو والحضر . وسنة ٦٨٣ توفي الامير النعمان بن مسعود في المعرة ودفن فيها وكان شجاعاً مقداماً . وسنة ٦٩٧ توفي الامير المنذر بن مسعود وعمره اثنتان وستون سنة وله ولد اسمه بركات . وكان شجاعاً مهيباً جداً فتولى الامارة بعده ولده الامير بركات .

وسنة ٧٢٤ توفي الامير بركات بن المنذر وله ولدان مالك وقابوس وكان رزيناً سخياً عاقلا تقياً فتولى بعده ولده الامير مالك. ولما ظهرت دعاة الدولة العباسية نبذ طاعة الدولة الاموية وبايع لبني العباس فارسل اليه مروان بن الحكَم الاموي جيشاً فقاتلهم مدة طويلة وعندما قدم عبد الله بن علي العباسي بجيوش السفاح لازالة بني امية التقاه الامير مالك بفرسانه عند تخوم العراق وحضر معه واقعة نهر الزاب التي انهزم بها مروان وانتصرت جيوش بني العباس . فسر عبد الله بن علي بشجاعة الامير مالك واقدامه واقره على امارته وولاه المعرة واكرمه . فرجع الى وطنه ظافراً مسروراً . وسنة ٧٤٣ توفي الامير حسان بن مالك وله ولد اسمه خالد . وكان نجيباً كريماً يقظاً . فحزن عليه والده واصحابه حزناً عظيماً .

وسنة ٧٥١ توفي الامير مالك بن بركات وعمره ثمان وستون سنة وله اربعة اولاد النعمان والمنذر وعبد الملك وارسلان جد الامراء الارسلانيين . وكان شجاعاً سموحاً فارساً بطلا عاقلا فطناً . فتولى بعده ولده الامير النعمان . وسنة ٧٥٤ توفي الامير عبد الملك بن مالك بن بركات في المعرة وله ولد اسمه فوارس . وكان عاقلا حليما دينا . وسنة ٧٥٦ توفي الامير النعمان بن مالك بن بركات وله ولد اسمه عبد الله .

وكان فطناً على الهمة . فتولى بعده اخوه الامير المنذر الذي قدم واخاه الامير ارسلان بآلهما وعشائرهما الى لبنان كما سيأتي بيانه في القسم الثالث انتهى .

تنبيه

اعلم ان هذه النسبة منقولة عن نسب قديم موجود بيد الامراء المذكورين موروث عن الآباء والاجداد مثبت عند القضاة والحكام عصراً فعصراً وسيرد ذكره مفصلاً في القسم الثالث .

الفصل الخامس عشر

في نسبة المشايخ الجانبولادية واخبارهم في حلب واسلامبول

جان بولاد ولد له ولدان احمد وحسين فاحمد ولد له علي وحسين ولد له مصطفى ومصطفى ولد له سعيد وسعيد ولد له جان بولاد اول سلالتهم في لبنان . وجان بولاد ولد له رباح . ورباح ولد له ثلاثة اولاد علي وفارس وشرف الدين. وعلي ولد له ستة اولاد يونس وجان بولاد ونجم ومحمود وقاسم وحسين . فيونس بن علي ولد له ثلاثة اولاد خطار ومنصور ويوسف. وخطار ولد له ثلاثة اولاد يونس وجهجاه وكنج وتوفوا صغاراً . ومنصور بن يونس ولد له كنج . وكنج توفي صغيراً ويوسف بن يونس ولد له حيدر . وحيدر توفي عزيباً . وجانبولاد بن علي توفي بلا عقب . ونجم بن علي ولد له خمسة اولاد افندي وحمد واحمد وابو دعيبس وبشير . وافندي بن نجم ولد له ولدان سيد احمد ومحمود. وسيد احمد توفي قتيلاً بلا عقب . ومحمود ولد له ولدان سلمان واحمد . وسلمان توفي بلا عقب . وحمد واحمد ابنا نجم توفيا قتيلين بلا عقب . وابو دعيبس توفي قتيلا عزيباً . وبشير ابن نجم بن علي ولد له علي . وعلي ولد له خمسة اولاد نجم وخليل وداود ودعيبس واحمد ونجم ولد له بشير . وبشير توفي صغيراً . وخليل توفي قتيلا بلا عقب . ومحمود بن علي توفي بلا عقب . وقاسم ابن علي ولد له ثلاثة اولاد حسن وبشير واسمعيل . وحسن ولد له خمسة اولاد علي وقاسم وامين واحمد وحسن . وعلي ولد له حسين .

وحسين ولد له سليم . وقاسم توفي بلا عقب . وامين توفي عزيباً . واحمد ولد له علي . وحسن توفي قتيلًا بلا عقب . وبشير بن قاسم ولد له خمسة اولاد قاسم وسليم ونعمان وسعيد واسماعيل . وقاسم توفي بلا عقب . وسليم توفي عزيباً . وسعيد ولد له ولدان نجيب ونسيب . واسماعيل بن قاسم توفي مراهقاً وحسين بن علي ولد له شاهين . وشاهين توفي عزيباً وفارس بن رباح ولد له ثلاثة اولاد اسعد وخطار وكليب . واسعد ولد له ولدان عبد السلام وقبلان . وعبد السلام ولد له اسعد واسعد ولد له ثلاثة اولاد خطار وابو حسين وعبد السلام . وخطار ولد له علي وتوفي طفلا. وعبد السلام توفي يافعاً . وقبلان توفي صغيراً . وخطار بن فارس بن رباح توفي بلا عقب . وكليب بن فارس بن رباح ولد له حمود .وحمود ولد له ثلاثة اولاد قاسم وفارس وامين . وشرف الدين بن رباح ولد له ولدان محمد واحمد وتوفيا قتيلين بلا عقب .

هؤلاء المشايخ ينتسبون الى جان بولاد الكردي الايوبي من الاكراد الايوبيين المعروف بابن عربي الذي تولى معرّة النعمان وغيرها . ولفظ جان بولاد اصل لفظ جنبلاط الذي تستعمله العامة في لبنان فغيروه بكثرة الاستعمال .

سنة ١٦٧٢ تولى جان بولاد مدينة كلّس . وسنة ١٥٨١ صار حسين باشا في حلب امير الامراء . وسنة ١٥٨٨ تولى حسين باشا كلّس وعزل عنها اخاه الامير حبيباً واستمرا يتعازلان فكان تارة يتولاها حسين باشا وتارة الامير حبيب الى ان تولاها رجل يقال له ديو سليمان فجمع حسين باشا السكمان وطرده وتولى مكانه . وفي اثناء ذلك اتته وزارة حلب فوضع في كلس عزيز كتخدا ضابطاً . وسار الى حلب فكثرت جنوده وامواله لكونه شجاعاً حسن السياسة .

وسنة ١٥٩٩ لما قدم محمد باشا بن سنان باشا الصدر الاعظم السردار لحرب حسين باشا امير لواء الحبشة استنجد بحسين باشا فسار لنجدته. وفي اثناء ذلك قدم الى كلس خارجي من السكمان يقال له رستم بعسكر عظيم فاستنجد عزيز كتخدا بعساكر حلب فانجدوه ودار بين الفريقين القتال فقتل عزيز كتخدا وانهزمت عساكره. وقتل من الفريقين جمع غفير فنهب رستم كلس وصادر اعيان قراها.

وسنة ١٦٠٠ لما رجع حسين باشا من سفره قبض على رستم وقتله واستولى على كلس واصلح امورها. وفيها زوّج علي باشا ابنته حسين باشا بن يوسف باشا سيفا. وفيها استنجد نصوح باشا والي حلب بحسين باشا لطرد العسكر الدمشقي منها لانه تغلب عليها فانجده بابن اخيه الامير علي مصحوباً بعسكر عظيم. فلما وصل الى قرية حيلان وبلغ الدمشقيين ذلك فرّ جميعهم ليلاً. ومن الغد دخل الامير علي المدينة بعسكره فاشتد بأس الوزير به ونهضا معاً بعسكرهما في اثر الدمشقيين فادركوهم في قرية كفرطاب واضرموا عليهم نار الحرب فولوا مدبرين وقتل منهم خلق كثير. وحينئذ عاد الامير علي الى كلس ونصوح باشا الى حلب وصادر كل من يختص بالدمشقيين. ثم سوّلت له نفسه قتل حسين باشا ولم يتذكر فعله الجميل معه فبلغ حسين باشا ذلك فكتب الى سنان باشا ابن جغال سر دار السلطان القادم الى حرب شاه العجم يخبره بذلك فبلغ نصوح باشا ما كان منه فاشتد ما عنده وخرج من حلب بالعساكر قاصداً كلس فالتقاه حسين باشا بجيشه وناوشه القتال فكسره وقتل اكثر عسكره فانهزم الى حلب واخذ يجمع عسكراً فحينئذ صدر امر الدولة بعزل نصوح باشا وانعمت على حسين باشا بالولاية عوضه. فكتب سنان باشا السردار الى نصوح باشا يخبره فابى وقال اذا ولت الدولة على حلب

عبداً زنجياً اطيعه لا ابن جان بولاد . فارسل السردار يخبر حسين باشا بذلك ويامره بالمضي الى حلب وطرد نصوح باشا منها فنهض بعساكره الى قرية حيلان فالتقاه نصوح باشا واقتتلا فانكسر منهزماً الى حلب فوضع عساكره في باب قنسرين للمحافظة وسد باقي ابواب المدينة . اما حسين باشا فانه احاط المدينة بالعساكر وقطع الماء والميرة عنها . وبنى اتراساً تجاه سورها فصف نصوح باشا عساكره على السور واشتعلت بينهما نار الحرب فحفر حسين باشا لغوماً وحفر نصوح باشا سراديب لمنع فعل البارود فامست حلب في ضيق شديد واخذهم الهلع العظيم ودام الحصار والحرب اكثر من اربعة اشهر . وفي غضون ذلك قدم قاض الى حلب يقال له السيد محمد شريف فنزل خارج المدينة واخذ يسعى بالصلح بينهما فاجابه نصوح باشا اني لا اثق الا بعهود السكبان وايمانهم الوثيقة بانه اذا نكث حسين باشا بعهده يقاتلون معي فاجابه السكبان الى ما طلب وسار الى حسين باشا ومعه واحد من اتباعه فعقد القاضي بينهما الصلح وتوجه نصوح باشا من حلب .

وسنة ١٦٠١ دخل حسين باشا حلب والياً ونادى فيها الامان وشحنها من السكبان وساسها احسن سياسة بالعدل والرحمة . وسنة ١٦٠٤ استدعى سنان باشا حسين باشا ان يسير اليه لحرب شاه العجم فجمع العساكر متباطئاً ونهض بها سائراً وجعل يقدّم رجلًا ويوخر اخرى خوفاً من ان يصيب حلب ما اصاب كلس مما مر . وسنة ١٦٠٥ لما انكسرت العساكر العثمانية في بلاد العجم رجع سنان باشا فلما وصل الى مدينة وان وجد حسين باشا فيها فخنق منه وقتله لتأخره تلك السنة . وكان شجاعاً مهيباً فارساً شهماً كريماً ذا مروءة محباً للعلماء والاتقياء خبيراً بعلم الفلك والرمل . فلما علم الامير علي بقتل عمه وقدوم نائب الى

ادنة عوضه جمع نحو عشرة الاف من السكبان وتولى حلب موضع عمه عنوة . وكتب الى صاحبه جمشيد والي ادنة ان يصنع للنايب ضيافة ويقتله ففعل . فخافه يوسف باشا سيفا صاحب عكاء .

وسنة ١٦٠٧ كتب يوسف باشا الى السلطان احمد يطلب منه ان يجعله سر عسكر الشام متعهداً بازالة ابن جان بولاد فاجابه الى ما طلب . فارسل الى عساكر الشام ان يجتمعوا في حماة ونهض بعسكره الى هناك . فلما تحقق علي باشا ذلك زحف حالا بعساكره لقتالهم واضرم عليهم نار الحرب فما كان الا مقدار نحر جزور حتى ولوا مدبرين وفرّ يوسف باشا الى طرابلوس . ثم ارسل علي باشا الى الامير فخر الدين بن معن فحضر اليه واجتمعا عند نبع العاصي وتشاورا في قصد ابن سيفا .

واما ابن سيفا فانه ركب في البحر وارسل عياله الى دمشق وانطلق الى بلاد حارثة ومنها الى دمشق . واما علي باشا فانه دعا بابن عمه الامير حبيب وبعث به الى طرابلوس مصحوباً بعسكر فضبطها . ثم سار علي باشا والامير فخر الدين لمحاربة عساكر الشام ونهضا بالعساكر الى بلاد بعلبك فتبعهما احد امراء الحرافشة فساروا الى البقاع . فاجتمع حينئذ نحو عشرة آلاف من عساكر الشام في وادي دمشق الغرب وتزاحف العسكران الى ارض العرّاد ودارت بينهم مراسلات الصلح فلم يتفقوا فدعا علي باشا بعض كبراء قواد عسكر الشام فحضر اليه بعضهم وزحف الفريقان واضرموا نار الحرب فانكسرت حالاً عساكر الشام فتبع علي باشا واصحابه اعقابهم الى قرية المزة فخاف اهل دمشق فقفلوا ابواب المدينة فدفع يوسف باشا مائة الف غرش للقاضي فداء عن المدينة وفر منهزماً ليلا الى عكار . فحنق علي باشا من ذلك وامر بالنهب فاخذت العساكر تنهب خارج المدينة فخرجت اعيانها واخبروا علي باشا ان يوسف باشا وضع له مائة الف غرش

عند القاضي وتداركوا له خمسة وعشرين الف غرش اخرى فاجابهم وابطل النهب . ولما قبض المال رحل عنهم بمن معه الى البقاع فسار الامير فخر الدين الى بلاده وسار علي باشا الى حصن الاكراد . فارسل يوسف باشا يطلب منه الصلح خوفاً فصالحه وتوجه بعسكره الى حلب فكاثرت الشكاوي على علي باشا للسلطان احمد فغضب من افعاله واصدر له فرامين يتهدده بها فكان ينكر بعض افعاله ويعتذر عن بعضها . فاشتد حنق الدولة عليه وارسلت مراد باشا الصدر الاعظم بثلاثماية الف مقاتل لقصاص علي باشا وتمهيد البلاد . فطرد جمشيد من ادنة ولما عبر جسر المصيصة جمع علي باشا ثمانين الف مقاتل وخرج لمحاربته فارسل اليه مراد باشا رسلا يدعونه الى الصلح لانه كان مشهوراً بالقوة والبطش فابى علي باشا ذلك خوفاً من الغدر به وسار لقتاله فالتقى الجيشان واصطدم الجحفلان وتسابقت الفرسان سبق الرهان وهمهمت الشجعان في موقف الطعان فما كنت ترى الافارسا غائراً وراسا طائراً وشجاعاً زائراً ودماً فائراً . وعند المساء رجع كل الى مكانه

ومن الغد التقت العساكر بالعساكر واندفقوا كالبحور الزواخر ودام الحرب الى المساء فاشار حسن باشا الترياقي احد مدبري عسكر السلطان بان تخفى المدافع الكبيرة في وسط محل القتال وان يقاتلوا الى وقت الظهر وعنده يفترقون لليمين والشمال ويخلون القتال ففعلوا . ومن الغد زحف العسكران واشتد الحرب والطعان وعند الظهيرة انهزمت عساكر السلطان يميناً وشمالا فظن عساكر علي باشا انهم غلبوا فبالغوا في الاقدام حتى كادوا يخالطونهم فاطلقت عليهم المدافع فانهزموا واطبقت عليهم العساكر العثمانية من الميمنة والميسرة واعملوا في اقفيتهم السلاح فقتل منهم خلق كثير وفر علي باشا الى حلب . وعند الصباح وضع في القلعة عياله واقاربه والمثمنات

والف رجل لمحافظتهم وفرّ منهزماً الى مدينة ملدلية ومعه ابن عمه مصطفى بك قاصداً الذهاب الى اسلامبول يطلب العفو .

اما مراد باشا فانه امر بقتل كل من تجده عساكر من عساكره علي باشا ودخل الى حلب . وامر باخراج من في القلعة فطلبوا منه الامان فامنهم فخرجوا ففرّق الرجال على قوادعساكره وامر بقتلهم فقتلوا عن آخرهم وضبط جميع ما لعلي باشا واقاربه واصحابه .

واما علي باشا فانه سار من ملطية الى اسلامبول مسترحما العفو فعفا عنه السلطان وولاه منصب طمشوار في بلاد الرومـلي . وجعل مصطفى بك طيرغا في دايرته الخاصة .وسنة ١٦١١ توفي علي باشا في بلغرادوكان شجاعاً فتّـاكاً كريماً عادلاً حليما وديعا هماما عاقلا .

فاما مصطفى بك فانه ترقى بالحرم الخاص الملوكي وصار وزيراً اولاً وصهر السلطان وقبودان البحر ووالي الروملي . ولما حارب السلطـان احمد شاه العجم ورد مصطفى باشا في اسكيدار بالموكب الهمبوني مـع العساكر الكثيرة من جانب الروملي . وسنة ١٦٣٦ اتهم مصطفى باشا بقتل رجل يسمى موسى جلبي فقتل وكان عـاقلا فصيحـا ذا شيم حميدة واراء سديدة انتهى

اخبار المشايخ الجانبولادية في لبنان

سنة ١٦٠٧ لما تغلب مراد باشا على علي باشا جانبولاد في حلب الى وفرّ الى ملطية كما تقدم تشتت اقاربه فـاختفى بعض اولادهم في بـلاد حلب وكلس

وسنة ١٦٣٠ حضر جانبولاد بن سعيد بولده رباح من بلاد حلب الى بيروت لما بينهم وبين آل معن من الصداقة والوداد . ولمـا تم خبره قدم اليه اكابر جبل لبنان ودعوه الى الاقـامة في بلادهم فاجـاب واتى معهم

واقام في مزرعة الشوف فاعتبره الامير فخر الدين حتى كان يعتمد عليه في مهمات اموره . وكان الشيخ ابو نادر الخازن مـــدبر الأمير فخر الدين فاتحد مع جانبولاد وصار بينهما محبة وثيقة .

وسنة ١٦٣١ ارسل الامير فخر الدين معن جانبولاد الى قلعة شقيف ارنون ومعه خمسون نفراً لمحافظة القلعة خوفا من الامير طربيه بن علي الحارثي اميراللجون وبلادها فاقام في القلعة مقدار سنتين . وسنة ١٦٤٠ توفي جانبولاد وله رباح فاقام في مزرعة الشوف مـدة مرفوع الجانب ثم توفي وله ثلاثة اولاد علي وفـارس وشرف الدين . وكان ممدوح السيرة محمود السريرة فتزوج ولده علي ابنة الشيخ قبلان القاضي التنوخي كبير مشايخ الشوف لارتفاع نسب عليّ وعلوّ مقامه ثمّ انتقل الى بعذران وبنى فيها داراً .

وسنة١٧١٢ لما توفي قبلان القاضي بلا عقب اتفق اكابر الشوف ان يكون صهره علي في مرتبة قبلان رأساً عليهم . فالتمسوا مـن الامير حيدر الشهابي الوالي توليته مكانه وقدموا له خمسة وعشرين الف غرش . فولاه مقاطعات الشوف فسلك في منهج العدل والرحمة في جميـــع المقاطعات ورفع التعدي . فحصلت الراحة والامان واستمال الناس اليه وكثرت خدامه واعوانه من كل الطوائف وصار شيخ المشايخ . ولما التجأ اليه رئيس الرهبان المكيينّ الكاثوليكيين مستميحاً منه ان يأذن له ببناء دير في احدى مقاطعاته وان يقيه وطائفته مـــن التعدّي ويشمله باكسير انظاره انعم عليه بارض من امـلاكه في اقليم الخروب شرقي جون وسلمه عقارات لمعاش الرهبان فبنى الرئيس هناك ديراً عظيماً كماهو الآن مماه دير المخلص . وقد بنيت في ايامه معابد كثيرة .

وسنة ١٧٦٧ لما ادعى الامراء الشهابيون بتركه الامير اسماعيـــل

ارسلان انه اوصى لهم بها وتعصب لهم المشايخ اليزبكية طلب الامراء الارسلانيون من الشيخ علي المساعدة على استخلاص استحقاقهم فتوجه الى الشويفات وقدم الامير منصور الشهابي الوالي فاصلحاهم وقسما التركة وعاد الشيخ الى وطنه .

وسنة ١٧٧٠ جمع الشيخ علي رجاله وسار مع الامير يوسف الشهابي الوالي الى قتال الصغيرية والصعبية المتاولة ولشيخوخته بقي في صيدا محافظاً لها فابقى عنده شرذمة من رجاله وارسل الباقي مع احزابه صحبة الامير الى قرية النبطية . ولما اشار الشيخ عبد السلام العماد على الامير باذى بني منكر المتاولة اصحاب الشيخ علي واذاهم العسكر اغتاظ جداً وبعث الى احزابه سراً انه متى صارت المصاف ينفضوا بلا قتال ففعلوا فانكسر الامير يوسف بعسكره في النبطية وقتل منهم نحو الف وخمسماية رجل . وسنة ١٧٧٤ لما تضايق الامير سيد احمد وهو محاصر في قلعة قب الياس استغاث بالشيخ علي ليصلح بينه وبين اخيه الامير يوسف فاصلح بينهما .

وسنة ١٧٧٧ احدث الامير يوسف مالاً على البلاد فهاجت الرعايا عليه والتمسوا من الشيخ علي ان يلتمس من الامير ابطاله فالتمس فابى الامير ذلك فدفع له الشيخ مالاً بقدره وابطله فازدادت محبته عند الرعايا وارتفعت مكانته عند الجميع فخشي الامير منه فاوقع الفتنة بينه وبين الشيخ عبد السلام العماد فاخذ كل منهما يجمع احزابه للقتال . فاجتمع عند الشيخ علي جمع غفير وعند الشيخ عبد السلام جمع يسير وانقسم البلاد الى حزبين جانبولادي ويزبكي . فلما رأى الشيخ عبد السلام ذلك حضر الى بعذران ليلاً متنازلاً وطلب من الشيخ علي الصلح فاجابه وقال له ارجع الى دارك واكتم هذا الامر وابق على ما انت عليه حتى يدخل

المصلحون فيما بيننا واعطاه عشرة الاف غرش لينفقها على المجتمعين عنده الى ان ينتهي الصلح . فعاد الشيخ عبد السلام تلك الليلة الى داره وعند الصباح امر الشيخ علي لواحد ممن يثق بهم قائلا امض الى اصدقائك الذين يقبل الامير رأيهم وحسن لهم الصلح من عندك وقدم لهم رأياً ان يسعوا به عند الامير بين الفئتين . فمضى واتم ذلك فاحضر الامير الشيخين واصلحهما . فاقر الشيخ عبد السلام بكل ما جرى فازداد الشيخ علي مجداً وفخراً ومدحاً .

وسنة ١٧٧٨ توفي الشيخ علي بن رباح في بعذران وعمره ثمان وسبعون سنة وله ستة اولاد يونس وجانبولاد ونجم ومحمود وقاسم وحسين . وكان حسن الاخلاق والسياسة عالماً محباً للعلماء غيوراً شهماً ذا حكم فايقة وشيم سامية رايقة ابيّ النفس سخياً عاقلا شجاعاً مهيباً وزيناً عادلاً حليماً وديعاً فطناً فاضلا وتولى بعده ولده قاسم . وسنة ١٧٨٠ حضر الامير سيد احمد الى المختارة نزيلا على الشيخ قاسم خوفاً من اخيه الامير يوسف اذ كان قد قتل اخاه الامير افندي ورام ان يقتله . فتعصب له الشيخ قاسم واتفق هو والشيخ عبد السلام على خلع الامير يوسف من الولاية وتسليمها لاخيه الامير سيد احمد . فلما بلغ الامير يوسف ذلك فرّ الى عكاء فارجعه الجزار بعسكر الى ولايته . ففر المشايخ الجانبولادية الى جبل عامل ونزلوا على الشيخ حيدر الصعبي المتوالي . فنهض الامير يوسف بالعسكر الى الشوف وخيم في الجديدة فضبط املاكهم وهدم مساكنهم وصادر كل من يعتزي اليهم .

ولما تولى الامير سيد احمد البقاع انضم اليه المشايخ واقاموا عنده في قلعة قب الياس فاظهر لهم الجفاء فاعتزلوا عنه الى قرية مشغرا وشكوه لوزير دمشق . فارسل يلومه وانه لا يوليه البقاع الا بكفالتهم . فاستدعاهم

الامير سيد احمد اليه معتذراً فحضروا وجددوا الالفة . فزحف اليهم الامير يوسف بعساكر الجزار فكسرهم . فساروا الى حاصبيا فتوسط الامير اسمعيل امرهم عند الامير يوسف فاجابه الى ذلك فعادوا الى بلادهم وسنة ١٧٨٨ توفي ابو دعيبس بن علي بن بشير قتيلا عزيباً في واقعة الميحان المشهورة . وكان بطلا صنديداً غيوراً .

وسنة ١٧٩٠ لما تولى الامير حيدر والامير قعدان الشهابيان فر الامير بشير عمر الوالي الى صيدا ومعه المشايخ الجانبولاديون . وفيها توفي نجم بن علي بن رباح وله ثلاثة اولاد حمد واحمد وبشير . وكان وديعاً محب السلامة . وسنة ١٧٩١ اراد الجزار اخذ مال من البلاد زيادة على المعتاد فابت الاهالي . وكان الامير بشير عمر والشيخ قاسم في خدمة الوالي مقدامين لعساكره . وفيها لما اراد الجزار اخذ المال من البلاد وكان الشيخ قاسم في خدمة العسكر كما ذكرنا اخذت ولده الشيخ بشيراً الحمية فنهض بنفسه دفعاً لذلك وجمع البلاد وقابل عساكر الجزار ضد والده فكسر العسكر في ارض عانوت من اقليم الخروب وبقي تابعاً لهم حتى دخلوا صيدا وغنم عسكر البلاد جميع ما معهم حتى بيع الفرس بغرش لكثرة الغنيمة . وكان ذلك اول ما ظهر من علو همته مع انه كان سنه حينئذ اربع عشرة سنة . فصار له الاعتبار وتقدم على الجميع فضاده بعض اقاربه حسداً . وفيها لما يئس الجزار من اخذ البلاد بالحروب امر بوضع الشيخ قاسم في محرس عنده مكرماً فبقي حتى توفي في السنة المذكورة وله ثلاثة اولاد حسن وبشير واسماعيل . وكان سخياً مهيباً وديعاً عادلا . فاستمر بعده بالولاية على المقاطعات وشيخ المشايخ ولده الشيخ بشير .

وسنة ١٧٩٣ دهم ليلا الشيخ حسن بن قاسم واخوة الشيخ بشير الشيخ حمداً واخاه الشيخ احمد فقتلاهما لمضادتهما لهما ولم يكن لهما عقب . وفيها

توفي يونس بن علي بن رباح وله ثلاثة اولاد خطار ومنصور ويوسف . وفيها توفي فارس بن رباح وله ثلاثة اولاد اسعد وخطار وكليب . وفيها غضب الامير حسين والامير سعد الدين الشهابيان الواليان على الشيخ حسن والشيخ بشير لانتماء حمد واحمد المقتولين اليهما . فاتفق الشيخ بشير مع الامير منصور مراد والامير فارس قايد بيه اللمعيين على خلع الامير حسين واخيه الامير سعد الدين واستدعوا اليهم الامير حسن العلي الشهابي الى الشوف واظهروا العصيان عليهما فاحضر اليهم عسكراً من عند الجزار فتوسط الصلح بينهم عقال الدروز فلم يصطلحوا . واحضرا العسكر لقصاص المشايخ وسيرا معه الامير قعدان الشهابي الى الباروك ومعه المشايخ العمادية والنكدية ففرا الشيخان الى وادي التيم فذهب الامير اسعد الشهابي بالعسكر الى بعذران فاحرق داريهما وضبط غلالهما . فاختبا الشيخ حسن في قرية عرنة في اقليم البلان وانطلق الشيخ بشير الى حوران الى عرب بني صخر فاجرى الاميران قصاص احزابهما .

وفيها لما سار الامير حسن عمر واخوه الامير بشير الشهابيان الى ملتقى الجزار في المزاريب قدم اليهما الشيخ بشير من حوران واتحد معهما . فلما ارجع الجزار الولاية الى الامير بشير بعث بالامير حسن الى الشوف بالف فارس ومعه الشيخ بشير فنزلوا في المختارة . فحضر المشايخ العمادية والنكدية بالف مقاتل باشارة الامير قعدان الشهابي فدهموهم فانكسرت المشايخ العمادية والنكدية ومن معهم الى مرج بعقلين . وفيها توفي بشير بن نجم بن علي وله علي .

وسنة ١٧٩٤ امر الجزار قائد عسكره ان يقبض على الامير بشير واخيه الامير حسن والشيخ بشير ويرسلهم اليه فقبض عليهم في حرش بيروت وارسلهم الى عكا بحراً فوضعهم في السجن وفيها لما تولى الامير

حسين واخوه الامير سعد الدين وظلما كثيراً اتفق الشيخ حسن مع المشايخ العمادية واستدعوا اليهم الامير عباس الاسعد الشهابي للولاية فاجابهم فنهضوا به الى بعقلين فلم ينالوا اربهم . فرجع العمادية الى مقاطعتهم وتوجه الشيخ حسن الى عبيه نزيلاً على الامير قعدان فلم يقبله فرجع واختبأ في جنبل مرستي .

وسنة ١٧٩٨ امر الجزار باطلاق الشيخ بشير مع الامير بشير والامير حسن من سجن عكاء . ثم انعم على الامير بشير بالولاية فحضر الى بتدين ومعه الشيخ بشير مدبراً . وفيها ساعد الشيخ بشير بتجديد بناء دير مشموشة للطائفة المارونية في اقليم جزين وساعد بكل ما يعود لمصالح الدير ونموه واحسن الى هذه الطائفة في جميع مقاطعاته فبلغ ذلك البابا فارسل له مرسوماً يتضمن مزيد التشكر منه والممنونية من حسن مساعيه .

وسنة ١٨٠٠ لما تولى الامير حسين والامير سعد الدين وقدم مدبرهما جرجس باز بالعسكر الى حرش بيروت انجد الشيخ بشير عسكر البلاد في واقعة القفل المشهورة فانكسرت عساكر الجزار .

وسنة ١٨٠٦ اجرى الشيخ بشير الى المختارة قناة ماء من نهر الباروك مسافة نحو ساعتين وكان طريق مجراه في غاية الصعوبة اكثره منقور في الصخور وقد صرف عليه مبالغ وافرة فصارت به المختارة في لبنان اسماً على مسمى . وفيها لما غضب الامير بشير الوالي على الامراء الارسلانية للفتنة التي حدثت بينهم وبين الامراء الشهابيين في مأتم الامير موسى الشهابي توسط امرهم الشيخ بشير عند الامير بشير الوالي فرضي عنهم وعادوا الى اوطانهم .

وسنة ١٨٠٧ لما ظفر الامير حسن الشهابي بعبد الاحد باز وصادر بني الخازن ورفع ايديهم عن مقاطعتهم التجأوا الى الشيخ بشير فانتصر

لهم واصلح امورهم برفع التعدي عنهم وسعى بارجاع المقاطعة الى احدهم الشيخ بشارة جفال فصار عندهم المحبة الزائدة والميل الكلي للشيخ بشير واستقام بعضهم عنده في المختارة حتى ان الشيخ فرنسيس ابي جبر جعل الشيخ بشيراً وصياً على اولاده . وفيها لما انتقم الامير بشير من الشيخ راشد الخوري لكونه من خواص اولاد الامير يوسف حضر الى المختارة والتجأ بالشيخ بشير فاستقبله بكل اكرام واصلح امره واستقام في خدمة الشيخ مدة حياته .

وسنة ١٨١٠ لما استدعى سليمان باشا والي عكاء الامير بشيراً الوالي لمساعدته على طرد يوسف باشا الكردي والي دمشق جمع الشيخ بشير رجاله وانطلق بهم مع الامير الى طبريا حيث وصل سليمان باشا فنهض الباشا بالامير والشيخ والعساكر الى قرية قطنا فخرج اليهم يوسف باشا بجيوشه وانتشب الحرب بين الفريقين بدون ظفر احدهما ولخوفه انهزم ليلا الى مصر فدخل الباشا بعسكره الى دمشق ومعه الامير والشيخ فخلع الباشا عليهما ورفع مقامهما . فازداد الشيخ قوة وعزاً وصار ملجئاً وغوثاً في لبنان .

وسنة ١٨١١ ارسل دروز الجبل الاعلى يستغيثون بالشيخ بشير ان ينقذهم من ظلم والي حلب فعرض للامير بشير ذلك فوجه اناساً مع جماعته ليحضروهم الى هذه البلاد فارسل الشيخ بشير اليهم الشيخ حسون ورد واصحبه باربعين فارساً من فرسانه واربعين من فرسان الامير فاحضروهم الى زحلة وكانوا اربعماية عائلة فوزعهم الشيخ في مقاطعات الدروز والمتن وغربي البقاع .

وسنة ١٨١٤ بنى الشيخ بشير في المختارة جامعا جميل البناء على رسم جامع الجزار في عكاء بماذنة بديعة الشكل ورتب لهما يحتاج اليه واقيمت

فيه الصلوات الخمس وادخل اليه الماء وكان محاذياً للقناة التي اجراها من نهر الباروك . وسنة ١٨١٨ لما اتهم الشيخ بشير ان قتل الامير حيدر واخيه الامير حمود الشهابيين كان بوسيلته سراً جعل الامير بشير يقوّي اليزبكية سراً . وسنة ١٨١٩ توفي الشيخ حسن بن قاسم في بعذران وعمره احدى وخمسون سنة فعمل له اخوه مأتما عظيما وله خمسة اولاد علي وقاسم واحمد وحسن وامين .

وسنة ١٨٢٠ وهب الشيخ بشير موارنة المختارة ارضا فيها ليبنوا لهم كنيسة وساعدهم في بنائها فبنوها . وسنة ١٨٢١ لما تولى الامير حسن العلي والامير سلمان سيد احمد الشهابيان توجه الشيخ بشير بعياله وبعض اقاربه مع الامير بشير الى حوران وكان مصرف الامير وجميع العسكر من مال الشيخ بشير. ثم عادوا الى البلاد بعز نام . ولما تضايق الامير من العامية التي اجتمعت عليه في لحفد وارجعوه الى جبيل دعا لمساعدته الشيخ بشيراً فنهض برجاله الى مدينة جبيل وزحفوا على العامية فشتتوهم ومهدوا البلاد . فصادر الامير بشير اهلها بمال جزيل ودفع منه مبلغا للشيخ بشير . فعظمت مهابة الشيخ وازداد عند الامير فخراً وصار له ركنا وطيداً .

وسنة ١٨٢٢ لما وقعت الفتنة بين عبدالله باشا والي عكاء وبين درويش باشا والي دمشق نهض الشيخ بشير برجاله مع الامير بشير الى بلاد ريشيا لمعونة عساكر عكاء فقاتلوا عساكر دمشق مرتين وهزموهم الى المدينة . وحينئذ استغاث به كنج اغا احد قواد عساكر دمشق فاغاثه وانقذه من الهلاك . وبعد ايام حدث بين الوزيرين فتنة اخرى فارسل عبدالله باشا عساكره للحرب واستدعى الامير بشيراً لمعونته فنهض برجاله واستدعى الشيخ بشيراً للتوجه معه فوجه معه

ابن اخيه الشيخ علياً ومعه عسكر فتوجهوا الى معسكر عكاء وحاربوا عسكر دمشق في المزّة وظفروا به. فظهر للشيخ علي شجاعة وافرة واقدام زائد. وفيها لما غضبت الدولة على عبدالله باشا وامرت مصطفى باشا البيلاني والي حلب ان يتوجه بعشرة الاف مقاتل لمساعدة درويش باشا على افتتاح عكاء تعصب الامير بشير معوالي عكاء وقدم الشيخ بشير الطاعة لامر الدولة وبعث الى درويش باشا بولده نعمان والفي كيس وقاية للبلاد فبقي نعمان عند الباشا بكل اكرام مدة والتمس الشيخ بشير منه تولية الامير عباس الشهابي على البلاد فاجابه الى ذلك فلما قدم بالعساكر الى البقاع بعث اليه بالامير عباس ومعه ولده الشيخ قاسم وقدم للوزير مصارف العساكر فخلع الوزير على الامير عباس وولاه البلاد فانهزم الامير بشير الى مصر . وقدّم الشيخ للعساكر العلايف من ماله وقاية للبلاد من مرور العساكر من دون ان يكلف البلاد اقل شيء الى ان وصلوا الى صحراء عكاء ووجدت الراحة والامان في لبنان .

وسنة ١٨٢٣ لما عفت الدولة عن عبد الله باشا بواسطة محمد علي باشا والي مصر قدم الامير بشير الى عكاء فاعاد عبد الله باشا الولاية له . فنهض الشيخ بشير الى جباع الشوف . فارسل الامير يطلب منه سبعماية وخمسين الف غرش اسعافاً فأدّاها . ولما حل الامير في بتدين توسطت مشايخ العقّال الصلح بينه وبين الامير ورجوعه كما كان فأجابهم طالباً منه الف الف غرش فارتضى الشيخ بدفع نصفها واداه . وبعد دفعه النصف طلب منه الامير الباقي فالتمس الشيخ تركه فلم يُجَب اليه . فأقام الشيخ في جباع نحو ثلاثة اشهر ولما يئس من الترك قام الى ريشيا فبقي ابن اخيه الشيخ علي مكانه على المقاطعات مأموراً من الامير برأي عمه . ثم ارسل الشيخ بشير يلتمس من صالح باشا والي

دمشق الاقامة في ريشيا فأذن له . ثم اجتمع اليه جماعة من الامراء الشهابيين واللمعيين والارسلانيين فتوسل الى عبد الله باشا والي عكا طالباً تولية الامير عباس اسعد الشهابي فلم يجبه . ثم توسل اليه ان يأمر برجوعه بمن معه الى بلادهم آمنين فأجابه .

وسنة ١٨٢٤ رجع الشيخ بشير الى المختارة ورجع من معه الى اوطانهم آمنين وذهب بنحو الفي رجل الى بتدين للسلام على الامير ودخل الى السراي فأمر الامير اعوانه ان يصطفوا له في صحن الدار . ولما قابل الامير التقاه ببشاشة وحيّاه بالسلام وخلع عليه . ثم رجع فبلغه ان الامير تكدر من كثرة الرجال فذهب مرة ثانية بنفر قليل فسرّ الامير من ذلك واظهر له المحبة ووعده بالعود كما كان وطلب منه ان يفضّ من عنده من اهل البلاد فخال عنده ان قصد الامير مكيدة . ولما انفضّت عنه احلافه ظهر له التغير من الامير . فنهض بمايتي نفر الى البقاع ومعه الامراء اولاد الامير عباس ارسلان . فانطلق بهم الى حوران ونزل عند العرب الفُحَيلية والسلوط . فضبط الامير ارزاقه وارزاقهم . ثم اتى الى اقليم البلان ثم الى بعلبك ثم الى عكار فانزله علي باشا المرعب في قرية المنية . فارسل الشيخ بشير يوفق بين المشايخ العمادية واقاربه فتوافقوا وحزّبوا معهم امراء ومشايخ . ثم التأمت المشايخ الجانبولادية والعمادية الى المختارة وكتبوا الى الشيخ بشير يستدعونه اليهم ثم قدم اليهم الامير عباس الاسعد .

وفي افتتاح سنة ١٨٢٥ قدم اليهم من الامراء الشهابيين الامير سلمان سيد احمد واخوه الامير فارس واربعة امراء من اقاربهما . وفي غضون ذلك نهض الشيخ بشير من المنية الى زوق ميكائيل فحضر عنده جماعة من المشايخ الخوازنة والدحادحة. وسار الامير منصور واخوه

الامير نجم من برمانا الى المختارة ونهض الشيخ بمن عنده قاصداً برمانا . ولما صار في انطلياس ارسل الامراء الارسلانية الى الشويفات ليجمعوا رجالهم ويذهبوا بهم الى المختارة. وارسل الشيخ اسعد بن سلمان واخويه النكدية يجمعون رجالهم الى المختارة . ثم نهض جمع المختارة الى مطل بتدين واشعلوا نار الحرب فصدمهم عسكر بتدين واصيب الشيخ علي العماد برصاص فرجع لمداواة جرحه . فظن اصحابه انه خان فانهزموا . وعند المساء وصل الشيخ بشير الى كفرنبرخ ومن الغد اتى المختارة فقدم اليه من الامراء اللمعيين اولاد الامير نصر الثلاثة والامير عساف اسماعيل والمقدمون وطوائف المتن .

وفي اثناء ذلك دهم الشيخ علي بن حسن بعقلين ليلاً مع الامير فارس الشهابي فلم يتم الظفر . ثم نهض الامير بجموعه الى السمقانية فالتقاه الشيخ بعسكر المختارة فلم ينتصر احدهما على الآخر . ومن الغد ارسل الامير بشير احد مشايخ العقل الى الشيخ بشير يطلب الصلح خديعة منه. فأجاب الى ذلك رغبة بطاعة الولاة واخذ في رفع الاسباب . فبينما هو كذلك واذا بعساكر عبد الله باشا وجموع الامير قد اقبلت الى كروم بقعاتا فالتقاهم عسكر المختارة الى الجديدة . فأخذ عسكر الامير يدحرج عليهم الصخور واشتد الحرب فأصيب الشيخ علي بن حسن بالرصاص فانكسر عسكر المختارة فركب الشيخ من المختارة لنجدتهم وبقي حتى احضروا ابن اخيه الشيخ علياً وحضر العسكر . وفي اول الليل نهض الشيخ والامراء والمشايخ والمقدمون قاصدين حوران . وتوجه نعمان وسعيد واسماعيل مع والدتهم الى نيحا فغيرت زيهم وحجبتهم . ومن الغد قدم الامير بشير ملحم بالعساكر الى المختارة فنهبها ونهب بعذران وضبط كل ما للجانبولاديين .

واما الشيخ بشير فانه حيث كان له خدمات صادقة عند ولاة دمشق وما بدا منه امر مغاير او جنحة قصد بمن معه ايالة دمشق مستأنساً بواليها مصطفى باشا البيلاني. فلما وصلوا الى الحولانية اختبأ الشيخ علي بن حسن في مغارة عرنة. ولما وصلوا الى قرية مجدل شمس افترقوا فذهب الامراء الشهابية نحو حمص وذهب الشيخ والباقون الى حوران . فارسل اليه والي دمشق كنج آغا رئيس عساكره ليخدعهم بالامان . فلما وصلوا الى القرب من قرية نوى من اعمال الجيدور اخذ يخادعهم بالمراسلة . فاطمأن له الشيخ ومن معه لما ذكرنا ولكونه له معروف مع كنج اغا المذكور بانقاذه في واقعة ريشيا المشهورة كما تقدم فأجابه وقابله هو وولداه قاسم وسليم واولاد اخيه قاسم وامين واحمد والشيخ علي العماد وولده خطار وابن عمه الشيخ امين . واما الباقي من الامراء والمشايخ والمقدمين وجملة من العسكر فانهم فروا . فالبس كنج اغا الشيخ بشيراً والشيخ علي العماد على رأسيهما عن امر الوالي علامة امان وانزلهم في القرية المذكورة في اماكن معدّة لهم ثم غدر بهم ليلا فأخذ اسلحتهم وخيولهم ومثمناتهم وسار بهم الى دمشق راكبين . ولما أدخلهم القائد الى السراي امر مصطفى باشا الوالي بقتل الشيخ علي العماد ووضع الباقين في سجن القلعة .

واما نعمان وسعيد واسماعيل فرحلت بهم امهم خفية الى حوران ومنها الى دمشق . ثم اورسل عبد الله باشا الى والي دمشق يطلب منه الشيخ بشيراً ومن معه فارسلهم اليه الى عكاء فأمر بحبسهم . وفي غضون ذلك توفي علي بن حسن في مخبأه وعمره خمس وثلاثون سنة وله حسين. وكان ربعة اسمر جميلا فصيحاً عاقلا شجاعاً . وبعد ايام اخرج عبد الله باشا الشيخ بشيراً من السجن وارسل له حلة وطيّب قلبه . فبلغ الامير

ذلك فكتب الى والي مصر يخبره فكتب الوالي الى عبد الله باشا يلومه ويأمره بقتله فقتله مع الشيخ امين العماد وعمره خمسون سنة وله خمسة اولاد قاسم وسليم ونعمان وسعيد واسماعيل . وكان معتدل القامة رقيق الجسم اسمر اللون حسن الطلعة مهيباً عاقلا رزيناً وقوراً جسوراً فارساً شجاعاً شهماً سخياً فاضلا عادلا حليماً غيوراً صفوحاً علي الهمة سديد الرأي شديد البأس ابي النفس ذا حمية حسن السياسة قوياً بالمال والرجال محامياً عن البلاد لُقّب بعمود السماء وزع في سنة واحدة على فقراء البلاد جميعاً ستماية وخمسين الف غرش وبنى جسوراً واصلح طرقات وكثرت في ايامه المعابد ووجدت الراحة والامان فذاع صيته في الاقطار . اما الامير بشير فانه شرع بقطع آثار الجانبولاديين فهدم دورهم وجامع المختارة وسلب مال عشيرتهم ومحصولات املاكهم ومن كان معهم وانتقم من جميع من كان يُعزَى اليهم . وفيها توفي الشيخ علي بن بشير نجم وله خمسة اولاد نجم وخليل وداود ودعيبس واحمد .

وسنة ١٨٢٧ توفي امين بن حسن في عكاء غريباً . وفيها توفي سليم ابن بشير بداء الطاعون غريباً . ثم توفي في يركي اخوه قاسم بداء الطاعون بلا عقب فارسل والي عكاء الى اخوتهما ان يحضروا فحضروا لديه فانزلهم في بلاد صفد بكل اكرام ورتب لهم معاشاً . وفيها جاء حسن وابن اخيه حسين الى البلاد فطيّب الامير قلبهما .

وسنة ١٨٣٢ لما قدم ابرهيم باشا بالجيوش من مصر الى عكاء لاخذ بلاد الشام من الدولة العثمانية وحاصر عكاء حضر الى خدمته الامير بشير وبعض رؤساء البلاد وامتنع اولاد الشيخ بشير من الحضور لخدمته تعقلا منهم وطاعة للدولة وذهبوا الى والي دمشق فخلع عليهم ثم توجهوا الى عساكر السلطان في حمص وتوجه معهم قاسم واحمد ابنا عمهم

حسن ورابلوا عشائر بلادهم فحضر اكثرهم وحضروا وقعة حمص .

وسنة ١٨٣٣ لما انكسرت عساكر السلطان في حمص وانهزموا الى حلب اختبأ سعيد واسماعيل في الجبل الاعلى وانهزم الباقون مع العساكر الى حلب ثم الى ايقونية. وعندما قدم رشيد باشا الصدر الاعظم الى ايقونية منجداً وبلغه خدمتهم وجهادهم انعم عليهم واكرمهم وحضروا معه هناك وقعة الانفصال . اخيراً لما قُبض على الصدر الاعظم وانهزمت عساكر الدولة الى اسلامبول ساروا مع العساكر. فعند وصولهم صدر امر الدولة بالانعام عليهم وابقائهم مكرمين .

وسنة ١٨٣٤ لما انعقد الصلح بين السلطان محمود ومحمد علي والي مصر رجع حسن بن حسن وحسين بن اخيه علي الى البلاد بفرمان ليستقيما في بلادهما ويستوليا على املاكهما فقتل ابرهيم باشا حسناً بواسطة الامير بشير ففرّ حسين هارباً ثم قبض عليه ابرهيم باشا وقتله .

وسنة ١٨٣٦ لما ضاق الحال بسعيد واسماعيل ولدي الشيخ بشير غاية المضايقة حضر سعيد لدى الامير بشير في بتدين ليلا متواقعاً عليه ومستغيثاً به فوجهه الى والي مصر لادخاله في سلك العسكرية فادخل برتبة ملازم وامتاز بركوبه في السفر وعدم استماع دعوى عليه . وسنة ١٨٣٨ امر ابرهيم باشا بارتقاء سعيد الى رتبة يوزباشي ثم صار معاوناً برتبة بيك باشي . وسنة ١٨٣٩ لما بلغ نعمان دخول اخيه سعيد في سلك العسكرية سار من اسلامبول الى مصر فترحب به والي مصر واعطاه نيشاناً برتبة امير آلاي .

وسنة ١٨٤٠ لما قدم عزة باشا سر عسكر الدولة العثمانية ببعض العساكر الى بيروت ومعه العمارة الافرنجية حضر الشيخ اسمعيل بن بشير ببعض رجاله لخدمة العسكر فانعم عليه عزة باشا برتبة ابيه شيخ

المشايخ عن يد بعض مشايخ بني الخازن . وحينما بلغ اخاه سعيداً قدوم العساكر اخذ يفنّد العساكر الشامية الداخلة في العساكر المصرية ويستنهضهم الى الفرار منها الى العساكر العثمانية فوافقه جماعة منهم وفروا متتابعين .

وفي غضون ذلك اتى سعيد من مرعش مع العسكر المصري الى زحلة ففر شبلي العريان وجملة من العساكر . فحينئذ قام عسكر مصر الى دمشق . وفي ذات ليلة فر سعيد والباقي من الرؤساء حتى لم يبق الا النزر اليسير وحضر الى البقاع وجمع عشائره وسار مع الامير بشير ملحم الوالي بعساكر البلاد لطرد ابرهيم باشا . ولما وصلوا الى يافا كتب سعيد الى اخيه نعمان بك وباقي مناصب البلاد في مصر ان يحضروا فحضروا جميعاً الى يافا . وعندما اقبلوا على المعسكر استقبلهم اصحابهم باطلاق البارود فرحين . ثم رجعوا الى بلادهم وتسلموا مقاطعاتهم كما كانت آباؤهم . وجعلوا نعمان بك والياً كأبيه فتطاول على ولايته نجم وخليل ابنا علي بن بشير بن نجم وحزّبا عليه جماعة فقتلهما ولم يتركا عقباً .

وسنة ١٨٤١ حدثت فتنة بين اهل دير القمر واهل بعقلين وانتشب بينهم القتال فتوجه سعيد بك ومنع الحرب وسكّن الفتنة . وفيها حضر احمد بك ابن حسن من اسلامبول الى بلاده فلما حدثت الفتنة بين الدروز والنصارى رحل الى صيدا معتزلا وبعد ايام دخل الى بيروت واقام فيها . ولما صار الحرب بين الدروز والنصارى في دير القمر نهض سعيد بك برجاله وحضر الى الدير فوجد الحرب مضرمة فاشتد بأس الدروز به واحاطوا بالدير فظهر له اقدام زايد وشجاعة قوية . وفي غضون ذلك هجمت نصارى اقليم جزين وغربي البقاع واتوا لمحاربة الشوف فاحرقوا

منه امكنة متطرفة فنهض اليهم سعيد بك برجاله وحاربهم فانهزموا متشتتين فأحرق عسكره بعض مساكنهم في البقاع ورجع برجاله الى المختارة . وبعث جماعة لحماية دير المخلص . فازدادت جموع النصارى في اقليم جزين وقصدوا الشوف فاستقبلهم سعيد بك برجاله واضرم عليهم نار الوغى فانهزموا فتبعت الرجال اعقابهم فتبددوا وفروا الى صيدا . وحين كسرت النصارى المجتمعون في بعبدا وعبيه الدروز المجتمعين في الشويفات والغرب الاعلى استنجد الامراء الارسلانية بسعيد بك ان يحضر اليهم برجاله فنهض بهم وعندما بلغ عين عنوب وجد النصارى قد اثاروا الحرب على الشويفات واهل الغرب الاعلى فشنّ الغارة على النصارى الذين الحّوا على الشويفات فانهزموا وظلّ يطردهم الى بعبدا فتحصنوا في دار الامير ملحم فهجم عليهم فخرجوا منهزمين بعيالهم . فامسك عنهم مرحمة على نسائهم واولادهم فنجوا . وفي الحال قدم احد القواد العثمانية الى بعبدا عن امر والي بيروت وارجع الدروز الى مقاطعاتهم . فاشتهرت بذلك همة سعيد بك وشجاعته وشيمته ومُدحت مرحمته فازداد اعتباره . اما احمد بك فرحل الى صيدا معتزلا وبعد ايام رحل الى بيروت واقام فيها .

وسنة ١٨٤٢ تنازل نعمان بك عن الولاية واعتزل الى عبيه فتفوض سعيد بك بها وحُسِب من خدامي الدولة الموقّرين . وفي اثناء ذلك امر مصطفى باشا السر عسكر عمر باشا سراً ان يحتال على مناصب الدروز الكبار ويقبض على وجوههم لامر ما . فلما استحضرهم الى بتدين قبض على سعيد بك وباقي المناصب واخبر السر عسكر بذلك فارسل له محمد باشا الكلّسلي لاحضارهم فاستدعى نعمان بك من عبيه وسرى بالمناصب الى صيدا ومنها الى سار بهم بحراً الى بيروت فوضعهم الوزير في محرس .

وفي اليوم الثاني قدم نعمان بك من عبيه الى بتدين فقبض عليه عمر باشا وارسله الى بيروت فوضع مع اصحابه . وفيها لما قبض عمر باشا على المناصب وحضر شبلي العريان ومعه جموع من حوران وقرى الشام اطلق اسعد باشا الوالي سعيد بك وارسله مع محمد باشا الكلسلي لمنع الحرب فحضر الى المختارة وقدّم سعيد بك نفقة العسكر من ماله واخذ ينذر وجوه الدروز ان يفضوا جماعتهم فلم يذعن له كلهم فاستمر على انذارهم حتى عمل بعض من له غاية سبباً مع العسكر وصارت الحرب فاعتزل سعيد بك عنهم فانكسروا . فحضر عمر باشا الى المختارة بعسا كره فنهبوا داره واحرقوا بعضها . ثم نهبوا القرية فخشي من وقوع الشبهة به فتوجه الى حوران هو واهل البلاد بما انها خربت من النهب والقتل والحريق . ثم اتفق هو والامير امين ارسلان على ارجاع النازحين الى البلاد مراعاة لخاطر الدولة وتوجه الامير امين الى اسلامبول عن طريق بغداد لاستعطاف خاطر الدولة وبقي سعيد بك في حوران سنة وبعض اشهر ينتظر المراحم .

وسنة ١٨٤٣ امرت الدولة باطلاق نعمان بك وباقي المناصب من السجن فاطلقوا . وفيها قدم الاميرامين ارسلان الى بيروت فائزاً وحضر بواسطته اوامر لسعيد بك برجوعه الى محله فاتى الى بيروت فطيب اسعد باشا خاطره وحصل له منه القبول التام وامره بالرجوع كما كان فتوجه الى الشويفات ثم الى داره واخذ بترميمها وتعمير البلاد وحسن سياستها وجمع الاموال السلطانية

وسنة ١٨٤٤ لما حضر سعيد بك من بيروت وجد الاختلاف بين الطائفتين بسبب ما حصل قبلا فأخذ يسكن الفتن وحضر المطران يوسف الى بلدة جزين فتزايدت جموع النصارى . ولما وقعت الحرب بين نصارى

دير القمر ودروز الجرد ثم بين نصارى ساحل بيروت والغرب الاعـــلى التمس سعيد بك من داود باشا المقيم في بتدين ارسـال عسكر اليه لمنع الحرب في مقاطعاته فارسل له طابوراً اقام في المختارة . وفي غضون ذلك تجمعت نصارى غربي البقاع الى ثغرة سغبين وتجمعت نصارى اقليم جزين ثم نهضت النصارى من الثغرة الى مرستي فاحرقوها . ثم احرقوا الحريبة واحرقت النصـارى المتجمعون في جزين نيحـا وباتر وجباع وبعذران . وحضر الامير حسن الاسعدالشهابي ونصارى اقليمالتفاح فساروا الىحارة الجنادلة فاحرقوها وزحفوا الى عين مـاطور وشرعوا بحريقها وكل ذلك وسعيد بك مستقر في محله ولم يحرك ساكناً بمشاهدة العسكر طاعة للدولة وكفاً عن الشر . فلما لم ينكفوا وكانت المحامـاة عـن العرض والنفس واجبة على كل انسان نهض لصدهم وقابلهم في بعذران وفي اثره عسكر النظام للمنع فكسرهم وبدد شملهم فـادركه العسكر هناك فتوجهوا الى عين ماطور المبيت فيها . فوجدوا جمعاً من النصارى شارعين بحريقهـا فقبضوا على خمسة وسبعين نفراً منهم تسلمهم العسكر وارسل الى بتدين. وفي الليل فرت النصارى من جميع الشوف فرجـع سعيد بـك الى محله ورجع العسكر الى بتدين. وارسل محافظين الى دير المخلص . ثم تجمعت النصارى في جزين وغربي البقاع وفي اليوم الثامن نهض اليهم سعيد بك برجاله فاحرقوا جملة محلات وكسروا النصارى من جزين وغربي البقاع وقتل الامير حسن وكثير منهم . وتشتت شملهم الى صيـــدا وزحـله والفياني ورجع سعيد بك بالعسكر الى المختارة . ولما اشتدت الحرب في المتن وخرج وجيهي باشا بعسكره من بيروت الى ارض المديرج جنوبي حمانا لمنع الحرب اصـدر اوامر في كل البلاد برجوع كل الى مـكانه وان الذي مضى لا يسأل عنه وصادق على ذلك القناصل فجعل سعيد بك يخمد

النيران بكل جد واجتهاد وبذل جهده بما فيه راحة الجميع ومنع التعدي واعطى الامان للنصارى فاطمأنوا وتقربوا اليه. فعين لهم نفقات واستخدم منهم جماعة ووظفهم في مصالحه مكرمين . وفي اثناء ذلك التقى بعض النصارى بالشيخ شبلي حمدان احد اقارب سعيد بك راجعاً الى بيته فقتلوه فبلغ سعيد بك فعلهم فلم يلتفت اليه ومنع اقارب الشيخ عن اخذ الثار تسكيناً للفتن وساعد المحتاجين بكل ما يمكن من نقود وغيرها على اصلاح امورهم ومساكنهم حتى عادوا احسن مما كانوا .

وسنة ١٨٤٥ لما قدم من اسلامبول الى بيروت شفيق افندي ونميق باشا لترتيب جبل لبنان سار الباشا بعسكره الى بتدين ثم سار شكيب افندي اليه فاستدعى الباشا وشكيب افندي سعيد بك وباقي المناصب فاعتذر سعيد بك عن الحضور لعارض منعه من ذلك . فاصدروا امراً بجمع السلاح . فجمع سعيد بك سلاح المختارة وبعث به الى بتدين . ثم توجه الى المقاطعات لجمع السلاح وعند وصوله الى عين قنية استدعاه شكيب افندي ثانياً الى بتدين ليلاً فتأخر وصول الامر اليه الى الصباح . فاهتم بذلك واذا بالعسكر قد دنا من محله فتربص حتى احاط بداره وقبض على بعض جماعته وقصده الى عين قنية فعزمت جماعته على المدافعة عن انفسهم فمنعهم بذلك اطاعة للدولة وانحاز بمن معه من قدام العسكر قلقاً وارسل مدبره الشيخ قاسم حصن الدين يطلب الاطمئنان فقبض العسكر عليه واخذه فازداد سعيد بك قلقاً وتوجه الى اعلى الجبل فانكفت العساكر عنه ورجعت الى بتدين . فاقام هناك ينتظر مراحم الدولة . ولما اطلق شفيق افندي المناصب من بتدين ورجع الى بيروت ارسل لسعيد بك يطيّب خاطره ويؤمنه فحضر حينئذ الى بيروت . فطيّب الوزير قلبه واطلق الشيخ قاسم حصن الدين . وفي اثناء ذلك

لما احيلت ولاية الامير احمد ارسلان الى اخيه الامير امين بقي سعيد بك مع الامير امين لتمام ترتيب نظام البلاد . ثم حضر معه الى الشويفات فشاهد منه كل غيرة وامداد وارشاد . ثم توجه الى محله بكل توفيق وانشراح . وجرى في الاحكام بحسب النظام المرتب وجمع الاموال السلطانية واصلح امور مقاطعاته بكل انصاف . وفيها حضر قاسم بك من اسلامبول الى بيروت واقام فيها .

وسنة ١٨٤٩ لما قدم امين افندي من اسلامبول الى بيروت لمسح بلاد الشام استدعى اليه اعيان البلاد ووكلاء الشعوب واجتمعوا في بيروت للمشورة في اجراء ذلك فتوهموا من هذا الامر فالتمس سعيد بك ان يكون ابتداء المسح في مقاطعاته اطاعة لنفوذ امر الدولة فاجابه وحضر بالمساحين الى المختارة . فاتفق اذ ذاك قدوم عزة باشا لعدد الذكور ومعه الامير امين ارسلان الوالي ومناصب مقاطعات الدروز ووكلاؤها بنحو الف رجل فقدّم لهم سعيد بك الاقامات من ماله نحو شهر . فمسحوا مقاطعاته وعدوها بكل سهولة. فكتب اليه السر عسكر ووالي بيروت يمدحان درايته وحسن مساعيه في خدمة الدولة . وفيها فتح مدرسة لانشاء العلوم في جوار داره واحضر اليها الشيخ ابرهيم افندي الاحدب الطرابلسي النحوي البياني الشاعر الفقيه الاديب ورتب له معاشاً من ماله واستحضر جماعة من اهل مقاطعاته الدروز والنصارى لاجل التعلم والاستفادة . وانفق على الجميع من ماله . فحصل بذلك النفع وهي باقية الى الآن .

وسنة ١٨٥٠ توفي الشيخ محمود وله احمد وكان عاقلاً تقياً ورعاً . وسنة ١٨٥١ لما صدر امر الدولة باجراء القرعة وحضر مصطفى باشا مأموراً بها شق ذلك على الاهالي وصار هيجان وتتابع الفرار فاخذ سعيد بك

يستجلب اهل مقاطعاته لخدمة الدولة ويسكن الهيجان . وعندما قدم الباشا والامير امين ارسلان الى المختارة عقد ديواناً واستحضر اليه ذوي الاسنان المطلوبة من اهل مقاطعاته الخمس وهي الشوفان واقليم الخروب واقليم التفاح واقليم جزين وجبل الريحان وقدم من اصابته القرعة بدون توان وصرف على الجميع من ماله من غير ان يكلف احداً اقل شيء فتضاعفت المراسيم من ولاة الامور بالتشكر من ثبات صدق خدمته . وفيها لما ابى اهل حوران تقديم الانفار للنظام هائجين ورجعت عساكر الدولة عنهم الى دمشق امر السر عسكر محمد باشا القبرسلي سعيد بك ان يتوجه الى حوران ويسكن الهياج ويجتذب اهلها الى طاعة الدولة فتوجه بجانب من رجاله الى بصرى فجمع مشايخ حوران فحضر اليه منهم جمع غفير فاخذ يدعوهم الى طاعة الدولة وينذرهم ويتهدد من يخالف بسطوة الدولة فرضخوا له فاكرمهم بمال جزيل واستكتبهم عرض حال الى الوزير مضمونه انهم طايعون فرجع به الى دمشق وعندما مثل امام المشير تلقاه بالترحاب والاعزاز وسر من فعله جداً وانزله عنده مكرماً وامر بتقديم كل ما يحتاجه هو ورجاله . وامره ان يرسل الى اهل حوران سفيراً ليوردوا الغلال الى دمشق حسب عادتهم وان يؤمنهم وينصحهم ايضاً ويحذرهم من التعدي على اهل القرى وابناء السبيل . وكان كذلك فامتثلوا وصار هدوء عظيم . فاشتهر سعيد بك بالقوة والذكاء في تصريف الامور وصار له الاعتبار التام عند علماء دمشق واعيانها . وانعم عليه وزيرها واصحبه بكتاب الى والي بيروت يتضمن حسن مساعيه وبذله المال في خدمة الدولة طالباً منه ان يكون سعيد بك موقراً مستجاباً له . وكانت غيبته هذه نحو شهرين انفق فيها اموالا وافرة . فلما حضر الى بيروت وقابل الوزير ترحب به واكرمه ووعده

بكل ما يرضيه . ثم ذهب الى الشويفات فاستقبله القائمقام بكل اكرام وسرور . ثم اتى الى المختارة فاستقبله اهل المقاطعات برهج عظيم . وفيها انعمت عليه الدولة برتبة قبوجي باشي .

وسنة ١٨٥٢ لما حدثت فتن في قرى دمشق وعدم الامان في طرقها كتب علي باشا الاشقر والي دمشق ووامق باشا والي بيروت الى سعيد بك ان يتوجه الى دمشق لاصلاح ما ذكر فتوجه فاستقبله بالترحاب والاعزاز وانزله عند مدبره خليل بك العظم ورتب له الاقامات . ثم استنهضه لما دعاه اليه فلباه وسكن هياج القرى ونهج طرقها ومهدها . وحينئذ حضر واصف باشا السر عسكر فقابله بالبشاشة والثناء . ولما تحقق نجابته وتروى مهابته دعاه لاستخلاص المدافع التي اخذت من العساكر في حرب حوران واستهمه علي باشا بذلك فاجابها ممتثلا وسعى باحضارها. وانفق لاستخلاصها مالاً جزيلاً على مشايخ حوران فاحضروها وقدموا معها ستة من الخيل الجياد فحسن بعيني السر عسكر والوالي فعله واكرما المشايخ وكتبا له مراسيم تتضمن خلاصة خدمته الصادقة فآب الى بلاده معتزاً .

وسنة ١٨٥٣ لما حدث غلاء شديد وحجزت الغلال امر سعيد بك ببيع قمح من مونة داره للمحتاجين نسيئة ففتحت الاهراء اي مخازن القمح وبيعت الحنطة للمحتاجين ديناً وامر بصرف مرتب من الخبز للمحتاجين مدة نصف سنة فدعوا له بالتوفيق والبقاء وعلو المرتقى واثنى على مكارمه القريب والبعيد . وفيها صدر امر عارف باشا السر عسكر ووالي ايالة دمشق بطلب سعيد بك لديه فلما حضر قابله بالانس واللطف وامر ان يكون منزله عند ابي السعود افندي المرادي. ثم اخبره انه صدر فرمان شريف باجراء محاسبة الوارد على الامير امين من مال توظيف العسكر

لمحاربة المسكوب وان يصير الاستفهام منك عن ذلك. فبقي حتى انتهت المحاسبة فانشرح خاطر عارف باشا عليه واجله واصحبه بكتاب الى والي بيروت يتضمن استقامته في خدمة الدولة وحسن مساعيه في ما يؤول لارضاء ولاة الامور وان تصير الملاحظة بشأنه فحضر مــن دمشق الى بيروت وحظي من انعام الوالي على كل اعتبار واكرام ثم توجه الى داره بكل توفيق . وسنة ١٨٥٤ توفي قاسم بن حسن في بيروت بلا عقب ودفن في الاوزاعي . وكان شهماً كريماً فطناً نبيهاً .

وسنة ١٨٥٦ لما صدر الامر السلطاني باجراء محاسبة المأمورين في جبل لبنان على الاموال الاميرية الداخلة عليهم والخارجة منهم عن خمس عشرة سنة توجه سعيد بك الى بيروت وبقي اربعة اشهر حتى تمت محاسبته . فتبين انه مقدم من ماله زيادة على الداخل عليه اربعماية الف غرش بموجب مضبطة من مجلس شورى القايمقامية بحضور ماموري مجلس الايالة عبد القادر باشا وعبد القادر افندي واعطي شهادة بذلك من والي الايالة ودفتر دارها فتبين عند الجميع انه صادق الخدمة .

وسنة ١٨٥٨ قدمت زوجة السلطان محمود الثانية قاصدة الحج الشريف فتوجه سعيد بك لملاقاتها الى طريق دمشق وقدم لها الخدامة اللايقة بشأنها وسار في خدمتها اكثر الطريق فشكرت مساعيه وحاز منها التعطف التام والقبول الزايد وانعمت عليه بصلة ثمينة فدعا وودّعها وعاد الى محله وارسل لها بغالاً الى دمشق خدمة لتختها فقبلت ذلك منه وعلمت انه صاحب همم علية وشيم سنية لانه في جبل لبنان فريد المثال حميد الخلال متفرد بفضايل لم يحم حولها حايم ولا فاز ببعضها من للمعالي رايم فحماه محط الرحال وملجا ذوي الامال قد اعاد مقاطعات آبائه واجداده ذات ثغر بسام بما شملها من مزيد البر والانعام . وبنى ما كان داثراً من معالم

المختارة وجدّد فيها مباني واضحت بها مختارة . وهو همام كامـل وجواد فاضل اراؤه سديدة واخلاقه حميدة يحب اهل العلم والصلاح واولي الخير والفلاح قد مدحه الشعراء وقصده الفضلاء فاحسن الى كل بما يرضيه وعاد على الذي نحاه بصلة اياديه . وهو في جميع ذلك فريد وحيد وهكـذا يكون سعيد . انتهى .

الفصل السادس عشر

في نسبة المشايخ العماديين الدروز واخبارهم

عماد واخوه سرحال وابو عذرا . عماد ولد اربعة اولاد غضبان واخوته . فغضبان واثنان من اخوته الثلاثة توفوا في ازمنة مختلفة قتلى بلا عقب . واخوهم الرابع توفي مجذوماً ساماً ذاته بلا عقب . وسرحال ولد له اولاد احدهم ولد له ولد يسمى سرحـال . وابو عذرا توفي بلا عقب وسرحال قتـل هو وثمانية من اقاربه ونجا لهم ولد سمي بعيزق . فبعيزق ولد ناصر الدين . وناصر الدين ولد ابا عذرا . وابو عذرا ولد سيد احمد . وسيد احمد ولد له عماد . وعماد ولد له خمسة اولاد بشير وحسين وسيد احمد وعبد السلام وسرحال .

فالاول اي بشير ولد اربعة اولاد ابا النصر وخطاراً وفارساً وعلياً . فابو النصر ولد ناصر . وناصر الدين ولد ولدين كنجاً وبشيراً . فكنج ولد اولاداً . وخطـار بن بشير توفي بلا عقب . وفارس بن بشير ولد ولدين حسناً وعبد السلام . فحسن ولد محمداً . وعبد السلام ولد ولدين قاسماً وحسناً . وعلي بن بشير ولد خطاراً . وخطار ولد علياً .

والثاني اي حسين ولد ثلاثة اولاد جهجاهاً واسعد المكنى ابا قبلان وابا سلمي . فجهجاه ولد ولدين محمداً وحسينا فتوفيا بلا عقب . واسعد بن حسين ولد امينا . وامين ولد اسعد . وابو سلمى بن حسين ولد ولدين اسمعيل وحمداً . فاسمعيل توفي عزيبا .

والثالث اي سيد احمدولد عبد السلام المكنى ابا سعدى . وابوسعدى ولد سيد احمد فتوفي قتيلا بلا عقب .

والرابع اي عبد السلام ولد قاسماً . وقاسم ولد ولدين خطاراً وسلمان . فخطار ولد ملحماً . وسلمان ولد اربعة اولاد عباساً وسعد الدين وقاسما ونعمان . والخامس اي سرحال توفي بلا عقب .

هؤلاء المشايخ ينتسبون الى رجل من مدينة العمادية القريبة من مدينة الموصل يسمى عماداً . قدموا الى الجبل الاعلى واقاموا في قرية تسمى مرطحوان . ثم انتقلوا الى قرية هناك تسمى تلبنا . ثم انتقلوا الى مقاطعة العرقوب وقطنوا في الزنبقية . وبعد زمن حدث فتنة بينهم وبين الجانبولادية فاقتتلوا وقتلوا من الجانبولادية جماعة ونهبوهم وفرّ الباقون الى مزرعة الشوف . وانتقل العمادية الى عين وزيه . ومنها الى الباروك . وكان لعماد جدّهم اخوان سرحال وابو عذرا واربعة اولاد . ثم توفي عماد . فانتقل التقدم الى اخيه سرحال . ثم توفي سرحال عن اولاد كان لاحدهم ولد يسمى سرحال .

سنة ١٦٣٣ توفي غضبان بن عماد في خان حاصبيا بلا عقب قتيلا من عسكر الكجك احمد باشا في واقعة خان حاصبيا يوم قتل الامير علي فخر الدين المعني . وسنة ١٦٣٤ توفي ابن عماد الثاني في اعبيه بلا عقب قتيلا من الامير علي علم الدين لما دهم الامراء التنوخية في اعبيه وقتلوا عن آخرهم كما سيأتي وسنة ١٦٣٦ توفي ابن عماد الثالث في المغيرية قتيلا بلا عقب . وفيها توفي

ابن عماد الرابع مجذوماً ساماً ذاته بلا عقب . وفيها حدث حرب في مجدل معوش بين الامير علي علم الدين اليمني والي الشوف والامير ملحم المعني. فانهزم الامير علي الى طرابلس ثم الى دمشق واستغاث بواليهـا فاغاثه واصحبه بخمسماية مقاتل . ولما وصل الى حدود قب الياس التقاه الشيخ سيد احمد ابو عذرا باربعماية رجل فاخلى له الامير المنزلة حتى دخل برجاله فرجع اليهم الامير بعسكره . فاحاطوا بهم مـن كل جانب وقبضوا عليهم وقتلوهم عن آخرهم

وسنة ١٦٦٠ ولى احمد باشا الكبرلي الشيخ سرحال جبـل الشوف مكان الامير احمد المعني واخيه الامير قرقماس حين اختبأ . وفي ذات يوم طلب ان يتزوج احدى بنات الامراء المعنيين فلم يؤذن له . وسنة ١٦٦٤ عندما رجعت الولاية الى الامير احمد المعني وبلغه طلب الشيخ سرحال امر بقتله وقتل اقاربه معه فقتلوه وقتلوا ثمانية من اقاربه فلم يبق من العمادية سوى ذكر فرّ حالا الى قرية كامد في البقاع متنكراً واخذ يرعى هناك بقراً . وسمى ذاته بعيزق . وبعد زمـن تمردت نظراء العمادية على الامير احمد فتكدر . ولما بلغهم خبر بعيزق التمسـوا من الامير اهلاكه فوعدهم وارسل الى بعيزق خيلا وملابس واسلحة ورجالا وكتب اليه كتاب امان واحضره اليه مكرما وجعله مدبراً عنده .

وسنة ١٦٨٥ توفي بعيزق وله ولد يسمى ناصر الدين . وفيها توفي ناصر الدين وله ولد يسمى سيد احمد. ثم توفي سيد احمد وله ولد صغير يسمى عماد . فوضعته احزابه عند الشيخ محمد تلحوق خشية من ان يقتله بنو علوان نظراء بني العماد . ولمـا شب ازوجه مـن ابنته وارسله الى الباروك الى احزابه . ثم توفي وله خمسة اولاد بشير وحسين وسيد احمد وعبد السلام وسرحال . ثم توفي بشير وله اربعة اولاد ابو النصر وخطار وفارس وعلي

ثم توفي حسين وله ثلاثة اولاد جهجاه واسعد المكنى ابا قبلان وابو سلمى ثم توفي سيد احمد وله ولد يسمى ابا سعدى .

وسنة ١٧١١ لما حضر الامير حيدر الشهابي من مغار فاطمة الى الراس في المتن قدم اليه الشيخ سيد احمد ابو عذرا والشيخ سرحال برجالهما وحاربا معه في واقعة عين دارة . وسنة ١٧٧٦ توفي الشيخ سيد احمد في البقاع قتيلا في واقعة قره منلا . وسنة ١٧٨٤ لما ابت الرعايا اداء ما احدثه عليهم الامير يوسف الشهابي الوالي من المال حنق الامير من الشيخ عبد السلام لانه حركهم الى ذلك وجرمه بعشرة الاف غرش .

وسنة ١٧٨٨ توفي الشيخ عبد السلام العماد وله ولد يسمى قاسما وكان عاقلا فصيحا جدا حتى ضرب المثل بفصاحته وصارت مناظرة بينه وبين الشيخ علي جانبلاط ادت الى المشاحنة فانقسمت طائفة الدروز الى قسمين جانبلاطي ويزبكي . غير ان المشايخ النكديين ورجالهم لم يدخلوا في هذا الانقسام . وعم هذا الانقسام الامراء الشهابيين واللمعيين والنصارى اللبنانيين وصار اسم يزبكي علما جنسيا لبني عماد وبني تلحوق وبني عبد الملك ومن والاهم . وكان زعيم اليزبكية بنو عماد وزعيم الجانبلاطية بنو جانبلاط . ثم توفي ابو النصر وله ولد يسمى ناصر الدين .

وسنة ١٧٩٣ ارسل الامير قعدان الشهابي المشايخ العمادية والنكدية فدهموا الشيخ بشير جانبلاط وعسكر الجزار في المختارة فانكسرت المشايخ الى مرج بعقلين ثم سلمت العمادية للامير بشير الوالي في كفرحمل .

وسنة ١٧٩٤ لما يئس المشايخ من تولية الامير عباس اسعد فروا الى حوران ثم رجعوا الى اوطانهم ودفعوا خمسة الاف غرش للامير حسين الشهابي الوالي فرضي عنهم .

وسنة ١٧٩٧ اتفق هؤلاء المشايخ مع المشايخ الجانبلاطية على قتل المشايخ النكدية فدعا الامير بشير الشهابي الوالي اولاد الشيخ كليب اليه فدخلوا عليه وهو في القاعة في سراي دير القمر فخرج الامير واغلق الباب فاسرعت المشايخ اليهم واخرجوهم وقتلوهم واحداً واحداً. وكانوا خمسة وهم بشير وواكد وسيد احمد وقاسم ومراد . ثم ارسل الاميربشير فقبض على اولاد الشيخ بشير المقتول الذين فرّوا من اعبيه الى وادي الناعمة وسجنهم وبعد ايام دخل اليهم المشايخ وقتلوهم وكانوا اربعة وهم علي وجهجاه وسعد الدين وكليب .

وسنة ١٧٩٩ نهضت المشايخ الى البقاع وربطوا طريق عكا فصادفوا قافلة من بكفيا حاملة خمراً الى الفرنساوية فضبطوها فبلغ الامراء اللمعيين ذلك فارسلوا الى المشايخ ان يرجعوها فابوا فارسل الامراء رجالا الى البقاع فدهموا قرية كامد ونهبوها . واما الامير بشير فلما توجه لجمع الاموال انفت منه المشايخ واحضروا اليهم الامير سلمان علي فاحضر اليهم الامير عسكراً فخافوا وفرّوا الى وادي التيم ووشوا به الى الجزار بانه كان يرسل امداداً للفرنساوية حين محاصرتهم عكا فارسل لهم عسكراً فنهضوا به الى البقاع فارسل اليهم الامير عسكراً صحبة الشيخ بشير جانبلاط فحصل بينهم واقعة في ارض الحريزات . ثم التمس الامير من والي دمشق عسكراً لمساعدته فانفذ اليه المنلا اسمعيل ولما وصل الى البقاع بعث لعساكر الجزار ان تكف عن مقاومة الامير بشير فامتثلوا ورجعوا الى حاصبيا . ثم سار المنلا اسمعيل الى حاصبيا ففرّ المشايخ الى مرجعيون ثم الى عكا .

وسنة ١٨٠٠ توفي الشيخ جهجاه قتيلاً عند عاريا في واقعة عساكر الجزار مع اللبنانيين وله ولدان محمد وحسين . وسنة ١٨٠١ اتفق الامير

عباس اسعد الشهابي مع المشايخ فالتمسوا له الولاية من الجزار ثم توجهوا به الى حاصبيا ثم الى عكا فولاه الجزار فاتى بعسكر الى صيدا وتوجه الشيخ فارس بفرسان الجزار الى البقاع ثم اتى بهم الى الباروك ومنها الى دير القمر . فالتقاه الامير عباس الى هناك ونهض بالمشايخ والعسكر الى ساحل بيروت قاصداً جبيل . ثم اجتمع الامير بن معه في البقاع وانكسرت عساكره وسار بالمشايخ الى حاصبيا .

وسنة ١٨٠٢ اتحدت المشايخ مع الامير سلمان سيد احمد فتوجه الى عكا طالباً الولاية وتوجه الشيخ ابو قبلان الى وادي التيم . وسنة ١٨٠٣ التمس المشايخ من الجزار ان يوجه لهم عسكراً الى البقاع لضبط اغلال الامير والجانبلاطية فارسل لهم مائتي فارس .ثم سارت المشايخ الى نواحي حاصبيا والتمسوا من الجزار ان يامرهم بالرجوع الى البلاد لينهضوا باحزابهم الى طرد الامير بشير فاجابهم وكتب الى الامير حسن علي واحزابهم ان ينهضوا معهم فنهض الشيخ ابو قبلان الى الباروك واجتمعت اليزبكية في الجرد والغرب الاعلى ثم خافوا وفرّوا من بناتر الى الساحل. ولما رضي الجزار عن الامير بشير سار الشيخ ابو قبلان من بيروت الى عكا ورجع باقي المشايخ الى اوطانهم . وبعد ايام امر الجزار الامير سلمان والشيخ ابا قبلان ان يتوجها الى وادي التيم . فتوجها الى مرج عيون فالتقاهما الامير عباس والشيخ فارس وساروا جميعاً الى اقليم البلان . فارسل الامير بشير يطردهم فساروا الى حوران واقاموا هناك اربعة اشهر . ولما توفي الجزار استدعاهم اسمعيل باشا الى عكا فساروا .

وسنة ١٨٠٤ توفي الشيخ ابو قبلان بالجدري في ظاهر عكا وله ولد يسمى اميناً . وكان فصيحاً كريماً شجاعاً ذا مروءة لطيفاً . وسنة ١٨٠٧ التمس جرجس باز من الامير بشير الوالي قصاص المشايخ مع عزوتهم

التلاحقة والملكية فارسل لهم سبعين رجلاً يعنفونهم . فتوجهت المشايخ الى غزير يلتمسون من الامير حسن ان يتوسط امرهم عند اخيه الامير بشير . فكتب الى اخيه فلم يجبه . فطلب الامير حسن من المشايخ سراً ان يوافقوه على قتل جرجس باز واخيه عبد الاحد فاجابوه وتعهدوا له بقتل عبد الاحد في جبيل . ثم ذهب الامير حسن الى بتدين وكشف لاخيه ما دبره فاجابه . ثم اخبرا الشيخ بشير جانبلاط فوافقهما فعينوا يوماً معلوماً لقتل الاثنين في دير القمر وجبيل فعاد الامير حسن الى غزير متظاهراً بالغيظ من اخيه لعدم رفع الاثقال عن المشايخ وارسل الى المشايخ سراً ان يحتملوا الاكلاف وهو يدفعها لهم مضاعفة . ثم توجه بعضهم الى دير القمر والتمسوا من جرجس باز ان يتوسط امرهم فالتمس من الامير الشفقة عليهم فاجابه ان يكتبوا صكاً على انفسهم بمال معلوم الى مضي شهر فكتبوا وتعهدوا للامير سراً باهلاك عبد الاحد فرفع المحصلين عنهم فرجعوا الى اوطانهم . ولما انغش جرجس باز بذلك استدعى الامير حسن الشيخ علي تلحوق وامره سراً ان يحضر المشايخ العمادية واحلافهم برجالهم مظهرين انهم قاصدون الامراء اولاد الامير يوسف ليلتمسوا من اخيه الامير بشير ان يترك لهم ما تعهدوا به في ذلك الصك فتوجه الشيخ علي وحضر بالمشايخ كما امره . ثم توجه الامير حسن الى الصيد في بلاد جبيل ومعه المشايخ .

ولما اقبلوا على جبيل حذر بعض العقلاء عبد الاحد من المشايخ الآتين فلم يذعن له . واما المشايخ فارسلوا رجالاً تسبقهم الى باب المدينة لئلا يغلق بوجوههم واذا بالمشايخ على باب المدينة فهجموا ودخلوا ففر عبد الاحد الى داره وتقلد بسلاحه فدخل الشيخ ناصر الدين باتباعه فاطلق عبد الاحد عليه الرصاص فانجرح وقتل واحد من اتباعه ولما سدت في

وجه عبد الاحد ابواب الهرب طرح نفسه من طاقة داره الى اسفل . فلما ابصره الذين اسفل وثبوا عليه وقتلوه . ثم سلبوا داره ومن ادركوه وقبضوا على اصحاب الامراء . وفي ذلك النهار قتل الامير بشير جرجس باز . وسنة ١٨٠٨ سار الشيخ فارس الى مصر لضيق معاشه وتبعه الشيخ علي وتقربا الى والي مصر .

وسنة ١٨١٨ لما بلغ الشيخ عليا ان الامير حسن حمود الشهابي قتل عمه الامير حيدراً ثم اباه وفر هاربا محتمياً في دمشق استأذن والي مصر بالتوجه ليسير احوال البلاد فامره ان يشتري له خيلا . فقدم الى دمشق بثلاثين فارساً واخذ يراسل احلافه من الامراء الشهابيين والمشايخ اليزبكية طالباً صك اتحاد بينهم ليعرضه على والي مصر فلم يتفقوا على ارساله . فرجع الشيخ علي الى مصر .

وسنة ١٨١٩ غضب الامير بشير الشهابي الوالي على اليزبكية فارسل لهم اعواناً يثقلون عليهم بالعلايف والعلايق ففروا من البلاد وتبعهم النكدية واخيراً قدم اليهم الشيخ علي من مصر . ولما بلغ الامير انهم شرقي البقاع ارسل اليهم ولده الامير اميناً بالف ومايتي مقاتل لطردهم فلما اقبلت عليهم سباق الفرسان في ارض معذر تجمعوا وهجموا على السباق هجمة الاسد الضواري فانهزموا الامير امين بعسكره . ولما ضاق بهم المجال توجهوا الى عكا نزلاء على واليها عبد الله باشا وتوجه الشيخ علي الى مصر .

وسنة ١٨٢٠ لما رضي عنهم عبدالله باشا استدعى الشيخ عليا من مصر وارسلهم الى صيدا فحضروا مع الامير حسن علي والامير سلمان ملحم الواليين الى دير القمر . وفي اثناء ذلك قدم الشيخ علي من مصر الى عكا فترحب به الوزير واكرمه ثم اتى الى دير القمر .

وسنة ١٨٢١ لما توجه الامير بشير برجاله وعساكر عبدالله باشا لمحاربة

عساكر وزير دمشق ظاهر المدينة خانت المشايخ من عسكره وذهبوا الى دمشق واتحدوا مع الامير حسن والامير سلمان المطرودين . وفيها ارسل وزير دمشق المشايخ بثلاثماية فارس الى البقاع لضبط اغلال الامير بشير والقبض على اصحابه . فقتلوا نفرين من جماعته واعتقلوا اربعة . وفيها ولى درويش باشا الشيخ عليا مقاطعة مرج عيون .

وسنة ١٨٢٤ اتحدت المشايخ الجانبلاطية ونهضوا الى المختارة لقتال الامير بشير الوالي . ولما انهزموا نحو حوران ادركهم عسكر دمشق في قرية نوا من اعمال الجيدور وخدعهم قايده فسلم له الشيخ علي وولده الشيخ خطار والشيخ امين مع الشيخ بشير جانبلاط فسلبوهم . ولما قابلوا مصطفى باشا والى دمشق امر بقتل الشيخ علي ضرباً بالسيف فقتلوه وسجن الباقين في القلعة ولما ارسلوا الى عكا امر عبدالله باشا بقتل الشيخ بشير جانبلاط والشيخ امين . فقتلا وطرحت جثتاهما قدام باب المدينة عبرة للناظرين .

وسنة ١٨٣١ امر الامير بشير برجوع النزاح الى البلاد . فحضر الشيخ ناصر الدين الى وطنه . وسنة ١٨٣٢ لما بلغ المشايخ قدوم عساكر السلطان محمود الى حلب لمحاربة ابرهيم باشا توجهوا الى معسكرهم . فامر ابرهيم باشا بهدم دورهم . وفيها توفي الشيخ سيد احمد قتيلا في واقعة حمص . وفيها توفي خطار بن قاسم وله ولد يسمى ملحماً . وفيها فر الشيخ ناصر الدين والشيخ خطار والشيخ حسين من حمص الى بيلان .

وسنة ١٨٣٣ حضر الشيخ ناصر الدين الى الامير بشير فطيب خاطره . وسنة ١٨٣٥ لما تجمعت الدروز في وادي التيم لصد عساكر ابرهيم باشا توجه لمعونتهم الشيخ ناصر الدين . فقدم حينئذ ابرهيم باشا الى بركة عيحا في اقليم البلان واستدعى من دمشق مصطفى باشا الارناوطي ان يحضر

بعسكره لمساعدته . فلما بلغ الشيخ ناصر الدين والشيخ حسن جانبلاط قدوم ذخايره ارسلا نحو ثلاثماية رجل لاخذها . فلما وصلوا الى واد يسمى وادي بمسى وجدوها قادمة فتسلموها . واذا بمصطفى باشا قادما بعسكره. فاشتعلت نار الحرب بينهم . فلما بلغ الشيخ ناصر الدين ذلك نهض لنجدتهم بنحو ثلاثماية مقاتل وتبعه الشيخ حسن جانبلاط بنحو اربعماية وخمسين مقاتلا . فاشتد القتال بينهم وبين مصطفى باشا فبلغ ابرهيم باشا ذلك فاخذ فرقة من عسكره وتبع اعقابهم . ولما اشتدت الحرب من مصطفى باشا على الشيخين ورجالهما رجعوا منهزمين الى واد هناك يسمى وادي بكا . واذا بابرهيم باشا قادم فانحاز الشيخ حسن بجماعته الى قلعة صخور في اعلى الوادي وانحاز الشيخ ناصر الدين برجاله الى قلعة مثلها في اسفل الوادي فاحدقت بهم العساكر من كل جانب وحملوا عليهم حملة واحدة . ولما نفد البارود والرصاص من فرقة الشيخ ناصر الدين صاح بهم ان يهجموا عليهم بالجوارح . فهجموا منقضين كالجوارح . فحصدوا رؤوس الارناوط حصد المناجل السنابل . ومزقوا اجسامهم تمزيق الذوابل . ولما راى الوزيران شدة باسهم وشرة هواسهم امر العساكران تنقض عليهم جميعاً كالصواعق ويخطفوا حياتهم خطفة باشق . فانقضوا عليهم بالسيوف والرماح واخذوا يذبحونهم ويعملون فيهم السلاح . هذا والشيخ ناصر الدين مستل سيفه هاجما حتى قتل خلقاً ثم قتل ولم ينج من اصحابه سوى خمسين نفراً . اما الشيخ حسن فلما نفد بارود جماعته ورصاصهم والحت عليهم العساكر فر بهم هارباً . فقتل منهم نحو مائة وثلاثين رجلًا .

وسنة ١٨٣٦ توفي الشيخ سلمان وله اربعة اولاد عباس وسعد الدين وقاسم ونعمان وسنة ١٨٤٠ قدم الشيخ عبد السلام والشيخ خطار من مصر الى بلادهما ليحزبا اهله كامر والي مصر . وقد استوفينا خبرهما في اخبار

الولاة الشهابيين .

وسنة ١٨٤١ نزع الامير بشير ملحم الشهابي الوالي قرية شمسطار التي في بلاد بعلبك من المشايخ العمادية وسلمها للامراء اولاد الامير منصور مراد اللمعي فانفت المشايخ والتمسوا ارجاعها مرات من الامير فابى . ثم ارجعها الامراء اللمعيون للمشايخ . وسنة ١٨٤٢ قبض عمر باشا الوالي على الشيخ خطار وارسله الى بيروت فوضعه مصطفى باشا في محرس .

وسنة ١٨٤٤ لما دعا شكيب افندي المناصب اليه الى بتدين فر الشيخ خطار واختبأ . وسنة ١٨٥٤ جمع الشيخ خطار ثلاثماية مقاتل وسار بهم قاصداً ارزروم لمحاربة المسكوب فوصل الى حلب وبقي مدة ينتظر الامير امين ارسلان . ولما بلغه انه ذهب الى اسلامبول رجع بالرجال الى بلاده

٥

الفصل السابع عشر

في نسبة المشايخ النكديين الدروز واخبارهم

علي واخواه نجم ويوسف . فعلي ولد كنعان . وكنعان ولد سلمان وحسيناً . فسلمان ولد اربعة اولاد اسعد وحمداً وكنعان وحسناً . فاسعد ولد ثلاثة اولاد محموداً وسلمان ومنصوراً . وحمد بن سلمان توفي بلا عقب . وكنعان بن سلمان ولد ولدين احمد وآخر مجهولاً . ونجم ولد ثلاثة اولاد كليباً وقبلان وبشيراً . فكليب ولد خمسة اولاد بشيراً وواكداً وسيد احمد وقاسماً ومراداً . فبشير بن كليب ولد اربعة اولاد وهم علي وجهجاه وسعد الدين وكليب . وواكد ابن كليب ولد يوسف . وسيد احمد بن كليب ولد ولدين عباساً وناصيفاً . فعباس توفي بلا عقب . وناصيف ولد ثلاثة اولاد وهم عباس وكليب وبشير . فعباس بن ناصيف ولد شاهيناً . وكليب توفي عزيباً. وقاسم بن كليب ولد حموداً. وحمود ولد ثلاثة اولاد وهم قاسم وسليم وسعيد. ومراد بن كليب ولد فارساً . وقبلان بن نجم توفي بلا عقب . وبشير بن نجم ولد حسناً . ويوسف بن واكد ولد خطاراً . وخطار ولد اولاداً احدهم ولد حسيناً . وحسين ولد خطاراً فتوفي بلا عقب . وحسن توفي قتيلاً بلا عقب . هولاء المشايخ ينتسبون الى قبيلة من عرب الحجاز . وتوجهوا مع عرب آخرين لفتوح مصر وبلاد المغرب فأقاموا في مملكة مراكش فسمّوا هناك بني نكد .

سنة ١١٢٠ لما قدم الامير معن الايوبي الى الشوف حضروا اليه وصاروا عنده من جملة اعوانه حتى انقطعت ذرية آل معن . وسنة ١٧١١ لما تولى الامير حيدر الشهابي جبل لبنان تقربوا اليه فجعلهم من اخصائه . وكان كبيرهم الشيخ علي. وفيها لما فر الامير حيدر المذكور من وجه محمود باشا ابي هرموش تبعه الشيخ علي الى غزير فلحقهم العسكر الى هناك وتواقعوا فانكسر عسكر الباشا الى البحر . ثم سار الشيخ علي مع الامير الى الهرمل ثم حضر معه واقعة عين دارة ومعه اخواه نجم ويوسف فاقطعه الامير حيدر الناعمة وما يليها وكتب له الاخ العزيز . ثم توفي الشيخ علي وله ولد يسمى كنعان . ثم توفي الشيخ نجم وله ثلاثة اولاد كليب وقبلان وبشير. ثم توفي الشيخ يوسف ابن واكد وله ولد يسمى خطاراً .

وسنة ١٧٥٢ قتل احد اهل دير القمر واحداً من خدم النكدية فاعتقل الامير ملحم الوالي ذلك القاتل وسجنه لا يريد قتله لانه لم يقتل عمداً . فلما شعرت المشايخ بذلك هجم بعضهم الى السجن ليقتلوه فمنعهم الامير فصار من ذلك شغب عظيم . فاضطر الامير الى انه امر بقتل المسجون فقُتل واثر ذلك في عقله حتى القى الفتنة بين الشيخ خطار والشيخ كليب فنهضا على بعضهما فطردهما الامير من البلاد واحرق منازلهما وهدمها . ثم توسط امرهما الامير اسمعيل والي حاصبيا واصلحهما مع الامير فرجعا الى المناصف . وطيّب الامير قلب الشيخ كليب والشيخ خطار وارجعهما الى دير القمر فعمر منزلهما .

وسنة ١٧٦٣ سار الشيخ كليب والشيخ خطار مع الامير يوسف الشهابي الى ريشيا فأمر الامير منصور الوالي بهدم مساكنهما وقطع اشجارهما . ولما رجعا معه الى البلاد نهضا معه ثانية الى اللاذقية ثم اتيا

معه الى جبيل ثم الى اوطانهما . وفيها توفي الشيخ خطار وله اولاد .

وسنة ١٧٦٤ حدثت فتنة بين الشيخ كليب وابني عمه الشيخ فهد والشيخ شاهين وتواثبوا للقتال مرات فاخرجهم الامير منصور الوالي من دير القمر وطردهم فساروا الى وادي التيم وبقوا هناك حتى تصالحوا فأمر الامير المذكور برجوعهم الى اوطانهم فرجعوا . وسنة ١٧٧١ غار الشيخ كليب من برجـا برجاله على المتاولة المجتمعين في قرية علمات فظفر بهم .

وسنة ١٧٧٥ امر الامير يوسف الوالي المشايخ النكدية ان يكمنوا في ارض السعديات جنوبي نهر الدامور لمحاربة عسكر الجزار عند مروره من هناك في طريقه من بيروت الى صيدا . فلما اقبل العسكر عليهم شنوا عليه الغارة واطلقوا عليه الرصاص فانقضّ عليهم العسكر والعب فيهم السلاح فكسرهم ومزّقهم اي بمزّق وجندل مقدامهم الشيخ ابا فاعور وقبض على واده الشيخ محمود وعلى الشيخ واكد كليب. وسقط الشيخ بشير جريحاً بين القتلى لا حياً فيرجى ولا ميتاً فينعى . وغنم العسكر مالهم وظل سائراً في طريقه الى صيدا فاخبروا الجزار بما كان وقدّموا له الشيخين اللذين اسروهما فأمر بحبسهما في القلعة. وبعد انفضاض الواقعة مر قوم من هناك فرأوا الشيخ بشير صريعاً بين القتلى معرّى ومشرفاً على الموت فأقاموه واخذوه الى دير القمر فعالجوه فبرأ . ثم التمس الامير من الجزار اطلاق الشيخين المذكورين ووعده بمائة الف غرش فدية . فأجابه وارسل له اربع مائة فارس لتحصيلها منه .

وسنة ١٧٧٦ اظهرت المشايخ النفرة من الامير يوسف الشهابي لتقاعده عن استخلاص الشيخين من سجن الجزار وهيّجوا عليه اخويه الامير سيد احمد والامير افندي واستمالوا اليهم المشايخ الجانبلاطية

وانفقوا على خلع الامير يوسف من الولاية وتولية اخويه المذكورين عوضه فتنحى الامير يوسف الى غزير مظهراً حب العزلة .

وفي ذات يوم احتال رجل ماروني من دير القمر يسمى يوحنا بيدر على تخليص الشيخين من قلعة صيدا حيث كان يتردد اليهما . وذلك انه ذات ليلة كسر قيديهما واحدرهما بحبل من نافذة في السجن الى البحر فاتيا الى دير القمر . وفيها قدمت المشايخ بنو علوان بعسكر الجزار ليملكوه البلاد ولما وصلوا الى نهر الحمام التقاهم الشيخ كليب برجاله فكسرهم الى صيدا .

وفي اليوم الثالث نهضوا الى اقليم الخروب فالتقاهم الشيخ بشير برجاله فانكسر وقُتل عدة من رجاله ورجع عسكر الجزار الى صيدا وفيها ارسل الامير يوسف الوالي محصّلين من قبل الجزار الى المشايخ يثقلون عليهم ليدفعوا المائة الف غرش التي تعهد بها الى الجزار فدية عن ذينك الشيخين . ففر الشيخ كليب بعياله الى جبل عامل واقام عند الشيخ ناصيف النصّار فضبط الامير املاكه وسلمها لاخويه الامير سيد احمد والامير افندي .

وسنة ١٧٧٩ كتب الشيخ كليب الى الشيخ سعد الخوري يلتمس منه استعطاف خاطر الامير يوسف عليه فأجابه واصدر له من الامير كتاب الامان والرضىٰ فحضر الى وطنه . ولما اخبر الامير سيد احمد واخوه الامير افندي الشيخ كليباً ما أضمراه لاخيهما الامير يوسف من السوء كاشف الشيخ كليب الامير يوسف بذلك .

وسنة ١٧٨٠ اتى الشيخ كليب واولاده ليلاً الى دار الامير افندي في دير القمر وحضر الامير سيد احمد اليهم قاصدين المسير الى كنيسة التلة فأقام لهم الامير يوسف كميناً من عسكر المغاربة في طريقهم في

الدكاكين فلما بلغوا قرب الكمين تأخرت المشايخ عن المسير وتواثبت الرجال على الاميرين وجماعتهما فقبضوا على الامير افندى ونجا الامير سيد احمد ولما ادخلوا الامير افندي الى اخيه الامير يوسف قام عليه وقتله . اما الامير سيد احمد فذهب الى المختارة فحزّب على اخيه القاتل الشيخ حسن جانبلاط والشيخ عبد السلام العماد . فلما بلغ الامير يوسف ذلك فرّ من دير القمر الى عكا ومعه الشيخ كليب واولاده فارجعه الجزار الى الولاية . وسنة ١٧٨٥ توفي الشيخ كليب وله خمسة اولاد بشير وواكد وسيد احمد وقاسم ومراد .

وسنة ١٧٩٠ كتب الجزار الى الارناؤوط الذين في بيروت ان يحضروا الى صيدا . فلما بلغ المشايخ ذلك اكمنوا لهم برجالهم في ارض السعديات جنوبي نهر الدامور . وعندما اقبل الارناؤوط عليهم ثاروا بوجوههم واشعلوا نار الحرب فقُتل من الارناؤوط نحو مائتي رجل . وسنة ١٧٩١حدثت واقعة بين المشايخ والارناؤوط في الجاهلية فانهزمت الارناؤوط . وسنة ١٧٩٣ توجه الشيخ فهد والشيخ يوسف وأخوه الشيخ جهجاه الى اطراف البلاد فارسل الامير حسين واخوه الامير سعد الدين الواليان فاحضراهم وحبساهم فدخل اليهم ابن عمهم الشيخ بشير وقتلهم . وفيها دهم المشايخ النكدية والمشايخ العمادية بالف مقاتل عسكر الجزار والشيخ بشير جانبلاط في المختارة فانكسرت المشايخ الى مرح بعقلين . ثم ذهب الشيخ بشير الى المتين والتمس من الشيخ بشير جانبلاط ان يتوسط امره عند الامير بشير عمر الوالي فأجابه وجرم باقي المشايخ بخمسين الف غرش ثم طيّب خاطرهم .

وسنة ١٧٩٥ قُتل الشيخ نمر في واقعة قب الياس . وفيها هدم الامير بشير عمر الوالي مساكن المشايخ احلاف الامراء اولاد الامير يوسف .

وسنة ١٧٩٧ اتفق المشايخ الجانبلاطية والعمادية والامير بشير عمر الوالي على قتل المشايخ النكدية فاستدعى الامير بشير المشايخ اولاد الشيخ كليب اليه الى دير القمر ولما دخلوا مجلسه خرج من القاعة واغلق الباب فامرع الشيخ بشير جانبلاط والمشايخ العمادية ودخلوا القاعة وجعلوا يخرجونهم واحداً فواحداً ويقتلونهم ضرباً بالسيف . وكانوا خمسة وهم بشير وواكد وسيد احمد وقاسم ومراد . ثم ارسل الامير اعواناً الى عبيه يقبضون على اولاد الشيخ بشير ففروا الى وادي الناعمة واختبأوا هناك فارسل الامير اعواناً احضروهم اليه فوضعهم في السجن وكانوا اربعة وهم علي وجهجاه وسعد الدين وكليب . وبعد قليل دخل اليهم المشايخ العمادية وقتلوهم . واما الصغار فهربوا مع الشيخ سلمان الى دمشق فضبط الامير املاك الجميع فابقى له جزءاً واعطي الباقي للمشايخ القاتلين . ثم ان الجزار دعا الشيخ سلمان من دمشق اليه فتوجه بالمشايخ الصغار الى عكا وكانوا ستة عشر ذكراً . فعيّن الجزار لهم نفقة واكرمهم .

وسنة ١٨١٩ لما حضر الشيخ علي العماد من مصر الى دمشق واتفقت المشايخ اليزبكية والنكدية سخط عليهم الامير بشير عمر الوالي فقامت المشايخ اليزبكية من البلاد وتبعتهم المشايخ النكدية فجابوا بلاد الشام ثم ساروا الى عكا فلم يقبلهم عبد الله باشا واليها . ولما كانوا في معذر شرقي البقاع ارسل اليهم الامير بشير عمر الوالي ولده الامير اميناً بألف وخمسماية مقاتل فكسروه .

وسنة ١٨٢٠ لما بلغ الشيخ بشيراً نهوض الامير حسن علي لمعونة عامية بلاد جبيل القائمين على الامير بشير الوالي ارسل اليه من الشويفات الشيخ حموداً بألف مقاتل الى الطريق ليصدّه عن المسير

فأدركه عند كنيسة الشياح الاعلى واطلق جماعة الشيخ الرصاص فانهزم الامير حسن الى الحدث ملتجئاً الى الامير سلمان فلحقته فرسان الشيخ حمود الى دار الامير سلمان واخيه الامير فارس فتلقاهم الامير سلمان بمن معه وشنّ عليهم الغارة فانهزموا .

وسنة ١٨٣٠ لما امر عبد الله باشا الامير بشير عمر الوالي ان يتوجه لمحاصرة قلعة سانور سار معه الشيخ ناصيف وبعض مناصب البلاد . فلما اجتمع اهل نابلوس في قرية عجة غار عليهم الشيخ ناصيف بمائتي رجل ومعه شيخان من التلاحقة فانكسر النابلسية وانهزموا . فاحرق القرية وقبض على تسعة وستين رجلاً منهم فقُتلوا . واحضر اربعة عشر اميراً الى الامير فانعم عليه وقرّبه اليه .

وسنة ١٨٣٣ امر ابرهيم باشا الامير خليل بشير ان يسير بألف مقاتل لبنانيين لمحافظة طرابلوس من عساكر السلطان . فاستدعى الامير خليل اليه الشيخ حموداً والشيخ حسين تلحوق والشيخ يوسف عبد الملك وتوجهوا معه ولما وصلوا الى طرابلوس كتب الشيخ حمود كتاباً الى عثمان باشا احد الوزراء القادمين لحرب ابرهيم باشا وارسله اليه الى اللاذقية مضمونه انه مقيم على امر الدولة العثمانية . فأجابه الوزير بكتاب فوقع الكتاب بيد الامير خليل فارسله الى والده .

وفي اثناء ذلك توجه الشيخ اسعد الى دمشق ومنها الى حلب الى عساكر السلطان وكتب الى الدروز يستنهضهم على ابرهيم باشا . اما الشيخ حمود فلما بلغه وقوع جواب عثمان باشا له بيد الامير بشير رجع الى دير القمر واجتمع بالامير بشير ملحم في سبنَيه وجعل عهداً معه على النهوض الى عساكر السلطان واخذ يحزّب الدروز ويحضهم على النهوض . ولما كتب الامير بشير الوالي اعلاماً الى الدروز يتهددهم

عزم المشايخ على الفرار من البلاد فجمعوا رجالهم واشهروا القيام فارسل الامير يسترضيهم فأبوا ونهضوا ليلا وتوجهوا الى حلب الى معسكر الوزراء . فأمر ابرهيم باشا بهدم مساكنهم فهُدِمت .

وسنة ١٨٤٠ قبض الامير بشير عمر الشهابي الوالي على الشيخ حمود وولده الشيخ قاسم والشيخ عباس ابن الشيخ ناصيف لمراسلتهم العامية القائمين على ابرهيم باشا وارسلهم مع المأسورين الى مصر فنفوا من هناك الى سنّار . وفيها قدم الشيخ ناصيف وولده الشيخ عباس من مصر الى البلاد ليحزّبا الناس على الدولة العثمانية . وقد استوفينا ذلك في اخبار الولاة الشهابيين .

وسنة ١٨٤١ امر والي مصر برجوع المنفيين من سنار فرجع المشايخ الثلاثة معهم الى مصر فاكرمهم واليها ورجعوا الى بلادهم . وفيها لما هاج اهل دير القمر على اهل بعقلين لاجل الحجل وساروا طالبين القتال لحقهم الشيخ ناصيف واسترضاهم فلم يرعووا . وقد استوفينا ذلك في ولاية الامير بشير ملحم . وفيها لما ذهب الامير بشير ملحم الوالي الى دير القمر لجمع الاموال الاميرية خبّأ المشايخ عندهم رجالا من طائفتهم وجعلوا للهجوم على دير القمر يوماً معلوماً وحينئذ قدمت المشايخ الجانبلاطية والعمادية برجالهم بحجة الجمعية لتوزيع المال . ولما دخلوا البلد خرج القوم الكامنون ونهضت المشايخ واطلقوا الرصاص على النصارى فقتلوا منهم نحو اربعين رجلا واخذوا ينهبون ويحرقون . فتلقاهم النصارى بالرصاص فقُتل الشيخ عباس وله ولد يسمى شاهيناً وقتل معه خمسون رجلا . ولما بلغ الشيخ اسعد وابنيه والشيخ امين الدين ذلك احتموا عند الامراء في عبيه واختلف القوم هناك على تسليمهم وقتلهم . ولما بلغ الشيخ ناصيفاً قدوم اهل المعلقة التقاهم برجال الى

بيدر الرمل وارسل يقنعهم انه وقع الصلح ولما دخل الليـل احدق بهم برجاله واطلق عليهم الرصاص فانهزموا وقُتل منهم نحو اربعين رجـلاً. ثم عاد الى دير القمر فدامت الحرب اربعة ايام . فقتِل من الدروز مائة وثمانية عشر رجلا ومن النصارى واحد وستون رجلا. واخيراً سلـّم الامير والنصارى عن يد نواب الوزير وخرج الامير بجماعتـه من السراي ذاهباً الى الساحـــل . ولما صاروا في الازقـّة امرت المشايـخ بسلبهم وتعزيرهم فعرّوهم واهانوهم مع الامير .

وسنة ١٨٤٢ قبض عمر باشا والي البلاد على الشيخ ناصيف مع بعض المشايخ وارسلهم الى محرس في بـــيروت ففرّ الشيخ حمود هارباً الى بيروت نزيلا على قائد الارناؤوط فحماه وطيـّب قلبـه . وسنة ١٨٤٣ امرت الدولة باطلاق المشايخ فذهبوا الى اوطانهم . وفيهـا ذهب الشيخ ناصيف الى حوران .

وسنة ١٨٤٤ لما وقع الحرب بـــين النصارى والدروز جمع الشيخ حمود نحو ثلاثـة آلاف مقاتل وسار الى حرب الامراء اولاد الامـير قعدان والنصارى سكان عبيه فتحصنت النصارى عند الامراء في دورهم ودام الحرب من الضحى الى المساء فقتل من عسكر الشيخ نحو اربعـين رجلا ومن النصارى ثمانية انفار . ثم سلـّموا لنائب داود باشـا وساروا الى بيروت . اما الشيخ ناصيف فلما بلغه خـبر الحرب قدم من حوران بألفي مقاتل والتحم القتال بينه وبين نصارى حاصبيا فكسرهم فانهزموا الى قرية القرعون في البقاع فقتِل منهم مائتان وخمسة وثلاثون رجـلا ومن عسكره ثمانية انفار . ثم استحضره وجيهي باشا اليـه الى المديرج وطيـّب خاطره وامره ان يستكنّ في وطنه فسار اليه . وفيهـا طلبت

دولة فرنسا من الدولة العثمانيـــة قصاص الشيخ حمود لقتله البـادري الفرنساوي في عبيه وامره بحرقـه . فصدر الامر للوزير بذلك فقبض الوزير المذكور عليه وسجنه في بيروت . ثم عقد ديواناً للبحث عن امره فبرر نفسه فأطلقه . فشكاه القنصل فصدر الامر بارساله الى اسلامبول فاعتقله الوزير وارسله فنفي من اسلامبول الى ايقونية وبقي فيها حتى توفي . وفي اثناء ذلك جمع شكيب افندي بعض المناصب والوجوه في بتدين وحجزهم ففر الشيخ ناصيف واختبأ .

وسنة ١٨٤٧ ارسل كامــــل باشا مدبره بعسكر للقبض على الشيخ ناصيف فلما وصل الى جسر القاضي ارسل يدعوه اليه فلما بلغه ذلك الامر فرّ من كفرفاقود واختبأ . وسنة ١٨٥٤ سار الشيخ ناصيف بالرجال التي جمعهـا لحرب المسكوب فوصل الى حاصبيا وتوفي فيهـا مستسقياً ودفن هناك وعمره اثنتـان وستون سنة وله ولد يسمى بشيراً . وكان بطلا صنديداً عاقلا خبيرا في امور الحرب ذا سطوة عظيمة واعتبار سام عند الدروز .

الفصل الثامن عشر

في نسبة المشايخ التلحوقيين الدروز واخبارهم

ابو جانبلاط احمد ولد جانبلاط . وجانبلاط ولد شاهيناً . وشاهين ولد ولدين محمداً وبشيراً . فمحمـد ولد شاهيناً . وشاهين ولد ثلاثـــة اولاد محمداً واسمعيل واسعد . فمحمد توفي بلا عقب . واسمعيـل ولد ابرهيم . وابرهيم ولد اربعة اولاد شاهيناً ومحموداً واسمعيل وناصيفاً .

فشاهين ولد عباساً فتوفي قتيلا عزيباً . واسمعيل توفي قتيـــلا عزيباً . وبشير بن شاهـين ولد علياً . وعلي ولد حسيناً . وحسين ولد ولدين بشيراً وعباساً. فبشير ولد اربعة اولاد علياً وخطاراً وسلمان ويوسف. فعلي ولد ثلاثـة اولاد حسيناً واحمـد وامينا . فحسين ولد عباساً . وعباس ولد ولدين رشيداً وشاهيناً . وامين توفي عزيباً . وخطار بن بشير ولد بشيراً . وبشير ولد ولدين حموداً وداود . وسلمان بن بشير ولد اربعة اولاد سليماً وسعيداً ويوسف وخليلا . فخليل ولد ولداً . ويوسف بن بشير توفي بـلا عقب . وعباس بن حسين ولد حمـداً . وحمد ولد ثمانيـة اولاد وهم عباس وحسن وفاعور وفارس وظاهـر وكنج واسعد وجهجاه . فعباس توفي عزيباً . وفاعور ولد ثلاثة اولاد وهم قاسم وشبل وسعيد . فقاسم توفي قتيلا عزيباً . وسعيد ولد ولداً . وفارس ولد حسيناً . وظاهر ولد ولدين ملحماً وعباساً . وكنج توفي عزيباً . واسعـد ولد حمداً . وجهجـاه توفي عزيباً . هولاء المشايخ ينتسبون الى قبيـلة من العرب تسمى بني عزّام من عرب الجزيرة الفراتية اتوا مع الامير معن الايوبي الى الشام فاستدعاهم الامـير عامر الشهابي اليـه الى حوران واقاموا هناك . ثم انتقلوا الى وادي التـيم واقاموا بها مدة وجيزة .

سنة ١١٤٤ انتقـلوا الى بيروت لفتنة حدثت بينهم وبـين الامراء الشهابيـين واقاموا في رأس بيروت . فحدثت فتنة بينهم وبين احـد امراء بني الحمراء فقتلوه . وانتقلوا الى ارض الفيجنيـة بين الشويفات وكفرشيما وعمّروها . وفي بعض الايام حدث فتنة بينهم وبـين الامراء آل جمال الدين التنوخيـة اليمنية فدهمتهم ليلا الامراء المذكورون وقتلوا منهم تسعة انفار ونجا منهم ثلاثة ففرّوا الى حومـال . ثم توفي

اثنان منهم هناك وبقي واحد يسمى احمد وهو المكنى ابا جانبلاط . وفي غضون ذلك قدم اليه من عيتات بعض وجوه عائلة ابي نجم اليمنية واتحدوا معه وطلبوا منه ان يذهب معهم الى قريتهم ويتوطنها فارتضى وسار معهم اليها . ثم صيّرهم قيسية مثله . ثم اتفق معهم على قتل بني العبد اليمنية القاطنين في تلك القرية فقتلوا من بني العبد سبعة عشر ذكراً ثم قتلوا باقي سكان القرية اليمنية المذكور . ثم توفي وله ولد يسمى جانبلاط . ثم توفي جانبلاط وله ولد يسمى شاهيناً . وكان له صداقة في بيروت مع بني الغزل وبني نجا وبني سنتينا المسلمين. وفي ذات يوم رأته يمنية بيروت في المدينة فوشوا به الى حكامها فقتلوه وله ولدان محمد وبشير . فلما بلغهما قتله انحدرا برجالهما الى بيروت فالتقاهما اهلها وانتشبت الحرب فهجموا عليهم فاغلقوا في وجوههم ابوابها فكسروها ودخلوا المدينة وقتلوا منهم مائتين وسبعين نفساً . وسنة ١٦١٠ ارسل الامير فخر الدين المعني الى اسلامبول ابا شاهين محمداً يطلب سنجقية اربد وعجلون لولده الامير حسين ولما انعمت عليه الدولة بها سلمها الامير المذكور لأبي شاهين وجعله نائباً عن ولده المذكور لانه كان صغيراً .

وسنة ١٧١١ لما فر الامير حيدر الشهابي الوالي من امام محمود باشا ابي هرموش الذي تولى البلاد عوضه تبعه الشيخ محمد وولده الشيخ شاهين . فلحقتهم عساكر محمود باشا الى غزير وانتشبت الحرب بينهم فخرج اليهم الشيخ شاهين من الاتراس وتصلبت المشايخ الحبيشية في الجلاد والكفاح مع الامير فانكسرت العساكر الى البحر وسار الامير قاصداً الهرمل ومعه الشيخ محمد وولده . ثم رجعت العساكر الى غزير واحرقتها . وفيها لما قدم الامير حيدر الى المتن حضر الشيخان معه . ولما دهم الامير حيدر محمود باشا المذكور في عين دارة صحبه الشيخ

محمد وولده وظهرت شجاعتهما . ولما رجع الامير الى ولايته نزع الغرب الاعلى من يد الامير يوسف الارسلاني لانه يمني واقطعه للشيخ محمد واخيه الشيخ بشير وشيّخهما عليه ورفع مرتبة المشايخ وكتب لهم الاخ العزيز . ولما رجع الشيخ بشير الى وطنه احرق من مقاطعة الغرب الاعلى كفرا وشملال وعيناب . وقتل اكثر رجالهن لانهم يمنية . ثم توفي محمد بن شاهين وله ولد يقال له شاهين .

وسنة ١٧٤٨ قدم احمد اغا القلنقجي الى عاليه نزيلاً على الشيخ شاهين فأغاثه من سليمان باشا والي دمشق الذي طرده منها فكتب الوزير المذكور الى الامير ملحم الشهابي الوالي ان يطرده من بلاده فكتب الامير الى المشايخ التلاحقة والملكية ان يطردوا ذاك القلنقجي من عندهم فأبوا رعاية للذمام . فانفذ اليهم الامير عسكراً فنهضوا بنزيلهم وجماعته نحو ريشيا . فأحرق العسكر مساكنهم وقطع اشجارهم . ثم رضي الامير عنهم وارجعهم الى بلادهم كما كانوا وعوّض عليهم ما اتلفه لهم .

وسنة ١٧٤٩ امر الامير ملحم الوالي الشيخ شاهيناً ان يخرق في اطراف بيروت ليتسلمها الامير من وزير صيدا . ففعل فسلمها الوزير للامير ملحم فتولى عليها .

وسنة ١٧٥٠ توفي الشيخ شاهين وله ثلاثة اولاد محمد واسمعيل واسعد . ثم توفي الشيخ محمد بن شاهين الثالث بلا عقب . ثم توفي الشيخ اسمعيل وله ولد يسمى ابرهيم . ثم توفي الشيخ اسعد بلا عقب قتيلاً في واقعة الحريزات في البقاع . ثم توفي بشير وله ولد يقال له علي . ثم توفي علي وله ولد يقال له حسين . ثم توفي حسين وله ولدان بشير وعباس . ثم توفي بشير بن حسين وله اربعة اولاد علي وخطار وسلمان ويوسف .

وسنة ١٨٠٧ توفي يوسف بن حسين .

وسنة ١٨٢٢ توفي علي بن بشير وعمره ستون سنة . وله ثلاثة اولاد حسين واحمد وامين . وكان اشقر اللون معتدل القامة عاقلا حزوماً شجاعاً كريماً مهاباً مستقيماً . وفيها توفي عباس بن حسين . وسنة ١٨٢٦ توفي سلمان وله اربعة اولاد سليم وسعيد ويوسف وخليل . وسنة ١٨٢٧ توفي ابرهيم بن اسمعيل وله اربعة اولاد شاهين ومحمود واسمعيل وناصيف . وفيها توفي كنج بن حمد عزيباً .

وسنة ١٨٣٠ لما كان الامير بشير عمر محاصراً قلعة سانور واجتمع النابلسيون في قرية عجّة غار عليهم الشيخ حسين والشيخ فارس مع الشيخ ناصيف النكدي وهزّموهم واحرقوا القرية وقتلوا منهم تسعة وستين رجلا . واحضروا اربعة عشر رجلا منهم الى خيمة الامير بشير . وفيها توفي الشيخ شاهين بن ابرهيم في قرية بركي وله ولد يقال له عباس. وسنة ١٨٣٢ توفي فارس بن حمد وله ولد يقال له حسين . وسنة ١٨٣٣ توفي فاعور بن حمد وله ثلاثة اولاد قاسم وشبلي وسعيد. ثم توفي اسمعيل ابن ابرهيم قتيلا عزيباً . وسنة ١٨٤٠ توفي امين بن علي عزيباً . وسنة وفاته توجه الشيخ ظاهر حمد مع الامير مجيد قاسم الى قتال العامية الذين قاموا على ابرهيم باشا في نواحي طرابلوس ولما رجع مع الامير المذكور الى البقاع امر ابرهيم باشا بقتله لزعمه انه من حزب العامية فقُتل وله ولدان ملحم وعباس . وسنة ١٨٤٢ قبض عمر باشا الوالي على الشيخ حسين مع من قبض عليه من المشايخ وارسلهم الى بيروت .

وسنة ١٨٤٤ صعد الامير حيدر واخوه الامير قيس برجال بعبدا لمحاربة دروز عاليه فالتقاهم الشيخ محمود واخوه الشيخ ناصيف برجالهما واشتعل بينهما الحرب فانكسر الاميران ومن معهما والحقت مشايخ

عيتات على عسكر الوادي فانكسر . وفيها توجه شكيب افندي الى بتدين واصحب معه الشيخ حسيناً ثم القى القبض عليه مع المناصب الذين كانوا عنده وبعد ايام اطلقهم .

الفصل التاسع عشر

في نسبة المشايخ الملكيين الدروز واخبارهم

عبد الملك ولد جانبلاط. وجانبلاط ولد ثلاثة اولاد وهم سليم وصعب وبشير . فسليم ولد جانبلاط . وجانبلاط ولد كليباً . وكليب ولد اربعة اولاد وهم جانبلاط المكنى ابا ظاهر وسليم وعباس واسمعيل . فأبو ظاهر جانبلاط ولد اربعة اولاد وهم فاعور وجهجاه وحسين وناصر الدين . ففاعور ولد اولاداً . وجهجاه ولد اولاداً . وسليم بن كليب ولد ولدين يوسف وسيد احمد . وعباس بن كليب ولد ثلاثة اولاد وهم كليب واحمد وفارس . واسمعيل بن كليب ولد اربعة اولاد وهم ابرهيم ومحمود وسعيد وعبد الله . فابرهيم ومحمود توفيا عزيبين . وصعب بن جانبلاط ولد ابا خزعل . وابو خزعل ولد ولدين قاسماً ويونس فتوفيا بلا عقب . وبشير بن جانبلاط ولد اربعة اولاد وهم ظاهر وحيدر وبشير وعلي . فظاهر توفي قتيلا . وحيدر ولد افندي . وافندي ولد ولدين وهما حمود وكنج . فحمود ولد اولاداً . وكنج ولد ولدين مسعوداً وافندي . وبشير توفي عزيباً . وعلي بن جانبلاط ولد اولاداً. وسرحال ولد ثلاثة اولاد وهم بشير وعبد السلام وشبلي . فبشير ولد علياً . وعلي ولد اربعة اولاد وهم امين وغضبان وشاهين

واسعد . وعبد السلام ولد ثلاثـــة اولاد وهم ظاهر وسلمان وقاسم . فسلمان ولد ولدين وهما عبد السلام وحسن . وشبلي ولد اربعة اولاد وهم خطار ويوسف وبشير ونبهان . هؤلاء المشايخ ينتسبون الى بـلاد الحجاز قدموا مع الامراء التنوخيـين وتوطنوا في الكنيّسة في مقاطعة المناصف ثم انتقلوا الى عاليـه ثم الى بتاتر واقاموا بها فظهر منهم رجـل يسمى جانبلاط توفي وله ثلاثة اولاد سليم وصعب وبشير . ثم توفي سليم وله ولد يسمى جانبلاط . ثم توفي صعب وله ولد يسمى ابا خزعل . ثم توفي بشير وله اربعة اولاد ظاهر وحيدر وبشير وعلي .

سنة ١٧١١ لما فرّ الامير حيدر الشهابي الوالي من امـام عسكر محمود باشا ابي هرموش تبعه الشيخ جانبلاط الى غزير فلحقهم العسكر الى هناك . واشتعلت نار الحرب فانكسر محمود باشـا بعسكره الى البحر ثم سار الشيخ جانبلاط مع الامير الى الهرمل ثم الى المـتن وحضر واقعة عين دارة . فاقطعه مقاطعة الجرد وشيّخه عليها وكتب له الاخ العزيز . وسنة ١٧٥١ توجه الشيخ شاهين الى البقاع فارسـل له سليمان باشا والي دمشق عسكراً دهمه ليلا في قرية تعنايل ففر منها ونجا وقتـل من اصحابه ثلاثة انفـار . وسنة ١٧٧٧ توفي الشيخ ظاهر في البقاع في واقعة قرا منلا .

وسنة ١٨٤٢ قبض عمر باشـا على الشيخ يوسف شبلي مـع بعض المشايخ وارسلهم الى بيروت فوضعهم مصطفى باشا في محرس . ثم توفي جانبلاط بن سليم وله ولد يسمى جانبلاط. ثم توفي ابو خزعل وله ولدان قاسم ويونس . وسنة ١٧٧٦ توفي الشيخ ظاهر قتيلا في واقعة قرامنلا في تل الصغر . ثم توفي حيدر بن بشير وله ولد يسمى افندي . ثم توفي كليب بن جانبلاط وله اربعة اولاد جانبلاط وسليم وعباس واسمعيل .

ثم توفي افندي بن بشير وله ولدان حمود وكنج . ثم توفي جانبلاط المكنى ابا ظاهر وله اربعة اولاد فاعور وجهجاه وحسين وناصر الدين . ثم توفي كنج وله ولدان مسعود وافندي . ثم توفي سليم بن كايب وله ولدان يوسف وسيد احمد . ثم توفي عباس بن كايب وله ثلاثة اولاد كايب واحمد وفارس . ثم توفي اسمعيل بن كايب وله اربعة اولاد ابرهيم ومحمود وسعيد وعبد الله . ثم توفي سرحال وله ثلاثة اولاد بشير وعبد السلام وشبلي. ثم توفي قاسم ويونس بلا عقب . ثم توفي بشير وله ولد يسمى علياً . ثم توفي علي وله اربعة اولاد امين وغضبان وشاهين واسعد . ثم توفي عبد السلام وله ثلاثة اولاد ظاهر وسلمان وقاسم . ثم توفي سلمان وله ولدان عبد السلام وحسن . ثم توفي شبلي وله ثلاثة اولاد يوسف وبشير ونبهان .

الفصل العشرون

في نسبة الامراء المعنيين الاسلام

الامير معن بن ربيعة الايوبي ولد يونس . ويونس ولد يوسف . ويوسف ولد سيف الدين . وسيف الدين ولد عبد الله . وعبد الله ولد علياً . وعلي ولد بشيراً . وبشير ولد محمداً . ومحمد ولد سعد الدين . وسعد الدين ولد عثمان . وعثمان ولد احمد . واحمد ولد ملحماً . وملحم ولد ولدين يوسف وعثمان . وعثمان ولد فخر الدين الاول . فخر الدين الاول ولد قرقماس . وقرقماس ولد ولدين فخر الدين الثاني ويونس وفخر الدين ولد ستة اولاد وهم علي ومنصور وحيدر وبلك وحسين

وحسن . فعلي توفي قتيلا بـلا عقب . ومنصور وحيدو وبلك توفوا قتلى مع ابيهم بلا عقب . وحسين جُهل نسبه في اسلامبول . ويونس ولد ملحماً . وملحم ولد ولدين احمد وقرقماس . واحمد ولد ملحماً. وملحم توفي يافعاً . وقرقماس توفي قتيلا بلا عقب . واحمد توفي بلا عقب وانقطعت به السلالة المعنية .

هولاء الامراء ينتسبون الى الامـير معن بن ربيعـة المتسلسل من العرب الايوبيـين المتسلسلين من ربيعة الفَرَس بن نزار بن معـد بن عدنان المنتسبة اليه العرب المستعربة ابن اد بن اُدد بن اليسَع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل . وسبب تسميتهم بالايوبيين هو انه ظهر من بني ربيعة الفرس رجل يسمى ايوب . وكان فارساً شجاعاً مغواراً سلاباً توفي وله احـد عشر ولداً شجعاناً . ولما تعظموا نهض اليهم سادات ربيعـة واخرجوهم من بينهم حسداً فرحلوا ونزلوا الجزيرة الفراتية فتكاثروا ولُقّب بنوهم العرب الايوبية . ثم قام منهم رجل يسمى ربيعة وارتحل من تلك الجزيرة الى الديار الحلبية ثم توفي فقام ولده معن .

سنة ١١١٩ حارب الامير معن الافرنج في الجبل الاسود فانكسر . وسنة ١١٢٠ قدم الامير معن الى الشوف . وسنة ١١٤٩ توفي الامـير معن وله ولد يسمى يونس . وسنة ١١٧٥ توفي الامـير يونس وله ولد يسمى يوسف . ثم توفي يوسف وله ولد يسمى سيف الدين ثم توفي سيف الدين وله ولد يسمى عبدالله . ثم توفي عبدالله وله ولد يسمى علياً . ثم توفي علي وله ولد يسمى محمداً . ثم توفي محمد وله ولد يسمى سعد الدين . ثم توفي سعد الدين وله ولد يسمى عثمان . ثم توفي عثمان وله ولد يسمى احمد . ثم توفي احمد وله ولد يسمى ملحماً . ثم توفي ملحم وله ولدان يوسف

وعثمان . وسنة ١٤٧٠ توفي يوسف بلا عقب . وسنة ١٥٠٧ توفي عثمان ودفن في صيدا وله ولد يسمى فخر الدين . وسنة ١٥١١ توفي يونس . وسنة ١٥٤٤ توفي فخر الدين الاول وله ولد يسمى قرقماس . وسنة ١٥٨٤ توفي قرقماس وله ولدان فخر الدين ويونس . وسنة ١٦٣٣ توفي الامير علي فخر الدين عند خان حاصبيا قتيلًا من عسكر الكجك . وفيها توفي الامير يونس قرقماس قتيلا من الكجك وله ولد يسمى ملحماً . وسنة ١٦٣٥ توفي الامير فخر الدين قرقماس واولاده الثلاثة قتلى في اسلامبول بلا عقب وسنة ١٦٥٨ توفي الامير ملحم يونس وله ولدان قرقماس واحمد . وسنة ١٦٦٢ توفي الامير قرقماس في عين مزبود بلا عقب قتيلًا من مدّبر محمد باشا والي صيدا . وسنة ١٦٧٩ توفي الامير ملحم احمد يافعاً . وسنة ١٦٩٧ توفي الامير احمد ملحم بلا عقب وانقطعت به السلالة المعنية .

الفصل الحادي والعشرون

في نسبة الامراء بني العساف التركمان

الامير عساف التركماني ولد ثلاثة اولاد وهم حسن وحسين وقيقباي . فحسن ولد منصوراً . وحسين توفي قتيلًا بلا عقب . وقيقباي توفي بلا عقب . ومنصور ولد محمداً . ومحمد توفي بلا عقب وانقطعت به سلالة آل عساف .

الفصل الثاني والعشرون

في نسبة الامراء بني سيفا الاكراد

المقدم جمال الدين الملقب بسيفا ولد عبدالله . وعبدالله ولد اولاداً فولد احداولادهم محمداً . ومحمد ولد ولدين يوسف وحسيناً . فيوسف ولد سبعة اولاد وهم حسين وحسن وعمر وقاسم ومحمود وبلك وعساف . فحسين ولد سليمان . وسليمان ولد علياً . هولاء الامراء ينتسبون الى المقدم جمال الدين المذكور ابن احد مماليك الجراكسة وعمالهم في طرابلوس وعكار وحصن الاكراد وما والاها . ثم توفي فتولى بعده ولده المقدم عبدالله . ثم تولى بعده من ذريته محمد باشا . ثم توفي وله ولدان الامير يوسف والامير حسين وتولى ولده يوسف باشا .

الفصل الثالث والعشرون

في نسبة الامراء سكان راس نحاش الاكراد

الامير موسى ولد اسمعيل وتوفي قتيلاً في واقعة عين قبعل . واسمعيل توفي قتيلا من قبلان باشا . وصعب ولد حسينا . هؤلاء الامراء ينتسبون الى الاكراد الذين وضعهم السلطان سليم في مقاطعة الكورة للمحافظة من الافرنج وذلك سنة ١٥٥٨ .

سنة ١٦٣٧ استخدم شاهين باشا الامير اسمعيل والشيخ علي حمادة وارسلهما بعسكر لقتال آل سيفا وتابعيهم فقبضوا على قاسم باشا سيفا والاولاد والنساء وبحثا على اموالهم فتبددت آل سيفا . وسنة ١٦٢٢ لما كان الامير فخر الدين محاصراً يوسف باشا في طرابلوس حضر الامير موسى الى منزل الامير فخر الدين متجسساً واظهر انه اتى لتوسط الصلح ولما رجع اخبر حسين باشا ان الامير يجلس في الايوان فاطلق الباشا المدافع على ذلك الايوان الى القلعة فانهدم جانب من الترس ولم يكن حينئذ هناك احد فانتقل الامير من تلك الدار وامر بهدمها . وسنة ١٦٥٤ استخدم محمد باشا الكبرلي الامير اسمعيل . وسنة ١٦٥٥ سار محمد باشا الكبرلي بعسكره لقتال الامير اسمعيل والحاج سعيد حمادة لعصيانهما بالمال الاميري فقاتلهما عند حريشة الهري فانكسرا وانهزم الامير اسمعيل وسار بعياله الى الامير احمد المعني فسلمه صور . وسنة ١٦٦٠ كتب قبلان باشا الى الامير اسمعيل كتاب الامان فحضر بعياله من صور الى طرابلوس مغتراً ولما بلغ احمد باشا الكبرلي قدومه قبض عليه وقتله لانه اجتمع بالمعنية عند عين زحلتا .

وسنة ١٦٩٣ ولى علي باشا الصدر الاعظم وهو في طرابلوس الامير حسين الصعب على بلاد جبيل . ولما سافر علي باشا الى اسلامبول سار معه الامير احمد . ولما تولى ارسلان باشا امر الامراء الاكراد ان يسيروا مع مدبره لطرد الحمادية ولما وصلوا الى عين قبعل في الفتوح دهمتهم الحمادية ليلاً بمايتي مقاتل اصحبوها معهم من بتاثر فقتلوا من الامراء الامير موسى وبني عمه الامير يوسف حافظ قلعة جبيل والامير احمد قلاون والامير عبد الخالق وستة وثلاثين رجلاً غيرهم . وسنة ١٧٧١ امر الامير

يوسف الشهابي الوالي بحرق عفصديق قرية الامير احمد لكونه كان من حزب الحمادية .

الفصل الرابع والعشرون

في نسبة المشايخ الحمادية المتاولة واخبارهم

حمادة العجمي ولد ثلاثة اولاد وهم سرحال واحمد المكنى ابازعزوعة وذيب . فسرحال ولد حسيناً . وحسين ولد اربعة اولاد سرحال واسمعيل وابرهيم وعيسى . فاسمعيل ولد ثلاثة اولاد عبد السلام وعبد الملك واباالنصر هؤلاء المشايخ ينتسبون الى رجل يسمى حمادة من بخارا العجم . فهذا لما اراد الخروج على شاه العجم وجّه له الشاه جيشاً فقتل من تعصّب له ففرّ باخيه احمد واهله وعشيرته الى جبل لبنان ونزل الحصين . ثم ذهب الى فهز ومن هناك تفرّقت عشيرته في جبة المنيطرة ووادي علمات وسار اولاد اخيه الى بلاد بعلبك وتولوا قرية الهرمل . فحمادة ولد له ولدان سرحال واحمد المكنى ابا زعزوعة الذي تولت اولاده جبة بشرّة . وولد لحمادة ايضاً ولد آخر يقال له ذيب . وهو الذي تولت اولاده مقاطعة الضنية وزوّج ابنتيه لمقدمي جاج المسلمين اللذين توليا بلاد جبيل وكانا عاصيين الامير عساف والي غزير فاستدعى الامير عساف احمد وذيباً وخاطبهما سراً ان يقتلا مقدّمي جاج فيوليهما عوضهما فأبيا . ولما رجعا سألهما اخوهما الصغير فكاشفاه بذلك فتوجه سراً الى غزير وتعهّد للامير بقتل المقدّمين المذكورين واخذ منه صكاً بولاية بلاد جبيل وعاد الى اخويه فأخبرهما فارتضيا وتوجهوا جميعاً الى جاج فقتلوا مقدّميها واتوا برأسيهما الى غزير

فولى الامير الشيخ سرحال بلاد جبيل ومكث اخواه في جاج . فولد للشيخ سرحال ولد سماه حسيناً . ثم ارتحلوا الى فرحة في وادي علمات ولما ثقلوا على بني الشاعر في تولا ارتحلوا الى بلاد المرقب وصاروا فيها ولاة . وتولت الحمادية بلاد البترون . وحسين ولد سرحال ثم ولد اسمعيل وابرهيم وعيسى . فاخذ ابرهيم وعيسى بلاد البترون واخذ اسمعيل بلاد جبيل ووادي علمات والفتوح وجبة المنيطرة وانتقل الى لاسا فبنى فيها داراً . واخذت الحمادية مزارع في الكورة والزاوية سموّها بكاليك . وولد للشيخ اسمعيل ثلاثة اولاد عبد السلام وعبد الملك وابو النصر فاخذت اولاده قرية شمسطار في بلاد بعلبك فصارت بكليكاً لهم . ولما توفي اسمعيل اقتسموا البلاد واخذوا يظلمون الرعايا فنهضوا ضدهم .

سنة ١٤٨٨ نهض اولاد الشيخ زعزوعة ولاة بشناتا برجال الضنية وقصدوا اهدن فلما بلغ اهلها قدومهم اقاموا لهم كميناً في مكان يسمى حمينا . فلما جانبوهم وثبوا عليهم فاهلكوهم في مرجة تولا . وسنة ١٤٧٤ اتفق حمادة مع ست الملوك على اخذ ثار زوجها كمال الدين عجرمة مقدم ايطو من قاتله عبد المنعم مقدم بشرة . فاكمن حمادة لعبد المنعم خارج برجه في بشرة فلما خرج سحراً وثب عليه وقتله ثم دخل البرج فقتل اولاده . فلما رأت اصحاب عبد المنعم ذلك هجموا على حمادة وضربوه بالسيوف فجرحوه فحمله اصحابه وفروا به هاربين فبادر اليهم اهل بشرة فادركوهم في ارض الحرايص فقتلوا حمادة ومن ادركوه من اصحابه . وسنة ١٥٨٤ احضر الامير محمد الشيخ ابا قانصوه محمداً بن همام ووهبه داراً في غزير .

وسنة ١٦٠٠ ارسل يوسف باشا سيفا يوسف وقانصوه ابني احمد يقتلان مقدمي جاج لانهم احلاف الامير فخر الدين فوجدا المقدمين

الاربعة عند البيادر فقتلاهم وسلبا اموالهم واخذ مشيخة بلاد جبيل عوضهم . وسنة ١٦٣٦ ولى مصطفى باشا كاتا جاج الشيخ علياً واخاه الشيخ احمد قانصوه بلاد جبيل والبترون . وفيها قتل الامراء آل سيفا الشيخ احمد . وفيها كانت الواقعة بين الحمادية والامير اسمعيل ومحمد بن يوسف اغا في ارض اهمج لاجل ولاية بلاد جبيل ولم يفوزوا بها . وسنة ١٦٣٨ ظهر الشيخ سرحال قانصوه . وسنة ١٦٤٠ توفي الشيخ علي قانصوه فقام عوضه الشيخ ابو محمد سرحال . وسنة ١٦٤١ غضب وزير طرابلوس على الحمادية ففروا من وادي علمات وبلاد جبيل . وسنة ١٦٥١ طرد الشيخ سرحال حسن اغا من عكار . وسنة ١٦٥٤ ولى محمد باشا الكبرلي الشيخ احمد محمد جبة بشرة واستخدم عنده الحاج سعد بن علي ثم طرد الحمادية الى اطراف الزاوية لتعديهم فقتلوا عبدالله بن قمر العاقوري في ارض عردات وسلبوا عمايم القواسة واسلحتهم .

وسنة ١٦٥٩ تولى قبلان باشا على طرابلوس فلما بلغ الحمادية انه مأمور بقصاصهم فروا الى كسروان بعيالهم فهدم الباشا دورهم وقرى وادي علمات . وسنة ١٦٧٣ ولى حسن باشا الحمادية مقاطعاتهم . ورفع عنهم اكلاف المال فطمعوا وتصرّفوا بالمال نفسه وقتلوا اناساً عند نهر رشعين ونهبوا تلك المقاطعات . وسنة ١٦٧٤ ولى حسن باشا الشيخ سرحال بلاد جبيل والبترون . ولما حضر الشيخ احمد قانصوه ليوليه جبة بشرة قبض عليه لانه اخرب البلاد وقبض على الشيخ محمد بن حسن ذيب لانه تصرف بمال الضنية .

وسنة ١٦٧٥ جهز حسن باشا عسكراً لطرد بني حمادة لتصرفهم بالمال الاميري فارسل مدبره فطردهم الى عين النقير التي فوق افقا حتى فصل بينهم الظلام . ثم احضر الشيخ احمد بن محمد قانصوه وابن حسن ذيب وامر

اولاد عمهما ان يقتلوهما فقتلوهما . ولما ذاع الخبر وثب جماعتهما على بلاد جبيل فنهبوا وقتلوا واحرقوا حصرايل ونهبوا قرى البترون ومواشي حصرون . وسنة ١٦٧٦ لما رجع حسن باشا من حرب تركمان البكدلة وبلغه مطاولة الحمادية احرق لهم قرى وادي علمات وقرى جبة المنيطرة . ولما رجع الى طرابلوس احرقوا قصوبا وتولا وعبدلي وبسبينا وسفار وشبطين . وسنة ١٦٧٧ ولى مصطفى باشا الشيخ سرحال بلاد جبيل وولده الشيخ حسيناً بلاد البترون والشيخ حسين احمد جبة بشرة وامرهم ان يعطوا الامان ويردوا النزاح .

وسنة ١٦٨٤ قتل الحمادية ابا نادر شيخ مزرعة عكار وابن اخت محمد باشا في جلبا . ولما عزل محمد باشا من طرابلوس هجمت الحمادية على القلعة واخرجوا رهاينهم ودهموا عشقوت ليلًا وقتلوا من اهلها احد عشر رجلًا . فتقدمت الشكوى عليهم لوالي طرابلوس فحنق منهم وولى الامير احمد المعني على مقاطعاتهم جميعها فتوجه الامير احمد الى غزير بخمسة الاف مقاتل ودهمهم ففروا الى بلاد بعلبك فاحرق ايليج ولاسا وافقا والمغيرة وقطع اشجارهم . فالتمس خواص الامير الصفح عنهم فصفح وقفل راجعاً الى الشوف من دون قبول خلعة من والي طرابلوس على مقاطعاتهم .

وسنة ١٦٨٦ لما توجه علي باشا النكدلي لمحاربة عرب البكدلة هاجت الحمادية وقتلوا ابا داغر شيخ حردين وابن رعد شيخ الضنية وغيرهما فقبض المدبر على اثني عشر رجلا من اتباعهم ورفعهم على الخازوق . وفيها هرب الامير شديد الحرفوش من وجه علي باشا مستغيثاً بالحمادية فمرّ ذلك الباشا على العاقورة فاحرقها واحرق اربعين قرية من مقاطعاتهم وقطع اشجارها

وهدم حارة الشيخ حسين في ايليج وقبر الامير عمر في طورزيا . ولما كان العسكر نازلاً عند عين الباطية دهمته الحمادية ليلاً وقتلوا منه خمسة واربعين رجلاً وغنموا اسلابهم . فانحدر الباشا الى جبيل ونكبها ثم قفل راجعاً الى طرابلوس . ولما انتشر خبر رجوعه انحدرحزب الحمادية فاحرقوا قلعة جبيل ونهبوا ما وجدوه في المدينة .

وسنة ١٦٩١ ولى محمد باشا الحمادية فسلم الشيخ حسين سرحال بلاد جبيل والبترون وابنه الشيخ اسمعيل الكورة والحاج موسى حمد الجبة واولاد حسن ذيب الضنية . وفيها لما توفي الشيخ ابو قانصوه فياض الخازن قويت شوكة الحمادية فقتلوا يوحنا الاسود في الكورة ونهبوا العاقورة واغلال الكسروانيين من مينا جبيل .

وسنة ١٦٩٢ ولى علي باشا اللقيس الحمادية فكتب اليه محمد باشا سالفه ان ينهض على الحمادية ويرسل له منهم ثلاثة عشر راساً وصرفه في بلاد بعلبك فكتب علي باشا الى الامير احمد المعني يستنجده على قتال الحمادية وقدمت اليه الحوازنة بالف راجل الى جبيل . فلما شعرت الحمادية انهزموا الى بلاد بعلبك فجدّت الرجال في طلبهم فهلك من الحمادية بالثلج نحو ماية وخمسين نفساً . ولما وصلوا الى قرية كفردان التمست الحوازنة من الباشا ان يكف العساكر عنهم فكفها . ثم استأذنوا منه الرجوع فرجعوا فاحرق الباشا قرية نيحا ونهب ثلاثة عشر الفاً من معزاهم وسلم بلاد جبيل لحسن اغا النوري . ثم ارسل الباشا اناساً لاهلاك الحمادية فقبضوا على الشيخ حسين سرحال وحسن ذيب وسبعة من ارفاقهم فقتلوهم .

وسنة ١٦٩٣ ولى علي باشا الصدر الاعظم الامير حسين بن صعب الكردي على بلاد جبيل والمقدم قيدبيه الشاعر على بلاد البترون ففرّ اولاد الشيخ حسين الى بتاتر وسار علي باشا الى اسلامبول . ولما تولى

ارسلان باشا عوضه ارسل مدبره يطرد الحمادية على طريـق الجرد وامر الاكراد ومقدمي بني الشاعر ان يتوجهوا على ساحل جبيل فلما وصلوا الى عين قبعل في الفتوح نزلوا هنـاك المبيت فبلغ اولاد الشيخ حسـين المختبين في بتاتر ذلك فجمعوا نحو مايتي رجل من تلك المقاطعة ودهموا العسكر ليلا فقتلوا منه نحو اربعين رجلا منهم الامـير موسى الكردي واولاد عمه الامير يونس محافظ قلعة جبيل والامير احمد قلاون والامير عبد الخالق وابن الامير موسى علم الدين ومن بني الشاعر المقـدم منصور وابن اخيه مصطفى بن قيدبية وما زالوا يطردونهم حـتى وصلوا الى نهر ابرهيم فقدم الشكوى ارسلان باشا للسلطان احمد ان الامير احمد المعني وجه جيشاً فاهلك عسكره .

وسنة ١٦٩٨ ارسل ارسلان باشا عسكراً لقتال الحمادية لترددهم عن اداء المال الاميري فقبض العسكر على بعضهم بغتة واحضرهم الى طرابلوس وسجنهم وفر من بقي منهم الى دير القمر يستغيثون بالامير بشير حسين الشهـابي الوالي فاغاثهم وارسل الى الباشا يلتمس منه اطلاق المأسورين منهم وكفل له المال الباقي عليهم والمال الذي ترتب عليهم لاجل ذنبهم فبلغ مـايتين وخمسين الف غرش . فاطلقهم الباشا وابقاهم حسب عوايـدهم وفوّض توليتهم للامير بشير فولاهم وارسل يستورد المال منهم فادوه فدفعـه الامير للباشا .

وسنة ١٧٥٩ طرد اهل جبة بشرة اولاد الشيخ احمـد فتولى عوضهم عليها المشايخ يوحنـا الظاهر وعيسى الخوري في بشرة وجرجس بولس الدويهي في اهدن وابو سليمان عواد في حصرون وابو يوسف اليـاس في كفرصغاب وابو خطار الشدياق في عين طورين واولادهم من بعدهم حتى الان . فاتى اولاد الشيخ احمد الى بلاد جبيل فضبط الامـير يوسف

الشهابي الوالي جميع ارزاقهم . وسنة ١٧٦١ توجهت الحمادية بالفي مقاتل الى الجبة فالتقاهم اهلها الى بشرة وقاتلوهم ثماني ساعات فكسروهم وقتلوا منهم اثني عشر رجلا وقتل من بشرة ثلاثة انفار . وسنة ١٧٦٢ دهمت المتاولة بقرقاشا ونهبوها ثم هربوا. وسنة ١٧٦٤ اختلفت الحمادية ومشايخ القرى فارسلهم الوزير الى الامير منصور الشهابي الوالي فتعاطى امر الصلح بينهم فابوا . وسنة ١٧٧٠ قبض الامير يوسف الشهابي الوالي على بعض الحمادية فالتجأ اقاربهم الى وزير طرابلوس فامدهم بعسكر فاتوا الى بزيزا فسار اليهم الامير برجاله وانتشب القتال بينه وبينهم في اميون فانكسروا . وحضر فرقة منهم في برج اسفل القرية وقتل منهم جماعة ثم سلموا .

الفصل الخامس والعشرون

في نسبة المشايخ آل حصن الدين الدروز واخبارهم

حصن الدين ولد له ولدان عبـــدالله والشرودي فالشرودي توفي مراهقاً وعبدالله ولد له ناهض الدين . وناهض الدين ولد له عبد الخالق . وعبد الخالق ولد له عبدالله . وعبدالله ولد له سيف الدين واسماعيل . فسيف الدين ولد له علم الدين . وعلم الدين ولد له عبدالله وعبدالله ولد له قاسم . وقاسم ولد له علم الدين . وعلم الدين ولد له ولدان قاسم وحسن . فقاسم توفي مراهقاً . وحسن ولد له قاسم . وقـــاسم ولد له ثلاثة اولاد علم الدين وصالح وحسن . واما اسمعيل بن عبدالله فانه ولد له ولدان سلمان وحسين . فسلمان ولد له اسمعيل . واسمعيل ولد له ولدان علي وسلمان . فعلي توفي طفلاً . وسلمان توفي بلا عقب .

وحسين بن اسمعيل ولد له احمد. واحمد ولد له ولدان ناصر الدين وحسين. فحسين توفي مراهقاً . وناصر الدين ولد له ثلاثة اولاد عبد الله وسلمان وحسين . فسلمان توفي يافعاً. وعبدالله ولد له محمد. وحسين ولد له امين هؤلاء المشايخ ينتسبون الى الشيخ حصن الدين الذي قدم من حلب الى لبنان كما سيأتي بيانه .

سنة ١٣٨٣ قدم الشيخ حصن الدين من حلب الى لبنان ومعه ولداه عبدالله والشرودي فاقام عند الامراء التنوخية فقيهاً لهم . فاستمر في خدمتهم مرفوع الجانب موقراً . وسنة ١٤١٤ توفي الشيخ حصن الدين وله عبدالله . وكان عالماً فاضلاً تقياً ذا فطنة ودراية وقام من بعده ابنه الشيخ عبدالله في رتبته عند الامراء التنوخية فاعتبروه زيادة عن ابيه .

وسنة ١٤٣٦ توفي الشيخ عبدالله في قرية المختارة وله ناهض الدين وكان حميد الافعال والصفات تقياً . وسنة ١٤٣٧ حضر الشيخ ناهض الدين عند السيد عبدالله التنوخي لاخذ العلوم فاعتبره وجعله من اجل تلامذته فنبغ بالعلوم النافعة فوكله السيد بالافادات ونشر العلوم في امكنة الشوف .

وسنة ١٤٧٧ توفي الشيخ ناهض الدين في المختارة فصار له مأتم عظيم حضره السيد عبدالله التنوخي وصلى عليه وكان فريد المثال حسن الخلال عالماً عاملاً تقياً وفياً ذا فضايل وافرة . وسنة ١٥١٧ توفي عبد الخالق بن ناهض الدين وله عبدالله . وكان كريماً عاقلاً . وسنة ١٥٦٣ توفي عبدالله بن عبد الخالق وله ولدان سيف الدين واسمعيل وكان حسن الخلق والخلق .

وسنة ١٦٠١ توفي الشيخ سيف الدين بن عبدالله وله علم الدين . وكان حسن الديانة تقياً. وسنة ١٦٠٩ توفي اسمعيل بن عبدالله وله ولدان

سليمان وحسين . وسنة ١٦٤٨ توفي علم الدين بن سيف الدين وله عبدالله وكان تقياً ورعاً .

وسنة ١٧٠٤ توفي عبدالله بن علم الدين وله قاسم وكان فطناً ذكياً ورعاً وسنة ١٧٠٥ توفي حسين بن اسمعيل وله احمد وكان عاقلاً ذا ديانة . وفيها صار الشيخ قاسم بن عبدالله مدبر الشيخ قبلان القاضي صاحب مقاطعات الشوف فكان يعتمد عليه في مهمات اموره .

وسنة ١٧١٠ لما فرّ الامير حيدر الشهابي الى مغار فاطمة في مقاطعة الهرمل كان معه الشيخ قبلان القاضي والشيخ قاسم فلما وقع الحجر على الشيخ قبلان انقذه الشيخ قاسم ورفعه عنه . فلما رجع الامير حيدر كتب للشيخ قاسم الاخ العزيز . ولما تزوج الشيخ علي جانبولاد بنت الشيخ قبلان القاضي وتولى مقاطعات الشوف استحضر الشيخ قاسماً وجعله مدبر اموره .

وسنة ١٧٤٧ توفي الشيخ قاسم في خدمة الشيخ علي جانبولاد فجعل ابنه الشيخ علم الدين في رتبته . وكان ذا فطنة ونباهة وديعاً عاقلاً عالماً تقياً . وسنة ١٧٧٨ لما توفي الشيخ علي جانبولاد وتولى المقاطعات ولده الشيخ قاسم اعتبر الشيخ علم الدين وصار عنده معتزاً . وفيها توفي سليمان بن اسمعيل وله اسمعيل . وكان تقياً ورعاً صالحاً .

وسنة ١٧٩٣ لما تولى الشيخ بشير جانبولاد على المقاطعات بعد وفاة والده الشيخ قاسم زاد في اعتبار الشيخ علم الدين . ولما جرت واقعة عانوت المشهورة كان الشيخ علم الدين مع الشيخ بشير معتمداً . فوكله في مصرف العساكر ولما تولى الامراء اولاد الامير يوسف الشهابي وقامت الجانبولادية من البلاد انتقم الامير من الشيخ علم الدين وقبض عليه وصادره بمبلغ مائة الف غرش واحرق داره .

وسنة ١٨٠٥ توفي الشيخ علم الدين وله حسن وكان فاضلاً غنياً جمع اموالاً كثيرة وانشأ معابد وعمّر جسر الجديدة على نهر البـاروك . وفيها توفي الشيخ اسمعيل بن اسمعيل وله سليمان . وكان عاقلًا صائب الرأي تقدمت منه خدمات ممدوحة عنـد الشيخ بشير جانبولاد . وكان يعتمده . وفيها توفي احمـــد بن حسين وله ناصر الدين . وكان عالماً تقياً فطناً .

وسنة ١٨١٢ توفي الشيخ حسين بن عـلم الدين وله قاسم . وكان اديباً نبيهاً فطناً.ولما توفي كان ولده الشيخ قاسم صغير السن فاستحضره الشيخ بشير جانبولاد اليه وعلمه واحسن اليه بكل ما يقتضي .

وسنة ١٨٢٣ لما توجه الشيخ بشير جانبولاد الى حوران توجه الشيخ قاسم ابن الشيخ حسن الى اقاربه في قرية الريمة من اقليم البـــلان . وسنة ١٨٢٥ لما قتـل الشيخ بشير جانبولاد وضبط الامـير بشير املاك من ينتمي اليه ضبط املاك الشيخ قاسم وصادره بمـال . وسنة ١٨٢٧ حضر لدى الامير بشير عمر الشهابي ملتجئاً اليـه فأمّنه . وسنة ١٨٣٠ لما توجه الامير بشير الى سانور توجه الشيخ قاسم في خدمته فظهر منـه صدق خدمة فاعتبره واعزه .

وسنة ١٨٣٢ لما توجه الامير خليل بن الامـير بشير واولاده الى طرابلوس لجمع السلاح امر الامير بشير ابنه الامير خليـــلا ان يكون الشيخ قاسم في خدمته فاعتبره وجعله ناظر العقّال . وسنة ١٨٣٤ لمـا طلب ابرهـيم باشا انفاراً من الدروز للدخول في العسـكر بعث الامير بشير بالشيخ قاسم لترتيب امور اهالي الشوف بتقديم الانفار. فلما رأى صدق خدمته عفا عن كل اقاربه . وفيها توفي ناصر الدين بن احمد وله ولدان عبد الله وحسين . وكان وديعاً ديناً .

وسنة ١٨٣٩ لما وجه الامير بشير ولده الامير خليــــلا لاحراق الشويفات وجمع سلاح تلك الجهات كان الشيخ قاسم في خدمته . فأخذ بحسن تدبيره يعمل اسباباً مع الامير خليل لتأخير الاحراق املا بحضور العفو من والده . وكان كذلك . فصار للشيخ قاسم اعتبار وثناء لحسن تعقله وتدبيره. ثم حضر امر الامير بتوجه الاميرخليل الى بلاد كسروان لجمع السلاح وان يبقى الشيخ قاسم مع ابنه الامير سعيد مدبراً لتتميـم جمع السلاح من الساحل فبقي في خدمته حتى تم ذلك بكل سهولة .

وسنة ١٨٤٠ لما حضرت عساكر الدولة لاستخلاص بلاد الشام من المصريـين كان الامر الذي اخرجه المشايخ آل الخـازن من عزة باشا للشيخ اسمعيل بن الشيخ بشير بولايته على مقاطعات ابيـه وجعله شيخ المشايخ في لبنان بمراسلة الشيخ قاسم ومساعيه . وفيها لما حضر ابرهـيم باشا الى زحلة صارت المراسلة بين سعيد بـك جانبولاد والشيخ قاسم على فرار العساكر . واجتمـع الشيخ قاسم بشبلي العريان بالقرب من ريشيا واخذ منه عرض حال الى عزة باشا يقدم فيه الاطاعة فقدمـه الشيخ قاسم واخرج له امراً من الباشا بالاطمئنان على رتبته وارسله اليه . فلما فر شبلي العريان من عسكر مصر توجه اليه الشيخ قاسم وذهبا معاً الى نواحي دمشق بجملة من الفرسان وبقوا في انتظار سعيد بك خمسة عشر يوماً ففرّ سعيد بك من دمشق واجتمع بهم تجـاه قرية معربا . وحضر هو والشيخ قاسم الى ريشيا ثم توجها الى الوالي الامير بشير ملحم وبقي الشيخ قاسم في خدمة سعيد بك حتى رجع من يافا الى المختارة . وكانت دار المختارة خراباً فأقام سعيد بك في محل الشيخ قاسم ثلاثين يوماً حتى عمّر مكاناً فاعتبره سعيد بك وجعله مدبر اموره لما رأى من اصابة آرائه وحسن تصرفه .

وسنة ١٨٤٢ توفي الشيخ سليمان بن الشيخ اسمعيل بلا عقب وكان ديناً تقياً محب السلامة . وفيها لما قبض على مناصب الدروز في بتدين قبض على الشيخ قاسم معهم . وفيها لما اطلق سعيد بك وتوجه الى حوران كان الشيخ قاسم في خدمته جميع المدة . وسنة ١٨٤٤ لما حضر سعيد بك الى محله بالتوفيق زاد في اعزاز الشيخ قاسم وعامله بكل ما يقتضي من الاعتبار .

وسنة ١٨٤٥ توفي عبد الله بن ناصر الدين وله محمد . وكان عاقلا ديناً . وفيها لما حجز على مناصب لبنان ثانياً في بتدين وحضر عسكر الى المختارة للقبض على سعيد بك قام من امام العسكر الى الجبل فتبعه العسكر حتى قرب منه . فرجع الشيخ قاسم الى العسكر لطلب الامان لسعيد بك فقبض عليه واخذ الى بتدين فوضع في محرس نحو شهر . فلما رجع سعيد بك وصفا خاطر الدولة عليه التمس اطلاق الشيخ قاسم فاطلق فعاد الى خدمته . فتضاعف اعتباره واجلاله وتوقيره . وكان يعتمده في جميع مهماته لما شاهد من ملازمته لخدمته وتقديم ماله ونفسه بكل ما فيه صلاح اموره . وبقي على هذا المنوال عند سعيد بك . واستخدم ولده الشيخ علم الدين وجعله عمدة في مصالحه ووضع ولديه الشيخ صالحاً والشيخ حسناً مع ولديه نجيب بك ونسيب بك في المدرسة للتربية والتعليم . انتهى

الفصل السادس والعشرون

في نسبة المشايخ الصعبية الموارنة واخبارهم

يونان ابو سليمان ولد له الخوري بطرس والخوري نصر الله وابرهيم وابو فرح. فالخوري بطرس ولد له جرجس المكنى ابا صعب . وجرجس ولد له اسعد والياس المكنى ابا شيبان وغالب ونصيف . فاسعد ولد له جرجس وحنا . فجرجس ولد له اسعد والياس . فالياس ولد له طنوس والدشع ويوسف . فطنوس ولد له سركيس وباخوس وعبد الاحد . ويوسف ولد له خليل والياس . وغالب بن جرجس ولد له بطرس وسعد وامين ونقولا . فبطرس ولد له رشيد وعباس وغالب وشاهين وكنج . فرشيد توفي عزيباً . وغالب توفي يافعاً . وسعد ولد له اسكندر وسليم . ونقولا ولد له قيصر . ونصيف بن جرجس ولد له ذبيط وميخائيل وفرنسيس . فذبيط ولد له داود وسليمان . وميخائيل ولد له نصيف وحصن . هولاء المشايخ ينتسبون الى ابي صعب جرجس ابن الخوري بطرس بن يونان ابي سليمان .

سنة ١٦٠٠ لما ولي يوسف باشا سيفا وزير طرابلوس الشيخ يوسف واخاه الشيخ قانصوه ابني الشيخ احمد حمادة على بلاد جبيل جزاء لقتلهما مقدمي جاج الاربعة فر يونان بابني اخيه جرجس وفرح من تولا الى المتين واستوطنوها . وسنة ١٦٥٢ توفي يونان وله اربعة اولاد الخوري بطرس والخوري نصرالله وابرهيم وابو فرح. وسنة ١٧٠٩ توفي الخوري بطرس بن يونان وله ولد يسمى جرجس وكني بأبي صعب . ولحسن

تدبيره ودرايته اقيم مدبراً واميناً للامراء اولاد الامير مراد اللمعي.

وسنة ١٧٦٢ لما فر الامير يوسف الشهابي الى ريشيا من وجه عمه الامير منصور الوالي ارسل عياله الى المتين يقيمون عند الامراء اولاد الامير نصر. وارسل الشيخ سعد الخوري مدبره عياله الى هناك يحتمون عندهم . فانزلهم الامراء في بيت ابي صعب جرجس مدبرهم . ولما تصالح الامير يوسف وعمه الامير منصور اتفق سراً على خدمة الامير يوسف الشيخ سعد مع ابي صعب لانه كان بينهما قرابة نسب . وفيها نهض ابو صعب مع الامير يوسف الى دمشق ثم الى اللاذقية .

وسنة ١٧٥٣ لما ولى محمد باشا والي طرابلوس الامير يوسف على بلاد جبيل والبترون قدم معه ابو صعب فأقره الامير على مقاطعة القويطع التي كان انعم عليه بها والي طرابلوس . ثم تملك ابو صعب في جبيل املاكاً وارتحل اليها وحده واستوطنها .

وسنة ١٧٧٠ لما نزح المقدمون بنو الشاعر من تولا اشترى منهم ابو صعب دار ولايتهم في تلك القرية ورحل اليها واستوطنها وتملك احدى عشرة قرية خربة بين بلاد البترون وجبة بشرة واحضر اليها اناساً عمّروها ورحل الى احداهن المسماة بمزرعة الحاج حسن واستوطنها فنهض عليه مشايخ جبة بشرة يرومون طرده من تلك المقاطعة ورفع يده عنها. فانحدر الى طرابلوس واحضر معه عسكراً من الارناؤوط فصعد بهم الى قريته المسماة عابدين فتجمعت عليه المشايخ برجالهم وحاصروه فيها واقتتلوا اياماً فكسرهم مرات . ولما لم يفوزوا منه بطائل انصرفوا برجالهم الى مقاطعتهم ثم صالحوه .

وسنة ١٧٧١ لما هاجت المشايخ الحمادية على الامير بشير الشهابي وحاربوه في العاقورة نهض ابو صعب برجاله مع مشايخ جبة بشرة

لمعونته فانهزمت المتاولة. ولما كان الامير يوسف في حدث الجبة استحسن الشيخ كليب النكدي والشيخ سعد الخوري ارجاع الحمادية الى الولاية فانكر ابو صعب ذلك وجرى بين الفريقين بهذا الشأن محاورة أدّت الى النفور واخذ ابو صعب يشدّد مشايخ جبة بشرة على عزمهم بعدم القبول برجوع الحمادية الى الولاية واقنع الامير يوسف بعدم الالتفات الى رأي الشيخ كليب فأجابه الامير معتمداً على رأيه لانه كان من خواصه وكان سفيره الى عكاء في اموره المهمة عند الجزار الوالي .

وسنة ١٧٨٣ لما دهم الامير يوسف الشهابي دير القمر لطرد اخيه الامير سيد احمد وخاله الامير اسمعيل صاحب ريشيا هجم اسعد بن ابي صعب المذكور امام العسكر في ساحة دير القمر هجمة البطل الصنديد غير مبال بالرصاص الذي كانت تطلقه عليه جماعة الاميرين وخاض بجواده بجار الحيّن ففر الامير سيد احمد هارباً وقبض القوم على الامير اسمعيل . فلما حلّ الامير يوسف في دار الولاية اثنى على اسعد واكرمه ودعاه بهجرس بن كليب وائل لما عاينه من شجاعته واقدامه في تلك المعركة فذاع صيته لدى الخاص والعام انه من اشجع فرسان لبنان .

وسنة ١٧٨٨ غضب الجزار على الامير يوسف لمعاضدته المماليك الذين نهضوا ضده فجهز عسكراً وبعث به مع الامير علي الشهابي صاحب حاصبيا لرفع يد الامير يوسف عن البقاع . ولما بلغ الامير يوسف ذلك ارسل الامير حسن عمر بعسكر لصده فسار اسعد مع الامير حسن مدبراً للفوارس ولما بلغوا ارض الحريزات تجاه جب جنين اصطف العسكران ولما طال الجلاد والطراد اعيي تحت اسعد الجواد . ولما رآه السبّاق من عسكر الجزار لا يمكنه الاقدام ولا الفرار هجموا عليه متسابقين فحمل عليه فارس فانتضى سيفه البتار وضرب ذلك الفارس المغوار فبراه

شطرين واذاقه شراب الحين ثم ركب جواد ذلك الفارس وهجم على السباق باصحابه هجمة الاسد الزائر فولوا الادبار فرجع اسعد ظافراً بعدما جندل من القوم احد عشر فارساً .

وسنة ١٧٨٩ لما غضب الجزار على الامير يوسف وسجنه في عكاء سجن معه ابا صعب مع اعيان رجاله فتوسط امره اولاد السكروج خدام الجزار فأمر باطلاقه .

وسنة ١٧٩١ لما ولى الجزار الامير بشير عمر الشهابي ارسل معه اثني عشر الف مقاتل وصحبتهم اخوه الامير حسن لقتال اللبنانيين الذين اظهروا العصيان على الجزار وطلبوا تولية الامير حيدر وابن اخيه الامير قعدان الشهابيين فلما وصلوا الى عانوت احاط بهم اللبنانيون . فتداعوا للنزال وانتشب بينهم القتال فتقلقلت عساكر الجزار وعزموا على الفرار فجعل الاميران يشددانهم على الثبات في موقف الجلاد وهجم اسعد امامهم على احد سباق عسكر اللبنانيين فانهزم هو واصحابه فتشدد عسكر الجزار وهجم . فمر اسعد بغابة قد كمن فيها ثلاثة عشر نفراً من شجعان لبنان فلما رأوه طالباً اطلقوا عليه الرصاص فانقض عليهم بجواده واستظهر عليهم وقتل اكثرهم وعاد ظافراً غانماً . ولما رجع مع مولاه الى المعسكر ناداه الامير حُيّيت يا فارس لبنان وحق لك ان تكنى بأبي قبلان . ثم انعم عليه بحلة ثمينة وانزله في منزلة سامية .

وسنة ١٧٩٤ توفي ابو صعب جرجس وعمره خمس وثمانون سنة . وكان عاقلاً مهيباً شجاعاً ديناً وله اربعة اولاد اسعد والياس وغالب ونصيف . فاتصل الزواج بينهم وبين المشايخ بني الظاهر والمشايخ الحبيشية . وسنة ١٧٩٦ ولى خليل باشا والي طرابلوس الامير سليم يوسف الشهابي بلاد جبيل والبترون واصحبه بستة آلاف مقاتل . ولما

ولما بلغوا مطل عمشيت رآهم احد فرسان الامير حسن عمر الشهابي عن بعد مقبلين فغار بجواده الى جبيل يحذّر مولاه فلما اخبره بما رآه امر باجتماع عسكره وكان خمسماية فارس وصاح بخدمه اين ابو قبلان قايد الفرسان فاذا هو مقبل فقال له الامير اذهب ببعض الشجعان الى قبالة القوم والههم عن الاقدام الى ان يتأهب باقي العسكر فالحقك به فاخذ اسعد اثني عشر فارساً وشن الغارة الى قبالة ذلك الجيش واخذ يشاغلهم عن التقدم الى المدينة الى ان يصل الامير حسن بعسكره . فلما رأوه ملحاً بنفر قليل حسبوا الهجوم عليه غنيمة فاطلقوا عليه الاعنّة وحملوا البواتر والاسنة وحينئذ وصل الامير حسن بعسكره واذ ذاك صاح اسعد يا لسعدك ايها الامير وكرّ عليهم كالريبال في تلك الهضاب والتلال فجندل بعض السبّاق في الحال فتمزق لفيفهم ذات اليمين وذات الشمال فقال له الامير لا شلت يداك وانهزم عسكر الامراء مولين الادبار وتشتتوا في تلك القفار فقتل منهم ستون نفراً . وما زالوا يطردونهم كدّاً ويوسعونهم جداً حتى بلغوا برج الريحانة . ولما خيم الظلام كفوا عنهم ظافرين غانمين . فانعم الامير حسن على اسعد ورفع مقامه واكرمه وسلمه مقاطعة القلع وجعله عنده مدبراً له في امور الحرب .

وسنة ١٨٠٠ لما كان الشيخ بشير جانبلاط قاطعاً الطريق على عسكر الجزار بين البقاع وصيدا ارسل الامير حسن عمر اسعد اليه فلما اقبل على نهر الحمام رأى الحرب بين عسكر الجزار وعسكر البلاد ثايراً وعسكر البلاد متقدماً بشدة البأس فغار عن جانب المعسكر منفرداً بجواده على القوم . فتلقاه منهم فارس يحلو له كاس الحمام على حسو المدام . فتجالدا وتلاعبا وتباريا وتغاضبا واطلقا الرصاص دفعة فاندفع اسعد عليه كالبرق وضربه بحسامه البتار فبراه بري القلم . فلما شاهدته اصحابه تقلقلوا وولوا

مدبرين فطاردهم اسعد واللبنانيون معاً الى مزبود يقتلون منهم من ادركوه . ولما رجع الشيخ الى منزله اكرم اسعد واثنى عليه . ثم عاد اسعد الى الشويفات واخبر مولاه بما كان . فجعله الامير قايد الفرسان وامره ان يتأهب للحرب التي تكون في الغد . فاخذ اسعد يشجعهم ويرتبهم . ولما طلع الصباح نظر عسكر الجزار قادماً فاقبل اسعد على الامير راكباً وقال له جعلت فداك ايها الامير وشن الغارة على القوم ثايراً فتبعه بعض الشجعان . ولما اقبل على عسكر الجزار تلقاه اسعد بمن معه بقلب حديد وعزم شديد . فبددوا جموع الاعداء فانهزموا مدبرين وعاد اسعد والفرسان فايزين .

وسنة ١٨٠٤ ارسل الامير حسن عشرين فارساً الى اسعد لحماية مقاطعة القلع من بربر والي طرابلس فلما بلغ بربراً ذلك جهز نحو خمسماية مقاتل وارسلهم لطرد اسعد من القلع . فلما شاهدهم اسعد مقبلين قال لعصابته الفرسان تصلبوا ولا تخشوا هؤلاء القوم فانهم من غنايمنا اليوم . فاجابه قايد العشرين لا نقدر على مقابلة هذا العسكر بهذا العدد القليل . فشتمه اسعد قايلاً انا احاربهم بفرساني العشرين وانفرد عنهم بفرسانه وثار عليهم تحت مجدليا . فدخل ذلك العسكر بين اشجار الزيتون واتخذها اتراساً تقيه من الرصاص . فلما توغلوا بين الاشجار دخل اليهم وحده وهجم عليهم هجمة الاسد الكاسر فاجفل ذلك العسكر من امامه وفر منهزماً في تلك الروابي والبطاح فاعملوا في اقفيته السلاح . واذا بماية وخمسين من القوم نافرين فادركهم اسعد من الامام وصاح بهم صيحة ضرغام فارتعدوا مذعورين وسدت عليهم المسالك فسقطوا بين فرسان اسعد العشرين . فقتلوا منهم خمسة وعشرين نفراً وطلب الباقون الامان فامنهم اسعد وامر باخذ سلاحهم . واما باقي عسكر بربر فلم يزل منهزماً

حتى دخل طرابلوس بالذل والهوان واذا ببربر قادما بجماعة ينجدهم . فلما اخبروه بما حل بهم من مصاعب الصعبي وكراته وغزواته وغاراته حـل به الرعب والهلع وعاد بجماعته بالذل والجزع وفي اثناء تلك الموقعة ادرك اسعد احد المنهزمين فلما ايقن ذلك الفارس المنهزم عدم النجاة استأمـن طالبا ابقاء الحيوة فاعطاه اسعد الامان وخلى سبيله . ففر ذلك الفـارس هاربا وعبر خليجاً قريباً ثم التفت الى اسعد واطلق عليه الرصاص فاصاب رجل جواده فاحتدم اسعد من غشه ومكره وخيانته وغدره ودفع عليه جواده مسرعاً وقفز ذلك الخليج وضربه بحسامه فقطع راسه ورجع اسعد باصحابه ظافرين يهزأون بقائد العشرين واصحابه الجبناء .

وسنة ١٨٠٥ استنجد بربر باهل عكار لطرد اسعد من مقاطعة القلـع فقدم اليه زعماؤهم برجالهم ولما بلغ الامير بشير عمر الشهابي الوالي ذلك نهض بعسكر واتى الى اميون . فلما تقابل الفريقان واصطف الشجعان برز من عسكر طرابلوس فارس يسمى حسـن بربر وغـار على عسكر الامير . فلما ابصره اسعد ابرق وارعد واندفق عليه في الحال منقضـا انقضاض البازي على الحجال . فتباريا وتخاليا ثم اطلقا الرصاص فاخطا من الطرفين فاندفع اسعد عليـه وادركـه واخذه بعنقه وجذبه عـن ظهر الجواد قهراً ورجع به الى عسكر الامير مظفراً . وعندما شاهـد ذلك عسكر عكار ولى الادبار متشتتا في تلك الديار . فارسل اسعد ذلك الاسير الى اميون فقتلته المتاولة . ولـما بلغه ذلك شتم القاتلين وغمـه ذلك جداً .

وسنة ١٨٠٦ رشى بربر احد الشجعان وارسله ليمكر باسعد ويقتله . وبينما كان اسعد ذاهبا في سهل الكورة واذا بفارس التقاه في الطريق . فقال لاسعد هل تعرف مقر اسعد ابي صعب فاجابه لا وماذا تريد من هذا

الانسان واخذ يطعن فيه ليعلم قصده فانغشّ ذلك الفارس وظنه صدوقاً. فأخبره بما عزم عليه وقال اذا اوصلتني اليه اعطيتك خمسة آلاف غرش. فأجابه اسعد انا الذي تطلبه . فأطلق الفارس عليه الرصاص مسرعاً فأصاب جواده . فاندفع عليه اسعد كالبرق وضربه بالسيف فقطع رأسه قبل ان يقع الجواد .

وسنة ١٨٢٣ توفي اسعد وعمره خمس وخمسون سنة وله ولدان جرجس وحنا. وقيل انه قُتل بالسم . وكان مهيباً وقوراً فارساً شجاعاً مشهوراً ضُرب المثل بفروسيته ذا عقل ثاقب ورأي صائب وكان من ندماء الامير بشير وجلسائه . وسنة ١٨٢٤ توفي اخوه غالب وعمره سبع واربعون سنة وله اربعة اولاد بطرس وسعد وامين ونقولا . وكان فارساً شجاعاً عاقلا كاتباً لبيباً اديباً .

وسنة ١٨٢٥ حضر جرجس بن سعد الوقائع الثلاث بين الامير بشير عمر الشهابي الوالي وعسكر المختارة مع بعض الامراء الشهابيين واحزابهم المشايخ الجانبولاديين والعماديين . وسنة ١٨٣٤ دعا الامير امين بشير الشهابي حنا بن اسعد لخدمته ولنجابته جعله رئيس كتبته . وسنة ١٨٣٨ توفي الياس ابي صعب وعمره خمس وستون سنة وله ثلاثة اولاد طنوس واليشع ويوسف . وكان شجاعاً فارساً . وسنة ١٨٤٠ سافر حنا بن سعد مع الامير امين ووالده الامير بشير الشهابي الى مالطة فجعله كاتم اسراره . فتعلم هناك اللغة الايطاليانية . وسنة ١٨٤١ حضر جرجس بن اسعد مواقع بين النصارى والدروز ظهرت فيها شجاعته. وفيها سافر اخوه حنا مع الامير امين من مالطة الى اسلامبول. وفيها تعلم اللغة التركية وألّف كتاباً في اصولها وتعلم اصول الخط

العربي فساد فيه وتعلم اللغـة الفرنساوية ايضاً . وسنة ١٨٤٣ انتخب جرجس بن سعد لديوان الشورى عند الامير حيـــدر اسمعيل اللمعي قيم مقام النصارى. وذلك لجودة عقله وامانته واستقامته . وسنة ١٨٤٩ رجع حنا من اسلامبول الى بـيروت بأمر الدولة لخدمة مصطفى باشـا الشكودري كاتباً عربياً .

وسنة ١٨٥٠ استعفى حنا المذكور من خدمة مصطفى باشا وتوجـه الى وطنه وبعد ايام استدعاه وامق باشا لخدمته وجعله ترجماناً للطائفة المارونية في سراي بـــيروت واعزّه . وفيها توفي نصيف ابي صعب وعمره اربع وسبعون سنة وله ثلاثة اولاد ذيبط وميخائيل وفرنسيس . وكان شجاعـاً حاذقاً فصيحاً . وسنة ١٨٥١ عزل جرجس من ديوان الشورى لسبب ميله الى الامير بشير احمد اللمعي المضاد للامير حيـدر القائمقام . وسنة ١٨٥٣ راق خاطر الامير حيـــدر عليه ولحسن درايته ارجعه الى الديوان كما كان . وسنة ١٨٥٤ لما توفي الامير حيدر اسمعيل اللمعي واقامت الدولة الامير بشير احمد اللمعي قيم مقام عوضه استدعى الامير بشير لخدمته حنا بن اسعد وجعله عنده مدبراً ورئيساً لكتبتـه لجودة عقله وحسن خطه وانشائه واتقانه العربية نـثراً ونظماً ومحاسن اخلاقه . وسنة ١٨٥٥ كتب وامق باشا والي بيروت الى الامـير بشير احمد قيم مقام النصارى يخبره بانه قد انعم على حنا بلقب بك ويأمره ان يكتب له حنا بك الاسعد فكتب له ولاقاربه الاخ العزيز فجرت لهـم العادة من باقي الامراء مثل مشايخ لبنان . وكان حنا اول من حـــاز شرف البكوية في نصارى لبنان جميعاً . وسنة ١٨٥٨ توفي جرجس وعمره ٤٧ سنـة ووضع ابنه اسعد مكانه في مجلس الشورى لنجابتـه وحسن درايته .

تتمة

في نسبة بني الشدياق الموارنة واخبارهم

بطرس الملقب بالشدياق هو من سلالة رعد الحصروني . فرعد ولد له ولدان فهد والشدياق شاهين الملقب بالمشروقي . فشاهين ولد له اربعة اولاد يوسف المكنى ابا رعد الملقب بخاطر ومطر وفاضل وعواد . فيوسف جعله الامير منصور عساف مقدماً على جبة بشرة فتولاها من سنة ١٥٧٤ الى سنة ١٦١٢ وولد له اربعة اولاد رعد ونعمة وجرجس وداود . فالمقدم رعد ولد له ولدان شمعون وخاطر . فشمعون توفي قتيلًا عزيباً . وخاطر ولد له ثابت . وثابت ولد له اربعة اولاد رابعهم ابو مسعود خاطر . وخاطر ولد له ابو شلهوب مسعد . ومسعد ولد له خمسة اولاد خامسهم زيادة. وزيادة ولد له خمسة اولاد احدهم مبارك. ومبارك ولد له تسعة اولاد اولهم مسعد العلامة المشهور تلميذ مدرسة عين ورقة ثم رومية الذي صار كاهناً ثم مطراناً ثم بطركاً باسم بولس ثم اخوه الخوري بطرس تلميذ مدرسة رومية الذي صار فيما بعد مطراناً ونعمة وجرجس وداود توفوا بلا عقب قتلًا من يوسف باشا سيفا والي طرابلوس . ومطر بن شاهين من سلالته المطران جرمانوس فرحات مطر الحلبي المؤلف المشهور . وفاضل بن شاهين ولد له شمعون الملقب بخاطر الذي من سلالته نعمة الله تلميذ رومية الذي صار كاهناً ثم مطراناً على طرابلوس باسم يوسف والمطران يوسف شمعون السمعاني تلميذ رومية العالم الشهير بالمؤلفات ولا سيما المكتبة الشرقية الذي كان قاصداً من قبل البابا في المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ والمطران يوسف لويس

السمعاني تلميذ رومية العالم الشهير بالمؤلفات ولا سيما جمع الطقوس . والخوري سمعان شمعون الفلكي تلميذ رومية والخوري يوسف بن يوسف فاضل السمعاني تلميذ رومية المؤرخ . وعواد بن شاهين من سلالته الخوري يوحنا الذي صار مطراناً باسمه . والبطرك يعقوب الخوري والبطرك سمعان يوسف والمطران جبرائيل عيسى والمطران اسطفان هيكل عواد الملقب بالسمعاني المؤرخ المشهور . وابو سليمان يوسف شيخ حصرون وتوابعها . فاما فهد بن رعد الحصروني فولد له ولدان شمعون ورعد . فشمعون ولد له ولدان حاتم وانطون . فحاتم ولد له ولدان احدهما تعلم في مدرسة رومية وصار راهباً في رهبنة مار عبد الاحد ثم مطراناً باسم يوحنا ولُقّب بالحوشبي . وانطون ولد له سعادة . وسعادة ولد له ولدان احدهما تعلم في مدرسة رومية ثم صار كاهناً ثم مطراناً باسم ميخائيل . ورعد بن فهد ولد له جعفر الملقب بالحاج . والحاج جعفر ولد له ولدان رعد المكنى بأبي عون وشاهين وابو عون رعد لا سلالة له . وشاهين ولد له فهد . وفهد ولد له خمسة اولاد منهم بطرس وجعفر . فبطرس الذي كان اشهرهم ولقب بالشدياق ولد له ولدان ظاهر وخطار . فظاهر توفي بلا عقب . وخطار توفي عزيباً . وجعفر ولد له ولدان احدهما منصور . ومنصور ولد له ثلاثة اولاد فارس المكنى ابا كنعان ويوسف المكنى ابا حسين وسليمان المكنى ابا مرؤة . وفارس ولد له اربعة اولاد كنعان وجفال وانطون ويوسف. فكنعان توفي عزيباً كهلًا . وجفال ولد له يعقوب . ويعقوب ولد له سليم . وانطون ولد له عبد الله . ويوسف سافر الى بلاد العبيد وجُهل خبره . ويوسف بن منصور ولد له خمسة اولاد طنوس صاحب هذا التاريخ ومنصور واسعد وغالب وفارس . فطنوس ولد له ولدان

فارس ونجا . ومنصور ولد له ولدان ظاهر وبشارة . واسعد توفي عزيباً شاباً . وغالب ولد له يوسف . وفارس ولد لـه ولدان فايز وسليم . وسليمان بن منصور ولد له ثلاثة اولاد عباس وخليل وشبل . وعباس ولد له ثلاثة اولاد داود وحنا ومنصور . وخليـل ولد له خمسة اولاد ابرهيم وفهد ولطوف وجرجس وسليمان . وشبل ولد له سليم . هولاء الشدايقة الذين هم من سلالة فهد بن شاهين بن الحاج جعفر بن رعـد بن فهد بن رعـــد الحصروني ينتسبون الى منصور الشدياق بن جعفر اخي الشدياق بطرس .

سنة ١٦١٣ لما قبض يوسف باشا سيفا والي طرابلوس على نعمة وداود وجرجس اولاد المقدم خاطر وقتلهـم خاف خاطر واخوه شمعون ولدا اخيهم المقدم رعد المتوفي وخاف المقدم رعد بن فهد بن رعد الحصروني وولده الحـاج جعفر ففروا باهلهم الى مزرعة بيت قصاص الكائنـة في جبة المنيطرة .

وسنة ١٦٥٠ تخاصم شمعون بن رعد مع احـد بني المستراح المتاولة الذين في مزرعة بيت قصاص فطرحــه المتوالي الى الارض وركب فوقه يروم خنقه فلما بلغ اخاه خاطراً ذلك جـاء فرأى المتوالي فوق اخيه فضربه بسكين عقفاء فقتل الاثنين معاً . فخاف هو واهله من ان تدهمهم المتاولة لاخذ الثأر وفروا حالاً الى عشقوت .

وسنة ١٧١٥ دعا الشيخ ابو شيبان الخازن اليـه الشدياق بطرس بن فهد وسلمه محاسبة الاموال الاميرية في ولايته وجعله دهقاناً على عقاراته لامانته ودرايته وبراعته في الحساب .

وسنة ١٧٢٣ توجـــه الشيخ ابو شيبان الخازن الى دير القمر ومعه الشدياق بطرس فطلبه الامير حيـدر الشهابي الوالي من الشيخ ابي

شيبان لما بلغه من براعته في الحسابات واقامه رئيساً على كتبته واحبه لاجل صدق خدمته وجعله مدبراً له . وسنة ١٧٢٨ توفي جعفر بن فهد وله ولدان موسى ومنصور . وسنة ١٧٣٠ لما تولى الامير ملحم بعد والده ابقى الشدياق مدبراً له حسب عادته عند والده .

وسنة ١٧٣٧ طلب الامير ملحم من الشدياق ان يقرضه قليلا من المال فاعتذر بانه مُعسر . وفي غضون ذلك اشترت زوجة الشدياق بستاناً من ثمن مصاغها فقال احد حساده للامير ها ان الشدياق اشترى بستاناً ودفع ثمنه بعد طلبك منه القرض فكيف يعتذر ويدّعي الاعسار. فغضب الامير عليه مصدقاً كلام الوشاة ومن غير ان يسأله عن الكيفية وضعه في محرس منفرداً فاغتاظ الشدياق من ذلك جداً حتى انه ذات يوم وهو في الكنيف ضرب بطنه بسكين فخرقه فاغمي عليه . فلما ابطأ كشفه الحارس فرآه مطروحاً على الارض فمضى مسرعاً واعلم الامير ان يحضروا له طبيباً فحضر فعالجه فلم يشفَ بل توفي وله ولدان ظاهر وخطار. فتأسف الامير عليه لانه كان ذكي الفؤاد نافعاً له بحسن تدبيره شجاعاً حسَن الخط والانشاء بارعاً في الحساب بقي مدبراً عند والده سبع سنين وعنده ثماني سنين . واذ لم يتأكد براءته قبض على ولديه ظاهر وخطار وابن اخيه منصور وضبط مالهم وخيلهم وسلاحهم ثم امر باطلاقهم وارجاع بعض عقاراتهم . ووهب داري الشدياق وابن اخيه منصور في عشقوت للشيخ ابي صليبي مرعب الخازن . فارتحل منصور الى حارة حدث ببيروت ببعض اقاربه فتوطنوها. ثم توطن ولدا الشدياق في بيروت .

وسنة ١٧٣٩ خدم ظاهر الشيخ شاهين بن محمد تلحوق مدبراً عنده ثم عند ولده الشيخ اسمعيل وبقي اخوه خطار في بيروت يعلّم الاولاد .

وسنة ١٧٤١ ارتحل منصور باهله الى بلاد بعلبك فخدم الامير حيدر الحرفوش واستأجر منه قرية الدير الاحمر لزرع ارضها فاخصبت تلك السنة ولما جمعوا السنبل الى البيادر وقع فيها نار اتفاقاً فاحترقت تلك البيادر جميعها .

وسنة ١٧٤٢ استأجر منه منصور حوشاً مجاوراً بعلبك للزرع وفي ذات يوم اطلقت صدفة بندقية رجل من اقاربه يسمى زيدان فأصابت رجلا من المتاولة فقتل فحضر اليهم منصور واشار عليهم ان يودعوا مشمناتهم سراً ويكونوا على حذر ثم عاد الى الامير مسرعا . فلما اقبل قال له الامير اصدقني يا منصور اما طلبك اخوك لاجل الكاب الذي قتل فهذا انا كنت اريد قتله فكن طيّب البال والخاطر انت واقاربك وامره ان يرسل اليهم كتابا ان يكونوا آمنين . وفي الحال اطلق التنبيه على المتاولة بعدم معارضتهم متهدداً من يخالف امره بالقتل. وكان الامير المذكور يحب منصوراً اولاً لانه كان سفير الصلح بين الامراء الشهابيين والامراء الحرافشة بعد ما قتل الامير عمر الحرفوش الامير فارس قاسم الشهابي الملقب بالكبير امير حاصبيا . ثانيا لانه كان عنده بمنزلة مدبر له لاستقامته في مرضاته .

وسنة ١٧٤٣ استأذنه منصور ونهض بأقاربه من بلاد بعلبك الى البقاع خشية من غدر المتاولة فاستأجر من الامير منصور الشهابي والي لبنان والبقاع الارض المسماة بالبكليك فاجدبت الارض تلك السنة فالتمس من الامير الرحمة وفسخ الاجارة فترك لهماية وخمسين غرارة قمحاً وشعيراً. وسنة ١٧٤٤ رجع منصور بأقاربه الى حارة حدث بيروت وسنة ١٧٤٥ توفي خطار في بيروت عزيباً وعمره عشرون سنة . وكان معلماً خطاطاً يعلم الاولاد في مدرسة الموارنة في المدينة . وسنة ١٧٥٤

اشترى منصور من الشيخ جهجاه حمادة المتوالي نصف جبل موسى في مقاطعة الفتوح باربعماية غرش. وسنة ١٧٥٥ اقامه الامير ملحم الشهابي مدبراً لابن اخيه الامير قاسم عمر عندما ارسله الى اسلامبول يلتمس له من الدولة ولاية جبل الشوف وكسروان. فتوجه منصور مع الامير قاسم الى اسلامبول فلم ينل الامير اربه لانه في اثناء ذلك توفي الصدر الاعظم ثم توفي السلطان واقيم اخر عوضه فتغيرت ارباب الدولة اصحاب الامير ملحم فبقي منصور مع الامير قاسم ينتظران رضى الدولة . اما الامير منصور الوالي فانكاد من توجه منصور مدبراً فامر بقطع اشجاره في مزرعة الحازمية فقطعت .

وسنة ١٧٥٨ امر الصدر الاعظم برجوع الامير قاسم واصحبه بفرمان الى والي دمشق ان يوليه فنهض الامير الى دمشق ومعه منصور . ولما وصل الى نهر براجيك دهمه نحو خمسماية فارس صباحاً وانتشبت الحرب فكان منصور يهجم عليهم بعزم شديد ودام الحرب بينهم نحو ثلاث ساعات فانهزموا . ثم اتى مع الامير الى دمشق فأقام بها معه مدة ولما رجع الوزير من الحج التقاه الامير بجماعته فوعده بالولاية . ولما دخل الوزير المدينة توفي فيئس الامير من الفوز بالولاية ونهض من دمشق الى قلعة قب الياس واقام بها وصالح عمه الامير منصوراً . وفي غضون ذلك عوّض على منصور عقارات وبيوتا في قب الياس نظير الخيل التي فقدت له في رحلته معه الى اسلامبول. وسلّمه بذلك صكا ورفع عنها المال السلطاني والتكاليف جميعها .

وسنة ١٧٦٩ لما تم انعقاد الصلح بين الامير قاسم والامير منصور قدم الامير قاسم الى فالوغا ثم الى وطنه . وحينئذ شرع احد المشايخ الكبار يسعى على منصور عند الامير قاسم وكتب اليه كتاباً ملغزاً يتعهد به

بخمسة الاف غرش على قتل منصور . فبلغ ذلك الكتاب الى منصور ففتحه وقرأه بحسب عادته المأذون بها ثم ختمه وارجعه الى الرسول ليسلمه للامير فلما قرأ الامير ذلك الكتاب قال لمنصور مدفوع لي على قتلك خمسة الاف غرش فاجابه منصور اقبل جُعلت فداك . فطيّب الامير قلبه . فقال له منصور لا تلقى خيراً عند عمك الامير منصور ما دمت مقيماً في خدمتك فائذن لي بالتوجه الى بلاد بشارة لاقوم هناك مدة ثم اعود الى خدمتك فابى الامير فالح عليه منصور فاذن له اخيراً واكرمه وكتب معه كتاب توصية الى شيخ تلك الديار فتوجه منصور باقاربه الى قرية عين ابل وتوطنها مدة . ثم انتقل الى قرية رميش واستأجر هناك ارضاً للزرع .

وسنة ١٧٦٣ كتب اليه الامير قاسم كتابا يستدعيه الى خدمته وارسل له اربع عشرة خلعة ليخلعها على وجوه تلك القرية عند انصرافه . وارسل له الف غرش وخيلًا وبغالاً وجمالاً للركوب والحمل فنهض منصور بمن معه وماله واتى الى حارة حدث بيروت ورجع الى خدمة الامير قاسم مدبراً له كما كان . وسنة ١٨٦٦ اشترى منصور من ابي ظاهر الدحداح النصف الثاني من جبل موسى وغرس فيه اغراساً . وسنة ١٧٦٨ لما مرض الامير قاسم فعند وفاته جعل منصوراً وصياً على اولاده ووكيلًا على ارزاقه .

وسنة ١٧٦٩ ترك منصور خدمة اولاد الامير قاسم فارسل الشيخ علي جانبلاط يلتمس من الامير منصور ان يحاسبه فارسل الشيخ عبد السلام العماد يحذره من الحضور للمحاسبة خوفاً عليه من المكر به فلم يذعن لرأي الشيخ عبد السلام خشية من ثبوت ذنب عليه بل مضى وامضى حسابه فبقي له خمسة الاف غرش فلما اطلع الامير منصور على

الحساب كذّب كلام وشاته وطيّب خاطره وامره ان يرجع وصيا كما كان فاعتذر للامير واستعطف خاطره بالانعزال عنه فارتضى منه . وسنة ١٧٧٠ استدعاه الامير افندي واخوه الامير سيد احمد الشهابيان واتخذاه مدبراً لهما .

وسنة ١٧٧١ ادعى ابو ظاهر الدحداح على منصور بنصف جبل موسى الذي كان قد باعه اياه وترافعا فحكم القاضي بصحة البيع لمنصور . ثم اخرج منصور امراً من الامير يوسف الشهابي الوالي حينئذ مآله ان مال جبل موسى كل سنة عشرة غروش لا يزاد عليها شيء . ثم باع نصف ذلك الجبل ووقف النصف الآخر على دير مار يوسف الحصن في غسطا ودير مار عبدا هرهريا الذي هو الآن مدرسة . وسنة ١٧٧٨ بلغ فارس منصور ان عسكر الجزار قتل رجلا عند تحويطة الغدير فركب جواده حالا بنفر قليل من اهالي الشويفات وهجم عليه بمن معه فكسروه وقتلوا منه خمسة وعشرين رجلا وكان عدده الف نفر وعدد اهالي الشويفات ثلاثين رجلا. وسنة ١٧٨٥ لما فر الامير سيد احمد الشهابي من وجه اخيه الامير يوسف الى حوران سار معه منصور فامر الامير يوسف بقطع اشجاره في مزرعة الحازمية فقطعت. وسنة ١٧٨٦ استدعى الامير يوسف الشهابي الوالي لخدمته فارس منصور وكان الشيخ سعد الخوري وولده الشيخ غندور يحبانه كثيراً . فاحبه الامير يوسف وصار عنده بمنزلة مدبر له .

وسنة ١٧٨٨ لما مر الامير يوسف الشهابي على بلاد بعلبك طريداً من الامير بشير عمر الشهابي الوالي الذي تولى عوضه ارسل اليه الاميرجهجاه الحرفوش ان يتحول عن بلاده او يقاتله فارتبك الامير وباقي اصحابه في الجواب فقال فارس للامير الجواب عندي . فشتم ذلك الرسول قائلا

له ارجع الى مولاك وقل له من انت حتى تنبه على الامير يوسف وتمنعه من المرور وضربه بدبوس حديد وامره ان يرجع فيقول للامير جهجاه ان الامير يوسف يامرك ان تقوم من بلاد بعلبك او يفاجئك برجاله . فعندما بلغ الامير جهجاه ذلك الجواب فر هارباً برجاله الى بلاد الشرق. وظل الامير يوسف آخذاً في طريقه الى الزبدانية فاقام فارساً هناك مدبراً له عوض الشيخ غندور الذي كان قد اختبأ في مقاطعة الضنية . ثم امره ان يقيم في دمشق وكيلاً فتوجه اليها وسار الامير الى حوران ثم الى عكا . ولما وعده الجزار واليها برجوع الولاية اليه كتب الى فارس ان يحضر اليه الى عكاء فلما بلغه الكتاب توجه ومعه خمسة عشر فارساً وبينما كانوا عند القنيطرة شنت عليهم الغارة عرب عنزة والسردية صباحاً وسلبوا الفرسان الذين معه وقصدوه فقاتلهم قتالا شديداً وكسرهم مرات وقتل شيخ العرب السردية المسمى بالخضر وجرح احد مقدمي عنزة المسمى بحسن . وعند العصر استظهروا عليه ورموه باسنة الرماح عن جواده الى الارض فطرح حالاً امتعته واذرى لهم المال فالهاهم عنه وفر هاربا عرياناً فصادف احد الرعاة في طريقه فاستغاث به طالباً ان يرشده الى من يحميه فاخذه الراعي الى قعدان ليعيش شيخ اوليك العرب فاستغاث به فاغاثه وطيب قلبه وبعث به الى منزله متنكراً وعند عودته احضر له ولفرسانه ما سلب منهم ودفعه لهم الا سيف فارس فابى العرب رده لندور جوهره فاكرههم الشيخ على رده وسلمه لفارس . وبعد هنيهة حضر اقارب القتيل طالبين من الشيخ تسليم فارس فابى من تسليمه قائلا انه غير معتد عليهم وهو نزيله وطردهم من منزله . ثم التمس فارس من الشيخ ان يرسل معه ومع اصحابه اناساً الى اقليم البلان فاجابه وعند انصرافه قدّم له ذلك السيف وودعه فوجه معه الشيخ خمسين فارسا فاوصلوه الى حيثما طلب

فاكرمهم ثم اتى الى دمشق . اما الشيخ فسمى ذلك السيف بالنصراني. وفي ذات يوم غزا الشيخ بعض العربان وقبض على كبيرهم يروم قتله فالتمس منه العفو فاجابه الشيخ انا اعفو عنك لكن النصراني لا يعفو واشار الى ذلك السيف المتقلد به ثم عفا عنه . وضرب ذلك مثلا . واشتهر ذلك المثل والسيف بين العرب حتى الان ثم اتى فارس من دمشق الى البلاد متنكراً خوفا من الامير بشير الوالي وسار من بيروت الى عكاه بحراً .

وسنة ١٧٩٠ لما حضر الشيخ غندور الخوري الى عكا انعم الجزار على الامير يوسف بولاية البلاد وامره ان يبقى عنده في عكا الشيخ غندوراً رهنا ويأخذ معه فارسا مدبراً له عوضه . وفيها استدعى الامير سلمان سيد احمد الشهابي يوسف وجعله دهقانا على عقاراته . ولما كانت عساكر الجزار مع الامير بشير في حرش بيروت وخيف من غدرهم انتخب يوسف نحو اربعين رجلا وتحصنوا في دار الامير حيدر في بعبدا فدهمت الارناوط سدفة واحاطوا بدار الامير واشعلوا نار الحرب فتلقاهم من في الدار بالرصاص وتقابضوا على السلاح من الكوى وكان يوسف يشدد اصحابه على الثبات ولما كثرت القتلى في الارناوط ورأوا اقبال الرجال عليهم انهزموا فخرجوا اليهم من الدار الى الحدث وهناك ضرب يوسف احد القواد سيفا فوسطه واعملوا في اقفيتهم السلاح الى الشياح فقتلوا منهم نحو اربعماية رجل وغنموا مالهم وامتعتهم .

وسنة ١٧٩٣ توفي منصور بن جعفر وعمره سبع وستون سنة ودفن في حارة الحدث وله ثلاثة اولاد فارس ويوسف وسلمان . وكان اسمر اللون رقيقا معتدل القامة كريما شجاعا دينا وديعا صفوحا عاقلا اديبا ذا خط حسن وخلق احسن مستقيما في اعماله قليل الكلام . وسنة ١٧٩٦

توفي ظاهر بن بطرس في وادي شحرور بلا عقب ودفن هناك وعمره ثمان وستون سنة وكان اسمر اللون رقيقاً معتدل القامة عاقلاً شجاعاً كريماً .
وسنة ١٧٩٨ استدعى الامراء اولاد الامير يوسف لخدمتهم فارس منصور.
وسنة ١٨٠٣ لما توفي الامير سيد احمد بقي يوسف عند الامراء اولاده مدبراً لهم . وفيها استدعى الجزار للولاية الامير سلمان سيد احمد فاصحب الامير معه يوسف مدبراً له وسار الى عكا فلم ينل مرامه .

وسنة ١٨٠٤ امر الجزار بقيام الامير سلمان من عكا الى نواحي وادي التيم فسار الى حوران ومعه يوسف . ولما لم يفز يوسف بطائل رجع الى وطنه ملتجئاً الى الامراء اولاد الامير يوسف ولاة بلاد جبيل فتوجه الى جبيل وتوسط امره عند الامير بشير الشهابي الوالي عبد الاحد باز مدبرهم فصفح الامير عنه وطيب خاطره .

وسنة ١٨٠٥ استدعى الامير حسن عمر الشهابي يوسف لخدمته وامره ان يتوطن في كسروان فاشترى يوسف دار ابيه ودار الشدياق في عشقوت من بنت الشيخ صليبي الخازن ووالدتها ورحل اليها . وكان الامير حسن يحبه ويثق به وامره ان يقول لاخيه فارس ان يترك خدمة الامراء اولاد الامير يوسف ثم بعد ذلك يدعوه لخدمته فاعلم يوسف اخاه بذلك سراً فتوجه الى بعلبك واقام عند الامير جهجاه الحرفوش واليها مدبراً له فانعم عليه وعلى اخيه يوسف بقرية بحاما فزرعاها تلك السنة فاخصبت . وفي السنة التالية استأذن فارس الامير جهجاها ان يتوجه الى بيته فيقيم فيه مدة ثم يرجع اليه فاجابه الى ذلك

وسنة ١٨٠٧ لما قتل جرجس باز في دير القمر واخوه عبد الاحد في جبيل انفذ الامير بشير رجالا الى بعلبك للقبض على فارس . ولما اطلع اخوه الامير حسن على ذلك كتب اليه ان لا يوذى فارس بشيء لانه

ترك خدمة الامراء بامره وكتب الى فارس كتابا يطيب به خاطره ويدعوه الى خدمته . فارسل اليه اخوه يوسف ذلك الكتاب فاطمأن وسار الى خدمة الامير حسن في جبيل فعزّه كاخيه يوسف. وسنة ١٨٠٨ لما توفي الامير حسن امر اخوه الامير بشير ان يكون فارس واخوه يوسف في خدمته فجعلها من خواصه . وسنة ١٨٠٩ رجع يوسف باولاده من عشقوت الى بيته في حارة حدث بيروت . وسنة ١٨١٠ باع يوسف داره وعقاراتها في عشقوت وحارته في حارة الحدث وبنى له حارة شرقي تلك الحارة .

وسنة ١٨١١ ارسل الامير بشير احد مشايخ الدروز وفارس منصور بجماعة الى الجبل الاعلى ليأتيا بدروز ذلك الجبل الى جبل لبنان فتوجها واحضرا معهما اربعماية عايلة من اوليك الدروز فتوطنوا بين الدروز المختلطين بالنصارى . وسنة ١٨١٣ ارسل الامير بشير رجالاً اقتصاص بني الشدياق الذين اتهموا بالتعصب لاقاربهم الذين ضربوا نفرين من خدمه ففر فارس بولده انطون الى الشويفات ملتجئاً بالست حبوس الارسلانية وفرّ يوسف وولداه طنوس ومنصور الى قنوبين ملتجئين بالبطرك حنا الحلو وفر باقي اولاد فارس ويوسف الى بعض الامراء الشهابيين . ولما بلغ الامير فرارهم امر ان تحرق منازل اقاربهم الذين ضربوا النفرين وجرحوهما فتوسطت الست حبوس والبطرك حنا امرهم فطيب الامير قلبهم فرجعوا الى اوطانهم ورجع فارس واخوه يوسف الى خدمة الامير كما كانا . وتسلم فارس قرية شمسطار في بلاد بعلبك وبسكينتا وتسلم يوسف الشوير ثم زحلة لجمع الاموال .

وسنة ١٨١٧ توفي فارس بن منصور فجأة ودفن في حارة الحدث وعمره سبع وخمسون سنة وله اربعة اولاد كنعان وجفال وانطون

ويوسف . فحزن عليه اهله واصدقاؤه حزنا شديداً وعملوا له مناحة عظيمة . وكان اسمر اللون عبلا معتدل القامة فريداً في الفصاحة عذب الكلام يستأسر النفوس كريماجداً عاقلا شجاعا فارسا وديعا دينا صفوحا صدوقاً غيوراًمهاباً رماحا اخذ لعب الرمح عن عباس ابي حيدرالعشقوتي الشهير في الشجاعة والبطش وقد رثوته بقصيدة ختمتها بتاريخ .

وسنة ١٨١٩ توجه طنوس الى دمشق لاجل التجارة فارسل معه بعض الامراء الشهابيين رسالة سراً الى الشيخ علي العماد يسألونه عن علة مجيئه من مصر الى دمشق وكيف يكون العمل للحصول على الولاية فلما بلغه الرسالة اجابه الى مطلوبهم طالبا منهم صك اتحاد مع اصحابه المشايخ اليزبكية لينالوا اربهم عند والي مصر . ولما رجع وبلغ الامراء ذلك الجواب اختلفوا على اجراء الصك خوفا من الامير بشير .

وسنة ١٨٢١ لما تولى الامير حسن علي والامير سلمان سيد احمد الشهابيان اتخذ الامير سلمان عنده يوسف بن منصور مدبراً له وجعل بعض اولاده واولاد فارس كتبة. وفي اثناء ذلك ارسل الاميران المذكوران يوسف وعرب الشلفون البيروتي الماروني بعدان الرجال فعدا رجال الساحل والغربين . ثم ارسلني الاميران الى عكا بكتاب الى عبدالله باشا واليها يلتمسان منه اطلاق المشايخ المحجوزين عنده ولما تعهد له المشايخ باداء المال امر باطلاقهم.وفيها لما رجع الامير بشير الى الولاية ودهم الشيخ حمود النكدي الاميرين في الحدث قاتلاه وكسراه ونهضا بخدمهما الى العامية في لحفد ومعهما يوسف واولاده طنوس ومنصور وغالب وابن اخيه انطون . ولما وصلوا الى حدث الجبة وبلغهم انهزام العامية فر بنو الشدياق مع الاميرين الى قرية تل منين من قرى دمشق وحينئذ قدم اليهم جفال واخوه يوسف . اما يوسف بن منصور فكان مريضا في علة الربو فحدث

له داء الاستسقاء هناك . ولما ذهبوا الى دمشق توفي في المدينة وعمره ثمان وخمسون سنة وله خمسة اولاد طنوس صاحب هذا التأليف ومنصور واسعد وغالب وفارس . وكان حنطي اللون نحيفا قليلا كبير الانف معتدل القامة عاقلًا شجاعا لا يهاب اخطار الحرب حاد المزاج دينا مستقيما كريما كثير المطالعة .

وسنة ١٨٢٢ لما قدم الاميران من دمشق الى البقاع صحبة الوزراء لافتتاح عكا وتولى الشيخ علي العماد مرج عيون اخذ اليها اسعد يوسف كاتبا ورجع اخوته واولاد فارس مع الامراء الى اوطانهم وبقي منصور عند الامير سلمان كاتبا واميناً على دخله وخرجه . وفيها خدم انطون واخوه يوسف عند الشيخ علي العماد في كفرنبرخ . وسنة ١٨٢٤ رجع اسعد من خدمة الشيخ علي الى بيته واقتسم هو واخوته تركة والدهم فيما بينهم . وفيها باع اولاد فارس حارتهم في حارة الحدث واشتروا حارة في تل الشياح ثم باعوها .

وسنة ١٨٢٥ سار جفال وانطون الى المختارة في خدمة الامير سلمان حين قيام المشايخ الجانبلاطية والعمادية وبعض الامراء الشهابيين على الامير بشير الكبير الشهابي الوالي . فاما اولاد يوسف فالتمسوا من الامير بشير الدخول في دايرة رضاه فطيب قلوبهم ولما تغلب على جموع المختارة وفروا هاربين توجه الامراء الشهابيون ناحية حمص ومعهم جفال وانطون ولما رجعوا الى البلاد وقبض عليهم فر جفال الى الشويفات والتجأ ببربر والي طرابلوس قبلا وفرّ انطون الى عيتات ملتجئاً بالشيخ حسين تلحوق فالتمسا لهما الصفح من الامير فاجابهما . وعاد هذان الاخوان الى وطنهما . وفيها سافر فارس الى مصر وخدم عند محمد علي في القلعة لاجل اعراب الوقائع اليومية لطبع البلاطة ثم لحقه يوسف وصار كاتبا عند احد التجار .

وسنة ١٨٢٧ سافر غالب الى مصر وخدم عند محمد علي في القلعة كاتبا بين الحساب وشرع فارس يدرس النحو والبيان عند احد علماء الازهر ويعلم النحو اولاد جرمانوس البحري الحمصي الملكي الكاثوليكي . وسنة ١٨٢٨ رجع غالب من مصر الى وطنه . وفيها سافر فارس من مصر الى مالطة وجعل يصلح عربية الكتب للطبع . وسنة ١٨٣٤ استدعى الامير بشير الوالي لخدمته انطون فارس وغالب يوسف . وسنة ١٨٣٥ وضع الامير المذكور انطون في ديوان الشورى في عكا . وسنة ١٨٣٧ سافر يوسف من مصر الى كردفان في بلاد العبيد واقام هناك رئيس كتبة عند واليها .

وسنة ١٨٤٠ قبض الامير بشير الوالي على غالب لانه دخل عامية النصارى ضده وعلى انطون لانه تهم انه شارك العامية سراً وبعث بهما الى مصر مع المنفيين فنفاهما والي مصر مع ارفاقهما الى سنار . وفيها توفي سليمان بن منصور في حارة الحدث خرفاً ودفن هناك وعمره ثلاث وسبعون سنة وله ثلاثة اولاد عباس وخليل وشبل . وكان اسمر اللون قصير القامة اقنى الانف شجاعاً ديناً محب السلامة رقيق القلب وديعاً . وقد خدم دهقاناً عند الامير بشير ملحم في البقاع .

وسنة ١٨٤١ رجع انطون وغالب ورفاقهما من سنار الى وطنهما فخدم غالب عند الامير عبدالله حسن الشهابي وكيلاً على دعاويه فارسله الى دمشق لاستخلاص ارضه في قب الياس من يد المشايخ بني عطاالله الدروز ثم رجع الى كسروان مريضاً بالاسهال وقام باولاده الى الكفور في مقاطعة الفتوح فتوفي مستسقياً ودفن هناك في الكنيسة وعمره احدى واربعون سنة وله ولد يسمى يوسف . وكان حنطي اللون معتدل القامة

ذكي الفؤاد قوي القلب لا يهاب الاخطار عاقلاً فطناً شديد الاصابة كثير الحفظ في الفقه كريماً عنيداً اميناً حريصاً على حفظ لسانه . وفيها توفي كنعان بن فارس في غسطا عزيباً وعمره سبع وخمسون سنة وكان ابيض اللون اقنى الانف قصير القامة قليلا قوي الاطراف ساذجاً سريع الجواب سريع الانقلاب مضحكاً طروباً .

وسنة ١٨٤٢ توفي منصور بن يوسف في بيروت مستسقياً ودفن هناك وعمره ست واربعون سنة وله ولدان ظاهر وبشارة . وكان اسمر اللون طويل القامة شجاعاً قوي الاطراف فارساً منطلق اللسان وديعاً عاقلا ديناً كريماً محب السلامة كتب عدة كتب بالاحرف السريانية فاقام قاضي النصارى طنوس وصياً على اولاد اخويه منصور وغالب فضمهم اليه ورباهم حتى بلغوا اشدهم . وفيها استخدم الامير عبدالله حسن الشهابي انطون فارس وكيلا في دعاويه وبعث به الى زحلة لرفع مطاولة الدروز عن رزقه في قب الياس فوشي به الى عمر باشا والي جبل لبنان بانه آت ليهيج الشعب ضده فقبض عليه وارسله مع المهيجين الى سجن عكا .

وسنة ١٨٤٣ التمس الامير حيدر اسمعيل اللمعي والي النصارى من اسعد باشا الوالي اطلاق المسجونين من سجن عكا فاطلقهم فحضر انطون الى وطنه . وسنة ١٨٤٤ توجه انطون الى مقاطعة جبة بشرة لتحزب النصارى فظن الامير حيدر المذكور ان ذلك ضده فالقى القبض عليه واحضره اليه فسجنه قليلا ثم اطلقه . انتهى .

تم القسم الاول والثاني في جغرافية البلاد ونسبة الاعيان واخبارهم ويتلوهما القسم الثالث في اخبار الولاة . وكان الفراغ من تبييضه وطبعه

في ١٣ حزيران سنة ١٨٥٥ مسيحية وذلك بمساعدة ومساعي المعلم بطرس البستاني فانه اخذ بيدي في تنقيحه وتهذيبه وتقديم نفقة طبعه وترتيبه . واعلم اني لم استوف الكلام في نسبة بعض الاعيان لاني لم اجد في كتب الاقدمين الا ما ذكرته عنهم . وهذا هو احتجاجي لدى الذين لم ادخل نسبتهم في هذا المؤلف . وقد اعتمدت في ما اوردته على مؤلفين مشهورين ورواة صادقين من اسلام ودروز ونصارى ممن سيرد ذكرهم في اخر الكتاب بالتفصيل ان شاء الله تعالى .

القسم الثالث

في اخبار الولاة من جبل لبنان وفيه ثمانية فصول

الفصل الاول

في اخبار امراء المردة ومقدميهم في بلاد جبيل والبترون والجبّة

سنة ٦٠٠ مسيحية قدم البرنس احد خواص ملوك فرنسا الى سورية الثانية واستملكها واقام في مدينة انطاكية اليدبيوس المسمى عند العرب عيدون . فولد لعبدون ولد سمّاه اغاثون . وولد لاغاثون وهو في قرية سروم من اعمال جبل السويدية ولد سماه يوحنا . فلما شب يوحنا ترهب في دير مارمارون عند العاصي . ثم انتخبه جمهور الافرنج الذين في انطاكية مطراناً على البترون وجبل لبنان ليحفظ اهله من البدع وذلك سنة ٦٧٦ .

ولما تقوّت الاسلام في تلك الديار رحل الى جبل لبنان . ثم سامه البابا سرجيوس بطركاً على جبل لبنان وذلك سنة ٦٨٥ . وكان ليوحنا اخت تزوّجها احد امراء المردة فولد له منها ولدان الامير ابرهيم والامير كوروس .

فاما الامير ابرهيم فانتصب اميراً على تلك الديار لانه كان من

ارباب السيف فساس قومه سياسة المقتدر الظافر .

واما الامير كوروس فكان من ارباب الكتاب زهد في العالم وتتلمذ لخاله . وفي ابتداء دولة العرب كان يوسف ملكاً اي اميراً على جبيل . وكان الامير كسرى على العاصمة الملقبة بالداخلة وكان مسكنه في بسكنتا قيل ومنه اخذت كسروان اسمها . وكان الامير ايوب متوليا على قيثارية فيلبس وبيت المقدس . ومن بعد كسرى تخلف الامير الياس الذي نجد هرقل الملك في حربه مع الفرس في سورية وذلك سنة ٦٢٨ . ثم خلفه الامير يوسف الامير يوحنا .

وسنة ٦٧٥ حارب الامير يوحنا العرب وكسرهم وتولى في ايام قسطنطين الملك من القدس الى حدود انطاكية . ومن بعد هؤلاء توّجه يوسف الملك واصحب معه اثني عشر الف فارس وسار بهم الى بلاد ارمينية وظفر بجيش سابور ملك الفرس وهدم حصونه وارتد راجعا بعساكره الى السواحل والبقاع ودخل بلاد معوية السفياني ونهبها وشتت شمل سكانها .

وسنة ٦٧٧ لما حاصر معوية قسطنطين الملك اللحياني في القسطنطينية ارسل الملك قسطنتين يستنجد بالمردة فنجدوه وكفوّا عنه العرب فاضطر معوية ان يعقد الهدنه للملك قسطنطين الى ثلاثين سنة على ان يؤدّي كل سنة عشرة الاف ذهب ومائة مملوك وخمسين فرساً من الخيل الجياد بشرط ان يكف عنه اللبنانيين ورقم ذلك في صحيفة من نحاس . ثم توفيّ الملك يوسف فخلفه ابنه الملك يوحنا .

وسنة ٦٨٠ لما قصد يزيد بن معوية فتح حماة اعترضه اللبنانيون وصادموا جيشه فولى الادبار .

وسنة ٦٨٥ امر عبد الملك بن مروان قومه بالحج الى بيت المقدس

خوفا من ابن الزبير فبلغ يوحنا امير جبل لبنان ذلك فجمع اثني عشر الف فارس وذهب بهم الى البقاع وضرب سرادقه في قب الياس وشرع يغزو الجبل الشرقي ويشن الغارة على الحج وتابعيه الى ان قطع الطرقات . وفيها ارسل الملك يوستنيانوس الثاني المعروف بالاخرم ابن الملك قسطنطين اللحياني ملك الروم لاون قائد جيشه الى جهة المشرق لمحاربة العرب فالتقى لاون بعساكر جبل لبنان وصاروا يداً واحدة فغزوا العرب ودكوا بلادهم وظفروا بهم واستخلصوا منهم بلاد ارمينية وبيارية والبانية وهيرقانية ومادية من غير مانع فارسل حينئذ عبد الملك بن مروان رسلاً الى ملك الروم يهنيه بالملك ويسأله تجديد الهدنة وعهد له انه يودي له كل يوم الف ذهب وفرساً ورقيقاً ويشاطره خراج قبرس وارمينية وبيارية ولكن بشرط ان يزيح عساكر جبل لبنان عن لبنان فاجابه الملك وارسل اليه رسولا لتقرير ذلك فارسل يوستنيانوس رسولا واسترد من المردة اثني عشر الفاً فهدم بذلك قوته لانهم كانوا مستولين من المصيصة الى ارمينية الرابعة مضعفين قوة العرب وانفذ الى الامير يوحنا يكفه عن معارضة امير العرب في امر ما بل انه يسير بجيشه نحو الغرب فارسل الامير يوحنا يعتذر للملك عن توجه قومه فحنق الملك منه وامر بتجهيز العساكر وارسالها لمحاربته واشاع الخبر من باب المكيدة ان توجه تلك الجيوش نحو العرب واعطى قائد جيشه هدايا سنية ومكاتب تشريف واكرام الى الامير يوحنا واوصاه سراً بان يتوجه وحده الى قب الياس ويأخذ الامير يوحنا بالامان ويقتله . وهكذا صار لان القائد مكر بيوحنا كما امر قائلا اننا نريد ان ننشي حرباً مع عبد الملك واذ هم في المشاورة استلت علوج الروم سيوفهم ووثبوا على الامير يوحنا وقتلوه . فلما شاهدت اصحاب يوحنا ما جرى جردوا صوارمهم وبادروا

نحو اعدائهم واختلط الجيشان في الحرب فكانت واقعة عظيمة . فانكسرت رجال جبل لبنان لكونهم اخذوا بغتة وقتل اميرهم وشرع القائد يتلون معهم فكان تارة يعنفهم ويلومهم على العصيان وتارة يرق لهم ولهذا سموا بالمتمردين . واخيراً اقاموا عليهم اميراً شجاعاً يسمى سمعان وهو ابن اخت المقتول . فزحف على عساكر الاسلام وتواقعوا في المروج فوق قب الياس فظفر بقائد العساكر وقطع رأسه وفتك بعسكره وشتته وزحف بعسكره نحو بلاد ارمينية وهدم السد النحاسي واجتاز من هناك الى بلاد الاتراك ثم عاد الى بلاده مظفراً .

اما اكليروس القسطنطينية فلما بلغهم مناداة البطرك يوحنا مارون بالطبيعتين والمشيئتين التمسوا من الملك يوستنيانوس الثاني الاخرم ان يتهدده فاما هو فلما بلغه ذلك فر من لبنان الى دير مار مارون الذي هو عند العاصي وجدد المكاتبة ضدهم . ولما بلغ الملك فراره امر لاون قائد جيشه بالمسير في طلبه الى نواحي المشرق وان يأتيه به مغلولا فاحجم القائد عن المسير معتذراً واحتج بان الرجل في حيز الكرامة عند آل لبنان ولا يمكن ان يسلموه الا في موقف الحرب والنزال . ولم يقل القائد هكذا الا من جرى اتحاده بالمحبة الاخوية مع اللبنانيين لكونهم نجدوه في حربه مع العرب . فازداد الملك غيظاً من ذاك وامر بحبسه واشار الى موريق ومورقيان ان يقود الجيوش الرومية الى بلاد سورية ويحملا بها على البطرك يوحنا مارون ، وشيع الخبر في اثناء ذلك بان العساكر متوجهة الى حرب العرب ولكن لم يختف قصده عن البطرك المذكور بل انه وقف على حقيقة القضية والعسكر في بر القسطنطينية فارسل لابن اخته الامير ابرهيم ان يمده بالعساكر فاتاه باثني عشر الف مقاتل ونقله الى سمر جبيل .

وسنة ٦٩٤ وصل موريق وموزقيان القائدان الى سورية وحملا مع جيوشهما على دير مار مارون عند العاصي وقتلوا منه خمسماية راهب وهدموا بناءه وجعلوه قاعاً صفصفاً . ثم تحولوا من هناك الى قنسرين والعواصم واذاقوا ساكنيها كاس الحمام واستباحوا ما وجدوه وهدموا المساكن ولم يعفوا عن احد من تابعي البطرك يوحنـــا . ولم يزالوا كذلك الى ان دخلوا طرابلوس وانتشروا في صحارى المدينة . فاندهش منهم ساكنوا الكورة وخضعوا لرأيهم خوفاً ورهبة . ثم ضربوا خيامهم ما بين اميون والناوس فوردت لاستقبـــالهم اكابر تلك النواحي وقبلوهم بالترحيب وقدموا لهم العلايف والعلايق وطلبوا منهم الامـان واستمهلوهم لبينما يتكلمون مع الامراء والمقدمين في شان اداء الطاعة فاجابوهم الى سوالهم واقنعوهم بالامان رغبة في الطاعة .

ولما اتصل مدد العسكر بالقرب من لبنـان اعترى الناس الخوف والارتعاش وجزعوا من السبي والافتضـاح فاستغاثوا الى الله بقلوب خاشعة وعيون هامعة وبينما هم كذلك وفد عليهم رسول من قبل لاون القائد الذي كان محبوساً من الملك فقصد رسول لاون البطرك يوحنـا والامير سمعان واخبرهما بان لاون نجـا من السجن وقبض على الملك وستنيانوس وقطع انفه ونفاه واستملك السلطنة عوضـه واذن لهم ان يحاربوا الجيش الذي وافاهم في طلب البطرك ولا يرهبـوهم . فلما تحقق قاطنوا الجبال والعواصم ذلك حمدوا الله ووثب عليهم الامير سمعان هو والامير ابرهيم والامير مسعود وثبة الاسد القساور واندفقت حينئذ عليهم الرجال من قمم الجبال اندفاق الماء المنهمر والغيث المنحدر وفاجـاتهم الابطال والصناديد وامتلات من عدهم وعديدهم الاكام والبيـد وتصادم الجيشان وتقابل الفريقـان وجردت السيوف ودار على الفريقين كاس

الحتوف وهجمت الأبطال في حومة الميدان وزمجرت الشجعان في موقف الطعان وغلت الاحقاد في الصدور غلي المراجل . وحصدت السيوف سنابل الروس حصد المناجل . ونادى حمي القوم يا للثارات . ومزق الكمي صفوف الغارات . فما كنت ترى الا رأساً طائراً . ودماً فائراً . وجواداً غائراً . وشجاعاً زائراً . وضرب قسطل الحرب عليهم من الغبار رواقاً ونصب عثير الطراد علي رؤوسهم سرداقاً . فما زالوا في اخذ ورد . وطعن وهد . ومقابلة ومواثبة . ومخاصمة ومناصبة . الى ان تنكست اعلام الروم وطلبوا الهزيمة . ورأوا الفرار من امام اعدائهم اوفر غنيمة . ولكن سدت في وجوههم الطرقات والمسالك . وضاقت عليهم الارض بما رحبت فسقطوا في المهالك . وبادت رجالهم وصناديدهم . وقتلت قوادهم وقل عديدهم . وما لحق بالنجاة منهم الا القليل وانهزموا مولين . فيالها من هزيمة قبيحة وخيبوبة تؤذن بكل عار وفضيحة . فالذين انقادوا لملك الروم سموا ملكية نسبة الى الملك يوستنيانوس والذين انقادوا للبطرك يوحنا مارون تغلب عليهم اسم موارنة .

وسنة ٦٩٩ ارسل الملك طيباريوس عساكره لغزو بلاد الشام ومحاربة العرب الذين دخلوها فكتب الى الامير سمعان امير جبل لبنان ان ينجده بعساكر الموارنة فأجابه وارسل الجيوش نحوهم الى ان شارفوهم فالتقى حينئذ العسكران . وتصادم الجحفلان . وشرعت القنا والقواضب . والتحمت الكتائب والمواكب . وصهلت الخيول . وهذرت الابطال . وتنكست الاعلام وانمحقت الرجال . فما كنت ترى الا سيوفاً تلمع ورماحاً تشرع . ورقاباً تقطع . وصدوراً تمزقها الذوابل الطلع . ودماء تهمع . وعيوناً تدمع . واصواتاً ينصم من هولها المسمع . ولا زالت ريح الحرب عليهم دائرة . وطيور الهلاك

على رؤوسهم طائرة . الى ان استظهروا على العرب . وانـدق جانبهم ومالوا الى الهرب. فولت حينئذ العربان تنادي بالويل والثبور. وعظائم الامور . وارتدوا عنهم وهم متوجون بالظفر . وقد جندلوا منهم الفاً ومائتي نفر . فلما بلغ طيباريوس ذلك داخله السرور والفرح وخلع على الامير سمعان وعظمه . ورفع شأنه واكرمه . وارسـل الى البطرك يوحنا زهرة ملوكية عربون المحبة والوداد . وهو يشكر فضله ويمدح قداسته في كل ناد . وبعث اليه ان يرسل له ثلاثة رجال مؤدبين متصفين بالامن والامانة مهذبين . ليحملوا فوق رأسه المظلة . فارسل له البطرك ما طلب. ومن هولاء المرسلين الثلاثة تناسل كثرة من الامراء الموارنة . ولما عاد يوستنيانوس الى الملك وشوا اليه ان البطرك يوحنا فتك بجيوشنا وقتل قوادنا واخرق بنا غاية الاخراق فلم يصغ الملك اليهم سمعاً لانـهُ نبذ عنه العناد وعاد الى الايمان .

وسنة ٧١٥ بنى المردة حصناً فوق نهر الكلب . وفيها صار واقعـة هائلة عند نهر الكلب فانحدر الامير سمعان من بكفيـا بألف وخمسماية مقاتـل وضرب الاعـداء بالسيف فأفناهم ثم سار الى جبيـل يزور الامير يوسف .

وسنة ١٠٩٩ قدمت الافرنج من انطاكية الى القدس فلما وصلوا الى عرقا وفد اليهم اناس من المردة من جبل سير وصقع الضنية وجبيل وتلك التخوم وترحبوا بهم وسار معهم بعض وهدوهم الطرقات والمسالك حتى بلغوا القدس وكانوا ينجدونهم في الوقائع ويمدونهم بالمـيرة . وسنة ١١١١ قدم من العجم وبغداد جيوش كثـيرة فزحف المردة الى قتالهم عند شـيزر فانكفأوا الى العجم ناكصين . وسنة ١٢٣٣ توفي الامـير يوسف في جبيل وله ولد يسمى يوحنا . وسنة ١٢٥٠ لما وصل لويس

التاسع ملك فرنسا الى عكاء ارسل اليه امير المردة ولده الامير سمعان ومعه خيل بخمسة وعشرين الف مقاتل نجدة للملك. فلما اقبل عليه الامير رفع شأنه وتلقاه بالترحاب وكتب الى امير الموارنة ورؤساء كهنتهم كتاباً مضمونه اولاً اظهار محبته للموارنة من قبل . ثانياً يمدح ديانتهم واتحادهم دائماً مع خلفاء بطرس الرسول . ثالثاً ان لهم حق الحماية منه ومن خلفائه كشعب فرنسا .

وسنة ١٢٦٤ لما حاصر الملك الظاهر طرابلوس انحدرت اليه المردة من قمم الجبال فهزموه . وسنة ١٢٦٦ حاصر الملك الظاهر قلعة تيرون وطرح في مآيها دماً وكروش حيوانات وقطع الماء عنها فانتن ماؤها ففتحها وقبض على رجالها وكانوا اربعة وثمانين وارسلهم الى صور الى الافرنج ووضع فيها عوضهم رجالا من جماعته وبنى برجاً على باب القلعة وسار الى حصار طرابلوس فانسكبت عليه المردة من قمم الجبال ففر هارباً الى حصن الاكراد .

وسنة ١٢٨٣ لما تولى بيبرس اجتمعت الامراء وانتخبوا الامير قلاون اتابك العسكر وسمي بالملك المنصور فأمر بغزو جبل لبنان. لان اهله كانوا نجدة الافرنج الذين في السواحل. فلما بلغت جيوش الاسلام وادي حيرونا اقاموا الحصار على اهدن وافتتحوها بعد اربعين يوماً ونهبوا وقتلوا وسبوا ودكوا قلعتها والحصن الذي على الجبل وانتقلوا من هناك الى بقوفا وحاصروها واحرقوا اكابرها بالبيوت ونهبوا وسبوا وهدموا وضربوا بالسيف اهل حصرون وكفرصارون وشتتوهم . ثم ساروا الى الحدث وحاصروها مدة فهرب اهلها الى مغارة عاصية متسعة فيها صهريج ماء فوقف امير من الاسلام مع جيوشه في برج بناه تجاه بابها . ثم اخذهم بالامان وضرب فيهم بالسيف وهدم القرية . ثم هدموا

الاماكن العاصية وحاصروا عاصي حوقا ولما لم يقدروا على فتحها اشار عليهم ابن الصبحا السغابي ان يحولوا الماء الذي فوق بشرة عليها فحولوه فملكوهـا وانعموا على السغابي بلبس عمامة بيضاء واقتناء عبيـد . ثم تحوّلت الجيوش نحو قلعـة المرقب والكرك وحصن بوزين وصهيون فافتتحوها .

وسنة ١٢٨٧ لما حاصر الملك قلاون طرابلوس انحدر اليـه المردة وقتلوا من عسكره خلقاً كثيراً . وسنة ١٢٩٠ جهّز الملك الاشرف العساكر لغزو المدن البحرية فملكها وجعلها قاعاً صفصفاً . واما جبيل فانه توجه اليها سنقر الجباعي صاحب دمشق فهزّم منها الافرنج وادخل ساكنيها تحت الطاعة . وسنة ١٢٩٣ انفذ الملك محمد بن الناصر بن قلاون منشوراً الى اقوش الافرم نائب دمشق والى اسندمر نائب طرابلوس والى سنقر المنصوري والى امراء الغرب التنوخية يأمرهم باجتماع الجيوش لمحاربة كسروان واهل الجبال واطمعهم في ان من نهب امرأة كانت له جارية او صبياً كان له غلاماً ومن اتى منهـم برأس مقتول كان له دينار لان المذكورين كانوا نجدة الافرنج . وكتب لاجين نائب دمشق الى الامير جمال الدين حجي والامير زين الدين بن علي التنوخيين يأمرهما بملاقاة سنقر الى جهة كسروان فاغواهما الطمع وتوجها الى خارج بلاد جبيل . فلما بلغ خبرهما صاحب جبيل ادخل ما قدر عليه من الرجال والاثاث في السفن وذهب بهـم في البحر فكسرت العساكـر الابواب ونهبوا المدينـة . واما سكان الجبال فأقاموا كميناً في وادي المدفون وكميناً في نهر الفيدار لحفظ الطرقات والمذاهب . وحينئذ اندفقت سكان الجبال على جيوش الاسلام اندفاق المـاء المنهمر . ووثبوا عليهم وثبة النمر . وكانوا ثلاثين مقدماً بثلاثين الفاً ما عدا الكمناء المذكورين

والتحم القتال بين الجيشين فاقتحم مقدّم مشمش على قائد جيش الاسلام واحتز رأسه وتبعه باقي المقدمين برجالهم فعلت الصرخات وارتفعت الوجبات . وانصمت الآذان من اصطكاك السيوف وقعقعة السلاح واجفلت الوحوش وانحطمت الغابات . وخرت الصناديد على البطحاء تمج علقما ونجيعا وتاقت السيوف لتقبيل الاجياد والرماح لعناق اللبات . وخلت السروج من ركابها . والصافنات من احبابها . وجرت الوديان عوض الماء دما . واجرت الينابيع عوض الزلال عندماً . ورفع الضرغام صوته فأجابت قمم الجبال النـــداء . واشار بذباب سيفه نحو الرقاب فانحنت له الرؤوس سجداً. فما انكشف قتام الغبار . ولا انجاب ظلام الاكفهرار . حتى وقعت الكسرة على جيوش الاسلام . وتمزقت منهم الكتائب والاعلام . ودخل المردة المدينة والحقوا من داخلها بخارجها وذهبوا كل مذهب . وتفرقوا تحت كل كوكب . والذين انهزموا نحو المدفون والفيدار وقعوا بيد المردة فأفنوهم بحد السيف .

ثم وافت نجدة من طرابلوس فتلقاها عسكر وادي المدفون عند وادي الزلان فهزمها وقتل مقدم حردين وما سلم من الجيش الا النوبة وبعض من الفرسان ولا زالوا يوسعونهم كداً ، ويسابقونهم جداً حتى لحقوا امراء العرب وكتائبهم فمالوا عليهم كل الميل . وجرعوهم حمام المنايا بكيل اي كيل . ونثروهم سهلاً وفجاجاً . ونظموهم افراداً وازواجاً . وقتلوا منهم الامير محمداً واخاه الامير احمد ابني محمد بن كرامة التنوخي في نيبيه واحرقوا عين صوفر وشمليخ وعين زوينة وبحطوش وغيرهنّ من قرى الغرب . ولما عادوا الى بلادهم عزلوا المقدم سالماً الخائن واقاموا عوضه رجلاً يسمى المقدم نقولا فغزا الاسلام عند نهر رشمين وقتل منهم عشرين رجلاً وطرد المقدم سالم من الجبة . فلما

بلغ علماء الاسلام ذلك افتوا بقتلهم ونهبهم وحريق بلادهم .

وسنة ١٣٠٤ ارسل اقوش الافرم نائب دمشق الى كسروان واهل الجبال الشريف زين الدين بن عدنان للصلح بينهم وبين الامراء التنوخيين الذين قتل منهم اهل كسروان والجبال اميرين حين تحزبوا العساكر الاسلام في واقعة جبيل وانهم يرجعون الى الطاعة . ثم ارسل لهم تقي الدين ابن التيمية والامير بهاء الدين قره قوش فلم يرتضوا بالصلح ونبذوا طاعة اقوش ولما رجعت النواب افتى علماء الاسلام بقتلهم وسبيهم لانهم فتكوا بجيوش الاسلام في واقعة جبيل ولعدم رجوعهم الى الطاعة . فشرع اقوش يجهز العساكر من كل بلاد الشام مدة ثلاث سنين .

وسنة ١٣٠٧ زحف اقوش الافرم نائب دمشق بخمسين الف مقاتل على جبل الجرد وكسروان فالتقاهم الى عين صوفر عشرة امراء من الدروز بعشرة آلاف مقاتل من الجرد وجرى بينهم قتال عظيم فانكسرت الامراء وهربوا بحريمهم واولادهم ومعهم ثلاثمائة نفس واحتموا في مغارة نيبيه القريبة من مغارة البلانة فدافعوا عن نفوسهم بالقتال فلم يقدر الجيش عليهم وبذلوا لهم الامان فلم يخرجوا فأمر اقوش ان يبنى على الغار سد من الحجر والجبر . ثم هدموا على بابها تلاً عظيماً من التراب والحجر وجعلوا اميراً عليهم يحرسهم يسمى قطلوبك. ثم احاطت العساكر بتلك الجبال المنيعة وترجلوا عن خيولهم وصعدوا في تلك الجبال من كل الجهات ووطئوا ارضاً لم يكن اهلها يظنون ان احداً يصل اليها فاخربوا القرى وقطعوا الكروم وهدموا الكنائس وقتلوا واسروا جميع من فيها من الدرزية والنصرانية . فخربت تلك الجبال المنيعة وذلت قلوب اهلها ومكث الامير قطلوبك حارسا على من دخلوا المغارة اربعين يوما فهلكوا داخل الردم .

واخيراً امر افوش ان تستقر التركمان في ساحل كسروان وكان ثلاثمائة فارس منهم من الامراء آل عساف وجعلوا دركهم من حدود انطلياس الى مغارة الاسد وجسر المعاملتين ثلاثة ابدال كل مائة فارس منهم يقيمون شهراً في الدرك وتكون سكناهم في برج جونية . وكانوا يقطنون في زوق العامرية وزوق الخراب وزوق مصبح وزوق ميكايل المسماة باسماء مقدمي هذه الازواق . وقد جددوا عمائر وبساتين وجنائن في عين طورا وعين شقيق لاقامة الامراء شتاء وصيفا . وكل من يستنكرونه ولم يكن معه ورقة الجواز من المتولي او امراء الغرب التنوخيين يمنعونه من المرور في دربند نهر الكلب. وكان برج القصيبة الذي عند الرصيف بيد متولي بلاد جبيل . وكان ذلك خوفا من رجوع الافرنج الى هذه البلاد . ولذا اقاموا حراسا في بيروت بحراً ليبلغوا الاخبار الى دمشق . فكانوا يقيمون شعلة نار في رأس بيروت العتيقة . ومنها الى جبال بوارش ومنها الى بيرس ومنها الى جبل الصالحية ومنها الى قلعة دمشق لاجل الحوادث التي تعرض ليلًا لتصل الاخبار الى دمشق في ليلة واحدة . وجعلوا ايضا حمام بطاقة تتدرّج الى دمشق لاجل الحوادث التي تحدث نهاراً . وجعلوا ايضا بريد خيل تسير من بيروت الى الحصَين وبريداً الى قرية ابدل وبريداً الى خان ميسنون وبريداً الى دمشق لاجل ما يتجدّد من الاخبار ومنع الافرنج عن الاجتماع باهل كسروان .

وسنة ١٣٨٨ ارسل الملك الظاهر برقوق اول الملوك الجراكسة عساكره المصرية صحبة قائده جركس الخليلي لمحاربة يلبغا الناصري ومنطاش تمربغا فجمعا عليه عساكر الشام والعربان والتركمان واهل كسروان والجرديين وجرت بينهم حروب كثيرة فانتصر الناصري

ومنطاش عليه وقتلاه واستوليا على بلدان الملك برقوق الشامية . وفيها كان القتال بين امراء الغرب التنوخية اصحاب الملك الظاهر وبين اهل كسروان والامراء اولاد الاعمى اصحاب منطاش وارغون نائب منطاش في بيروت . فاستظهر الكسروانيون على امراء الغرب التنوخية وقتلوا من جماعتهم نحو تسعين رجلاً وقبضوا على جماعة فسمروا منهم بعضا وقتلوا بعضا ونهبوا ما وجدوه في بيروت لامراء الغرب وأحرقوا عدة قرى من قراهم وهي عيناب وعينعنوب وشملال وعيتات وغيرها ولقبوا بمشران البر . وفيها ارسل الملك الظاهر عساكره لمحاربة تركمان كسروان فتوافقوا في جورة منطاش تحت زوق ميكايل . فاستظهرت عليهم العساكر وقتلوا منهم الامير عليّا واخاه الامير عمر ابني الاعمى وجماعة كثيرة ونهبوا زوق التركمان . وفيها توجه الملك الظاهر الى بشرة فأقام يعقوب بن ايوب مقدماً وكتب له بذلك صحيفة نحاسية وتوجه الى دير قنوبين فانعم على الدير بترك الاموال الاميرية بموجب صحيفة نحاسية .

وسنة ١٤٤٠ لما رجع من رومية الى طرابلوس فراجوان رئيس رهبان بيروت رسول البطرك يوحنا الجاجي الماروني الى البابا اوجانيوس لاجل التثبيت برزت النصارى للقائه بكل رهجة وحبور فتوهم نائب طرابلوس ان القادم اليهم جاسوس فانفذ اعوانه فقبضوا على الرسول ورفقته فالقاهم في السجن فلما بلغ البطرك ذلك ارسل اعيان طائفته لازالة هذا الوهم من تصور النائب واقناعه مع جملة من الدراهم فاخرجهم النائب من السجن بكفالة الاحضار وسار الرسول الى البطرك . ولما رجع الى بيروت وبلغ النائب ذلك تمزق غيظاً وحنقاً وارسل عسكراً في طلب البطرك والكفلاء فهربوا فسلبوا مالهم واحرقوا دورهم وقتلوا

خلقاً كثيراً ونكبوا دير البطرك في ميفوق وقتلوا جماعة من رهبانه واسروا بعضاً بالقيود واتوا بهم الى طرابلوس .

وسنة ١٤٤٢ بنى المقدم خليل بن مقلد مقدّم العاقورة برجاً فوق القرية . وسنة ١٤٤٤ توفي يعقوب مقدم بشرة وقام بعده اولاده المقدم سيفا والمقدم قمر والمقدم مزهر وقد ساسوا الرعية احسن سياسة وكانت مدة ولايته نحو اثنتين وستين سنة . وسنة ١٤٦٩ توفي المقدم عبد المنعم بن سيفا بن يعقوب مقدم بشرة وتولى بعده رزق الله ابن اخيه جمال الدين . وسنة ١٤٧٢ توفي المقدم رزق الله بن جمال الدين وتولى بعده ابن اخيه المقدم عبد المنعم ايوب . وسنة ١٤٨٢ قوي عزم المستراحية المتاولة في جبة المنيطرة وعزلوا اولاد قصاص من المشيخة . وسنة ١٤٨٨ حنق المقدم عبد المنعم بن عساف والي جبة بشرة وتعصب معه جرجس بن الحاج حسن الصوفي النابلسي شيخ حدشيت على بطرك الموارنة واهل اهدن ورؤساء الطائفة المارونية لطردهم اليعاقبة والاحباش الهراطقة من جبة بشرة واحراقهم بهم. واستنجد المقدم المذكور باولاد الشيخ زعزوع المتاولة اولياء بشناتا فنجدوه فجمعوا رجال مقاطعة الضنية وقصدوا اهدن . فلما بلغ اهلها قدومهم اقاموا لهم كميناً في مكان يسمى حمينا. ولما دنوا من الكمين وثب عليهم الكامنون فاهلكوهم في مرجة تولا . فلما بلغ الهراطقة ذلك فرّوا هاربين بعض الى حردين وبعض الى كفرحورا وبعض الى قبرس وبعض الى دير مار موسى في البرية وضربتهم ايدي سبا . وسنة ١٤٩٥ توفي المقدم عبد المنعم وقام ولده المقدم جمال الدين يوسف .

وسنة ١٥١٥ لما قبض السلطان سليم العثماني على قانصوه الغوري ملك

مصر والشام وقتله ووجدت الراحة في لبنان قدمت الناس الى لبنان من كل جانب وكان ذلك في ايام ولاية الامير عساف التركماني في كسروان وبلاد جبيل . فقدمت المتاولة من بلاد بعلبك واخذوا السكنى بكسروان في فاريا وجراجل وبقعاتا المعروفة الآن ببقعاتا كنعان . وقدمت الاسلام من البقاع واخذوا السكنى في فتقا وساحل علما وفيطرون وفقيع اي القليعات وعرمون والجديدة. وقدمت الدروز من المتن والجرد واخذوا السكنى في برمانا ومزارع كسروان . وقدمت النصارى المتشتتون من بلاد طرابلوس واخذوا السكنى في عرمون وكفور الفتوح . وفيها قدم الشيخ حبيش من يانوح الى غزير وقدم شاهين بن رعد باهله من بلاد المشرق الى حصرون فدُعوا بني مشروق .

وسنة ١٥١٩ توفي المقدم عساف بن سيفا المسمى الياس بن جمال الدين يوسف بن عبد المنعم ايوب وله ولد يسمى حنا وتغلب على المقدمية كمال الدين بن عبد الوهاب الايطوي المعروف بابن عجرمة وتزوج من ست الملوك بنت الشيخ علوان بن حسام الدين بن قمر البشراني وقد بنى برجا في ايطو وتولى على نصف البلاد مما يلي الشمال .

وسنة ١٥٢٣ بنى الامير منصور العساف والي كسروان وبلاد جبيل برجاً للمقدم عبد المنعم بن سيف الدين وجعله دهقاناً على ارزاقه . وفيها لما بلغ مالك بن بلغيث شيخ العاقورة ان متاولة حراجل استوطنوا في تدمر التي فوق يانوح وعمروها حضر من دمشق وطردهم منها ونقل جميع اخشابها الى العاقورة .

وسنة ١٥٢٨ ارسل الامير منصور العساف المقدم عبد المنعم وابني حبيش بخمسماية مقاتل الى طرابلوس ليقتلا محمد اغا شعيب والي طرابلوس

فاكمنوا له عند حارة الحصارنة فدخل عبد المنعم وابنا حبيش للمحاسبة في جامع طيلان امام القاضي فوثب عبد المنعم ورفاقه على محمد اغا وقتلوه مع ابنيه ثم اصلحوا امورهم مع القاضي. فافتى لهم انهم ابرياء من قتله . وسنة ١٥٣٢ ارسل الامير منصور العساف فقتل عبد الستار والي البترون واباه وولى عوضه يوسف بن شكيبان الحصاراني لشدة شجاعته . ثم قتل الغادر شيخ جبيل وشيّخ اولاد الحسامي عوضه .

وسنة ١٥٣٤ كبس مالك اليمني شيخ العاقورة جبة المنيطرة واحرقها لفتنة كانت بينه وبين هاشم العجمي بسبب اضراره بالبنات فاتفق اهل جبة المنيطرة مع قيسية العاقورة على مالك ووضعوا له كميناً في طريق الجرد وقتلوه ففرّ اخواه حنش وحرفوش الى دمشق وشكوا هاشماً الى نائبها فأجابهم وكتب الى الامير منصور ان يقبض على القاتلين ويرسلهم اليه فأرسل الامير منصور عبد المنعم ليقبض على ابن عم هاشم يريد ان يرميه بالتهلكة لانه كان قد تقوّى عليه . فامتثل عبد المنعم امره وقتل احد اولاد عمه وخرج بالرجال مع اخوة مالك يطلب هاشماً والقاتلين فانهزم هاشم الى كرك بعلبك واحتمى عند الامراء الحرافشة فنهب عبد المنعم واصحابه لاسا واحرقوها مع بعض قرى من جبة المنيطرة فخافت قيسية العاقورة وفرّوا الى طرابلوس وما يليها فنهب عبد المنعم مساكنهم واحرقها . ولما تحقق عبد المنعم ان الامير منصور خامر على قتله كتب الى الامراء الحرافشة ان يقتلوا هاشماً متعهداً لهم بقتل الامير منصور وتسليم المقاطعات التي بيده لهم . فاذعنت الحرافشة لقوله وغدروا بهاشم وقتلوه فوق الكرك وطرحوه في بئر هناك فدعي ذلك البئر بئر هاشم الى الآن .

اما برّو اخو هاشم ففر الى وادي التيم ملتجئاً بالامراء الشهابيين .

واما عبد المنعم فكان يسعى عند الامير منصور بهلاك ولدي حبيش فلما بلغهما ذلك اخبر الامير منصوراً بالمؤامرة التي كانت بين عبد المنعم والحرافشة على قتله فأذن لهما بقتل عبد المنعم فدهما ليلاً داره التي بقرب السرايا وقتلاه وقتلا معه احد عشر رجلاً من بني عمه .

وسنة ١٥٣٧ قدم المقدم عبد المنعم بن يوحنا مقدّم بشرة الى بلوزا للجمعية فلم يعبأ بقدومه كمال الدين بن عبد الوهاب بن عجرمة مقدم ايطو لمشاحنة بينهما على الولاية فحنق منه عبد المنعم وطعنه برمح فقتله .

وسنة ١٥٤٧ اتفقت ست الملوك ابنة الشيخ علوان مع الشيخ حمادة رأس الحمادية ومع ملكية عين حليا على اخذ ثأر زوجها كمال الدين عجرمة وقتل المقدم عبد المنعم فوضعوا له كميناً خارج البرج ولما خرج سحراً وثبوا عليه وقتلوه . ثم دخلت الملكية الى البرج وقتلوا اولاده . فلما رأت اصحابه ذلك هجموا على حمادة وضربوه بالسيوف فجرحوه فحملته اصحابه وفروا به هاربين . ولما بلغ اهل بشرّة ذلك بادروا اليهم فأدركوهم في مكان يسمى الحرايص فقتلوا حمادة وبعضاً من اصحابه . وفي قتل عبد المنعم انقرض مقدمو بشرة الذين ولاهم آل سيفا وانتقلت المقدمية الى اهل عين حليا خلفاء قمر . وذلك ان عز الدين العيني تزوج ابنة حسام الدين بن ايوب بن قمر فرزق منها حسام الدين الذي ولد له اربعة بنين موسى ورزق الله وداغر وعشينا . فلما انقرضت سلالة المقدم سيفا اخذ هولاء الولاية على جبة بشرة .

وسنة ١٥٧٠ حدث فتنة بين المقدم رزق الله واخيه عشينا مقدمَي بشرة لان عشينا كانت اعماله سيئة فوبخه اخوه رزق الله فانتقل عشينا الى حصرون واخذ يتهدّد اخاه رزق الله بالقتل . ثم تصالحا ورجع

عشيئنا الى بشرة ولم يكف عن اعماله السيئة فقدمت فيه السعاية الى نائب طرابلوس انه نهب قافلة عند المسقية . وفي ذات يوم دعاه اخوه رزق الله اليه الى البرج حيث كان قد اقام له كميناً من اهالي الضنية ولما دخل عشيئنا الى البرج وثبوا عليه وقتلوه . اما صاحب القافلة فطلب اسلابه من المقدم رزق الله فلم يحصل له اياها فانكاد من ذلك وبعد ايام ذهب المقدم رزق الله الى طرابلوس لامر ما فرصده صاحب القافلة حتى دخل الحمام فارشى حارس الثياب وختم طرف عمامة المقدم بالعلامة التي كانت على قماشه . ولما خرج المقدم من الحمام امسكه بيده وقال له يا مقدم الحل لك سلب مال الاسلام فاجابه منكراً فأخذه الى الى القاضي وادّعى عليه مستشهداً بالعلامة التي على عمامته فأمر القاضي ووالي المدينة ان يجروه باذناب الخيل فجروه حتى مات .

وسنة ١٥٧٢ احدث مال على البلاد سمي بالقشلق فخربت بسببه قرى كثيرة في الجبة . وسنة ١٥٧٣ ولى الامير منصور العساف داغر بن حسام الدين وابن اخيه عساف بن موسى مقدمية بشرة فارسل الامير منصور اناساً دهموا داود وموسى ولدي شلندي البشراني وقتلوهما فشكى اقارب شلندي لوالي طرابلوس ان ذلك برأي المقدم داغر فطيّب خاطرهم ولما ارسل جابياً الى بشرة لجمع المال الاميري امره بقتل المقدم داغر وعند انصراف الجابي من تلك القرية طعن المقدم المذكور بالرمح فقتله . ولما بلغ الامير منصوراً ذلك ارسل فقتل المقدم عسافاً واعطى مقدمية بشرة لابي سلهب القريعي . وذلك بدون رضى ابي منصور حبيش . وفيها توزع على البلاد واحد وعشرون الف سلطاني اسعافاً للعساكر العثمانية التي حاصرت قبرس .

وسنة ١٥٧٤ صارت فتنة بين القريعية والبشرانية فقتل من البشرانية

رجلان فتقدمت الشكوى لوالي طرابلوس وللامير منصور العساف الوالي فعزل الامير القريعية من مقدمية الجبة وسلمها للمقدم مقلد بن الياس وكان شريكه يوسف ابي رعد المسمى بخاطر بن شاهين الحصروني من بني مشروق .

وسنة ١٥٧٩ لما تولى يوسف باشا سيفا طرابلوس فر المقدم خاطر هارباً الى بلاد بعلبك والمقدم مقلد الى جبل الشوف وتوفي هناك . ثم ان يوسف باشا كتب الى المقدم خاطر كتاب الامان واعاده الى بلاده كما كان وجعل شريكه في الاحكام باخوس الحدشيتي .

وسنة ١٦٠٠ ارسل يوسف باشا سيفا يوسف وقانصوه ابني احمد حمادة ليقتلا مقدمي جاج لانهم من حزب الامير فخر الدين المعني فوجد المقدمين الاربعة عند البيادر فقتلاهم وسلبا اموالهم واخذا مشيخة بلاد جبيل عوضهم .

وسنة ١٦٠٢ دهم الامير موسى الحرفوش جبة بشرة فنهب بيوتها ومواشيها لان اهلها كانوا في الساحل فانتقم يوسف باشا منه . وسنة ١٦١٢ توفي المقدم خاطر الحصروني مقدم جبة بشرة وله اربعة اولاد رعد ونعمة وداود وجرجس فتولى عوضه ولده رعد. وسنة ١٦١٣ توفي رعد بن خاطر الحصروني مسموماً من زوجته بنت المقدم مقلد وتوفي معه اخوها جمال الدين يوسف مسموماً غلطاً . وفي جمال الدين المذكور انقرضت سلالة مقدمي عين حليا . ثم ولى يوسف باشا سيفا على جبة بشرة شلهوباً الحسيناتي فولد له ثلاثة اولاد عشينا ويوحنا وميخائيل فسعى شلهوب مع الحاج سليمان الملكي كاتب ديوان طرابلوس عند يوسف باشا على نعمة وداود وجرجس اولاد المقدم خاطر الحصروني لانهم كانوا يزاحمونه على ولاية البلاد فقبض الوزير على نعمة وداود وسجنهما

ووعدهما مواعيد عرقوبية بتولية الجبة فاغترا فاستجر منهما متخلفات والدهما. ولما ضعفت قوتهما امر بحملهما ليلًا الى قبور الغرباء وقتلهما هناك. فخنقوهما وزجوهما في بئر الازهري. ثم قبض شلهوب على اخيهما جرجس وغرّقه عند رأس النبع في المدينـــة وبقي شلهوب مقدماً على الجبـة الى ان قُتل .

وسنة ١٦١٨ ولى الامير فخر الدين المعني الشيخ ابا نادر الخازن على بلاد جبيل والمقدم يوسف الشاعر على بلاد البترون . وسنة ١٦٢١ ولى الامـير فخر الدين المعني الشيخ ابا صافي الخازن على جبـة بشرة وطرد جماعة يوسف باشا سيفا. وفيها ولى عمر باشا والي طرابلوس الامير فخر الدين على بلاد جبيل والبترون وبشرة . وفيها لما رجعت الولاية الى يوسف باشا ارسل فعدّ اشجار جبة بشرة فتظلمت الرعايا وتشتتوا الى دمشق وحلب وغيرهما. وفيها نكب عشينا بن شلهوب مقدم بشرة دير مار توما في ارض حصرون وقتل قسيساً من رهبانه طمعاً بالمال فلما بلغ الشيخ ابا صافي الخازن ذلك قبض عليه وارسله الى الامير فخر الدين فأمر بقتله . ثم قدم المقدم شلهوب ليحتج عن ابنه فقبض عليه الشيخ ابو نادر الخازن وارسله الى الامير فخر الدين فأمر بخنقه .

وسنة ١٦٣٤ جمع الامير عساف سيفا الحمادية ونهض بهم لطرد الامير علي اليمني واحزابه من بلاد جبيل والمنيطرة فاحرق المنيطرة وقتل ابا جمال الدين سيالة وابن اخيه المستراحيين . ثم ان المقدم زين الدين الصوّاف اتحد مع الاميرعلي سيفا فسارا برجالهما الى ايمال فلما بلغ الامير عساف سيفا ذلك جمع الحمادية ودهمها فظفرا به . وتولى الامير علي بن محمد سيفا على بلاد جبيل والبترون .

وسنة ١٦٣٥ فوّض مصطفى باشا والي طرابلوس الى الامـير علي

سيفا ولاية بلاد جبيل والبترون وولى على جبة بشرة الشيخ ابا كرم يعقوب ابن الرئيس الحدثي والشيخ ابا جبرائيل يوسف الهدناني . وسنة ١٦٣٨ دهم اولاد ابي رعد علي بن زين الدين بن سيف الدين بن المستراح في مشّان وقتلوه .

وسنة ١٦٤٠ دهم والي طرابلوس ابا كرم الحدثي شيخ الجبة لانه لم يسلّم عليه حين حضوره فقبضوا على ابن عمه سعد وضيقوا على البلاد في البحث عنه . ثم توجه ابو كرم وسلّم للوزير عن يد القاضي فأمر الوزير برفعه الى القلعة . ثم طوّفه في شوارع المدينة راكباً على جمل وأعرض عليه الاسلام فأبى فأماته معلقاً على كلاب وفيها توجه حميدان الشعّار الى طرابلوس بطلب علوفته من كاتب الوزير فأبى الاداء له فحنق منه حميدان وقتله مع ابنه مصطفى وفرّ هارباً فجمع مدبر الوزير الرجال وجدّ السير في طلب حميدان فلم يدركه فنهب العسكر حردين وكفور العربة .

وسنة ١٦٤١ توفي يوسف الهدناني وتولى يوحنا جبة بشرة بعده فقتله محمد العراك في زغرتا وتولى بعده المقدم زين الدين بن الصواف . وسنة ١٦٤٥ جعل السلطان ابرهيم اولاد الحسامي مشايخ جبيل بنجارية فضربت لهم النوبة السلطانية وبادروا الى ترميم سور المدينة وقلعتها . وسنة ١٦٤٩ شيّخ عمر بك والي طرابلوس ابا صعب على جبة بشرة .

وسنة ١٦٥١ ولى حسن باشا علي بن العجال جبة بشرة فانكسرت شوكة ابي رزق البشعلاني واحزابه . وسنة ١٦٥٢ جعل محمد باشا ابا رزق البشعلاني شيخ المشايخ وضربت له النوبة السلطانية فشق على الاسلام انقيادهم اليه . وسنة ١٦٥٤ ولى محمد باشا الكبرلي المقدم علي ابن الشاعر بلاد البترون . وسنة ١٦٥٦ ولى محمد اغا الطبّاخ على جبة

بشرة المقدم فارساً اللمعي . وسنة ١٦٥٨ ولى محمد اغا الطباخ المقدم فارس بن مراد على جبة بشرة والمقدم علي بن الشاعر على بلاد البترون تحت يد الامير ملحم المعني . وسنة ١٦٥٩ ولى قبلان باشا على بلاد جبيل رجلا يسمى كاوراوغلي وعلى جبة بشرة المقدم قايدبيه بن الشاعر . وفيها قتيل كاوراوغلي . وسنة ١٦٧٤ ولى حسن باشا على جبة بشرة رجلًا يسمى ابرهيم اغا. وسنة ١٦٧٦ ولى حسن باشا على بلاد جبيل الحاج حسناً الحسامي وابا حيدر النمس وعلى بلاد البترون الحاج باز بن ابي الرعد ومرعب بن الشاطر وعلى جبة بشرة ابا كرم بن بشارة . وسنة ١٦٩٢ ولى علي باشا اللقيس على بلاد جبيل حسين اغا الحسامي وعلى بلاد البترون المقدم قايدبيه الشاعر وعلى الزاوية وجبة بشرة الشيخ ميخائيل بن نحلوس . ثم سلم بلاد جبيل لحسن اغا النوري . وسنة ١٦٩٣ ولى ارسلان باشا على بلاد جبيل الامير حسيناً ابن الامير صعب الكردي وعلى بلاد البترون المقدم قايدبيه بن الشاعر . وسنة ١٧٩١ توفي الشيخ يوسف بولس الدويهي شيخ اهدن قتيلًا في واقعة الميحان بلا عقب فتولى عوضه الشيخ بطرس كرم الهدناني واولاده من بعده حتى الآن .

الفصل الثاني

في اخبار الامراء التنوخيين القيسيين

هؤلاء الامراء ينتسبون الى الامير تنوخ بن قحطان بن عوف بن كندة بن جندب بن مذحج بن سعد بن طي بن تميم بن النعمان بن المنذر ملك الحيرة المعروف بابن ماء السماء اللخمي. واعلم ان تنوخ اسم جنس لثلاث قبائل من نصارى العرب بهراء وتنوخ وتغلب اجتمعوا في البحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسموا المكان الذي اجتمعوا فيه تنوخاً ثم اطلق عليهم ذلك الاسم فقيل لهم قبائل تنوخ لكن تغلب لفظ تنوخ على احدى قبائلهم المنسوبة الى الملك النعمان بن ماء السماء اللخمي لشرفها وامريتها على باقي القبائل . فلما قتل برويز بن كسرى اباهم الملك النعمان الاكبر قام ابنه النعمان الاصغر بجملة من قبائل العرب . ولما ظهرت الاسلام جاءت قبيلة منهم مع قحطان بن عوف المسلسل الى الملك النعمان وسكنوا البرية التي بين حلب ومعرة النعمان بن بشير الانصاري وارتفع مقام قحطان في تلك القبيلة وولد له هناك ولد سماه تنوخاً فقام اميراً عليهم . ثم قاموا الى الجبل الاعلى وعمروا فيه قرى ومزارع . وفي ذات يوم تعرض لبعض حريمهم المشد الذي ولاه عليهم والي حلب فوثب عليه رجل منهم يسمى نبا فقتله وفر بعياله الى كسروان وعمّر له قرية هناك سميت برج نبا وتوطنها . ولما طلبه نائب حلب من عشيرته خافوا منه ورحلوا قاصدين موضع نبا .

وسنة ٨٢٠ اتى الامير تنوخ الملقب بالمنذر بعشيرة نبا ومعه تلك

القبيلة واتى معهم بعض امراء القبيلة وكانوا عشر طوائف فوجههم نبا الى الديار الخالية من السكان. فتوطن الامير تنوخ حصن سرحمور وتوطن الباقون في البلاد . وكان الامير تنوخ يحكم فيما بينهم وبنوه من بعده . فتنوخ ولد جمهر . وجمهر ولد عيسى . وعيسى ولد احمد . واحمد ولد علياً . وعلي ولد محمداً . ومحمد ولد ابرهيم. وابرهيم ولد الحسين .والحسين ولد علياً . وعلي ولد ولدين وهما بحتر الملقب بناهض الدين المكنى بابي العشائر اشهر ال تنوخ وعرف الدولة . فبحتر كان ساكناً في حصن سرحمور واخوه عرف الدولة في عرمون .

وسنة ١١٤٧ كتب السلطان مجير الدين ابق سلطان دمشق الى الامير بحتر يامره ان يبقى على رسومه المستمرة في الضياع المنسوبة اليه في الغرب المعروفة باسم والده واسمه ويتناول الاموال الاميرية ويصرفها على الخدمة لكفاءته ويامر الرعايا بقبول اوامره بقيام الحقوق السلطانية ويحذرهم من الخلاف ويامره بصيانتهم وابقائهم على عادتهم القديمة ويامر الولاة والنواب ان يعاملوا الامير على هذا الرسم .

وسنة ١١٦٠ ولى الملك نور الدين كرامة بن بحتر القنيطرة وجلبايا في البقاع والظهر الاحمر من وادي التيم وبرجا والمعاصر الفوقية والدامور وشارون ومجدل بعنا وكفرعميه واقام له علايف اربعين فارساً لمحاربة الافرنج .

وسنة ١١٧٤ توفي الامير بحتر وله ولدان كرامة وعلي . ثم توفي الامير كرامة الملقب بزهر الدولة المكنى بابي العز وله اربعة اولاد . فصانع الثلاثة الكبار منهم والي بيروت الافرنجي وآنسهم ولاطفهم الى ان اجتمعوا معه في الصيد مرات . وفي ذات يوم دعاهم الى عرس ابنه في بيروت فانزلهم في بستان ظاهر البلد وبالغ في اكرامهم ولما دخل الليل

دعاهم الى مجلس خاص قد هيئ في القلعة لهم ولامراء الافرنج فدخلوا تلك القلعة بنفر قليل فقتلهم . وعند الصباح توجه والي بيروت بجموع الافرنج الى حصن سرحمور فهربت امهم وولدها حجي الصغير الى خربة الدوير وكان عمره سبع سنين ثم لقب جمال الدولة واقام بنو عمه اولاد الامير علي في عرمون . اما الافرنج فنهبوا الحصن وهدموه والقوا حجارته في راد هناك وجعلوه قاعاً صفصفاً واحرقوا القرى المجاورة له واسروا من تخلف هناك . وبعد ايام كتب الملك نور الدين زنكي الى حجي يهبه قرية جبعة .

وسنة ١١٨٧ لما حضر الملك صلاح الدين يوسف الايوبي لفتح بيروت وطرد الافرنج منها لقيه الامير حجي الى خلده وسار معه . ولما فتح الملك بيروت طيب قلب الامير المذكور وجعله مكان ابيه واخوته وكتب له كتاب توقيع مضمونه انه ولاه عوض ابيه وعدد له القرى المسلمة اليه ملكاً له لاجل صدق خدمته وقيامه على الاعداء .

وسنة ١١٩٣ كتب الملك نور الدين الايوبي الى الامير حجي بن كرامة كتاباً مضمونه الترغيب والحث على الجهاد وانه قد اقطعه الغرب جميعها وانه يخلف اسلافه على الطاعة السلطانية . وفي اثناء ذلك ارسل الملك جيشاً للغارة على بيروت وكتب اليه رسالة اخرى مضمونها انه ارسل الى الافرنج يلتمس منهم ان يجروه على عوائده ويعده بكل جميل وقد جرى للامير حجي حوادث كثيرة مع الافرنج .

وسنة ١٢٤٦ كتب الملك الصالح نجم الدين الايوبي الى الامير نجم الدين محمد بن حجي كتاباً يمدح به طاعته وحسن خدمته ويامره ان يبقى على عادته القديمة وزيادة المال المرتب له ولمن معه وبان يستجلب للخدمة كل من يقدر عليه ويخبره بانه اتى الى البلاد ويامره باستقباله بمن معه . وفيها

توفي الامير نجم محمد بن جمال الدين حجي واخوه الامير شرف الدين علي قتلاً في ثغرة الجوزات بكسروان . وكان للامير محمد ولدان الامير جمال الدين حجي والامير سعد الدين خضر . فالامير جمال الدين حجي ولد خمسة اولاد منهم الامير نجم الدين محمد الذي عق اباه ورحل الى عيناب . فمن سلالته امراء عيناب .

وسنة ١٢٤٩ كتب الملك الصالح ايوب بخطه توقيعاً باسم الامير زين الدين بن علي مضمونه انه يجرى له من الاقطاع في الناحية الغربية والجنوبية من جبل بيروت القماطية ومزارعها وبعكين ومزارعها وشملال ومزرعتها ومن الجنوبية بتاثر بكاملها وكفرعميه ومزرعتها . وذلك جزاء لخدمته واتعابه وترغيباً له في الاستمرار على حفظ الثغور المندوب اليها في الناحية الغربية ويجري على ما بيده من الاملاك المستمرة عليه وعلى والده من قبله في الغرب وهي بيصور ومزارعها ومجدليا والدوير وثلث عرمون ومزارعها وكيفون ومزرعتها والبيرة .

وسنة ١٢٥٦ جدد الامير جمال الدين حجي من الملك الناصر صلاح الدين يوسف منشوراً بجهات متفرقة وهي عرمون وعين درافيل وطردلا وعين كسور ورام طون وقدرون ومرتغون والسباحية وسرحمور وعيناب وعين عنوب والدوير .

وسنة ١٢٥٧ كتب المعز ايبك ملك مصر الى الامير سعد الدين خضر بن محمد منشوراً في جهات خارجة عن الغرب . لان مناشير قرى الغرب كانت جارية في مناشير اخيه الامير حجي وهي من الشوف الحيثي المعاصر الفوقية ونيحا وبعذران وعين ماطور وبتلون . ومن الشوف السويجاني عين وزيه وكفرنبرخ وبريح وغريفة . ومن وادي التيم تنورا والظهر الاحمر . ومن اقليم الخروب برجا وبعاصير وشحيم . وكان

الامير سعد الدين خضر جليل القدر عالي الهمة حسن الوجه ذا سطوة ومروءة . وفيها قدم ابن ودود وابن حاتم الى الغرب بعساكر وجمعا العشائر من ولاة بعلبك والبقاع فالتقاهم الامراء التنوخية بجمع كبير الى عيثات فلما حاربوهم انهزم اهل بعلبك والولاة ومن تبعهم اقبح هزيمة فنهبوا ما كان معهم .

وسنة ١٢٥٩ توجه الامير جمال الدين حجي بن محمد والامير زين الدين بن علي الى كتبوغا نائب هولاكو ملك التتر لممالك دمشق وسلما له فلما بلغهما خبر قدوم الملك المظفر قطز بالعساكر المصرية ولم يعلما لايهما يكون النصر اتفقا على ان يتوجه الامير زين الدين الى العسكر المصري ويقيم الامير جمال الدين عند التتر بدمشق ولما صارت الواقعة في عين جالوت وانهزم التتر تحصلن منهم جماعة كثيرة في ذروة الجبل فكان الامير زين الدين مع مماليك السلطان في حصارهم وكان نبالا يرمي عن قوس شديدة فاعجب مماليك السلطان موقع سهامه وصاروا يقدمون له السهام من جعبهم وكان قد اشتهر مجيه الى التتر بدمشق فخاف على نفسه . ولما حضر الملك السعيد صاحب الصبيبة امر بضرب عنقه فشهدت له مماليك السلطان انه كان مرافقاً لهم في حصار التتر على الجبل واخبروه بما فعله فعفا عنه . ولما استولى كتبوغا على دمشق كتب منشوراً للامير جمال الدين حجي مضمونه اثبات ما كان بيده من الاقطاعات .

وسنة ١٢٦٠ رسم الملك الظاهر بيبرس بتجديد المنشور للامير جمال الدين حجي بن محمد بجهات وهي عاليه ومجدل بعنا وشارون وعرمون وعين درأفيل وطردلا ودفون وعين كسور وقدرون وشملان ومرتغون والسباحية وسرحمور وبطلون وعيناب والدوير وبتاثر وبيصور وكفرعميه وعيثات . وكان اكبر اولاد الامير جمال الدين الامير محمد فعق والده فطرده عنه لسوء سيرته .

وسنة ١٢٧٠ كتب اقوش النجيبي نائب دمشق الى الامير زين الدين علي والامير جمال الدين حجي جواباً يمدح فيه خدمتهما وكتب الى الامير حسام الدين نوار يامره ان ينجدهما ثم كتب اليهما ثانياً يطيب قلبهما ويامرهما برد الرجال الذين تفرقوا الى صيدا . وكتب اليهما الملك الظاهر بيبرس كتابا مضمونه السلام وانه وقف على جوابهما الى نوابه في الشام فسر بذلك واخيراً يعدهما بجزاء خدمتهما . وفي بعض الايام كتب احد بني ابي الجيش حساد الامير كتابا باسمهما الى البرنس صاحب طرابلس الافرنجي يستخبره عن اشياء توجب وقوع الدرك عليهما اذا وقف السلطان عليه واحتال ابن ابي الجيش حتى اوصل جواب البرنس الى الملك الظاهر فلما بلغه حنق من الاميرين وامر بالقبض عليهما .

وسنة ١٢٧١ اعتقل الملك الظاهر بيبرس الامير جمال الدين حجي بن محمد واخاه الامير سعد الدين خضر والامير زين الدين علي فسجن الامير زين الدين في مصر والامير جمال الدين في الكرك والامير سعد الدين في قلعة عجلون . ثم جمع الثلاثة في سجن مصر .

وسنة ١٢٧٣ توفي اسمعيل بن ابرهيم بن ابي البشر شاكر المعري وكان من اكابر الامراء الحلبيين .

وسنة ١٢٧٨ اقطع الامراء قطب الدين السعدي قرية كفرعميه فقتل في تلك القرية فحمله غلامه الى دمشق فاتهم به الامير نجم الدين محمد حجي العاق بابيه فاتت العساكر الى الغرب من بعلبك والبقاعين وصيدا وبيروت ففر الامير نجم الدين والامير شرف الدين علي بن زين الدين بجماعة واحتموا في كهف شاهق منيع جداً يقال له شقيف كفرا وتحصنوا فيه فحاصرتهم العساكر فخرجوا لعدم القوت فاعتقلوهم وساروا

بهم خلف المنهزمين من اهل الغرب حتى وصلوا الى كفرفاقود ثم رجعوا فاقامت العساكر في الغرب سبعة ايام ينهبون ويحرقون ويهدمون

وفي اثناء ذلك لما توفي الملك الظاهر وتولى عوضه الملك السعيد اخرج الامراء الثلاثة من سجن مصر وكتب الى نائب الشام كتاباً مضمونه ان هؤلاء الامراء الثلاثة ملازمون الباب العزيز . وان ما حل باهلهم في بلادهم مغاير رضانا . وانهم قد التمسوا منا امراً برد جميع ما سلب منهم فامرنا بتوجيه الامير جمال الدين حجي اليكم مصحوباً بامر الى جميع من عنده شيء لهم بان يرده حالا وان كان مستهلكاً فيودي ثمنه اياً كان . وقد امرنا باحضار عيال جميع الامراء واصحابهم الى بابنا واعتقال المذنبين البالغين فقط . ثم كتب ثانياً الى نواب الممالك الشامية والصفدية والاكراد والبعلبكية والحمصية يلومهم فيه على ما فعلوه في بلاد الامراء التنوخيين في الغرب لان الطلب كان المفسدين فقط لا لهولاء المطيعين خدام الابواب العالية . ويامرهم امراً جازماً برد جميع ما اخذ منهم وثمن ما استهلك . وان لا يتعرض لعقاراتهم معارض ويحذرهم من الخلاف .

وسنة ١٢٨٣ كتب بنو ابي الجيش كتاباً ثانياً زوراً الى افرنج صيدا وعكا عن لسان الامير جمال الدين حجي واخيه الامير سعدالدين خضر والامير زين الدين بن علي انهم لم يزالوا ثابتين على العهد معهم قصدهم بذلك اعادة الامراء الى السجن او هلاكهم فوجدت نسخة محضر مضمونه ان شهوده يعرفون تقي الدين نجا بن ابي الجيش بن مفرج انه معروف بالزور والافتراء ومن ذلك حيلته في مكاتبات الافرنج وغيرهم عن لسان الامراء زين الدين صالح بن علي وجمال الدين حجي واخيه سعد الدين خضر وانه معاند لهم وساع في اذيتهم بكل طريق وان تقي

الدين نجا المذكور توجه الى صيدا وعكا سلخ محرم سنة ٦٨٢ بكتب مزورة بخطه عن لسان الامراء المذكورين ولم يكن لهم علم بذلك ولا تعلم شهوده ان هولاء الامراء ينتسبون الى شي من ذلك . ووجد محضر كتب لزين الدين بن علي ولولديه علي وبحتر ولجمال الدين حجي وولده محمد واخيه سعد الدين خضر مضمونه انهم صادقون في خدمة الدولة المنصورية مجتهدون في قمع المفسدين واخماد الفتن وان ليس لاحد منهم محبة للافرنج ولا ميل اليهم وان جميع ما نسب اليهم من الاجتماع بالافرنج عند نزول العساكر في ساحة مدينة صيدا كان تشنيعاً ووشاية من اعدائهم ومبغضيهم لا حقيقة له .

وسنة ١٢٨٩ لما فتحت طرابلوس خرجت من يد الامراء الاماكن المعينة لهم . ثم استرجعوها في ايام الملك الاشرف خليل قلاون واخيه الملك الناصر . ثم جعلوا عليهم درك بيروت بجند معلومة واستمروا على ذلك الى وقت الروك تلك السنة . وسنة ١٢٩١ استرجع الامراء اقطاعاتهم بعد ما كانت خرجت الى الحفلة الطرابلسية ثم جعلوها على درك بيروت . وسنة ١٢٩٣ كتب الملك الناصر محمد بن قلاون للامير سعد الدين خضر بن محمد واقطعه عاليه وعين اللبانة والدوير والسباحية وقطع ارض من العمروسية ومن طريق المغيثة الربع والسدس وذلك ارتجاع من الحفلة الطرابلسية . وكتب ايضاً للامير زين الدين بن علي كتاباً مضمونه اعادته الى خدمته .

وسنة ١٢٩٥ توفي الامير زين الدين صالح بن علي بن بحتر في عرمون ودفن هناك وكان مشهوراً بالرئاسة والسيادة غشمشما بني الحارة المجاورة العين وحارة الراس . وسنة ١٢٩٧ توفي الامير جمال الدين الكبير

حجي بن محمد حجي بن كرامة بن بحتر . وسنة ١٣١٣ توفي الامير سعد الدين خضر بن محمد حجي وعمره اثنتان وسبعون سنة وكان حسن الصورة محتشماً عالي الهمة . وفيها قدم من مصر معين الدين ناظر الجيش بدمشق ومعه اقطاعات فاخذ كل تقليده واستمرت جهات الامراء وزيد عليها . وفيها كتب الامير ناصر الدين الحسين كتاباً الى ملك الامراء تنكز مضمونه انه واقاربه ملتزمون بحفظ ثغر بيروت ومجتهدون في خدمة الدولة وان اكثر اقطاعاتهم التي يضعون ايديهم عليها هي من املاكهم الثابتة لهم بالشروع وهي معهم الان بعدة واحد وثلاثين فارساً . وقد كانت لابائهم بثلاثة رماح الى ان اقطعت املاك الجبلية . ولما رسم بكشف البلاد تميّز فيها ما كان هولاء المماليك يوفرونه بسبب الرجال الذين يساعدونهم على حفظ الثغر . وانه اذا دخلت هذه الاملاك في الروك هلكوا ولا ينتفعون بغيرها لانها مساكنهم وبها رجالهم وعشيرتهم . اخيراً يسترحمه ان يحملهم قدر طاقتهم . فكتب اليه ملك الامراء جواباً في الهامش انه اذا اكملت الاوراق والكشوف ولم يبق لها عائق نكتب على ايديكم مطالعة بصورة الحال ومهما صدر به الامر المطاع يعتمد عليه .

ثم ان الامير ناصر الدين الحسين لما قصد التوجه الى مصر على طريق الساحل رسم ملك الامراء بعدوله عن السفر وكتب له الى السلطان كتاباً ذكر فيه قدم املاك امراء الغرب فرسم السلطان انها تستمر بايديهم . وان الذي زيد فيها يزيد في عدة الجند نظيره . وكانت الزيادة النصف فوردت المناشير بمضاعفة العدة وهي اثنان وستون من الجند . واما نسخة القائمة التي كتبت بعد الروك من ديوان ناظر الجيش فمضمونها الذي شهد به الديوان المعمور ان الذي تعين باسم من يذكر من الامراء

الجبلية اولاد امير الغرب عندالروك المبارك لاستقبال السنة الاتية المدرك في السنة الماضية بمقتضى الاوراق المحضرة من الابواب الشريفة في هذه السنة خارجاً عن الملك والوقف والمواريث الحشرية بمناظرة المجلس الشامي هو هكذا .

الامير ناصر الدين الحسين ابن الامير سعد الدين خضر امير الغرب لخاصته وعشيرته عرمون وحير وبشالاو كيفون وبيصور وثلث عين عنوب وثلث عيناب وشمشوم وثلث كفرعميه وثلث بتاثر وبركة شطرا ومرتغون وثلث حصة الملك في خلدة ومغدلاومن الفريديس فدان .

والامير عز الدين الحسن بن سعد الدين امير الغرب لخاصته وخمسة طواشية نصف عاليه ونصف الخريبة وعبتاونصف الدوير ونصف السباحية ونصف المغيثة وربع قدرون ونصف قطع ارض في قرتيه وربع طردلا وربع رمطون وربع عين كسور .

الامير عز الدين حسين بن شرف الدين علي لخاصته وعشرة طواشية نصف عيتات ونصف دفون ونصف مجدليا ونصف شملال وثلث عين عنوب ونصف سرحمور ونصف عين درافيل وثلث بتاثر وثلث عيناب وقطع ارض في العمروسية وثلث حصة الملك في خلدة وثلث كفرعميه ومن الفريديس فدان .

الامير سيف الدين مفرج بن بدر الدين يوسف بن زين الدين صالح لخاصته وعشرة طواشية نصف عيتات ونصف دفون ونصف مجدليا ونصف شملال ونصف عين درافيل وثلث بتاثر ونصف سرحمور وثلث عيناب وقطع ارض في العمروسية وثلث كفرعميه وثاث حصة الملك في خلدة ومن الفريديس فدان .

الامير علم الدين سليمن بن غلاب لخاصته وخمسة طواشية نصف

الخربة وعيتا ونصف الدوير ونصف السباحية ونصف درب المغيثة وربع قدرون ونصف قطع ارض في قرتيه وربع طردلا وربع رمطون وربع عين كسور .

الامير سيف الدين ابرهيم بن نجم الدين محمد بن حجي لخاصته وخمسة طواشية ربع بطلون وربع الطغرانية ونصف القبي ونصف بحوارة ونصف معيسنون وربع الدوير وربع اقطو .

الامير شمس الدين عبدالله بن جمال الدين حجي لخاصته واربعة طواشية نصف قدرون ونصف رمطون ونصف طردلا ونصف عين كسور .

الامير عمار الدين موسى بن مسعود بن ابي الجيش لخاصته وثلاثة طواشية نصف دفون ونصف الفساقين ونصف شطرا ونصف دير قوبل ونصف عين حجيه .

والمرسوم ألا يتعرض احد لهذه النواحي ولا لغلتها وحقوقها الى حين حضور المناشير الشريفة عملت امتثالا لما رسم به ليحمل الامراء على حكمها وكتبت في ثامن محرم تلك السنة . ثم اجتمع هولاء الامراء على الغرب وانقسموا ثلاثة ابدال على ثغر بيروت .

البدل الاول الحسين بن خضر واخوه عز الدين حسن وابن عمه شمس الدين عبدالله واصحابهما ما خلا خمسة انفار تضاف الى الامير ناصر الدين بن سعدان لا حاجة الى ذكر اسمائهم .

البدل الثاني الامير سيف الدين مفرج والامير عز الدين حسين بن شرف الدين والامير علم الدين سليمان واصحابهما .

البدل الثالث الامير ناصر الدين بن سعدان وابناه الامير سيف الدين ابرهيم بن نجم الدين واصحابه والامير عماد الدين موسى بن مسعود واصحابه

والخمسة المضافة اليها من جماعة البدل الاول وهم مسمون واحداً واحداً. وكذلك جميع الاجناد مذكور كل واحد باسمه .

وسنة ١٣٠٢ نزلت الافرنج على الدامور وكان فيها الامير شمس الدين عبدالله واخوه الامير فخر الدين عبد الحميد ابنا حجي فقتلت الافرنج الامير عبد الحميد واسروا اخاه الامير عبدالله ومعه خمسة انفار واستمر الامير عبدالله معهم خمسة ايام فاستفكه الامير ناصر الدين الحسين بثلاثة الاف دينار صورية لانهم عرفوه وندموا على قتل اخيه . وسنة ١٣١٥ بنى الامير ناصر الدين حسين بن خضر داراً عظيمة في اسفل اعبيه وشيد فيها برجاً وحماماً وانشأ لها جنينة واجرى لها ماء. وسنة ١٣٢٣ توفي الامير علا الدين بن سليمن بن خضر شاباً بلا عقب .

وسنة ١٣٣٣ قدمت افرنج جنويون قاصدين اخذ مركب كيتلان من مينا بيروت فتصدى لهم واليها عز الدين البيسري وامراء عرمون وقاتلوهم قتالاً شديداً فانجرح بعض الامراء ثم دخلت الافرنج الى المينا واخذوا من البرج الاعلام السلطانية وانهزم المسلمون . فطلب تنكز نائب الشام الامراء وتركمان كسروان الى دمشق فتوجهوا فحنق منهم وسجنهم فالتمس الامير ساروجا الدمشقي من تنكز اطلاق الامير ناصر الدين الحسين من القلعة فاطلقه . ثم اطلق باقي الامراء لعدم ثبوت ذنب عليهم . وامرهم بالاقامة في بيروت فعمّر الامير ناصر الدين الدار المتطرفة على جانب البحر .

وسنة ١٣٤٢ برزت مناشير الى جميع الولايات بتجهيز العساكر الى الكرك وعينوا على معاملة صيدا وبيروت خمسماية رجل فجهز الامير ناصر الدين الحسين اخاه الامير عز الدين الحسن الى الكرك ومعه جماعة. ولما وصل الى الكرك امره حالاً الامير حسام الدين البشمقدار رئيس

العساكر ان يزحف بمن معه على القلعة فزحف بهم وقاتل قتالاً شديداً راجلاًفهرب اصحابه عنه فقتل وكان شجاعاً قوي النفس ذا سطوةوحرمة عمر القاعة المشهورة في اعبيه والقبو الملاصق لها وهما من اعظم العمائر في تلك القرية . وشرع ببناء قناة فوق قناة اخيه الامير حسين تكبراً ولم يكملها .

وسنة ١٣٤٥ ارسل الامير يلبغا الاتابكي نائب دمشق الى بيروت بيدمر الخوارزمي يحصن المدينة وامر امراء الغرب ان يسكنوا فيها مع العساكر محافظين . وسنة ١٣٤٨ توفي الامير شجاع الدين عبد الرحمن بن حجي وله ولد يسمى صفي الدين حسين وكان شاعراً ديناً حليماً . وفيها توفي الامير جمال الدين محمد بن صالح بن الحسين شاباً وكان عاقلاً عالماً ذا خط حسن جداً .

وسنة ١٣٤٩ كتب من دمشق الامير مسعود بن الحظيري والامير بيدمر الحاجب والامير يلبغا والامير ملك اص كتاباً الى الامير زين الدين صالح بن ناصر الدين الحسين بن خضر مضمونه انه صدر الامر السلطاني بالقبض على الجيبغا نائب طرابلس ومملوكه تمربغا وجماعة من مماليكه وعلى من كان معه في تلك الحركة من الجراكسة ويلتمسون منه ان يمسك على ذاك النائب دربند نهر الكلب ولا يمكنه من العبور عليه . فتوجه الامير زين الدين بالفرسان والرجالة ومسك عليه الطريق هناك فلما علم النائب بذلك عدل عن تلك الطريق .

وسنه ١٣٥٠ توفي الامير ناصر الدين الحسين بن خضر بن محمد بن حجي بن كرامة بن بحتر وعمره ثمانون سنة . وقد نال الرتبة العالية وشيّد اركان بيت تنوخ . وكان وقوراً فصيحاً شاعراً رقيقاً وقلمه سريعاً ذا خط حسن محباً الشعر له عمائر كثيرة في بيروت والغرب

عمّر داراً عظيمة في بيروت على جانب البحر وعمر طباقاً فوق الاقبية وادار عليها سوراً وتملك الزقاق المعروف بزقاق الخيالة وهو من باب الدار جنوباً الى قرب الحمام العتيق عن الجانبين والآن امست هذه العماير خراباً . وعمر في عبيه طبقتين كبيرتين متلاصقتين وما تحتهما من البناء وبنى اماكن اخرى مجاورة لهما ثم عمر القاعة التحتية والايوان الى جهة البحر . ثم عمر الطبقة الكبيرة وما تحتها . ثم البيت الملاصق لها ثم عمر الحمام وغرم عليه نحو سبعماية دينار لان قطع الصخر الذي كان موضع الحمام كان عنيفاً ووقف الحمام على مصالح القناة وما يحتاج اليه من الاصلاح ثم عمر الطبقتين المعروفتين بالدهشة والبيت الكبير والاسطبل والمجلس الكبير الجنوبي واخيراً عمر قاعة عند باب الدار ومضجعاً ملاصقاً لها وعمر المسجد والقبة وساعد الامير عبد الحميد احمد بن حجي بعمارة الطبقة الملاصقة لعمارته غرباً الى الشمال واجرى القناة من شاغور تلك القرية الى داره .

وسنة ١٣٥٦ توفي الامير عزالدين جواد بن علم الدين سليمان الرمطوني وعمره ثلاث وخمسون سنة وكان ذا ذكاء حاذقاً حطاطاً كتب آية الكرسي على حبة الارز مرات . وسنة ١٣٥٩ توفي الامير نجم الدين محمد بن خضر بن سليمان وكان شاباً حسناً عاقلاً ديناً . وسنة ١٣٦٠ توفي الامير علاء الدين علي بن صالح بن الحسين وعمره اثنتان وثلاثون سنة وكان عاقلا كريماً ذا مروءة محتشماً وله ولد يقال له بدر الدين حسن . وسنة ١٣٦٢ توفي الامير تقي الدين ابرهيم بن الحسين بن خضر وله ولد يسمى ناصر الدين الحسين وكان حسن الصورة عبلاً شديد القوى جداً تقياً عاقلا . وسنة ١٣٧٠ توفي الامير بدر الدين حسن بن علي بن صالح بن الحسين وله ولدان ناصر الدين محمد وعماد الدين اسمعيل وكان حسن الخلق والخلق .

وسنة ١٣٧٣ لما ارسل الامير يلبغا الاتابكي الى بيروت الامير بيدمر الخوارزمي قدم اليه تركمان كسروان وتدرّكوا الف رجل تدخل الى قبرس للحرب طالبين ان يصحبهم بكتاب الى يلبغا ليتوجه بعضهم الى مصر لاخذ اقطاعات امراء الغرب . ولما بلغ الامير سعد الدين خضر بن الحسن بن خضر والامير سيف الدين يحيى بن صالح ذلك سبقاهم الى مصر ثم وصل التركمان فرسم لهم يلبغا بكتابة مثالات في اقطاعات امراء الغرب فاعرض الاميران امرهما للقاضي علاء الدين كاتم السر فتوسل لهما عند يلبغا بحضرتهما وقال له هولاء من غرس الملوك الاوائل فحاشا ان ينقطع عنهم في ايامكم السعيدة ما اسداه لهم الملوك الاوائل فعند ذلك رسم يلبغا بتمزيق مثالات التركمان واقرار امراء الغرب على اقطاعاتهم . ولما اراد الاميران الرجوع الى بيروت عرّفهما القاضي المذكور انه يريد عمارة خان الحصين فوكل بعمارته الامير زين الدين صالح ووقف على الخان المذكور المزرعة المعروفة بجرن الدب . فتغلب عليها الامراء اولاد الحمراء وجعلوها لهم . وكان منجك ملك الامراء يحب الامير زين الدين وكان اذا حضر الامير الى دمشق يرتب له كل ما يلزمه ومتى اراد الرجوع يجيزه ويخلع عليه ويهبه ثياباً ثمينة وكان الامير زين الدين مقصداً وقد اكثر الشعراء من مدحه .

وسنة ١٣٧٤ توفي الامير صفي الدين حسين بن محمود بن حجي وكان لطيفاً فصيحاً حسن الخط وله ثلاثة اولاد جمال الدين وحجي وشجاع الدين عبد الرحمن وشمس الدين عبد الحميد . وسنة ١٣٧٥ توفي الامير زين الدين صالح بن الحسين بن خضر وكان جليلا حسن السياسة ساد قومه بها شديد الغضب . وسنة ١٣٧٧ توفي الامير بدر الدين محمد بن يوسف وكان ديناً وله ولد يسمى سليمان . وسنة ١٣٧٩ توفي الامير ناصر الدين بن الحسين

بن ابرهيم بن خضر وكان محباً للعلم واهله حسن الرضى . وسنة ١٣٨١ توفي الامير شهاب الدين احمد بن صالح بن الحسين بن خضر وكان مأتمه حافلا جداً . وكان عاقلا عالماً ديناً خطاطاً بليغاً شاعراً نحوياً فلكياً حاذقاً بعمل اليد . وفيها توفي الامير سعد الدين خضر بن الحسن بن خضر بن محمد . وكان كريماً جواداً محتشماً ابي النفس كاتباً لبقاً فصيحاً شديد الخصام جداً . وفيها توفي الامير علاء الدين علي بن يوسف . وكان حسن الصورة قوياً عفيفاً شجاعاً كريماً .

وسنة ١٣٨٢ لما قدم الجنويون بسفنهم الى ميناء بيروت قدمت العساكر لقتالهم فهجم عليهم الجنويون فانكسروا فلما رأى الامير سيف الدين يحيى شرذمة من الافرنج عند خرائب القلعة القديمة هجم عليهم بمن معه من اصحابه ورمى بنفسه على حامل السنجق فطعنوه برماحهم حتى سقط به الفرس ثم نهض قائماً واقتحم بفرسه حتى وصل الى حامل السنجق فرماه ووقع السنجق . فلما رأى الافرنج الذين نزلوا الى البران السنجق قد تنكس ووقع انهزموا وزحمتهم الاسلام فازدحموا على السقايل فانقلب بهم بعضها ووقع منهم جماعة في البحر فغرقوا فكانت كسرة الافرنج من هذا الامير . ولما انهزمت الافرنج وصل بيدمر نائب الشام وكان يكره الامير فأغلظ له الكلام قائلا انت متحد باطناً مع الافرنج ثم قدم له الامير فرسه وجواداً آخر فقبلهما واخرج اقطاع الامير يحيى عنه فكتب الامير الى صديقه جركش الخليلي عين امراء مصر عند الملك الظاهر يستعين به على بيدمر المذكور وسار الى دمشق وطفق يتشفع بالاكابر عند بيدمر فلم يستفد شيئاً . وفي غضون ذلك قتل بيدمر فالتمس الامير من حاجب الحجاب ان يتوسط امره عند الملك فكتب له كتاباً وارسله الى مصر فحضر منشوراً باعادة

اقطاع الامير يحيى له .

وسنة ١٣٨٨ توفي الامير سيف الدين يحيى بن صالح بن الحسين بن خضر وله ولد يسمى الامير فخر الدين عثمان . وكان حسن التدبير سيد قومه اضاف الى القناة الجارية الى دار عبيه زيادة كبيرة من الماء يقال لها العين البـاردة . وفيها ارسل الملك الظاهر برقوق وهو على حصار دمشق الى الامراء يستدعيهم اليه وامرهم انه اذا امتنع دولة باز نائب بيروت عن الحضور معهم اليهم يقبضون عليه . فتوجه الى دمشق الامير فخر الدين عثمان بن يحيى والامير عماد الدين اسمعيل بن فتح الدين والامير عز الدين حسن بن ظهير الدين والامير سيف الدين ابو بكر والامير ناصر الدين بن جمال الدين . ولما دخلوا على الملك الظاهر طلب منهم رصاص منجنيق من بيروت . فأرسلوا الامير عز الدين حسن فاحضر المطلوب ثم حضر تمربغا بالملك المنصور وتوجه الملك الظاهر الى شقحب لقتال تمربغا فهزمت ميسرة تمربغا ميمنة الملك الظاهر فانهزم نائب حلب منها وانهزمت الامراء معه .

اما الملك الظاهر فجمع عسكره حالاً وهجم به على تمربغا فكسره . واما تمربغا فارسل نائباً الى بيروت يسمى ارغون فاجتمع على ارغون تركمان كسروان مع الامير علي واقاربه الامراء أولاد الاعمى ومعهم جماعة من المنطاشية فجمعوا على الغرب الجموع فالتقاهم الامراء برجال الغرب الى قرب الساحل واقتتلوا فاستظهرت عليهم جماعة تمربغا وقتلوا منهم تسعين رجلا وقبضوا على جماعة منهم الامير شرف الدين عيسى بن احمد والامير علاء الدين بن شمس الدين من عرمون فسمّروا بعض المعتقلين ووسطوا نفرين منهم وارسلوا الاميرين الى زوق اولاد الاعمى ونهبوا ما وجدوا للامراء في بيروت . وحينئذ وصل الامراء المنهزمون من شقحب .

ولما تحقق انتصار الملك الظاهر وقبضه على الخليفة والسلطان وتوجهه الى الديار المصرية اطلق المنطاشية الاميرين من الزوق . وتوجه الامراء الذين اتوا من شقحب الى مصر فعيّن لهم الملك الظاهر النفقات كالعساكر لظنه انهم حضروا مع عساكره الى مصر . وفي غضون ذلك جمع الامراء اولاد الاعمى التركمان من كسروان وساروا الى الغرب واقتتلوا فانهزم اهل الغرب وقتلوا منهم اربعين رجلا ونهبوا عيناب وعين عنوب وشملان وعيتات وغيرهن من القرى ولقبوا بعشران البر . ثم سارت العساكر الظاهرية الى عشائر البر تركمان كسروان وتواقعوا معهم فقتل الامير علي من بني الاعمى وقتل معه جماعة ونهبوا زوق تركمانه . وبعد مدة قبضوا علي اخيه الامير عمر وعذبوه عذاباً شديداً فتوفي . ولما تولى يلبغا الناصري نيابة دمشق استدعى اليه الامير فخر الدين عثمان وبعض اقاربه ووقعت الحروب بينه وبين منطاش فقتل من اصحاب الامير فخر الدين جماعة وقتل الامير شجاع الدين عبد الرحمن بن اسمعيل .

وسنة ١٣٩٣ توفي الامير فخر الدين عثمان بن يحيى بن صالح بن الحسين وعمره اربع وعشرون سنة . وكان عاقلا فطناً ذا خط حسن نحوياً شاعراً لم يقم مثله في آل تنوخ وكان ثابت النفس علي الهمة . وفيها توفي الامير شجاع الدين عبد الرحمن بن اسمعيل بن سعد الدين في واقعة عذرا بظاهر دمشق في نوبة يلبغا الناصري . وفيها توفي الامير اسد الدين محمود بن يوسف وكان وديعاً محباً راضياً . وسنة ١٤٠٠ توفي الامير بهاء الدين داود بن سليمن بن احمد في قرية زبدل بالبقاع . وكان حسن الخط والصفات وله ولد يسمى علم الدين . وسنة ١٤٠١ توفي الامير عماد الدين اسمعيل بن محمد . وكان عاقلا عالماً حليماً محمود السيرة بنى في بيصور قاعتين وابنية اخرى . وسنة ١٤٠٦ توفي الامير سيف الدين

غلاب بلا عقب . وكان عاقلا رزيناً متواضعاً . وسنة ١٤٠٩ توفي الامير صلاح الدين يوسف بن حمزة في بيصور وكان نحوياً لغوياً . وسنة ١٤٢٢ توفي الامير شرف الدين عيسى بن احمد بن صالح بن الحسين وكان جليل القدر عالي المنزلة وقوراً عاقلا حزوماً حسن السياسة عالماً ديناً ذا خط حسن فصيحاً شاعراً .

وسنة ١٤٢٤ امر الملك برسباي بتجهيز مراكب وعساكر لفتح قبرس وامر امراء الغرب بالتوجه مع العمارة . فتوجه الامير صالح بن يحيى بن صالح بن الحسين بن خضر ومعه مائة رجل فنزلت العساكر في بر الماغوصة وشنوا الغارة على تلك الجهة ونهبوا وسبوا ثم توجهوا الى جهة الملاحة ونزل منهم فرقة برأس العجوز واستمروا سائرين حتى اشرفوا على عمارة صاحب قبرس ثم قدموا الى البر فهربت منهم العمارة. ثم كشفت العساكر عساكر صاحب قبرس في البر . ثم اشرفت عمارة في البحر ايضاً . ثم نزل من عساكر الملك برسباي نحو الف رجل مشاة فالتقاهم فرسان الافرنج وانتشب بينهم الحرب فتقهقرت الفرسان وانهزموا وقتل منهم جماعة . ثم اطلقت عمارة الملك المدافع على عمارة الافرنج فانهزموا وخرج الرجال الى البر فاسرّوا ونهبوا . ثم اسروا سبعمائة اسير وغنموا بآلات الحرب . ثم توجهوا الى جهة اللامسون وملكوا الحصن واسروا من فيه وقتلوا بعضاً وهدموه . ثم ساروا الى دمياط ثم الى مصر . فانعم السلطان على الامير صالح بمائتي دينار وخلع عليه وانزله الدوه دار الكبير عنده وجعل له راتباً كل يوم . ولما عزم الامير على السفر وهبه جواداً وفروة فأتى الى دمشق ثم الى البلاد .

وسنة ١٤٢٥ سار الامير صالح الى دمياط بحراً ثم سافر مع مراكب

السلطان . ولما هاج البحر رجع الى مصر . وسنة ١٤٢٦ توفي الامير سيف الدين ابو بكر بن عيسى بن احمد بلا عقب . وكان شهماً شجاعاً مقداماً كريماً حزوماً . وسنة ١٤٤٤ اجمع امير حج ابن الحمراء جماعة كثيرة ودهم دار الامير عز الدين صدقة بن عيسى بن احمد في بيروت وقتل من جماعته انفاراً ففر الامير عز الدين صدقة وخرج بين القوم بثياب النوم خارج الدار واختبأ بجانب البحر بين خلجان هناك ولما لم يجدوه بين القتلى طافوا بجانب البحر فلم يهتدوا اليه مع انهم كانوا يمرون فوق رأسه مراراً .وبعد ايام لما قطع رأس ابن الحمراء وارسل الى دمشق ارسله النائب الى الامير عز الدين وفي ذات يوم قصد احد بني الحمراء دار الامير عز الدين في عبيه وصعد الى شجرة تحاذي باب الغرفة التي كان فيها ومعه سهم يريد ان يرميه به فاشتهر عليه الامير فقبض عليه . ثم اطلقه بلا اذى . وفيها توفي الامير عز الدين صدقة بن عيسى بن احمد بن صالح بن الحسين في بيروت وكان جليلا متقدماً على جميع الامراء ذا سطوة وجاه محترماً حزوماً حسن السياسة مسموع الكلمة عند الملوك والنواب . وكانت ولايته من حدود طرابلوس الى حدود صفد وبيده درك بيروت .

وسنة ١٤٥٤ توفي الامير زين الدين عمر بن عيسى بن احمد بن صالح بن الحسين بن خضر وكان لطيف الذات حسن الكتابة بارعاً في نسخ الكتب بنى قصراً مشهوراً في بيروت . وسنة ١٤٥٧ توفي الامير شرف الدين حمزة بن صدقة بن علي قتيلا في بيته . وكان عادلاً صارماً باستخلاص الحقوق شهماً . وسنة ١٤٥٨ توفي الامير بدر الدين حسين بن صدقة بن عيسى بن احمد بن صالح بن الحسين بن خضر وعمره اربع وستون سنة . وكان هماماً نجيباً شجاعاً قوياً بارعاً بقلم التوقيع بنى رأس المطيّر فوق عبيه .

وسنة ١٤٥٩ توفي الامير سيف الدين يحيى بن عثمان بن يحيى بن صالح بن الحسين وعمره خمس وسبعون سنة . وكان عالماً عاملاحسن الاخلاق ورعاً شاعراً ذا خط ياقوتي حسن جداً صائغاً حاذقاً جداً . وفيها توفي الامير علم الدين سليمان بن احمد بن صالح بن الحسين وكان حسن الصورة كثير الصدقات طبيباً لا يأخذ ثمن دواء. وفيها توفي الامير سيف الدين زنكي بن صدقة بن عيسى وعمره اربع واربعون سنة وكان متواضعاً حسن الصورة محبوباً حليماً بنى اسطبلا وعليّة . وفيها توفي الامير زين الدين ظاهر شابا وكان حسن الخلق والخُلق عالما تقيا. وسنة ١٤٦٧ توفي الامير شهاب الدين احمد بن موسى بن عيسى شابا . وكان شديد البأس مهيبا محتشما . وسنة ١٤٦٩ توفي الامير سيف الدين عبد الخالق بن جمال الدين عبد الله بن سليمان بن محمد بن يوسف بن خضر بن محمد بن حجي بن كرامة بن بحتر وعمره اثنتان وعشرون سنة وكان أبيض اللون مشرقا بحمرة تميل الى شقرة معتدل الرأس فيه شهولة متواضعاً ورعاً قادراً مقنعاً حكيماً حليماً عالماً تقياً ذكياً عفيفاً ظريفاً نحوياً لغوياً فقيهاً منطقياً . وسنة ١٤٧٩ توفي الامير جمال الدين عبد الله الملقب بالامير السيد ابن سليمان بن محمد بن يوسف بن خضر بن محمد بن حجي بن كرامة بن بحتر . وكان حاوياً جميع الصفات الحميدة عند كل الاسباط كما قال ابن سباط . وسنة ١٤٨٦ توفي الامير شرف الدين موسى بن عيسى وكان محتشماً حسن السياسة مهاباً وقوراً . وسنة ١٤٩١ توفي الامير زين الدين صالح بن ابي بكر بن زنكي وعمره ست عشرة سنة . وكان عالماً عاملاً ورعاً زاهداً حسن الخلق والخُلق ذا خط حسن جداً بليغاً . وفيها توفي اخوه الامير صالح وكان ذا خط حسن . وسنة ١٤٩٤ توفي الامير ابو بكر زنكي . وكان حاذقا

حزوما فصيحا بليغا فَرَضيا صائغا مفتيا صفوحا نصوحا كريما برمكيا . وسنة ١٤٩٩ توفي الامير زين الدين عبد الوهاب بن صدقة بن علي وكان كريما جداً طبيبا ماهراً مهاباً وقوراً . وله اربعة اولاد محمد ويوسف وعبد الحي وحسن . وفيها توفي الامير بدر الدين حسن بن عبد الوهاب بن صدقة . وكان محتشما كاتبا .

وسنة ١٥١٩ توفي الامير زين الدين عبد الباسط بن محمود قتيلا بجوار الحصين في مكان يُعرف بعين نيحا من الغزّ غلطاً . وفيها توفي الامير جمال الدين حجي بن موسى بن عيسى بن احمد مسجونا في دمشق وله ولد يسمى عليا . وكان محتشما شديد الغضب مهابا متواضعا مهّد السواحل وناصب المقدمين والامراء المجاوري الغرب . وكان مقصداً للملهوفين . وسنة ١٥٢٠ توفي الامير شرف الدين يحيى بن ابي بكر بن زنكي وله ولدان احمد وصالح . وكان همامــا شهما شجاعا مقداما فطنا ذكيا عزوما حزوما ذا خط حسن واقدام على الملوك قدم على الملك الاشرف قانصوه الغوري بقلعة الجبل في مصر وقضى حوائجه وحضر لدى السلطان سليم عثمان في دمشق فأمر له بالعلامة على مناشيره . ولما عاد السلطان من مصر الى دمشق حضر اليه وقدم له التقادم ورجع الى بلاده . ولما عصي الامير ناصر الدين محمد بن الحنش صاحب صيدا والبقاعين السلطان سليم المذكور وفرّ هارباً اتهم الامير شرف الدين بالميل اليه فقبض الجان بردي الغزالي عليه وعلى الامير زين الدين والامير قرقماز والامير علم الدين سليمان المعنيين ورجع بهم الى صيدا ثم ارسلهم بحراً الى صور ثم الى قلعة صفد ثم الى قلعة دمشق . ثم سار بهم السلطان سليم الى قلعة حلب . ولما قتل ابن الحنش امر السلطان باطلاقهم . فتوجه الامير شرف الدين الى الفرات وقضى حوائجه عند

الوزير الاكبر بعلامة مناشير الجهات . ثم آب الى بلاده .

وسنة ١٥٨٤ لما قدم ابرهيم باشا والي مصر الى عين صوفر لقصاص امراء جبل لبنان المتهمين بنهب خزنة السلطان من جون عكار توجه اليه الامير محمد بن جمال الدين وابن عمه الامير منذر مسلمين له فقبض عليهما واخذهما معه الى اسلامبول فبررا انفسهما فاطلقهما السلطان واعادهما الى بلادهما كما كانا .

وسنة ١٦١٢ اختبأ الامير منذر . وفيها قبض حسين باشا سيفا على الامير ناصر الدين لان بعض انفار من بشتفين قتلوا نفرين منهم فاستفك ذاته بخمسة آلاف غرش . وفيها ارسل الحافظ الى عبيه الشيخ مظفراً بعسكر عثماني اقصاص الامير ناصر الدين فدهمه في داره وانتشب الحرب بينهما فقتل من الفريقين جماعة واحرق الشيخ القرية ثم سلم له الامير وخرج اليه بالامان وسار معه الى دير القمر فطيّب الحافظ قلبه وولاه على الشوف . وسنة ١٦٢٣ انشأ الامير منذر بن سليمن بن علم الدين بن محمد سرايا عظيمة في عبيه . وسنة ١٦٣٣ حضر الامير علي علم الدين والي الشوف اليمني الى عبيه فدعاه الامراء الى الغداء في السراي التي تحت القرية وبينما كانوا يأكلون وثب عليهم بمن معه وقتلهم . وهم الامير يحيى العاقل والامير محمود والامير سيف الدين ثم دهم اولادهم الصغار الثلاثة في البرج هناك وقتلهم فانقرضت بهم السلالة التنوخية .

الفصل الثالث

في اخبار الامراء المعنيين

سنة ١١١٩ ارسل الامير غازي امير الترك الامير معناً الايوبي لمحاربة الافرنج في انطاكية فالتقاهم الملك بلدوين الفرنساوي الى الجبل الاسود ووثب عليهم بعساكره فقتل بعضا واسر بعضا ولم يبقَ منهم الا القليل . وانهزم الامير معن الى طفتكين في الديار الحلبية .

وسنة ١١٢٠ لما رجع طفتكين صاحب دمشق من قتال الافرنج في الديار الحلبية امر الامير معنا الايوبي الذي كان معه ان يقوم بعشيرته الى البقاع ومنها يصعد الى جبال لبنان المشرفة على الساحل وينزلها ويتخذها حصنا ومنها يطلق الغارة على الافرنج الذين في الساحل واجرى له الاقامات الوافرة . فنهض الامير معن بعشيرته الى الشوف الذي كان قفراً من السكان ونزل في صحراء بعقلين وجعل مودة مع آل تنوخ امراء الغرب الذين كان اميرهم حينئذ الامير بحتر فمال الامير بحتر الى الامير معن واتخذه حليفا وعضدا على الافرنج. فارسل له اناسا بنوا له ولخاصته منازل فسكنها واعتزل المضارب لانه رأى المنازل خيراً من المضارب في تلك الجبال . وصار يحث اصحابه وقومه على العمار وكثر البناء في الشوف وسكن في بعقلين وشاع ذلك فكان يقصده كل اهل بلاد استولت عليها الافرنج من حوران وبلاد دمشق

وحلب وجوار جبل لبنان واطرافه . فصار فيه خلق غفير وبقي اميراً فيه نحو ثلاثين سنة . وهو اصل الامراء آل معن واليه ينتسبون .

وسنة ١١٤٩ توفي الامير معن وقام ولده الامير يونس. وفي اواخر ايامه كان مجيء الامراء الشهابيين الى وادي التيم وازاحوا الافرنج عنها وقد هنأهم وجعل مع الامير منقذ الشهابي عهداً ومحالفة وجرت بعد ذلك بين خلائفهما محبة اعظم منها .

وسنة ١١٧٥ ارسل الامير يونس يدعو الامير منقذاً الى محله للزيارة فحضر هو وولده الامير محمد فالتقاهم الامير يونس الى نبع الباروك ومكثوا هناك ثلاثة ايام ثم اتوا الى بعقلين ومكث الاميران الشهابيان عنده شهراً بالانشراح وانشغف الامير يونس بالامير محمد شغفاً شديداً . وفي بعض الايام رأى الامير محمد طيبة ابنة الامير يونس تتفرج من بعض ابواب دارها فهام قلبه بها لبديع جمالها واخفى ذلك في قلبه الى ان خرج ذات يوم مع ابيه والامير يونس الى منهل في بقعة فسيحة كثيرة الازهار فقال الامير منقذ هذه المياه عذبة فقال ابنه الامير محمد والارض طيبة فقال الامير يونس وانت طيب يا محمد . فقال الامير محمد الطيبات للطيبين فلم ينتبه الامير يونس من ذلك بانه رمز عن زواج ابنته . ولما حضر الطعام اخذ الامير يونس لقمة بيده وناولها الى الامير محمد قائلا خذ هذي اللقمة فقال له الامير محمد ان كانت طيبة اخذتها ثم اخذها من يده . واكلها وبعد الطعام اخذ الامير يونس يداعب الامير محمد بالكلام وبعد المداعبة اخذ الامير محمد يستغفر من الامير يونس ان كان وقع منه كلمة غير لائقة فقال له الامير يونس كن آمنا انت طيب بكل خصالك فقال له الامير محمد كيف تفسر قوله تعالى الطيبات للطيبين فانتبه حينئذ الامير يونس وتبسم

قائلاً له افسرها بمقصد . وعلم الامير محمد لما رآه يكرر ذلك كثيراً بقول القرآن ازوجناك يا محمد ونهض الامير محمد وقال حفظك الله لقد قبلت ذلك . واتضح المعنى المرموز وفهم الحاضرون ان لامير محمد خطب بالرمز ابنة الامير يونس السيدة طيبة . ولما تحقق الامير منقذ الايجاب والقبول قال لولده لقد احسنت بذلك ودعا للامير يونس بكثرة الخير . ثم قال الامير يونس هل لك اخت يا محمد فقال ابوه نعم وهي اصغر منه واسمها سعاد وقد ازوجتها من ولدك الامير يوسف فقال الامير يوسف قبلت ذلك فانسرّ الامير يونس من اجابة الامير منقذ له وعقد في ذلك المجلس عقد الاميرين والسيدتين وشهد من حضر. وبعد رجوع الامير منقذ وولده الى حاصبيا زفت السيدتان على الاميرين في وقت واحد . ثم توفي الامير يونس وقام ولده الامير يوسف . ثم توفي الامير يوسف وقام ولده الامير سيف الدين فزوج الامير سيف الدين ابنته للامير عامر الشهابي . ثم توفي الامير سيف الدين وقام ولده الامير عبد الله .

وسنة ١٢٣٨ لما قدم ابن ابن عم قنطورا الافرنجي بعسكره قاصداً وادي التيم لمحاربة الامراء الشهابيين لاخذ ثأر قنطورا استنجد الامير عامر الشهابي بالامير عبد الله بن سيف الدين فنجده وسار الاميران بعسكرهما الى مرج الخيام . فالتقى هناك الجيشان وتصادم الفريقان وفي اليوم الرابع انهزمت الافرنج ثم توفي الامير عبد الله وقام ولده الامير علي فتزوج بنت الامير عامر الشهابي .

وسنة ١٢٨٧ لما تملكت المغول وادى التيم بالسيف وهرب منها الامراه الشهابيون الى الشوف التقاهم الامير بشير علي الى نهر الصفا ومعه الميرة واقام عندهم يومين ثم توفي الامير بشير وقام ولده الامير محمد .

ولما عجز المقدم محمد صبح عن مدافعة الامير حسين الشهابي ارسل يستغيث بالامير محمد فبعث الامير محمد ابنه الامير سعد الدين ومعه بعض وجوه الشوف فصالح بينهما وحين فرّ المقدم ابن صبح من الامير حسين الشهابي نزل على الامير سعد الدين شهرين فسيّر معه ابنه الامير عثمان الى حاصبيا فأجرى الصلح بينهما ثم توفي الامير سعد الدين وقام بعده ابنه الامير عثمان فتزوج الامير عثمان بنت الامير بكر الشهابي . ولما نهض الملك داود الجركسي لقتال الافرنج الذين حلوا في الدامور التقاه الامير احمد عثمان الى آخر الشوف بالميرة الوافرة وسار معه وقاتلا الافرنج قتالاً شديداً فانكسروا . وعند رجوعه من وادي الفريديس خلع على الامير احمد . ثم توفي الامير احمد وقام ولده الامير ملحم . ثم توفي الامير ملحم وله ولدان الامير يوسف والامير عثمان .

وسنة ١٤٧٠ لما هرب الامير علي الشهابي من سجن عمه الامير بكر الى بعقلين ودخل على خاله الامير يوسف تلقاه بالبشاشة . وسنة ١٤٧١ اعاد الامير يوسف نزيله الامير علياً الشهابي الى وطنه عنوة . ثم توفي الامير يوسف وقام بعده الامير فخر الدين ابن اخيه الامير عثمان وهو اشهر الامراء المعنيين وبه غابت شمس الامارة التنوخية واشرقت شمس الامارة المعنية . وقد تحالف الامير فخر الدين والامير منصور الشهابي بصك انهما يكونان هما وعيلتهما حالاً واحداً .

وسنة ١٥٠٥ قبض سيباي الاشرفي نائب دمشق على الامير فخر الدين والي الشوف مدة . ثم اطلقه واعاده الى بلاده مغموراً بالإكرام. وسنة ١٥٠٧ توفي الامير عثمان ودفن في صيدا. وسنة ١٥١١ توفي الامير يونس ابن الامير معن .

وسنة ١٥١٥ كتبَ الغزالي نائب دمشق الى الامير فخر الدين عثمان

ان يجمع عسكراً ويحضر اليه فحضر وسار معه الى مرج دابق صحبة الملك قانصوه الغوري فالتقاه السلطان سليم بجيوشه ولما اشتد القتال امر الغوري نائبيه الغزالي وخير بك ان يتقدما الجيش ليقتلا لخيانتهما ففرّا الى عسكر السلطان سليم وفر الامير فخر الدين مع الغزالي . ولما قدم السلطان سليم الى دمشق دخل اليه الامير فخر الدين ودعا له وكان فصيحاً فخلع عليه السلطان وفوّض اليه كل امور الشام وجعله مقدماً على الجميع .

وسنة ١٥١٦ لما مهّد السلطان سليم الاقطار الشامية والمصرية ورجع الى الشام عصي عليه الامير ناصر الدين محمد بن الحنش صاحب صيدا والبقاعين ثم هرب واتهم الامير زين الدين والامير قرقماس والامير علم الدين سليمان انهم من احزابه فقبض عليهم الجان بردي الغزالي ورجع بهم الى صيدا ثم ارسلهم بحراً الى صور ثم الى قلعة صفد ثم الى قلعة دمشق ثم سار بهم السلطان سليم الى قلعة حلب ولما ارسل اليه رأس ابن الحنش اطلقهم فرجعوا الى بلادهم. وسنة ١٥٤٤ توفي الامير فخر الدين عثمان وقام بعده ابنه الامير قرقماس .

وسنة ١٥٨٤ لما نهبت خزنة السلطان مراد في جون عكار امر السلطان ابرهيم باشا والي مصر ان يجمع العساكر من مصر وقبرس ودمشق وحلب ويحضر لمقاصّة آل سيفا وامراء لبنان فحضر بالعساكر ونزل في مرج عرجموش تحت زحلة وارسل يطلب الغرماء من الامير قرقماس ومسك طريق البحر والبقاع على الدروز وقتل خلقاً كثيراً . فخاف الامير قرقماس وفر الى مغارة تيرون التي تحت جزين وتوفي فيها وله ولدان صغيران الامير فخر الدين والامير يونس . واما ابرهيم باشا فحين بلغه فرار الامير قرقماس نهض بعسكره الى عين صوفر فقدم اليه

عقّال دروز الشوف وقدموا له تقادم ليرضى عنهم . ولما اراد النهوض من هناك غدر بهم وقتل منهم نحو ستمائة رجل . ثم اعتقل الامراء الذين قدموا اليه اولاً . ولما اشتدّ الخوف طلبت السيدة زوجة الامير قرقماس من الحاج كيوان الماروني الديراني ان يخبىء ولديها عند احد الامناء بكسروان فأجابها ونهض بهما ليلاً ومعهما والدتهما الى كسروان وخبأهما في بلونة عند ابرهيم بن سركيس واخيه رباح الخازن .

اما ابرهيم باشا فسار بالامراء المعتقلين الى اسلامبول فبرروا ذواتهم فأمر السلطان باطلاقهم فرجعوا الى بلادهم . وبعد ست سنين لما صارت الراحة في لبنان دعا الامير سيف الدين التنوخي الامير فخر الدين واخاه الامير يونس ابني اخته الى عبيه واخذهما اليه وضمهما ورباهما ولما بلغا اشدهما سلمهما ولايتهما في الشوف فاستدعى الامير فخر الدين اليه ابني سركيس الخازن وجعل عنده ابرهيم مدبراً . وكان الامير فخر الدين يستنجد بالامير علي الشهابي كثيراً .

وسنة ١٥٩٨ كانت الواقعة في نهر الكلب بين الامير فخر الدين وبين يوسف باشا سيفا والي طرابلوس بسبب ولاية كسروان فانكسر يوسف باشا وقتل ابن اخيه الامير علي وتشتت عسكره فتولى الامير فخر الدين بيروت وكسروان سنة واحدة ثم تركهما له برضاه وسار الى الشوف .

وسنة ١٦٠٥ كانت الواقعة في جونية بين الامير فخر الدين وبين يوسف باشا سيفا فانهزم يوسف باشا . وفيها سار نصوح باشا الى مدينة كلّس بنحو عشرة آلاف مقاتل ومعه الامير فخر الدين فبرزوا اليه بمثلها فانكسر ورجع الامير فخر الدين برجاله الى البلاد .

وسنة ١٦٠٦ قصد احمد باشا حافظ دمشق محاربة الامير يونس

الحرفوش فاستنجد الامير يونس بالامير فخر الدين فنجده . ثم قصد الحافظ محاربة الامير احمد الشهابي فاستنجد الامير احمد بالامير فخرالدين فنجده وارسل له عسكراً جراراً فكف الحافظ عنه .

وسنة ١٦٠٧ جرت حروب شديدة بين علي باشا جانبلاط والي حلب ويوسف باشا والي طرابلوس فاستنجد علي باشا بالامير فنجده وجمع رجال بلاده والتقاه بها الى ارض عرّاد في حماة ووقع الحرب بين الفريقين فانكسر يوسف باشا وتولى علي باشا حلب جبراً ومرق من طاعة السلطان احمد . واما الامير فتبع اثر يوسف باشا برجاله ولم يمكّنه من الدخول الى طرابلوس فانهزم بحراً الى بلاد حارثة مستغيثاً بالامير احمد طربيه فأغاثه وارسله الى دمشق . فلما بلغ علي باشا ذلك وجه له عسكراً وكتب الى الامير يستنجده وحاصروه في دمشق . ولما ضاق به الحال دفع لعلي باشا مائة الف غرش فرضي عنه وخصص الامير بأخذ شيء منها فأبى . ثم خرج يوسف باشا بالامان وسار الى حصن الاكراد فلما بلغ السلطان عصيان علي باشا ارسل اليه مراد باشا الصدر الاعظم بالعساكر العثمانية فخرج اليه علي باشا من حلب بثمانين الف مقاتل وحاربه فانكسر وولى الادبار منهزماً الى حلب فحصّن القلعة وادخل اليها عياله ورجاله وماله وولى على المدينة والياً وانطلق يطلب النجدة من شاه العجم . ولما خرج من المدينة وصل مراد باشا بالعساكر ومعه احمد باشا الحافظ ويوسف باشا سيفا سردار العساكر فشدّد الحصار على حلب ففتحها . ثم فتح القلعة بالامان وقتل من فيها ولم ينج منهم الا القليل وباع عيال علي باشا بيد الدلال فبيعت والدته بثلاثين غرشاً وطرد السكان من المدينة وحنق على الامير لمساعدته علي باشا قبلًا . فلما بلغ الامير ذلك ارسل ولده الامير علي لاستعطاف خاطره وعمره اذ ذاك تسع سنين واصحبه

بثلاثمائة الف غرش خدمة فانعم عليه مراد باشا بسنجقية صيدا وبيروت وغزير وبعد نصف سنة ارسله الى والده .

وسنة ١٦٠٩ وقع فتنة بين اسلام مجدل معوش فكثرت القتلى بينهم فاتفقوا على بيع القرية والخروج منها . فاشتراها منهم الامير علي ابن الامير باثني عشر الف غرش وسلمها للنصارى .

وسنة ١٦١١ توفي مراد باشا وتولى نصوح باشا الصدارة عوضه وهو في ديار بكر فلما بلغ الامير ذلك ارسل اليه مدبره مصطفى كتخدا ومعه خمسة وعشرون الف غرش وخيلًا وثياباً ثمينة . فلم يظهر للمدبر المذكور البشاشة لقلة الخدمة وعدم مجيء ابن الامير عوضه كما فعل مع مراد باشا سالفه ولان الامير نجد عسكر الشاميين قبلًا ضده لما اخرجهم من حلب ولمقاومته الحافظ حين عزم على محاربة الامير يونس الحرفوش والامير احمد الشهابي . ثم امر نصوح باشا مدبر الامير ان يفهم الامير ان يفض السكبان من عنده وان يسلم قلعة بانياس الصبيبة وقلعة شقيف ارنون وحينئذ سلمه اوامر سلطانية بشأن ذلك وبقتل الامير يونس الحرفوش ثم خلع عليه وقد لحظ المدبر من الوزير انه لم يزل مصراً على ضرر الامير . فلما وصل نصوح باشا الى حلب ارسل يطلب من الامير خدمة للسلطان فأجابه الامير وارسل للسلطان خمسين الف غرش ولنصوح باشا خمسة وعشرين الف غرش واكرم الرسول بخمسة آلاف غرش وارسل معه مملوكه فانعم عليه الوزير وجعله جاويش السلطان وعاد بالخلعة للامير . اما الحافظ فتوجه من دمشق الى حلب ومعه بعض اعداء الامير فقرروا للوزير شاكين على الامير واطمعوه ببلاد ابن معن قائلين انها عامرة واموالها وافرة واتفقوا معه على محاربة الامير وسلب البلاد منه .

وسنة ١٦١٣ رجع الحافظ بن معه الى دمشق وتوجه نصوح باشا الى اسلامبول فلما استقر الحافظ في دمشق شرع يحرك الفتن فقصد محاربة الامير علي الشهابي لانه لم يساعده على قتال الامير يونس الحرفوش . فاستنجد الامير علي بالامير فارسل له عسكراً ثم اصطلح الحال بينهم . ثم عزل الامير حمدان قانصوه من سنجقية عجلون وسلمها لفروخ بك وعزل عمراً شيخ عرب المفارجة عن حوران وسلمها لرشيد شيخ العرب السردية وارسل الامير الى اسلامبول مدبره بهدايا الى نصوح باشا . وفي اثناء ذلك حضر ابن قانصوه والشيخ عمرو بأهلهما وعربهما يستغيثان بالامير . وبينما هما في القنيطرة التقاهما الشيخ رشيد بعربه والسردية . فسبق الشيخ عمرو الى بانياس يستنجد بالامير فوصل الى القلعة ليلا وطرق الباب يدعو الامير فأبى البواب ايقاظ الامير . وعند الصباح اخبره البواب بما حدث فحنق منه وكاد يقتله ونهض حالاً بالرجال منجداً فلما وصل الى القنيطرة وجد كلّا قد انفضّ الى منزله . واقام الامير ذلك اليوم عند الأمير حمدان والشيخ عمرو ووعدهما بكل فعل جميل وقفل راجعاً الى بلاده ومعه ذانك الاميران فأقاما عنده شهراً والتمسا منه المساعدة برجوعها الى بلادهما فلم يجبهما معتذراً بوجود مدبره في اسلامبول فلم يقبلا اعتذاره بل الحّا عليه بطلب المساعدة . وفي غضون ذلك قدم الحاج كيوان وساعدهما على استعطاف خاطر الامير لانه كان صديقاً له فأجابه ووجه ولده الامير علياً معهما بثلاثة آلاف فارس . ولما وصلوا الى نهر المدان التقاهم عسكر دمشق بالعربان وانتشب الحرب بين الفريقين في المزاريب ولم يمر ساعة حتى انكسر عسكر دمشق والعربان الذين معه وغنم الامير علي بخيلهم وامتعتهم ونهض بمن معه الى عين جالوت في بلاد عجلون . ثم نهض بهم

الى بلاد البلقاء ثم الى قرية اربد . وكتب الى والده يخبره بما كان وان عسكر دمشق في بصرة .

وفي ذات يوم اخذ الشيخ عمرو مائتي فارس من سكمان الامير علي ودهم الشيخ ناصر الفجيلي في اللجاة فقتل جماعته وغنم خيلهم واسلحتهم وابلهم . اما الامير فلما ورد اليه كتاب ولده الامير علي جهز عشرة آلاف مقاتل من رجال بلاده ورجال يوسف باشا سيفا ورجال الامير يونس الحرفوش ورجال الامير احمد الشهابي وانفذهم الى ولده صحبة حسين اليازجي فلما بلغ عسكر دمشق قدومهم رجع الى دمشق هلعاً. فابقى الامير علي عند الامير حمدان جماعة وقفل راجعاً الى بلاده وفيها ازوج الامير يونس ابنته من الامير علي الشهابي وكان الامير يستنجده في مهماته . اما مدبر الامير فلما قابل نصوح باشا في اسلامبول وقدّم له الهدايا تنازل معه ولاطفه في الكلام ووعده بسنجقية نابلوس وامارة الحج . وفيها ظهرت النفرة بين الامير واحمد باشا الحافظ فقدّمت اصحاب الحافظ في دمشق الشكوى بأمره الى الدولة ان الامير فخر الدين تغلّب على بلاد حوران وعجلون وغيرهما وحاصر دمشق فقبل السلطان سليم الشكوى وامر بالقبض على مدبر الامير وسلب كل ما له . وانفذ اربعة عشر باشا من ذوي الطوخين وخمسين سنجقاً واصحبهم بخمسين الف مقاتل لابادة آل معن وجعل الحافظ مقدماً عليهم . ولما وصلوا الى بایاس توجه الامير احمد الشهابي الى دمشق وكتب الى الامير يونس الحرفوش ان يحضر الى دمشق ويدخل في طاعة الحافظ وبيّن له وفرة العساكر وشدة الاهتمام بزوال آل معن . ثم نهضت العساكر من باياس الى دمشق فنهض بهم الحافظ الى المقفر . فقدم اليه الامير يونس الحرفوش برجاله .

واما الامير علي الشهابي فقدم الطاعة للحافظ لكنه اقام معتزلاً عن الحافظ وآل معن . وكان الحافظ يستشير الامير احمد كثيراً والامير يسهل له الامر ويحثه على النهوض. فلما بلغ الامير ذلك وجه ولده الامير علياً واصحبه بالسكبان والشيخ حمدان والشيخ عمرو لمحافظة خان الجامع وحصن بانياس وقلعة شقيف ارنون . ووضع حسيناً اليازجي ومعه الف مقاتل في قلعة بانياس وطويل حسين بلكباشي ومعه اربعماية مقاتل في قلعة شقيف تيرون واعطاهما ماية الف غرش علايف ووضع عياله في القلعتين وابقى عنده امرأة واحدة من نسائه . وارسل يطلب الحاج كيوان من صيدا واوصى محافظي القلعتين بعدم التسليم للدولة ولو كان التسليم ينجيه اذا وقع في يد الدولة وتوجه الى صفد ينتظر قدوم الحاج كيوان ليتوجه به لانجاد ولده الامير علي وكتب الى الحافظ بانه يدفع له ما يرضيه من المال فيرضى عنه وارسل ذلك الكتاب مع ثلاثة مشايخ من صفد وشيخين من صيدا واربعة مشايخ من علما بيروت واصحبهم بكتب الى قاضي دمشق وعلمائها والى قواد العساكر يلتمس منهم ان يكونوا وسطاء بينه وبين الحافظ .

ولما بلغ الحافظ وصولهم الى دمشق احضر احدهم لديه ففر حامل الكتاب منهم هارباً الى احدى القرى فحنق الحافظ وامر بأخذ خيلهم وسلاحهم ووضعهم في محرس لظنه بهم انهم جواسيس ثم قبض على الهارب وامر باحضارهم جميعاً لديه واستدعى القاضي والعلماء وقواد العساكر والدفتردار فحضروا فطلب من رسل الامير الكتب فأوروه اياها وقدموا له كتابه فلما قرأه سألهم قائلاً ما مراد الامير بارسال هذه الكتب فقالوا لا علم لنا . فقال لهم ان كان مراده الصلح فليعلم انه لو ملأ هذه الخيمة ذهباً لا يمكن ذلك ان لم يدس هذا البساط واقسم لهم

بانه اذا امتثل الامير الامر وحضر يقرر عليه بلاده وينعم عليه بما لم ينعم بمثله على احد من قبله وامرهم ان يكتبوا اليه بذلك ففعلوا . ثم امر باطلاقهم وارجاع خيلهم وسلاحهم ونهض بجيوشه الى سعسع وارجع ولاية بيروت وكسروان الى يوسف باشا سيفا واعطى الشيخ مظفراً المنذري الغرب والجرد والمتن وجعل عليه ثلاثين الف غرش وابقى من قبله محصّلاً يحصل المبلغ المذكور . وارسل والياً من جماعته الى صفد وآخر الى صيدا فأخذا من اصحاب الامير والمدينتين المذكورتين اموالاً جزيلة وارسل الامير احمد الشهابي بعسكر الى جسر المجامع . ولما بلغ الامير ذلك عزم على الفرار الى البرية والالتجاء الى العرب . فبلغه ان الامير أحمد سار بعسكر الى جسر المجامع ومسك عليه الطريق فعدل .

اما الحافظ فنهض من سعسع الى القنيطرة . واما الامير فلما قدم اليه الحاج كيوان قام من صفد الى طبرية بألف فارس من السكمان فنهض الحافظ من القنيطرة الى ناحية قلعة بانياس ثم الى صفد ومعه رسل الامير . فبلغه ان الامير متوجه الى البرية فارسل له الف فارس من عسكره ومعهم ثلاثة آلاف من العساكر والامير احمد الشهابي والامير احمد طرباي وباشا غزة ليصدوه عن الذهاب . فبلغ الامير ذلك فارسل كشافين ولما اخبروه بما كان رجع من طبرية الى قرية سعد بن ابيَ وقاص ومنها الى اسفل قلعة الشقيف . واما الذين ارسلهم الحافظ فلما وصلوا الى جسر المجامع غاروا على رجال الامير فالحموهم والذين سلموا دخلوا الخان للحصار . ولما جنّ الظلام هربوا فتبعهم الامير احمد برجاله الى جب يوسف ومعه بعض من رجال الحافظ فادركهم في الطريق فاهلكهم ولم ينجُ منهم الا القليل . ثم رجع الى منزل الوزير ورؤس القوم بين

يديه فسر الوزير بفعله . اما الامير علي فسار بباقي رجاله والعرب الى البرية ثم الى بلاد عجلون ينتظر قدوم والده حسب المفارقة .

واما الامير فلما كان اسفل قلعة الشقيف شكا اليه اناس ان جماعة مشايخ قرية الكوثرية مخرقوا في البلاد فنهض اليهم بعسكره الى القرية فنهبها . ثم بلغه ان محمد باشا قبطان البحر قادم وقد ارسل الى صيدا محيي باشا بعشرة مراكب ليمسك على الامير طريق البحر فقام بمن معه الى نهر صيدا . ولما علم به محيي باشا حضر اليه واجتمع به فشرح له الامير عن تعدي الحافظ عليه مع انه كان قد دفع له واحداً وخمسين الف ذهب سلفاً على السنة القادمة . وعند انصراف الوزير من عنده قدّم له الامير خدمة ثم استكتب اهل صيدا كتاب محضر وارسله مع رجلين من خواصه الى محمد باشا قبطان البحر اذ بلغه ان القبطان ارسل فطلب محيي باشا لامر حدث على مراكب السلطان من لصوص البحر فسار الرسولان مع محيي باشا الى عمارة القبطان وقدما له الكتاب فلما قرأه اعطى الامان لهما وللامير . وذلك لمعروف الامير معه قبلًا حين كان قادماً من مصر الى اسلامبول . واما الحافظ فلما بلغه توجه الامير الى صيدا نهض من صفد الى الحولة .

واما الامير علي فتوجه مع الشيخ عمرو الى البرية وفارقه بعض السكمان فنزل الامير في بلاد عجلون لينتظر خبر والده ثم توجه الى نهر الزرقاء ثم الى قصر شبيب ثم الى قلعة الزين ثم نهض منها فالتقاه الشيخ رشيد وناصر الفحيلي بعربهما فحاربهم وكسرهم وقتل ابن اخي الشيخ رشيد ونهب منهم مائة جمل واخذ يتنقل في بلاد حوران . ثم لما خلت صيدا من المراكب قدم اليها مركبان فرنساويان ومركب فلمنكي . واما الامير فحضر الى الدامور واستدعى اخاه الامير يونس

والامير منذر والامير ناصر الدين التنوخيين ومشايخ الاربع مقاطعات والمشايخ الخوازنة ووجوه لبنان واكابره واستنهضهم معه لقتال الحافظ فلم يجبه احد منهم فتركهم ورجع الى صيدا ومعه اخوه الامير يونس . ففوض اليه هناك امر الولاية وامر ان تكون اقامته في دير القمر. فخرج الامير يونس من صيدا الى دير القمر وصحبته خواص اخيه ورجاله وتوطنها باقاربه . وكان ذلك اول انتقالهم من بعقلين اليها .

اما الحاج كيوان فاستأجر مركباً فرنساوياً بخمسماية غرش واعرض للامير مشيراً عليه بالسفر الى ايطاليا فأبى . ثم التمس من الامير احضار نسائه وامتعته من شقيف نيحا فأمر له الامير باحضارهن . فلما حضرن انزلهن في المركب واعرض ثانياً على الامير السفر فارتضى فانزل زوجته ابنة ظافر واصرف باقي السكمان الى دير القمر لخدمة اخيه ووضع زوجته ابنة الامير علي سيفا في قلعة شقيف نيحا واستأجر مركباً فرنساوياً بخمسة آلاف ذهب ونزل فيه ومعه خمسون رجلاً من مماليكه وخدمه والحاج كيوان بجواريه . ثم استأجر مركباً آخر للحاج كيوان وجواريه بخمسة آلاف ذهب اخرى ونقلهم اليه فحنق القبطان الفلمنكي من استئجار المركب الفرنساوي بمثل مركبه وهو اصغر منه وطلب من الامير خمسة آلاف ذهب اخرى متهدداً اياه فدفع له الامير كما طلب ونزل فيه بستة عشر رجلاً . ثم ادعى عليه القبطان بخمسة آلاف ذهب كان قد اخذها منه قديماً جريئة فدفع له اياها فلم يبقَ معه سوى خمسة وعشرين الف ذهب وحينئذ قدم الشيخ يوسف المسلماني والي غزير وكسروان فاعطاه الامير ثلاثماية ذهب ليدفعها الى البلبكاشية الذين هناك ليتوجهوا معه الى دير القمر حيث ارفاقهم وسافر بمن معه الى البلاد الافرنجية . اما المسلماني فداخله الطمع فأخذ المال لنفسه ووجه السكمان الى دير القمر .

اما الشيخ رشيد فأرسل ولده الشيخ حسيناً الى الامير فياض الحياري يلتمس منه الاقامة عنده فأجابه قائلاً ان سلمتموني الامير علياً اسمح لك بالاقامة في بلادي فقالوا له هذا نزيلنا لا نسلمه . فعند ذلك قام من تدمر الى ارض القريتين ونهب من غنم التركمان ثلاثة آلاف وقتل الشيخ احمد ابن الشيخ عمرو وسار الى البرية فشكا التركمان الى الحافظ فأرسل عسكراً يقاتله فحدث بينهما واقعة عظيمة فسار الامير الى اللجاة وبعد عشرة ايام توجه معه الشيخ عمرو بعشرين فارساً اوصلوه الى بانياس فمات بالبرد من جماعة الامير ثمانية رجال . فسأل هناك عن والده فاخبر انه سافر في البحر ثم اكرم الشيخ عمراً وجماعته فعادوا الى بلادهم .

واما الحافظ فلما كان في الحولة قدم اليه محمد باشا والي غزة والامير علي طرباي بجماعتهما وارسل من هناك ثلاثة رسل الى المحاصرين في قلعة بانياس ان يسلموه اياها وعليهم الامان فأبوا عن التسليم وقتلوهم وطرحوهم عن السور. فلما بلغ الحافظ ذلك يئس من تسليم القلعة ورحل الى ارض النبطية ومنها الى مرج عيون ومن بعد عشرة ايام نهض بالعساكر الى جسر الخردلة . وهناك اتفق مع مقدمي العساكر على محاصرة قلعة شقيف ارنون اولاً . ثم نهض بهم الى ارنون تحت القلعة المذكورة فخرج اليهم رجال من القلعة وقاتلوهم من الصباح الى المساء وفتكوا بهم وعادوا الى القلعة غير مبالين من كثرة العساكر. واستمرت عساكر الحافظ تقاتل السكمان الذين في برج الظاهرية المقابل القلعة وكانوا خمسين رجلاً . وفي اليوم الرابع جددوا الحصار على ذلك البرج فقتل من عسكر الحافظ نحو ثلاثين رجلا . ثم ان واحداً من السكمان اراد ان يملأ وزنته بارودا من البرميل وفي يده فتيلة مشتعلة فاحترق

البارود فاحرقه مع بعض جماعته وهدم البرج على الخارجين عنه فمات منهم سبعة رجال في المزحلق وكان اكثرهم من جماعة حسين باشا وقتل جماعة من السكمان الذين في البرج . فملك العسكر البرج وقبضوا على من بقي فيه واخذوهم الى الحافظ . فاطلقهم تطميناً لمن في القلعة . وفي الغد جددوا الحصار على القلعة واضرموا عليها نار الحرب شهرين نهاراً وليلا الى ان وصلوا الى خندقها وقد ثبت اهلها في الجلاد والقتال ثبوت فحول الرجال ولما طالت عليهم المدة ارسلوا يستنجدون بالامير يونس وبالسكمان الذين عنده فلما وصل الرسول اليه امر السكمان ان يتوجهوا فأبوا خوفاً من كثرة رجال الحافظ المحدقين بالقلعة .

ثم اخذت النخوة جلّب حسين والي غزير فانتخب له الامير يونس مائة وخمسين رجلا يسيرون معه نجدة لاهل القلعة . ولما تحققوا ان دخولهم اليها امر لازم كما امرهم الامير انفض اكثرهم . فلم يبقَ منهم الا واحد وخمسون رجلا سار بهم جلب حسين فكتب بعض السكمان الذين في دير القمر الى الحافظ يخبرونه بذلك . فلما بلغه الكتاب ارسل حسين باشا سيفا والامير يونس الحرفوش بجماعتهما يمسكون الطريق عليهم ولما وصلوا الى العقبة فوق جسر الخردلة التقوا بهم ليلا. وانتشب الحرب بينهم فقبض عسكر الحافظ على رجلين وهرب اثنا عشر رجلا فبقي مع الجلب حسين سبعة وثلاثون رجلًا فظلوا سائرين ليلًا الى ان بلغوا اتراس عسكر الحافظ فاستلوا سيوفهم البواتر وهجموا عليهم كالاسد القساور . وهللوا وزمجروا وعربدوا وكبروا . وانقضوا كالصواعق المبرقة والنار المحرقة . فانهزم اولوا الاتراس مزدحمين . فحل الرعب بقلوب المجاورين . فاخذ منهم اللبنانيون بيرقين . واذاقوهم كاس الحين . ثم هجموا على اتراس رجال الامير احمد سيفا بقلوب فطرت من

حديد مندفقين كالماء المنهمر . وسطوا عليهم كالنمر . فانـذعروا وولوا الادبار وانجرح الامير احمد فاعتراهم الخزي والعـــار . واخذوا منهم بيرقين اخرين واذاقوهم كاس الحين . فقتل من اللبنانيين رجـل واسر رجلان وقتل من عسكر الحافظ جماعة . ثم نزلوا الى الخندق واستداروا الى جانب المزحلق . ففتح لهم اهل القلعة باب السر فدخلوا وكانوا اربعة وثلاثين رجلًا وعند الصباح نشروا الاربعة بيارق على شراريف القلعـة فحنق الحافظ . فامر حسين باشا سيفا ان يتوجه الى بلاده ويجمع رجاله كلها ويحضر بهم الى الدامور وامر الشيخ مظفراً اليمني ان يجمع رجـال الغرب والجرد والمتن ويحضر بهم الى تجاه راس الشوف وارسل الى نهر صيدا بعض مقدمي العساكر وسناجق من عسكر الروم والامير احـمد الشهابي والامير احمد طرباي ووالي صفد . فلما بلغوا ذلك النهر توجـه فرقة منهم ليحرقوا غريفة فالتقاهم رجال القرى القريبة اليهـا فصدوهم فانكسروا وقتل منهم جماعة . اما الامير منذر التنوخي فاختبأ . ولما اشتد الحال على الامير يونس واحدقت به العساكر من كل جانب جمـع عقلاء اصحابه واكابر بلاده وخاطبهم بذلك فاشاروا عليه بالتوسـل الى الحافظ وانه يدخل تحت طاعته على اي وجه كان وانه يرسـل والدته تترامى عليه . فارسلها ومعها ثلاثون رجلًا من وجوه عقلاء الديار وخمسة وعشرون الف غرش واربعة من الخيل الجياد . ولما بلغه مواسلةالسكمان الحافظ قام الى بعقلين ثم الى نيحا واقام فيها بمن بقي معه وهم الشيخ نادر الخازن واخواه عبدالله وخاطر وبعض انفار .

اما السكمان ففرّوا من دير القمر ليلا الى قلعـــة الشقيف وسلموا للحافظ . فلما بلغ حسين باشا ذلك نهض برجاله من الدامور الى دير القمر

وحرق بعض بيوت منها قا بدا احراق السرايا .

اما والدة الامير يونس فلما قدمت على الحافظ وهو محاصر قلعة ارنون وقدمت له المال والخيل امر لها بالقبول . فتوسلت اليه بالعفو فأجابها وخلع عليها وعفا عن ولدها بشرط ان يدفع له مابة الف غرش نصفها فداء عن احراقه الشوف والنصف الثاني لبقاء القلاع ورفع القتال وابقاها عنده رهناً فاذعنت له وكتبت له صكاً بما طلب فامر حينئذ برفع القتال عن جبل الشوف واطلق لآل معن الامان وارسل بعض خواصه يخبر الامير يونس بالعفو ويأمره بدفع المال الذي تم عليه الصلح والقيام عن حصار قلعة ارنون . فلما وصل الرسول الى دير القمر وجد حسين باشا سيفا مهما باحراق السرايا فمنعه الرسول عن ذلك وارجعه الى الدامور فالتقاه الامير ناصر الدين التنوخي مسلماً فصادف بعض جماعة حسين باشا المتأخرون خمسة انفار من بشتفين فحاولوا ان يقبضوا فدافعوا عن انفسهم وقتلوا نفرين منهم وانهزم الباقون فلما بلغ حسين باشا ذلك اعتقل الامير ناصر الدين وقصد احراق قرى الشحار فارضاه الامير بخمسة آلاف غرش فاطلقه فظل سائراً الى غزير .

واما الحافظ فقفل راجعاً الى دمشق واصحب معه والدة الامير يونس رهناً على دفع المال المذكور وابقى من ارسله الى دير القمر يستورد المال . ولما وصل الحافظ الى ريشيا اتهم الامير احمد الشهابي بمال آل معن فضبط مفاتيح داره لينظر حصانتها فاستفك الامير ذاته بعشرة آلاف غرش فاطلقه وخلع عليه وسيّره معه الى دمشق . وحينئذ رجع الامير يونس من نيحا الى بعقلين ثم الى دير القمر وارسل للحافظ ثمانين الف غرش ثم ارسل له مع احمد العكس الدرزي العشرين الف غرش الباقية . فأخذها احمد العكس وفر هارباً من البلاد .

اما الامير فخر الدين فوصل الى ليكورنا من بـلاد الكران دوكا الحكيم فترحب به اميرها واكرم مثواه وانزله في سرايا كبيرة ورتب له في كل شهر ماية وستة وستين شكوتاً ونصف شكوت اي نحو اثنين وستين غرشاً ونصفاً . ثم ابقى عياله هناك وتوجه الى مدينة بيزا .

اما الحافظ فطلب من الامير يونس العشرين الف غرش فاعتذر بابن العكس فحنق الحافظ منه ونهض من دمشق بعساكره لقتاله فـنزل في قب الياس واقام بها عشرين يوماً . فارسل له الامـير يونس دفعة من تلك البقية معتذراً عن التتمـة . فأبى الحافظ الامهال فقدمت اليـه العساكر من كل الجهات وكان اول القادمين اليه الامير احمـد الشهابي فوعده الحافظ بولاية حاصبيا وباقي وادي التيم . فلما بلغ اخاه الامـير علياً ذلك جمع رجاله واتى بهم الى الامير يونس وارسـل ولده الامير محمداً برجاله الى قلعة بانياس حيث الامير علي . ثم توجه الشيخ مظفر بعسكر من رجال الغرب والجرد والمتن الى مساعدة الحافظ فارسله الى الشوف مصحوباً بعسكر . ولما بلغ نهر الباروك التقاه اربعمائة مقاتـل من اهل تلك الديار من احزاب آل معن وانتشب القتـال بين الفريقين وبلغ الامير يونس ذلك فنهض برجاله من دير القمر ومعه الامـير علي الشهابي فقدم الى الباروك والقوم في القتال فهجم برجاله وهجم الامير علي برجاله ايضاً . ثم ادرك الشيخ مظفر نجدة فاشتد القتال وعند قرب الظلام نفرت جيوش الحافظ وانكسروا وتبطنوا تلك التلال مولـين الادبار فتبعهم احزاب آل معن ومزقوا اقفيتهم . ولولا هجوم الظلام لما نجا منهم احد . ونزل الامير يونس في وادي الباروك يتأهب للقـاء عساكر الحافظ وقتالهم .

اما الحافظ فكتب الى اهل الشوف يخاطبهم بالقدوم اليـه ويعدهم

بالعطايا . فاستمال اكثرهم اليه لانهم كانوا من حزب الشيخ جانبلاط الذي كان محبوساً في قلعة الشقيف . فتوجه بعضهم الى الحافظ فخلع عليهم . فلما تحقق الامير يونس وجود الاختلال داخله الخوف من انحراف اهل بلاده عنه الى الحافظ فقام من الباروك الى بانياس ومعه الامير علي الشهابي واحزابه . واقام مع ابن اخيه الامير علي يستعدان للحصار . اما الحافظ فلما بلغه ذهاب الامير يونس واحزابه قام بعسكره من قب الياس الى الباروك وحشد بجيوشه الى دير القمر فدخلها عنوة وتوغل فيها نهباً وقتلاً واحرق مساكن آل معن التي فيها وارسل الشيخ مظفراً بعسكر عثماني الى عبيه لقصاص الامير ناصر الدين التنوخي فدهمه الشيخ في داره وانتشب الحرب بين الفريقين . فقتل منهما جماعة واحرق الشيخ القرية . ثم سلم الامير ناصر الدين للشيخ وخرج اليه بالامان وسار معه الى دير القمر فطيّب الحافظ قلبه وولاه على الشوف فاجتمع احزاب المعنيين في مرج بسري وعندما بلغ الحافظ ذلك ارسل لهم عسكراً يحاربهم ومعهم سكمان الامير فخر الدين الذين خانوا الامير يونس . فلما وصلوا الى مرج بسري التقاهم اولئك الرجال وقاتلوهم كل ذلك النهار قتالاً شديداً . فقتل من عسكر الحافظ والسكمان نحو خمسماية رجل وعاد الباقون الى دير القمر منخذلين . وارسل اهل الشوف الظافرون يبشرون الامير يونس بانتصارهم ويلتمسون منه ان ينجدهم بالرجال . ولما بلغ الحافظ ما كان كتب الى حسين باشا سيفا ان يحضر اليه برجاله من الدامور مسرعاً خوفاً من قدوم اهل الشوف فالتقى به الرسول قادماً وظل سائراً الى عين قنية .

ولما صار في مرج بسري استعلى عليه اهل الشوف من فوق القرية ضحى وكانوا نحو اربعماية مقاتل وعسكر الحافظ نحو عشرين الفاً

واصطف الفريقان للقتال وتعاظم الكفاح والنزال ولما اقبل الليل فروا من وجه تلك الجيوش الى قرية الجرمق في بلاد الشقيف فالتقوا بالامير يونس قادماً برجاله لنجدتهم ومعه الامير علي الشهابي برجاله . فلما ساؤوا التوفيق رجع الامير يونس الى قلعة بانياس وانصرف الامير علي الى وطنه وتفرق اهل الشوف في وادي التيم

اما عسكر الحافظ فعند الصباح اخذ في نهب تلك القرى وحريقها. ثم نهض الحافظ الى نيحا ثم الى قلعة شقيف تيرون ولما رآها حصينة وفيها رجال آل معن تركها وسبى عسكره من روم نحو مائة نفس نساء واولاداً ثم نهبها واحرق قرى الشوف واسر جماعة وقفل راجعاً الى قب الياس ومنها الى مرج عيون ثم الى دمشق .

ولما بلغ الامير يونس قيامه من البلاد وخلوها من العساكر رجع من بانياس الى دير القمر واستقر فيها . وفيها ارسل الامير فخر الدين رسلًا مع افرنج مسافرين الى صيدا واصحبهم برسائل الى امراء العرب والمناصب اصحابه يخبرهم بوصوله الى ايطاليا ويحضهم على حفظ القلاع التي هم فيها ويستخبرهم عن حال البلاد في غيابه فوصلت الرسل ونزلوا عند اخيه الامير يونس في دير القمر . ثم ساروا الى شقيف نيحا ثم الى قلعة الشقيف ثم الى قلعة بانياس ثم عادوا واخذوا الاجوبة وتوجهوا الى الدامور . فحضر اليهم الشيخ خاطر الخازن ونحو خمسين رجلا من اتباع الامير واهل الشوف وسافروا معهم الى ايطاليا .

وسنة ١٦١٤ عزل احمد باشا الحافظ عن دمشق وتولى مكانه جركس باشا فارسل الباشا نائباً ينادي بالامان . وولى على الشوف الشيخ يوسف المسلماني . فكتب الامير يونس الى اهل الشوف يأمرهم ان يرجعوا الى بلادهم وارسل الشيخ ابا نادر الخازن والشيخ ابا ظاهر حبيش بعد ان

الاشجار في كسروان ويستوفيان المال مع المسلماني . ولما قدم جركس باشا الى حلب امر باطلاق والدة الامير يونس ومن معها وسلمها كتاب الامان لولدها الامير فخرالدين بأن يرجع الى بلاده آمناً. فأرسله الامير يونس الى اخيه . وفيها ارسل الامير يونس الشيخ ابا نادر الخازن بجماعة الى كسروان خفية ليقتل علي بن سكيكر القاطن في فقيع اي القليمات لان يوسف باشا كان سلمه مداخيل الخوازنة حين غضب عليهم لما نزحوا من بلادهم . فصادفه الشيخ عند عجلتون فقتله .

فلما بلغ يوسف باشا ذلك احرق دور الخوازنة في عجلتون وقطع اشجارهم فيها وفي كفردبيان وغيرهما . فانهزمت عيالهم واتباعهم الى بيروت وتعينوا عند واليها . وفيها ارسل الامير يونس لحسن باشا والي صيدا الف غرش خدمة فارسل له خلعة على الشوف . وفيها قدم من اسلامبول وال على صيدا وصفد وبيروت وغزير وعلى جميع ما كان بيد الامير فخر الدين وجلس الوالي في صفد وكان عنده مصطفى مدبر الامير فخر الدين . فأخذ المدبر يبين له احوال جبل لبنان مفصلا. وفيها طلب الامير علي من الامير ناصر الدين التنوخي ان يأذن له ببناء حارة الناعمة فأذن له فبناها .

وسنة ١٦١٥ دخل جركس باشا الى دمشق فارسل له الامير خمسة وعشرين الف غرش خدمة ومائة الف غرش للسلطان . وتعهد له بان يؤدي للسلطان في كل عام خمسين الف غرش زيادة عن المال المرتب والتمس منه ان يرسل خمسين رجلاً من الدولة تقيم في حصن الشقيف وحصن ارنون. فارتضى الوزير بذلك وانعم عليه بسنجقية صيدا وبيروت ومعاملاتها . ثم توجه الوزير الى محاربة شاه العجم . وفيها طلب ملك اسبانيا من وزيره في مسينا ان يطلب من الدوكا ارسال الامير فخر

الدين الى مسينا . فكتب الوزير الى والي توسكانا يلتمس منه ان يرسل الامير اليه فارسل الوالي يخبر الامير بذلك مخيراً اياه بالذهاب فارتضى الامير فاكرمه الدوكا بسلسلة ذهب قيمتها ثمانمائة غرش ثم ودعه الامير وسافر بعياله في مركب الدوكا ومعه الشيخ خاطر الخازن وبقي الحاج كيوان عند الدوكا . ولما بلغ مسينا استقبله واليها بالانس والترحاب وانزله داراً عظيمة وعين له كل يوم عشرة غروش . ثم استأذنه الامير بالذهاب الى بلاده ليسبر اخبارها فأذن له وسيّره ببعض غلمانه . ولما وصـــل الامير الى تجاه صور اعطى الشيخ خاطر الخازن علامات من البارود ليرميها في الجو عند الدامور متى حضر اخوه الامـــير يونس واصحابه الى هناك لتقدم المراكب . ثم سار الى دير بسيم فالتقى برجل من جماعة اخيـه الشيخ ابي نادر فعرفه فسأله الشيخ من والي صفد الآن فأجابه الامير يونس المعني وقد جعل اخاك ابا نادر نائباً فيها . واخـبره عما حدث في غياب الامـير فخر الدين وسار معه الى دير القمر فأخبر الامير يونس عن قدوم اخيه واعلمه بالميعاد . فسار الامير حالاً باهـل الشوف جميعاً الى الدامور ومعه الشيخ خاطر فطرح علامـــات من البارود في الجو ليراها الامـير فخر الدين ويحضر بالمراكب الى الدامور حسبما تفارقا فلما رآها الامير قدم واخذت الناس تذهب اليه الى المركب للسلام افواجاً افواجاً . ثم التمسوا منه ان يخرج الى البر فلم يسمح القبطان بذلك . ثم ودع الامـير فخر الدين اخاه واصحابه ورجـع بالمراكب . ولما مر على جزيرة مالطة دعاه واليها واستقبله باهل الجزيرة بموكب عظيم واطلقت له المدافع . وفي اليوم الثالث سار الى مدينـة بيلرمو وكانت غيبته سبعة اشهر فسلم على الدوكا واخبره بما رآه وسمعه . اما رسل الامـير الذين وجههم الى اخيه بكتاب الامـان فوصلوا الى ليكورنا فلم يجدوه لانه كان عند وزير مسينا وهم غير عالمين برجوعه

من بلاده وكانوا يظنون انه اسر في الطريق عند عودته من صور الى البلاد الافرنجية . وفيها تزوج الامير علي ابنة الامير علي الشهابي ولما حل في صيدا فوض اليه عمه الامير يونس مقاليد الولاية وحضر الامير علي الشهابي يهنئه .

وسنة ١٦١٦ طلب من الامير قايدالحسين جندياً الذي ارسله جركس باشا الى حصن ارنون وحصن تيرون محافظاً ان يخرج رجاله العرب منهما فشق ذلك على الامير وامر بهدمهما . فلما بلغ الوزير ذلك سر جداً وامر بخرابها فدكوهما دكاً الى الارض وانعم على الامير بسنجقية صيداوصفد وبترك نصف الخمسين الف غرش وخلع عليه . وفيها كتب السلطان فرماناً ليوسف باشا سيفا ان يرفع يده عن بلاد كسروان وبيروت وعن مساعدة الشيخ مظفر وابن الامير محمد جمال الدين وبني الصوّاف المقدمين وكتب الصدر الاعظم لحسين باشا الجلالي والي طرابلوس ولجركس باشا والي دمشق وارسل لهما ذلك الفرمان داخل كتابه صحبة رجل يسمى مصطفى جاويش فكتب الوزيران الى يوسف باشا كتاباً وارسل له ذلك الفرمان وصورة كتابة الصدر اليهما ضمنه صحبة ذلك الرجل السفير فسلمه الكتاب واتى الى بيروت فابى يوسف باشا قبول الامر وارسل يقوي الشيخ مظفراً وعزم على قتل السفير في بيروت . ولما بلغ الامير علياً ذلك كتب الى عمه الامير يونس ان يجمع رجال الشوف قاطبة ويلاقيه بهم الى جسر الاولى . وكتب الى الامير علي الشهابي بمثل ذلك فحضرا اليه برجالهما فبلغ عسكره ثلاثة الاف مقاتل . فلما بلغ يوسف باشا ذلك استدعى الامير شلهوب الحرفوش والامير ارسلان والامير موسى الكردي من راس نحاش وحسن اغا ومعه عشرون بلكباشياً من السكبان واكثر رجال بلاده لحفظ بيروت ومساعدة الشيخ مظفر فحضروا . ثم نهض الامير علي بن معه الى الدامور وارسل شرذمة الى

الناعمة لطارد رجال يوسف باشا من الحارة فحاصروهم الى المساء واحرقوا القرية ثم رجعوا . فارسل اوليك الرجال يخبرون الشيخ مظفراً بما كان فنهض الشيخ من فوره برجاله الى الناعمة وكانوا نحو الفي مقاتل وعملوا اتراساً عند العين وصف عسكره من العين الى الحارة . وعندما بلغ الامير علياً ذلك نهض من الغد بالعسكر الى الناعمة وقسم العسكر ثلاثة اقسام فتوجه بالسكبان المشاة في القلب وتوجه عمه الامير يونس برجال الشوف في الميمنة بجانب الجبل وتوجه الامير علي الشهابي برجاله وفرسان السكبان ورجال بلاد بشارة والشقيف وصيدا في الميسرة ناحية البحر وهجم جميعهم معاً وتقابل الجيشان . واصطدم الفريقـــان . وهممت الشجعان . في موقف الطعان . وهجمت الامراء بالفرسان . متسابقين على اليمنية سبق الرهان . فلما ابصروهم منقضين عليهم كالــنبزاة ولوا الادبار فقبض العسكر على السكبان الذين في المتاريس وتبعوا اعقاب المنهزمين الى ارض قرتيه قرب الشويفات واخذوا منهم ثلاثة عشر بيرقاً وقتلوا نحو مائتي نفر . وقتل من عسكر الامراء نحو ثلاثين رجلاً . ثم رجع الامير بالعسكر الى الدامور . اما الشيخ مظفر فظل سايراً الى الضنية وتوطن في قرية شدرا . ولما بلغ الامير حسن بن يوسف باشا ذلك فرّ من غزير بعيال اخيه حسين باشا الى بلاد عكار . وفي ذلك النهار حدث وقائع بين القيسية واليمنية في اعبيه واغميد وعين دارا . وكانت النصرة في جميعها لآل معن القيسية . اما الامير فنهض من الغد بالعسكر الى نهر بيروت فقدمت اليه وجوه المدينة يلتمسون منه الرضى مسلمين لامره وتعهدوا له بعشرين الف غرش فطيب خاطرهم وارسل جماعة من فرسانه السكبان يحصلون المبلغ منهم . وامر رجال الشوف ان ينهبوا الغرب والجرد والمتن مقاطعات الشيخ مظفر ويحرقوها لان اهالي هذه المقاطعات كانوا قد نهبوا الشوف واحرقوها في ايام الحافظ . فتوجهوا

ونهبوا تلك المقاطعات واحرقوها . ثم امر بهدم قصر الامير محمد جمال الدين في الشويفات وحارة عرمون المتقنة البناء وحارات المقدمين بني الصواف في الاشبانية وولى مماوكه ذا الفقار كسروان وامره ان يتوطن في حارة غزير . ولما بلغ حسين باشا الجلالي والي طرابلوس انهزام الامير حسن سيفا الى عكار ارسل رجالاً يمسكون عليه الطريق . فلما اقبل عليهم انهزم بفرسانه فقبضت الرجال على من معه ونهبوا ما وجدوه للامير ورجعوا بهم الى طرابلوس . فاخذ الوزير امتعتهم . فلما بلغ والده يوسف باشا ذلك ارسل ولده الامير عمر يطلب من والي طرابلوس العفو عن المعتقلين وقدم له مالا ارضاه به فامر باطلاقهم . اما الامير علي فسلم عمه الامير يونس مقاطعة الشوف وبلاد بشارة ومقاطعة كسروان. وولى الامير منذراً التنوخي بيروت . وولى الامير ناصر الدين التنوخي مقاطعة الغرب والجرد . وولى مقدمي كفرسلوان اللمعيين المتن . وسلم الامير علياً الشهابي ولاية مرج عيون والحولانية . وولى حسينا اليازجي بلاد صفد وبلاد الشقيف . وابقى على ولاية صيدا طويل حسين بلكباشي. فذهب كل الى ولايته .

وسنة ١٦١٧ ارسل محمد باشا الصدر الاعظم محصلا يطلب من الامير علي خمسة وعشرين الف غرش مال الارسالية وخمسين الف غرش مال الخدمة . فاقام المحصل في صيدا اربعة اشهر ولم يمكن الامير ان يودي له شيئا . لان عمه وحسينا اليازجي لم يوديا له المال المطلوب من معاملاتهما فسلخ بلاد بشاره عن عمه وسلمها لحسين اليازجي وامره ان يودي مالها للدولة . وسلخ الحولانية عن الامير علي الشهابي وسلمها لحسين المذكور واشترط عليه دفع مال الارسالية . وسلخ كسروان عن عمه وارسل طويل حسين الى غزير واليا على كسروان . وفيها استأجر الامير يونس من ابن اخيه الامير علي مدينة صور لان له فيها عمارة . وفيها كتب الامير

سليمان سيفا الى الامير علي يخبره بان يوسف باشا محاصر اياه في برج تولا ويستغيث به . فجمع الامير رجال صيدا وامرهم بالمسير الى تولا صحبة مدبره . وامر الامير ناصر الدين التنوخي ان يتوجه برجال الجرد والغرب والمقدمين اللمعيين ان يتوجها برجال المتن وطويل حسين ان يتوجه برجال كسروان . وكتب الى حسين اليازجي ان يجمع رجال بلادصفد وبلاد بشاره والشقيف ويحضر بهم الى صيدا منتظراً الطلب . ثم نهض الامير بالعسكر الى نهر ابراهيم فبلغه ان الامير سليمان سلم لعمه يوسف باشا عنوة واخذه الى عكار فامر بنهب قرى الحمادية والشاعرية وحريقها . وذلك لانهم كانوا قدغشوا الامير سليمان بطرد الحوازنة من عنده واعلموا يوسف باشا بذلك . ثم رجع الامير بالعسكر الى البلاد واصرفه .وفيها ارسل خليل باشا الصدر الاعظم محصلا الى الامير يطلب مال الارسالية عن سنتين ومال الخدمة ومعه مائة رجل . فاقام عنده شهرين. فدفع له الامير عشرين الف غرش للوزير والفي غرش لمدبره وثلاثة الاف غرش للدفتردار واربعة الاف غرش للمحصل والف غرش لجماعته . وكتب الى الوزير يشكو له معتذراً من ظلم الحافظ ونهب البلاد والغلاء والجدب فاما حسين اليازجي فتكلم مع المحصل سراً بان يلتمس له سنجقية صفد واصرف الامير المحصل وارسل معه رسولا مصحوبا بصورة الحساب الذي بيده من وزير دمشق بدفع مال الحج قاطبة فتوجهوا الى حلب وعندما اطلع الوزير على ما فعله الامير امر بان يعطى له خط بكل ما دفعه من المال ويحسب له من المال الاميري وارسل له خلعة الولاية وكتب اليه يحثه على باقي المال . وارسل الى ذلك المحصل وامره ان لا يظهر الامر اذا دفع الامير علي المال والا فيسلم السنجقية الى حسين اليازجي فمكث الرسول عند الامير علي شهراً ودفع له المال وطلب المال الباقي من حسين اليازجي فاعتذر قائلا ارسل رستم معي الى دمشق وانا اتدين عشرين

الف غرش راسلمه اياهـا . فتوجه هو ورستم الى دمشق واستدان اثنين واربعين الف غرش فسلم رستم منها اثني عشر الف وخمسماية غرش نصف مال الارسالية وجعل العشرين الف التي دفعها الامير علي للوزير خدمة انها من ماله ودفـع الى وزير دمشق عشرة الاف غرش وللدفتردار والكتـاب ورستم عشرة الاف غرش واشترى بالباقي لوازم السنجقية . ولما البسه الوزير خلعة على سنجقية صفد كتب الى مشايخهـا يعلمهم بذلك فقبله بنو منكر وبنو شكر وبنو علي الصغير . وسار بنحو ستماية رجل الى صفد. ولمابلغ الامير عليا خيانته ارسل مدبره وطويل حسين والسكمان ورجالا من بلاد صيدا وبعض مشايخ الشوف بخمسماية مقاتل الى صفد وعزم على النهوض بنفسه برجال الشوف والغرب والجرد والمتن واحضر عمه الامير يونس من دير القمر بخمسماية رجل وارسله الى صور . اما حسين اليازجي فارسـل الى المدبر وطويل حسين يقول لهما اني اخذت السنجقية باوامر سلطانية . فاجابه انك ضبطت سنجقية مولاك سنتين بلا حساب ثم اخذت سنجقيته بما له .

ولما وصل عسكر الامير الى قرية سعد بن الوقاص تطاول على مواشي ابنية الهوا فشكا اهلها لحسين اليـازجي فنهض بمن معه قـاصداً الحرب فالتقاه عسكر الامير وانتشب القتال بينهم ساعتين فانكسر حسين بمن معه واختبأ في شجرة . فراه رجل من كفرحونة فقطـع رأسه وارسله الى صيدا . فقتل من عسكره ثلاثون رجلا ومن عسكر الامير رجلان ودخل المدبر وطويل حسين صفد واختلفا على الاحكام . فاعطى الأمير بلاد صفد لمدبره واعطى طويل حسين بلاد صيدا وارجع بلاد بشاره لعمه والحولانية ومرج عيون للامير علي الشهابي . والتمس مـن وزير دمشق كتاباً الى الصدر الاعظم ليقرر عليه سنجقية صفد . فاجابه انه لا يتم ذلك الا اذا تعهدت بالاثنين والاربعين الف غرش التي استدانهـا حسين من اكابر

دمشق على اسمكم وانتم قتلتموه وضبطتم ماله . والا فاننا نضبط سنجقية صفد عليكم ونستوفي المال. فارتضى الامير بذلك وارسل مدبره الى بعلبك يلتمس من الامير يونس الحرفوش ارضاء وزير دمشق . فتوجه الامير يونس بالمدبر الى دمشق . ولما بلغ اصحاب الدين قدوم المدبر طلبوا المال منه فاستدان المدبر عشرة الاف غرش من الامير يونس ودفعها لهم وكتب لهم صكا بالباقي موجلا الى شهرين بكفالة الامير يونس . ولما عاد المدبر واخبر الامير كتب الى الامير يونس يشكره على معروفه بالكفالة وارسل له العشرة الاف غرش التي اقرضها للمدبر وفيها عزل محمد باشا عن دمشق وتولى عوضه احمد باشا . ولما وصل من مصر الى صفد التمس منه الامير شهادة بانه مستحق المنصب لعدالته ليرسلها الى خليل باشا . وارسل له خمسة الاف غرش خدمة فاجابه . ولما وصل الوزير الى اسلامبول اخرج له تقريراً على ما في يده من المقاطعات وخلعة فاخرة . وارسل اليه قبوجياً يطلب منه الباقي من مال الارسالية عن ثلاث سنين خمسة وعشرين الف غرش . فلما وصل القبوجي الى صيدا التقاه الامير بالاكرام فالبسه الخلعة من الصدر الاعظم على صفد وصيدا وبيروت وغزير .

وفيها قدم الى مشغرا في البقاع الامير احمد ابن الامير يونس الحرفوش زوج كريمة الامير وشرع ببناء دار فيها . وكتب الى بعض مشايخ بلاد بشارة المتاولة ان يتقربوا اليه . فانف الامير من ذلك وكتب الى والده الى بعلبك ان يمنعه عن السكنى في مشغرا فاجابه وارسل الى ولده الامير احمد يمنعه . وفيها ارسل الامير منذر التنوخي ابن اخيه الامير ناصر الدين والمقدمين اللمعيين وبعض مشايخ الشوف يلتمسون من الامير رفع جماعته من حارة الناعمة لانها ملك الامير منذر فابى الامير قبول التماسهم ثم قام من بينهم غير راض . وفيها قصد وزير مسينا السفر

بحراً الى نابلي فاعرض على الامير فخر الدين السفر معه فارتضى وسافر معه من معه . ولما وصلوا انزله ألوزير داراً بلا اجرة وقدمت الاعيان للسلام عليه . وفي غضون ذلك ورد اليه كتاب من والدته تخبره باطلاقها وعزل الحافظ . وارسلت له كتاب الامان من الوزير وطلبت منه الرجوع الى بلاده . فاستأذن الدوكا بالذهاب، فاذن له . فنزل الامير بعياله وماله ومن معه في مركب وطلب ورقة الجواز من الدوكا فماطله بها ثم سلمه اياها فودعه وحضر بمن معه الى مسينا ثم سافر فوصل الى مينا عكا وكانت غيبته خمس سنين وثلاثة ايام . فكتب الى ولده الامير علي يبشره بقدومه، واستدعى مدبر ولده من أبي سنان فجمع الامير علي حالاً الامير ناصر الدين التنوخي والمقدمين اللمعيين والمشايخ الذين كانوا عنده وقرأ عليهم كتاب والده فداخلهم الهلع واخذوا يعتذرون بان حضورهم انما كان حياء من الامير منذر . والتمسوا من الامير ان يتوسط امرهم عند والده بالصفح . وفي اليوم الثاني ذهب الامير يونس الى عكا للسلام على اخيه فجمع الامير فخر الدين مشايخ بلاد صفد وبلاد بشارة وبلاد الشقيف وبلاد صيدا واعتقل الشيخ ناصر الدين منكر واتى الى صور . اما الامير علي فحضر لملاقاة والده الى جسر القاسمية . ومن الغد نهضوا الى صيدا .

ولما ذاعت اخبار مجيء الامير فخر الدين قدم اليه للسلام عليه الامير علي الشهابي وولداه الامير محمد والامير قاسم . وقدم الامير احمد يونس الحرفوش وقدم له خيلاً. وارسل الامير احمد طربيه مدبره وقدم له خيلا وارسل الامير احمد قانصوه والي عجلون مدبره وقدم له خيلا . وارسل حسن بك ابن يوسف باشا سيفا جوادين وهدايا . فقبل الامير الخيل جميعها وخلع على مقدميها الا هدايا ابن سيفا فارجعها قائلا نحتاج عوضها اخشابا نعمر بها دارنا التي احرقها حسين باشا في دير القمر . ولو ارسل لنا الاثنين

وعشرين الف غرش التي اقترضتها جماعته من جماعتنا في اسلامبول اكان اوفق له . وكان يجب عليه ان يرد المواشي التي ودعناها نحن وجماعتنا عنده في ايام الحافظ ويعوض على من صادره من جماعتنا . وكفى ما فعله في ايام الحافظ . فهذان الجوادان اللذان ارسلهما لا ينسياننا ما ذكرناه .

والتمس من الامير علي الشهابي ان يكتب الى يوسف باشا طالبا منه ما اقترضته جماعته في اسلامبول فكتب فاجابه يوسف باشا ان هذا القرض نظير ما ضبطه الامير من غلة املاكنا في بيروت وكسروان وانطلياس ولماذا لا ينظر الامير الاما فعلناه ويغض نظره عن الامير يونس الحرفوش الذي قتل سكمان آل معن وسبب هدم القلاع وواصل مشايخ المتاولة حين كان ولده الامير احمد في مشغرا .

اما الامير يونس الحرفوش فارسل مدبره يلتمس له من الامير اطلاق الحاج ناصر الدين منكر وكفل الامير يونس عنه اثني عشر الف غرش يدفعها لارباب الدين في دمشق فاطلقه . وفي اثناء ذلك طلب من الامير تكملة مال الارسالية عن ثلاث سنين فتوجه بنفسه الى عكا وفرق المحصلين بطلب الاموال عن خمس سنين من حين ذهابه الى البلاد الافرنجية الى حين ايابه . فنزحت مشايخ بلاد بشارة بنو منكر وبنو علي الصغير الى بلاد بعلبك الى الامير يونس الحرفوش . وفر من صفد الشيخ احمد الجلالي واقاربه الى الجولان واخذوا يخرقون في الطرق ولما بلغ الامير ذلك هدم مساكنهم وضبط غلاتهم . ثم فر شيخ ساحل عكا فهدم الامير داره وضبط رزقه . ولما توغل المشايخ في افساد الرعايا نهض الامير الى قرية حطين الكاينة في ارض المنية عند طبرية متظاهراً كانه يطلب الصيد ودهم قرية فيق في الجولان باربعماية مقاتل من السكمان فاختبأ الجلالي وقتل من اولئك النزاح خمسة عشر رجلًا ونهب القرية وهدمها وسبى نساء النزاح رهناً . ثم عاد الى صفد فقدمت اليه المشايخ

يطلبون صفو خاطره على النازحين فاجابهم . ثم قدم اليه والي القنيطرة من قبل وزير دمشق يلتمس منه رد مواشي فيق فاجابه . واقام في صفد حتى انتهى من جباية المال . ثم قفل راجعاً الى صيدا فدفع ستة وثلاثين الف غرش لمحصل الدولة تتمة مال الثلاث سنين واكرمه بثلاثة الاف غرش وجوادين . وارسل معه تقدمة لخليل باشا .

وسنة ١٦١٨ كتب الامير الى عمر باشا الكتنجي والي طرابلس يشكو من اعمال يوسف باشا فاجابه اذا شئت ان تحاربه فانا اكون مساعداً لك واضمن لك غضب الدولة . فسر الامير بذلك الجواب وكتب الى الامير علي الشهابي يستنهضه لانجاده وقام من صيدا الى بيروت . وكتب الى مدبره الشيخ ابي نادر الخازن ان يرسل رجالاً يمسكون جسر نهر ابراهيم على الذاهبين الى الجهة الشمالية لئلا يدري به يوسف باشا . واستدعى اليه رجال الشوف والغرب والجرد والمتن وكسروان . وكتب الى ولده الامير علي ان يجمع رجال بلاد صفد وبلاد بشارة والشقيف وصيدا ويذهب بهم الى غزير . وكتب الى الامير علي الشهابي ان يوافي ولده الامير علياً الى غزير . وكتب الى الامير يونس الحرفوش ان يضبط ما لآل سيفا من المواشي والغلال في القيرانية والهرمل . ثم نهض من بيروت بمن اجتمع عنده الى نهر ابراهيم ثم الى جبيل فخاطب المحافظين الذين وضعهم يوسف باشا في القلعة ان يسلموا فأبوا . ثم خاطب المحافظين الذين في قلعة سمرجبيل فأبوا فتركهم لاشتغاله بما هو اهم ونهض الى اميون ومنها الى قلعة بخعون في الضنية . وحينئذ توجه بعض من عسكره من اهل دير القمر للكسب فصادفوا الامير محمد بن حسين بن يوسف باشا فلما ابصرتهم جماعته فرّوا عنه هاربين فقبض عليه اهل دير القمر واحضروه الى الامير وعمره خمس سنين . فارسل الامير يخبر والدته بسلامة ابنها لتطمئن ونقلها من سير الى عكار .

وفي غضون ذلك قدم الى غزير الامير علي ابن الامير بعسكره ومعه

الامير علي الشهابي بعسكره . اما الامير فنهض بعسكره من قلعة بخعون الى قرية تولا . ولما بلغ يوسف باشا قدومه فرّ منهزماً . فارسل حريمه ومشمناته الخفيفة قدامه في طريق ونهض برجاله الى قلعة الحصن في طريق اخرى . ثم اخذ الامير ثلاثماية فارس من عسكره وجد مسرعاً الى عكار . وفي اول الليل ظهرت عشرة مشاعيل خارجة من عكار على طريق الحصن فجد السير في اثرهم واذا النساء والاحمال سائرة قدامه فاستحلف فرسانه الا يمدوا ايديهم الى النساء بل يشتغلوا بالكسب . فلما سمع يوسف باشا الضوضاء اطفأ المشاعيل واسرع بعسكره الى قلعة الحصن ولم يدافع عن حريمه وماله . اما الامير فترجل لصعوبة المسالك واستولى عسكره على الاحمال . ثم توجه الى قرية شدرا قاصداً اعتقال الشيخ مظفر اليمني المقيم هناك بعد فراره من واقعة الناعمة . فعندما درى الشيخ بقدوم الامير فر هارباً الى قلعة الحصن فرجع الامير الى عكار ليجمع عسكره فرآه قد دخلها وغنم ما فيها . وعند الصباح شن الغارة الى الحصن فتبعه الف فارس من عسكره . ولما اقبل على قلعة الحصن وجد جميع امراء آل سيفا متهيئين برجالهم للقتال وعندهم بنو الصواف مقدموا المتن برجالهم . فندم الامير على اقدامه غير مصحوب بكل عسكره . ثم عوّل على الحرب وصاح بقومه القتال القتال وزأر كالاسد وشن الغارة وانقض هو وفرسانه على القوم . فانهزم يوسف باشا بقومه متسابقين الى تلك القلعة للتحصن فيها فدخلوها . وفر الامير محمد واخوه الامير سليمان سيفا الى بلاد جبيل . وقتل من عسكر آل سيفا خلق كثير . ثم قدم باقي عسكر الامير من عكار واحاطوا القلعة من كل جانب . فكتب يوسف باشا الى وزير دمشق ووزير حلب يستغيث بهما . وكتب الامير الى ولده

الامير علي ان يبقى في غزير ويرسل اليه عسكره صحبة الامير علي الشهابي . ثم امر الشيخ ابا نادر الخازن ان يذهب ليلًا بعشرة انفار لهدم الجسر الذي عند باب القلعة . فربطوه وجذبوه بالحبال فلم يمكنهم هدمه . وفي غضون ذلك قدم عمر باشا والي طرابلوس الى الامير .

ولما ضاق بيوسف باشا الحال ارسل ابنة الامير اليه تستغيث به لاجله . وبينما كان الامير في خيمته واذا ابنة داخلة اليه ومعها نساء . فالتمست منه العفو عن آل سيفا . فطيب قلبها ووعدها باجابة سؤالها بشرط ان يوسف باشا يدفع له مائتي الف غرش ويسلمه صكاً برفع الضبط عن ارزاق آل عساف من انطلياس الى بيروت . وحينئذ قدم الامير علي الشهابي بالعسكر فرجع الامير ببعض العسكر الى عكار . ونقل حجارة السرايا الى شاطىء البحر ومنه الى بيروت بحراً ومنها الى دير القمر . ولما تضايق يوسف باشا ولم ينجده الوزير ان ارسل يطلب من الامير الصلح فطلب منه الامير ثلاثماية الف غرش منها خمسة وعشرون الف غرش وفاء صك دين عليه للامير ومنها مائة وخمسة وعشرون الف غرش عوض ما ضبطه من مواشي الامير التي ودعها عنده حين سافر الى البلاد الافرنجية ومن محصول بيروت وغزير والبلاد مدة ثمانية اشهر . والنصف الثاني لوالي طرابلوس عوض ما ضبطه عليه من اموال مقاطعات طرابلوس . فارتضى بذلك وارسل ولده الامير بلك .

وفي اثناء ذلك توجه الامير بمائة فارس الى عكار فارسل الامير محمد سيفا ووالدته ابنة جانبلاط الى حارة الناعمة واُحرق بيوت عكار جميعها مع السرايا وهدم دار يوسف باشا ودور اصحابه نظير احراق حسين باشا سيفا حارات آل معن في دير القمر في زمن الحافظ . ورجع الى الحصن واستلم قلعة جبيل وقلعة سمر جبيل بالامان . فاطلق مقدميهم وفرق

رجالهم في عسكره وكتب الى ولده الامير علي ان يهدم قلعة جبيل فهدمها ووضع رجالا في قلعة سمر جبيل . ولما تعذر الفرار على يوسف باشا لكبر سنه ارسل يعرض على الامير قبض المال الذي تعهد به .

وفي غضون ذلك قدم وزير دمشق بعسكره الى القصير ونهض وزير حلب بعسكره الى حماة وارسلا الى والي طرابلوس والامير ان يرفعا الحصار عن يوسف باشا فلم يجيباهما الى ذلك بل شدد الحصار . فلما رأى الوزيران تصلب والي طرابلوس والامير وقوتهما وانهما لا يقدران على مقاومتهما توسطا الصلح وحكما على يوسف باشا بدفع مائة الف غرش اخرى لوالي طرابلوس والامير وكتبا اليه ان يدفعها ليد وكيلهما . فلما تحقق يوسف باشا ضعف الوزيرين احضر المال وسلمه لولده الامير حسين ليدفعه للامير . فلما دفعه تباراوا . ثم قال الامير لعمر باشا فلنرسل هذا المبلغ مع المحصل المقيم عندك مما علينا للدولة فارتضى فدفعاه وكتبا معه كتباً واصرفاه الى الدولة . فكتبت الدولة الى الامير جواباً تمدحه به . ثم ارجع الامير كل ما ضبطه ليوسف باشا وللشيخ مظفر ورجع بعسكره الى البقيعه ومنها الى طرابلوس . وكانت مدة الحصار ثلاثين يوماً . فولاه عمر باشا بلاد البترون وبلاد جبيل فدفع له المال سلفا وابقى عنده السكان محافظين وفي اليوم الخامس اتى الى بلاد البترون وجبيل لتأمين الرعايا ورجوع النازحين . ثم ولى الشيخ ابا نادر الخازن بلاد جبيل والمقدم يوسف الشاعر بلاد البترون ونهض الى نهر ابرهيم فالتقاه ولده الامير علي من غزير وتوجه معه الى بيروت . فقدم اليه العرب الذين طردهم الامير فياض الحياري بأهلهم وعربهم يستغيثون بـه . وهم الامير عباس احمد والامير حسين المبس والامير دندن الحياري اخو الامير فياض وابو التام الطوقان .

اما يوسف باشا فارسل ولده الامير حسنـا الى دمشق يلتمس من واليها ووالي حلب المذكورين ان يلتمسا له من الدولة ولاية طرابلوس وارسل لوالي حلب عشرة آلاف غرش ولمدبره الفين فـالتمسا له ذلـك فارسلت له الدولة ما طلب وتوجه الى طرابلوس . وفي اثنـاء ذلك سار الامير الى بلاد جبيل للصيد فخـاف اهل طرابلوس وتحصـن بعضهم في القلعة والابراج . ولما عاد الى بيروت اطمأنوا . وفي اثناء ذلك حدث قتال بين الامير علي الشهـابي واخيـه الامير احمد في وادي التيم . وانكسر الامير احمد . فكتب الامير علي اخوه الى الامير يخبره بذلك . فنهض من بيروت الى الشوف وجمع رجالهـا وتوجه بهم الى مشغرا . ولما بلـغ الامير احمد قدومه فرت رجاله الى نواحي دمشق. فارسل الامير مشايخ الشوف للصلح بين الاميرين . فصار الاتفاق على تسليم وادي التيم العليـا للامير احمد والسفلى للامير علي . وعـاد الامير الى بيروت . وفيها قدم قبوجي باشي يطلب المال من يوسف باشا فالتمس منه ان يكون وسيطا بينه وبين الامير فيرد له حفيده الامير محمد بن حسين باشا ووالدته ابنة علي باشا جانبلاط . فارسل القبوجي الامير موسى الكردي الى بيروت فسلمه حفيد يوسف باشا ووالدته ومن كان معهما فرجع بهم الى طرابلوس ثم عاد الى الامير ومعه كتاب له ان يتسلم بلاد جبيل والبترون مدة اربع سنين .

وفي أثناء ذلك قدم الى مرج عيون الامير احمد حمدان معزولا عن سنجقية عجلون والشيخ عمرو معزولا عـن مشيخة حوران وحضرا الى الامير يستغيثان به . فاجابهما قائلا اما رأيتما ماذا اصابنا حين ساعدناكما في زمان الحافظ ولكن كونا مطمئنين في بلادنا الى ان نسترحم الدولة برجوعكما والبين كما كنتما .

وفي غضون ذلك قدم قبوجي من قبل الدولة يطلب المال ومعه خلعة للامير وخلعة لولده الامير علي . وفي اثناء ذلك قدم الى صيدا قبطان البحر بخمسين مركبا فقدم له الامير خمسة الاف غرش خدمة ومآكل . فطلب القبطان مواجهة الامير فاجابه الامير مع القبوجي قائلًا ان واجهك وقبضت عليه لا يليق بشيمك وان لم تقبض عليه تلم . فاستحسن القبطان ذلك الجواب وسار الى صور لينظر عمارة الامير يونس لظنه انها قلعة. وفيها ولد للامير ولد سماه منصوراً ثم توجه الى عكا لجباية مال بلادصفد لمصارف الحج حسب العادة . وامر مدبره ان يعمر البرج . فانه كان مأوى اللصوص وشد فيها عشرين فدانا شركة بينه وبين الامير احمد طربيه . ثم قدم اليه الشيخ عمرو وجاء معه الى صيدا طالبا منه المساعدة برجوعه الى مشيخة حوران . فاجابه الامير قد قرب رجوع جوابنا من الدولة اصبر فنكون لك من المساعدين في كل امر فاجابه الشيخ ان سبب عجلتي الغلة افيأخذ الشيخ رشيد معاشنا وانت موجود . فقال له الامير كم معاشك قال نحو ثمانية آلاف غرش. فامر الامير بدفعها له .فاخذها الشيخ وراق خاطره منتظراً جواب الدولة . وفي اثناء ذلك حضر الجواب برجوع الامير احمد الى سنجقية عجلون والشيخ عمرو الى مشيخة حوران فجمع فرسانه ونهض بهم الى جسر المجامع قاصداً عجلون . فلما بلغ قلاون بك والي عجلون والشيخ رشيداً شيخ حوران قدوم الامير فرّ قلاون بك الى دمشق والشيخ رشيد الى الامير مداج الحياري. ثم نهض الامير الى رجال الاربعين ووجه الامير احمد الى عجلون والشيخ عمراً الى حوران وسار الى صفد وانحدر الى تل الريح وخيم هناك حتى يتم سورها . ولما تم السور اتى الى الامير طربيه احمد الحارثي ضايفا . ومن هناك اتى الى صور فالتقاه ولده الامير علي واتى معه الى صيدا .

وسنة ١٦١٩ عزل مصطفى باشا عن دمشق وتولى مكانه سليمن باشا. فارسل الامير اليه ولده الامير علياً ومعه ثلاثة الاف غرش للوزير ولمدبره خمسماية غرش . وفيها كتب الامير الى الشيخ مظفر كتاب الامان وارسله اليه فحضر من عكار فارجعه الامير والياً على الجرد كما كان . ثم ارسل معه هدية الى الامير مدلج الحياري فارسل له الامير مدلج فرسا . وفيها ارسل الامير الى الدولة خمسين الف غرش نصفها بقية مال تلك السنة والنصف الاخر مال الارسالية . وارسل الف غرش خدمة لمحمد باشا الصدر الاعظم وخمسة الاف غرش للدفتردار واكرم المحصل بثلاثة الاف غرش ووجه معه جماعة بالمال بكتب الى اسلامبول. فلما وصلوا وجدوا محمد باشا المذكور قد عزل واقيم موضعه علي باشا القبطان . فاعرضوا على محمد باشا الكتب وقدموا له الخدمة فلم يقبلها. فسلموها الى امين الخزنة . وفيها وقعت المراسلة بين الامير وبين يوسف باشا فارسل ابن اخيه الامير محمداً الى صيدا يلتمس من الامير رجوع بلاد البترون وجبيل له وانه يضع ولده في غزير لجمع المال . فلما خاطبه الامير محمد بذلك غضب جداً وتهدد الامير محمداً ووبخه على شكوى عمه للدولة ووعده بالزيادة للدولة على ايالة طرابلوس مائة ضعف . ثم اصرفه ووجه مدبره حالا الى اسلامبول بطلبها. وارسل ولده الامير علي مركبين موسوقين صابونا ليبيعه المدبر هناك ويدفع ثمنه سلفا على مطلوب ولاية طرابلوس مضاعفا . فلما وصل المدبر اعرض لعلي باشا الصدر الاعظم الجديد فاجابه . فباع المدبر الصابون ودفع ثمنه لعلي باشا عن مال تلك السنة . واقترض المدبر عشرة الاف غرش وقدمها لعلي باشا خدمة . واقترض اثنين واربعين الف غرش وسلمها لحسين باشا الجلالي فدفعها حسين باشا للصدر سلفا عن ايالة طرابلوس . فانعم الصدر على المدبر بولاية جملة

واللاذقية واخرج اوامر سلطانية بهدم قلاع يوسف باشا وضبط ارزاقه وارزاق اصحابه ورجع المدبر الى البلاد . ثم زاد يوسف باشا على ايالة طرابلس فارجعتها الدولة له . واما المدبر فقدم الى عكا وطلب من يوسف باشا الصك الذي على الامير فوعده باحضاره من اسلامبول . وارسل الامير موسى الكردي مع المدبر بهذا الجواب للامير . فلما اعرض له الجواب ظنه محاولة فقبض على الامير موسى وسجنه في قلعة بيروت رهنا على قبض المال . فلما بلغ يوسف باشا ذلك ارسل خمسة عشر الف غرش وحليا رهنا على عشرة الاف غرش وطلب المهلة بالباقي. فكتب اليه الامير صكا بما قبضه واطلق الامير موسى .

وفيها كتب الحاج كيوان وكرد حمزة الى الامير يستنجدانه على الشيخ رشيد في حمص . فأرسل الامير مدبره بألف فارس وسار معهما من بعلبك الى الزراعة ثم عادوا بلا قتال . وفيها ارسل يوسف باشا عسكراً مع ولده الامير حسن اقتال ابن اخيه الامير سليمن في بلاد صافيتا اولاً لمحبته الامير ثانياً لعدم ادائه المال المرتب عليه . فلما وصل الامير حسن الى تل عباس فر الامير سليمن وحده هارباً الى بلاد جبلة نزيلا على مقدمي الكلبيين من معاملة القدموس وارسل يستغيث بالامير فجمع الامير رجال بلاده وتوجه بهم الى البترون. فلما بلغ يوسف باشا قدومه امر ولده الامير حسناً ان يجمع الرجال الذين معه في تل عباس ويستكن وارسل الامير موسى الكردي الى الامير يعتذر له عن قتال ابن اخيه انه انما كان توهيماً عليه لكي يؤدي ما عليه من المال . وارسل مع الامير موسى خلعة للامير سليمن على مقاطعة صافيتا فارسلها الامير الى الامير سليمن فقبلها ورجع الى صافيتا . فنهض الامير من البترون بالفرسان الى حدث بعلبك ومنها الى المجرّ في بلاد بعلبك. فلما

بلغ الامير يونس الحرفوش ذلك اقام في حصن اللبوة هلعاً . فقصده الامير بعشرة فرسان فواجهه وامّنه ودعاه الى خيمته فسار معه ورجع حالاً الى حصن اللبوة محتجاً بتقدمة الميرة للعسكر ولم يرجع ولا ارسل ما وعد به .

اما الامير فارتحل الى الهرمل ومنها الى معان ومنها الى قرية شدرا في عكار . فقدم اليه الامير سليمن من صافيتا بالهدايا واخبره بما كان من عمه . فانكاد الامير وامر بحصار سكبان يوسف باشا في دارة في عكار التي عمرها بعد ما هدمها الامير يوم حاصره . فارسل الشيخ ابا نادر الخازن مع الامير سليمن الى حصار اولئك السكبان ونهض بالعسكر لمعونتهما . فحاصروا السكبان شهراً . ثم سلموا طالبين الامان وساروا الى طرابلوس يخبرون يوسف باشا . فأمر الامير بهدم كل ما جدده يوسف باشا من الابنية هناك وابقى الامير سليمن ومعه خمسة بلكباشية في دار الامير محمد . ثم رجع الامير بمن معه الى بيروت واصرفهم .

وسنة ١٦٢٠ كتب الصدر الاعظم كتاباً الى الامير صحبة قبوجي باشي مضمونه الحوالة على يوسف باشا بتحصيل ما عليه من الاموال السلطانية . فجمع الامير رجال بلاده وقصد طرابلوس وارسل يطلب منه الاموال فأبى فوضع ولده الامير حسناً في القلعة والسكبان في الابراج وتوجه نحو جبلة . وكتب الى الدولة يشكو الامير بان ليس مراده بحصار القلعة تحصيل المال بل امتلاك القلعة . والتمس امراً برفع حوالته عنه وهو يدفع ما عليه وارسل الى ولديه الامير عمر والامير قاسم واقاربه ان يجمعوا العساكر في قرية البقيعة فجمعوها وارسلوها الى جون عكار . ثم وصل الامير الى برج البحصاص واقام فيه عشرة

ايام يراسل الامير حسناً بدفع المال فأبى . ثم طلب منه ان يبيع بالوكالة عن ابيه جميع ما اشتراه من تركة الامير محمد العساف في بيروت وانطلياس وحارة غزير واملاكها ويدفع المال الباقي عليه من الاثنين واربعين الف غرش ومن الاثني عشر الف غرش التي دفعت في اسلامبول من مال بلاد جبيل والبترون فأبى . وارسل يخبر والده بذلك فكتب له كتاباً يوكله به ببيع ما ذكر . فكتب الامير حسن صك البيع لدى القاضي والمفتي والاعيان بجميع املاك آل سيفا المذكورة بخمسين الف غرش وارسله الى الامير فارسله الامير الى اسلامبول الى قاضي عسكر واخذ يلح بطلب مال السلطان فابى يوسف باشا وولده الامير حسن الاداء .

وفي ذات يوم كان بعض فرسان الامير يغسلون ثيابهم عند النهر فخرج اليهم فرسان من الابراج خطفوا خيلهم واتصل ذلك الى القتال فقتل من كل فرقة اربعة انفار .

فلما تحقق الامير ذلك العصيان امر مدبره وطويل حسين ان يهجما على المدينة بثمانمائة من السكمان فهجموا ولما وصلوا الى القرب من باب المدينة اطلقت عليهم سكمان الابراج الرصاص فقتل منهم اربعة فرسان فتسلق احد الفرسان الابطال السور ثم نزل الى المدينة وتبعه تسعة من الفرسان مثله . فانهزم اولاد حمادة حافظوا باب المدينة وتحصنوا في القلعة . ثم انحدر عسكر الامير وكسروا الاقفال وفتحوا الباب فدخل باقي السكمان وهجموا على دار حسين باشا سيفا بقرب القلعة فاطلق من فيها عليهم الرصاص فقتل منهم قائد وثلاثة انفار . ثم دخل الامير الى المدينة واستدعى اليه الامير سليمان سيفا والسكمان الذين كان قد ابقاهم عنده في عكار وشرع يحاصر حسين باشا واخوته في القلعة . واستدعى

مركبين فرنساويين من صيدا فحضرا فوضع فيهما خمسين رجلا من السكمان ليمنعوا عن المدينة الوارد من الميرة .

وفي بعض الايام خرج سكمان يوسف باشا من الابراج يرومون القتال وتحصنوا في الاتراس . فهجم عليهم سكمان الامير بدون علمه واضطرمت نار الحرب عند طرابلوس العتيقة فتقلقلت سكمان الامير وكادوا يولون الادبار وقُتل منهم عشرة انفار . ولما بلغ الامير ذلك نهض حالاً بخمسين فارساً وشن الغارة فلما اقبل على القوم جرّد سيفه وهجم بالفرسان هجمة هائلة وتبعه باقي السكمان لا يلوون على عنان . فلما ابصرتهم فرسان الاتراس ولوا الادبار نحو الابراج . فسدت عليهم ابواب الهرب واعمل في اقفيتهم السلاح . فقتل منهم نحو خمسين رجلًا وتشتت الباقون . اما الشيخ ابو نادر الخازن فصادف ابا جمال الدين غبروش المعرابي الكسرواني صاحب يوسف باشا فقتله . ثم رجع الامير بفرسانه الى منزله . فلما بلغ الامير محمد سيفا ذلك ارسل من قرية سير ولده الامير علياً الى الامير بهدايا . وفي ذات يوم حضر الامير موسى الكردي الى الامير يلتمس منه ان يصالح يوسف باشا ورجع الى القلعة فاخبر حسين باشا ان الامير فخر الدين يجلس في الايوان وعند المساء امر حسين باشا ان يطلقوا المدافع على ذلك الايوان فاطلقوا عليه ثلاثة مدافع . فانهدم جانب من الترس . وفي ذلك الوقت لم يكن احد في الايوان . وبلغ الامير ذلك فقال اذ كان مرادهم هدم دارهم فانا اولى بذلك . ومن الغد انتقل منها وامر بهدمها فهدمت .

وعند ذلك قدم كرد حمزة والحاج كيوان بمائة فارس من قبل سليمان باشا والي دمشق لاجل توسط الصلح ورفع الحصار عن طرابلوس وكان فرقة من عسكر الامير في بركة البداوي فقصدهم العسكر الذي

في جون عكار واستمرت نار الحرب بين الفريقين فلما بلغ عسكر الامير ذلك تسابقوا لمساعدة اصحابهم دون ترتيب . فلما اقبلوا انهزم عسكر يوسف باشا خداعاً واكمن بعضهم فتبعهم عسكر الامير وعبروا النهر وهم يطردونهم فثار القوم الكامنون بوجوههم واطلقوا عليهم الرصاص فانكسروا وولوا هم واصحابهم مدبرين. فلما بلغ الامير وقوع الحرب اندفع اليهم بباقي الفرسان واندفق كالماء المنهمر وسطا سطوة النمر فلما عرفوه ولوا الادبار مزدحمين على الفرار وتوغلوا في القفار . فجمع الامير عسكره ورجع الى المدينة . فقتل من عسكره نحو اربعين رجلا ومن عسكر يوسف باشا خمسة عشر رجلا . وفيما هم على هذا الحال قدم قبوجي باشي بخمسة مراكب ومعه اوامر برفع الحصار عن طرابلوس وتحصيل المال من يوسف باشا حسبما التمس من الدولة وخلعة للامير . فلما اقبلت المراكب خاف سكمان الامير الذين في المركبين الفرنساويين وفروا الى المدينة . فقابل القبوجي الامير واعطاه الامر السلطاني والبسه الخلعة فامتثل الامير الامر السلطاني وقال ان يوسف باشا لا يبالي بنقضه العهد معك فمتى ارتفعنا عنه لا يدفع لك المال السلطاني كما تعهد لنا قبلا ونقض فخذ منه المال بحضورنا. فأجابه القبوجي انه تعهد بدفع المال بعد ثلاثة ايام من توجهك وانت فلا جناح عليك اذهب بالسلام . فأكرمه الامير بألفين وخمسمائة غرش ونهض بعسكره راجعاً الى بيروت ومعه كرد حمزة والحاج كيوان. فاكرمهما بألفي غرش وجماعتهما بثلاثة آلاف غرش فذهبا بهم الى دمشق. واما يوسف باشا فحاول القبوجي عن دفع المال مدة طويلة . ولما بلغ الامير احمد قانصوه والشيخ عمراً نزيلَي الامير رجوعه الى بيروت قدما اليه طلبا منه المعونة . فلم يجبهما لخطأ وقع من الامير احمد ضد الامير .

وفيها ولد للامير ولد سماه حسيناً .

وسنة ١٦٢١ عُزل سليمان باشا عن ايالة دمشق وتولى مكانه مرتضي باشا . فارسل اليه الامير خمسة آلاف غرش خدمة فأحب الوزير آل معن حباً زائداً . ثم ارسل له الامير من المال السلطاني خمسة وعشرين الف غرش وللوزير الاعظم اربعة آلاف غرش وللقائم مقام الف غرش وللباش دفـــتردار الف غرش ولمدبر الوزير خمسماية غرش ولرئيس الكتبـة خمسماية غرش وللمحصل الف غرش . وفيها بلغ الامـيران حسين باشا والي مصر المعزول يمر على طريق دمشق فكتب الى طويـل حسين المقيم في صفد ان يقدم له الاقامات . وفيها ارسل السلطان مصطفى خليل باشا قبطان البحر بالمراكب . فوصل الى صيدا فدعاه الامير علي الى داره فحضر واكل عنده ما حضر من الفاكهة . فقدم له الامير علي ثلاثة آلاف غرش وجواداً .

وفي غضون ذلك كتب الامير الى ولده الامير علي ان يخـبر خليل باشا ان في ثغر نهر بيروت مركباً افرنجياً من لصوص البحر فاخـبره فوجه له الوزير تسعة مراكب ولما ابصرهـا القبطان مقبلة الى بيروت اقلع فأخذته الريح قسراً الى المراكب فاطلق عليها مدفعاً فقتـل من احدها عشرة انفار . ثم توجه الوزير بالمراكب الى ميناه بيروت . فارسل اليه الامير ولده الامير حسيناً وكان عمره اذ ذاك نحو سنة فخلع الوزير عليه واعطاه كتاباً الى الدولة يلتمس له به سنجقية عجلون . فقدّم له مدبر الامير الف غرش . وارسل الامير الى دمشق يلتمس من واليهـا مرتضي باشا كتاباً الى الدولة بمثل ذلك فارسل الكتابين الى وكيله في اسلامبول . ثم توجه خليل باشا الى طرابلس فتوسل اليه يوسف باشا بان يكون وسيطاً بالصلح بينه وبين الامير فخر الدين . وانـه يسمح

يسمح باعطاء كريمته خطيبـــة ولده الامير بلك فارسل الوزير يخاطب الامير بـلك الشأن فأجابه . فارسل يوسف باشا اخاه الامير محمداً الى صيدا فاعطاه الامير كريمته الخطيبة ورجع بها الى طرابلوس جـذلا . وفيها قدم الى صيدا الامير احمد حمدان واعرض له الامر الذي حضر له من الدولة بسنجقية عجلون وان والي دمشق لم يأذن له بضبطها والتمس منه ان يسمح له بتسليمها فاجابه انه قد التمس من الدولة ان تنعم بها على ولده الامير حسين . وفي اثناء ذلك كتب الامير احمد طرباي الى الامير كتاباً وارسله مع الامير احمد قانصوه يحث الامير به ان يساعد الامير احمد بضبط سنجقيته ويمكّنه فيها فوعده الامير بالمساعدة .

وفي غضون ذلك قـدم الامير حسين فياض الحياري الى الامـير مطروداً من الامير مدلج الحياري . فقبله الامير واكرمه وعربه ونزل في عيون التجار . ولما بلغ الامير مدلجاً ذلك ارسل مدبره الى الامير يلتمس منه اعدامه وانه يزوج ولده الامير علي من ابنته ويقدم له عشرة آلاف غرش وعشرة من جياد الخيل فأجابه الامير منكراً قائلًا ان هذا لا يكون منا ولا من امثالنا .

وفيها ُعزل مرتضي باشا عن دمشق وتولى عوضه مصطفى باشـا . فلما وصل الى المدينة ارسل الحاج كيوان الى الامير يطلب منه مالا . فلما وصل الحاج كيوان الى بعلبك خاطبه الامير يونس الحرفوش ان يلتمس له من الامير ان يأذن للامير حسين ولدي ان يتزوج بامرأة اخيه الامير احمد المتوفي ابنة الامير فيدفع له ثمانية آلاف غرش ارضاء لخاطره فتوجـه الحاج كيوان الى صيدا وخاطب الامـير بدفع عشرة آلاف ذهب سلفاً لوالي دمشق . وخاطبه ايضاً بشأن زواج ابنته من الامـير حسين الحرفوش وانه يدفع له ثمانية آلاف غرش. فارتضى الامير بذلك

واقام الحاج كيوان وكيلاً بالنكاح وانه يقبض من الامير يونس خمسة آلاف غرش يدفعها خدمة الاستقبال ويدفع الثلاثة آلاف غرش لاحد غرمائه في دمشق . وطلب منه ان يلتمس له من الوزير اعطاء سنجقية عجلون للامير احمد قانصوه نزيله على ان الامير كفيله بمصالح الجردة ومنع العربان عنها . فتوجه الحاج كيوان واتم الامر ودفع للوزير الخمسة آلاف غرش واخذ منه امراً وارسله الى الامير . ودفع الباقي لمن له الدين واعرض للوزير عن تعدي الامير بشير قانصوه على ابن اخيه الامير احمد وطلب منه ان يأذن بتسليم سنجقية عجلون للامير احمد فطلب الوزير ثلاثة الاف غرش ليأذن بها فاستدانها الحاج كيوان ودفعها للوزير واخرج امراً منه الى الامير احمد وارسله الى الامير واعلمه بما كان فارسل له الامير المبلغ واكرمه بخمسماية غرش . فجمع الامير فرسان بلاده والسكمان وسار بهم الى عكا فالتقاه الامير قاسم علي الشهابي بفرسانه وساروا الى جسر المجامع فقدم اليه الامير طربيه احمد الحارثي . فلما بلغ الامير بشير قانصوه ذلك فر ناحية الغور وقام الامير الى عجلون فقدم اليه اهل تلك البلاد فوجه الامير قاسماً الى غربي الغور محافظاً ومعه الشيخ يزبك بن نوح بضبط غلته ويرسلها الى الامير احمد . ثم ان الامير سلم الامير احمد سنجقية عجلون وانعم على الامير طربيه بمال وخيل وصالح بينه وبين والده الامير احمد الحارثي . وامر الامير احمد قانصوه ان يرسل جمالاً لملاقاة الحج حسب العادة فاجاب معتذراً بفقره وبضبط الاغلال من عمه الامير بشير. فقبل الامير اعتذاره وقفل راجعاً الى بيروت وهيأ مصالح الجردة وارسلها .

وفيها ارسل عمر باشا متسلماً الى طرابلس مصحوباً بكتاب الى الامير يطلب منه ان يكون مسعفاً متسلمه اذا عارضه يوسف باشا .

ولما وصل المتسلم الى المدينة منعه يوسف باشا عن تنفيذ اوامره. فكتب المتسلم الى الامير يخبره وارسل له كتاب عمر باشا . فلما وصلت اليه جمع السكمان حالاً وارسلهم الى حارة غزير وامر بجمع رجال بلاده جميعها . فلما بلغ يوسف باشا ذلك جمع اقاربه والسكمان وخرج من المدينة الى عكار وارسل ولده الامير بلك الى بيروت متظاهراً بالحرد من والده . ولما بلغ الامير ذهاب يوسف باشا الى عكار ارسل الشيخ ابا نادر الخازن برجال كسروان وبلاد جبيل وبلاد البترون الى جبة بشرة لطرد جماعة يوسف باشا وضبط المقاطعة . فلما وصل الى بشرة انهزمت جماعة يوسف باشا منها ودخل البرج واعرض الى الامير فولى الامير اخاه الشيخ ابا صافي على تلك المقاطعة . فأقام في ذلك البرج برجاله .

وفي اثناء ذلك ارسل الامير يلتمس من الدولة سنجقية حمص للامير يونس الحرفوش فحضر الامر كما طلب . وفيها حضر للامير امر الدولة بسنجقية عجلون لولده الامير حسين . وقد تكلف وكيله في اسلامبول على ذلك خمسة عشر الف غرش وتكلف سذيره مبلغاً. ففي الحال ارسل الامير يستدعي الشيخ حسين بن عمرو فحضر بمن عنده فانزلهم الامير خارج عكا . فوصل امر وزير دمشق للامير يحثه على ملاقاة الحج . فارسل الامير مدبره بخمسماية فارس من السكمان فخلع الوزير عليه . واعطاه امراً بتسليم عجلون للامير حسين ابن الامير فدفع للوزير ثلاثة آلاف غرش ولمدبره خمسماية غرش وللدفتر دار الفاً وخمسماية غرش ولرؤساء العسكر وخدمهم ثلاثة آلاف غرش . وتسلم المدبر والحاج كيوان الجردة وخرجا بها من المدينة . وكتبا الى الامير ان يلحقهم بالبيارق والاعلام . فتوجه الامير بالسكمان فقط وتكلف على الجردة ثلاثين الف غرش .

وسنة ١٦٢٢ توجه مدبر الامير الى سنجقيته في عجلون . فلما بلغ الامير ذلك نهض بفرسانه وصحبته الشيخ حسين بن عمرو وعربه والامير احمد قانصوه والامير حسين الفياض وقصدوا ملاقاة الحج للمحافظة من تعدي العرب عليه . وسار من طريق الغور الى القطرانة فتوجه الامير بمن معه الى جبل الصوان وتوجه المدبر الى دمشق . فدهم الامير العربان وسلب منهم خمسة عشر الفاً من المواشي فمات اكثرها من الثلج ورجع الامير الى غور بيسان وسلم سنجقية عجلون لولده الامير حسين ووضع فيها نائباً . وارسل ثلاثة آلاف شاة وماية جمل الى مصطفى باشا وسار الى جسر المجامع ومنه الى بيروت . وفيها حضر له تخبير من وكيله في اسلامبول انه حصل تغيير في وزراء الدولة فخدمهم بمبلغ ستة آلاف غرش . وانه بواسطته انعزل مصطفى بك عن نابلوس وتقررت على مصطفى مدبر الامير . فلما بلغ المدبر ذلك قدم لوزير دمشق ثلاثة آلاف غرش خدمة ودفع له خمسة آلاف ذهب سلفاً عن السنجقية وذهب الى صيدا .

وفيها عزل يوسف باشا عن طرابلوس وتولى مكانه عمر باشا فكتب الى الامير يطلب منه المساعدة حسب أمر الدولة بتحصيل المال الباقي على يوسف باشا فاجابه وارسل اليه مملوكه سرور اغا والي كسروان يسأله كيف يريد . فانعم على الامير بولاية بلاد جبيل والبترون وبشرة والضنية وعكار بشرط ان يدفع له سلفاً عشرة الاف غرش. فارسل له ذلك مع اربعة الاف غرش خدمة والف غرش لاحد خواصه وحالا جمع السكمان ورجال بلاده عموماً وكتب الى الامير محمد الشهابي ان يوافيه برجاله وسار الى طرابلوس . فلما اقبل الى المدينة لقيه عمر باشا وقاضي المدينة واعيانها الى برج البحصاص بموكب عظيم ودخلوا المدينة . وفي

اليوم الثاني دعاه عمر باشا للوليمة ودعا معه جميع الاعيان وخلع عليه وعلى الامير محمد الشهابي والامير بلك بن يوسف باشا وعلى جميع المناصب وفي اليوم الثالث خرج الامير الى بركة السمك واقام بها . وحينئذ قدم قبوجي ومعه امر بتقرير يوسف باشا على طرابلوس . ثم اتى امر بتقرير سنجقية عجلون على الامير حسين ابن الامير . ثم قـــام الوزير والامير والقاضي بمن معهم الى بيروت وكانوا نحو اربعة الاف . فاقام الوزير عند الامير نحو شهر ثم سار الى اسلامبول ومعه القاضي .

وفيهـا توجه الامير سيف الدين ابن الامير ناصر الدين التنوخي الى نابلوس مغتاظاً من الامير علي لاجل ولاية الغرب . ثم رجع . وفيهـــا ارسل يوسف باشا يطلب من الامير رجوع ولده الامير بلك اليه فارسله فسلمه والده عكار فسار اليها ومعه زوجته ابنة الامير . وفيهـــا ارسل الامير مدلج الحياري مدبره الى الامير يستنجده عـلى التركمان فارسل له من السكمان اربعماية مقاتل .

وفيها ارسل الامير سليمان سيفا ابن اخيه الامير محمداً الى الامير يسأله المساعدة . فارسل له السكمان جميعاً الى بشرة وارسل يجمع رجال البلاد اليه . فلما بلغ يوسف باشا ذلك صاح الامير سليمان وعـاد الى طرابلوس فطلب الامير السكمان من بشرة واصرف الرجال من عنده .

وفيها حضر تقرير آخر بسنجقية عجلون ونابلوس عـلى الامير حسين ابن الامير. وفيها حضر الحاج كيوان بامر وزير دمشق يطلب من الامير مال الحج فارسله له . وصار الاتفاق ان امـير الحج يكون احد اولاد الامير او مدبره . فانفق الامير من جرى ذلك اموالا كثيرة .

وفيها وقع خلف بين المدبر وبين احد مشايخ نابلوس فالتمس المدبر

من الامير الامداد ولما الح عليه كتب الى وكيله في عجلون والى الشيخ احمد الكناني ان يساعداه برجالهما . وارسل الى المدبر جماعة من السكمان فلما وصل الوكيل والكناني برجالهما قرب نابلوس توجهتا بنفسهما الى المدينة لمواجهة المدبر . فدهمت جماعة اوليك الرجال فانكسرت رجال جبل عجلون وانهزموا . ولما عاد الوكيل والكناني وجدا الحرب مع السكمان فهجما على القوم فانكسروا وقتل منهم اربعة وثلاثون رجلاً ومن السكمان خمسة .

وفيها ارسل وزير دمشق الى الاميران يرسل اليه مدبره لينظر من يصلح اميراً للحج تلك السنة فاحضره الامير الى بيروت فورد خبر من اسلامبول ان الصدر الاعظم اعطى محمد فروخ باشا امارة الحج وسنجقية نابلوس والامير بشيراً سنجقية عجلون والبستانجي سنجقية صفد . فلما وصل محمد والبستانجي الى دمشق قال لهما الوزير لا يمكن ان نعزل الامير فخر الدين حتى يفي ماعليه للحج . وارسل الحاج كيوان الى الامير يعلمه بذلك ويطلب منه تكملة مال الحج ويعده بانه يراجع الدولة فارسل له الامير ما طلب . فلما قبض المال نكث مع الامير وسلم ابن فروخ سنجقية نابلوس فارسل اليها متسلماً . فلما بلغ النابلسية ذلك هاجوا على جماعة المدبر وطردوهم فذهبوا الى عكا . فلما بلغ الامير ذلك ارسل المتاولة والسكمان الى صفد وطلب من الامير مدلج الحياري السكمان الذين كان ارسلهم اليه ومعهم زيادة وارسل لهم اربعة الاف غرش فارسل له الامير مدلج ما طلب . ولما وصلوا الى حارة قب الياس امرهم الامير ان يقيموا فيها . ثم ورد خبر ان الامير بشيراً المذكور دهم وكيل الامير في عجلون ودام الحرب بينهما ثلاثة ايام . ثم امنه الامير بشير واطلقه مع جماعته وجاؤا الى الكناني ثم الى جسر المجامع حيث السكمان

اصحابهم . فضبط الامير بشير جميع مواشي وكيل الامير .

وفيها بلغ الامير ان مركباً مالطياً ماسك الطريق بحراً على مراكب الاسلام فوجه الامير مائة من السكمان والبيارتة مع رئيس احد المراكب العثمانية فلما رآهم اقلع . ولما صار تجاه الصرفند وجدوه فطردوه الى قرب صيدا . وتبعهم مركب من صيدا وظلوا يطردونه الى ان اقبلوا على الاوزاعي فخرج المالطيون الى البر خوفاً فقبضوا عليهم وكانوا ثلاثين رجلاً وجاؤا بهم وبمركبهم الى بيروت . فقسم الامير نصف الاسرى واعطاه الى رئيس المركب كما وعده . ثم بلغ الامير ان مركباً اخر مثله نواحي صيدا فتوجه اليه الرجال المذكورون فوجدوه في القاسمية يملي ماء . واما الامير يونس فتوجه برجاله من صور الى القاسمية فقبض على خمسة وعشرين رجلاً خرجوا من المركب الى البر وسلمهم لجماعة اخيه فاتوا بهم الى بيروت . واما رئيس المركب العثماني فتوجه الى طرابلوس مغتاظاً من الامير لانه لم يقاسمه على المركبين والسلاح والامتعة .

وفيها كتب الامير يونس الحرفوش الى كرد حمزة يخبره بعزل الامير عن صفد وبما حصل لجماعته في نابلوس وعجلون وبضبط الامير بشير مواشيه . فارسل كرد حمزة ذلك الكتاب الى الامير غلطاً مع كتبه . فلما قرأه الامير غضب على الامير يونس المذكور لانه لما قدم علي باشا جانبلاط الى دمشق قبل تاريخه بسبع عشرة سنة وتقدم عنده الامير موسى الحرفوش التجأ ابن عمه الامير يونس الى الامير فوقاه من ضرر ابن عمه المذكور وتولى بلاد بعلبك بامداده . فلما اعتز منع اهل الشوف من الزراعة في ارض البقاع وبما اشتروه من زمن الامير منصور فريخ . وضبط للامير علي تل النمورة الذي عند قب الياس فنهاه ولده الامير حسين عن ذلك فلم ينته . ثم نهض الامير برجاله من بيروت الى

قب الياس حيث اقامة سكمانه فدعاه الامير حسين الحرفوش الى الوليمة في منزله في حارة قب الياس فسار معه . فابرز له الامير صكاً وحكماً سلطانياً بمشترى حارة قب الياس من تركة الامير منصور المذكور . وقال له هذه الحارة ملكنا اسكناك بها مدة طويلة والان احتجناها قد قاسمتمونا على الاماكن التي ادخلناكم اليها فاذهب الى والدك . فانكاد الامير حسين وتوجه الى والده . فاما السكمان فلما تحققوا ما صار نهبوا القرية . ولما وصل الامير حسين الى بعلبك واخبر والده بما كان رحل باهل بلاده الى الزبدانة خوفاً . فارسل الامير ابنته زوجة الامير حسين وولدهامن قب الياس الى صيدا حيث والدتها . وامراهل الشوف والجرد والمتن جميعاً ان يأخذوا غلال آل حرفوش التي في البقاع وضبطمواشيهم فبلغت ستماية من البقر والجاموس . وامر بهدم الحارة في قب الياس . ثم ارسل الوزير اناساً للصلح فلم يتم . وفي اثناء ذلك قدم الاميرسليمان سيفا وجعل معه عهداً على التناصر ومضى الى صافيتا . فقدم ساع من اسلامبول بكتاب من وكيل الامير بتقرير سنجقية عجلون على الامير حسين وتقرير سنجقية نابلوس على مدبر الامير . فكتب الامير الى الامير علي الشهابي ان يجمع رجال بلاده ويسير بهم الى جسر الجامع . وكتب الى السكمان والصفدية والمتاولة ان يسيروا الى جسر الجامع ويطردوا الاميربشيراً من سنجقية عجلون . ولما بلغهم الامر ذهبوا . فلما بلغ الامير بشيراً ذلك فرّ باهله ناحية الجش . اما الامير علي الشهابي فتوجه الى مدينة عجلون فسلم له بعض القرويين . ثم سار الامير بشيراً الى نابلوس واستنهض متسلم ابن فروخ فجمع له رجال بلاد نابلوس وعربانها لمعونته فساروا معه ونزلوا في قرية فارة من بلاد عجلون طالبين الحرب . فلما بلغ الامير علياً الشهابي وطويل حسين ذلك زحفا برجالهما اليهم . وعند

وصولهم مساء انتشب الحرب بينهم . فانهزم الامير بشير بمن معـه وبات الامير علي وعسكره في قرية فارة . وعند الصباح احرقها واحرق قرية الخربة وقرية حلاوة عواصم تلك المقاطعة . ثم كتب الامير الى الامير علي الشهابي وطويل حسين ان يبقيا الوكيـــل في عجلون ويلتقياه الى جسر المجامع . ثم ابقى الحاج كيوان في قب الياس وكتب الى اخيـه الامير يونس ان يحضر الى قب الياس ويقيم هناك محافظا . ونهض الى جسر القرعون ثم الى مرج عيون ثم الى قرية الملاحة ثم الى قرية المنية ثم الى جسر المجامع . فقدم اليه الامير علي وطويل حسين والشيخ حسين عمرو بعربه والامير احمد قانصوه بعربه والشيخ احمد الكناني وعشيرته. اما الامير يونس الحرفوش فلما بلغه توجه الامير من قب الياس استدعى كرد حمزة من حمص واتفقا وسارا الى دمشق والتمسا من واليها سنجقية صفد للامير يونس وخلع الوزير عليه واعطى سنجقية عجلون للاميربشير. ودفع الامير يونس مال ملاقاة الحج حسب العادة خمسـة الاف ذهب عن بلاد عجلون . ودفع عشرة الاف ذهب سلفا عن مال صفد . فلمـا بلغ الامير ذلك كتب الى وزير دمشـــق قايلا بلغني ان الامير يونس الحرفوش زاد على سنجقية صفد الف ذهب وقبلتم منه فانا ازيد على بلاد بعلبك والبقاع ماية الف ذهب . وكتب ايضا الى الدفتردار وكبير الانكشارية بمثل ذلك . فلما وصلت كتب الامير لم يعبأ احد بهـا . ثم رجع الامير الى بعلبك وجمع سكمانه ورجال بلاده . ثم ان الشيخ احمد الكناني اوقف الامير على كتاب الامير احمد طربيه . مضمونه انـــه مساعد الامير بشير . فغضب الامير من ذلك وكتب الى الامير احمد ان يقوم من تلك الديار . وارسل فاحرق قرى جبل الكرمل جميعها . ولما بلغ الامير احمد طربيه والامير بشير ذلك فرّا الى بلاد غزةونزلا

على نهر العوجا . واما الامير فنهض من جسر المجامع الى جينين وارسل مدبره ببعض السكمان الى نابلوس وبقي معه الفان وثمانماية نفر . واذن للامير علي الشهابي ان يرجع الى بلاده وامر باقي مـــن معه بالاقامة في صفد . اما مصطفى باشا فجمع عسكره وخيم ظاهر دمشق توهيمـــاً وتحريكاً للفتن . فلما بلغ يوسف باشا ذلك كتب الى ولده الامـير عمر صاحب سنجقية حمص ان يجمع فرسانه وعشيرته ويوجهم الى الامـير يونس الحرفوش . وكتب الى والي ديركوشي من مـن بلاد حلب ان يحضر اليه .

اما الامير علي ابن الامير فجمع رجـال الشوف والغرب اليه الى بيروت وامر مقدمي كفرسلوان اللمعيين والشيخ مظفراً ان يجمعوا رجال المتن والجرد ويتوجهوا الى قب الياس . وامـــا الامير فاقام في جينين بعض ايام . ثم ابقى طويل حسين بالرجـالة هناك ونهض الى نهر العوجا بالفرسان وكانوا الف وخمسماية فارس . فدهم حـالا عرب الامير احمد طربيه والامير بشير وسلب مواشيهم واثاثهم . وعند ذلك تجمعت عرب الامير احمد وعرب السوالمـــة وتبعوهم فكسروهم وقتلوا منهم ثلاثة واربعين رجلا . وما زال عسكر الامير منهزما حتى وصل الى خان الجلجولية والامير يدافع عن الاعقاب. ثم ترجلوا هناك واطلقوا الرصاص عـلى العربان فانكفأ بعضهم عنهم وظـل الامير راجلا بمن معه الى قرية شويكة الى المساء والعرب تطردهم . ثم رجعوا عنهم . وظـــل الامير سائراً تلك الليلة الى وادي عارا . وعند الصباح التقـاهم بعض النابلسية وانتشب بينهم الحرب فقتل بعض انفار . وما زال الحـال مضطربا الى ان وصل الامير الى جينين وهناك انعقد الصلـح بينه وبين الامير احمد الشهابي ووعده بتسليم البقاع . ثم كتب الامير الى المدبر ان يحضر من

نابلوس . وكتب الى سكمانه الذين في عجلون ان يلاقوه الى جسر المجامع . ثم نهض الى خان عيون التجار فاكرم الامير احمد قانصوه والشيخ حسين عمرو بماية قنطار ارز . وكتب الى السكمان الذين في جسر المجامع ان يرتفعوا من هناك ويحرقوا الخان . ونهض الى المنية .

وفي ذلك الوقت شن الامير علي طربيه الغارة على ساحل عكا ونهب مواشيها . ولما وصل الى حيفا التقاه سكمان الامير فانكسروا وقتل قايدهم ومعه نفران وهرب الباقون بحراً الى عكا واخذت عربان الامير احمد تنهب المواشي والغلال من تلك القرى . ولما وصل الامير الى المنية ارسل الى السكمان الذين في صفد ان يلاقوه الى بركة الملاحة فاتاه كتاب من ولده الامير علي ضمنه تقرير من الدولة بسنجقية صفدونابلوس وعجلون حسب عادته . فذهب الامير بشرذمة الى صفد وتلا على وجوهها اوامر الدولة فاذعنوا لها . وعاد الى منزله وكتب الى مصطفى باشا يخبره وارسل له صورة الاوامر وكتاب الوزير الذي ارسلها اليه من اسلامبول فلم يكترث الوزير بها وادعى انها مزورة . وكتب الى الامير يونس الحرفوش ان يحضر الى جسر دير زينون برجاله ورجال آل سيفاوتركمان بلاد بعلبك وحمص وعرب آل موسى فحضر بهم . ثم كتب الامير الى ولده الامير علي ان يلاقيه بالرجال الى قب الياس . فنهض من بيروت اليها بالف رجل فالتقاه عمه الامير يونس والمقدمون اللمعيون ومشايخ الجرد بالف رجل ودخل الى قب الياس . ثم قدم الامير الى جسر القرعون ومعه الامير علي الشهابي برجاله وجدّد الاتحاد بينه وبين الامير احمد الشهابي . ولما بلغ الامير يونس الحرفوش قدومه فر تلك الليلة بعسكره الى الديماس ومن الغد قدم الامير الى قب الياس فلاقاه ولده الامير علي الى المضيق وظل الامير سائراً بالف فارس الى الكرك لاجل

جلب العليق. فلما ابصرتهم جماعة الامير يونس تحصنوا في المزار واخذوا يطلقون عليهم الرصاص . فامر حينئذ الامير جماعته ان يهجموا عليهم فهجموا وقتلوا منهم ثلاثة واربعين رجلاً . وقتل من جماعة الامير خمسة رجال وهرب الباقون من المزار الى القرية واختبأوا فيها . وعند ذلك ارسل الامير الى اخيه وولده ان يبقيا السكمان في الخيام ويحضرا اليه بجميع رجالها . ولما حضروا توجه بهم الامير الى الكرك عشاء واخذوا يفتشون على اولئك الرجال المختبئين فيها وقبضوا عليهم . وكانوا سبعة وخمسين رجلا . وامر الامير بحرق القرية وتوجه الى قرية سرعين مقر الحرافشة ونهبها واحرقها واحرق القرى الشرقية في طريقه في بلادبعلبك ورجع الى قب الياس وارسل الاسرى الى بيروت فلما بلغ الامراء ذلك تحصنوا في قلعة بعلبك . وكتبوا الى الامير يونس يخبرونه. فارسل اليهم فرسانه لمحافظة البلاد .

وسنة ١٦٢٣ كتب يوسف الشاعر مقدم البترون كتاباً الى الامير يخبره انه متوجه عسكر من طرابلوس الى دمشق على طريق المسقية . فاخذ الامير رجال الشوف والجرد والمتن وتوجه بهم الى عيناتا في بلاد بعلبك لمسك الطريق فورد اليه خبر من بشرة ان العسكر توجه على طريق الحصن الى حمص . فرجع الامير بالرجال . وحينئذ رجع رسوله من دمشق فاخبره ان الوزير نهض بجيشه الى خان ميسنون . فكتب الامير حالا الى الامير محمد ابن الاميرعلي الشهابي ان يجمع رجاله ويتوجه الى قرية حلوى وكتب الى الامير احمد ان يلاقي ابن اخيه الامير محمداً الى تلك القرية . فسار الامير محمد ومعه اخوه الامير قاسم وسار الامير احمد ومعه ولداه الامير حسين والامير فارس وكان عسكرهما الف مقاتل . ومن الغد نهض الوزير الى سهل الجديدة وخيم هناك . فارسل

الاميران الشهابيان يخبران الامير بانه لا يمكنهما الثبات في حلوى لقربها من هذه العساكر الكثيرة . فاجابهما ان يوافياه الى نبع عنجر وفي الغد يوافيهما بالعسكر . ومن الغد نهضا لموافاته ولما وصلا الى المجدل رأيا اول عساكر الوزير قادمة . فانفذا فارساً حالاً الى قب الياس يخبر الامير ليسرع بعسكره اليهما . اما الوزير فارسل عسكراً لقتالهما فالتقياه وانتشب بينهم الحرب فانكسرت الامراء الى المجدل . ثم انهزموا الى التل وتحصنوا في البرج الخرب الذي فيه وصبروا في الجلاد ثابتين . واما الوزير فظل سايراً الى النبع وخيم هناك . وكان عسكره اثني عشر الفاً . ولما وصل ذلك الفارس واخبر الامير زأر كالاسد الرئبال وزحف حالاً بجيشه طالباً النزال . وكان عسكره خمسة الاف . فقسمه ثلاثة اقسام له الميسرة ولاخيه ومدبره الميمنة ولولده القلب . فاختار ان يكون معه طائفة السكمان الجديدة وفرسان الأمير مداج الحياري ورجال الغرب والمتن وارسل مع ولده الامير علي طائفة السكمان القديمة ورجال الجرد . وارسل مع اخيه الامير يونس مدبره ورجال الشوف ورجال المتاولة اما الامير علي فزحف بعسكره الى المجدل فالتقاه الشهابيون من البرج وهجموا على عسكر الوزير بالرصاص فانهزم من القرية الى عنجر اما الامير فلما اقبل بجيشه على عنجر ورأى الفيالق امر ان ينشروا البيارق ويشنوا الغارة ويجردوا السيوف البوارق ويشرعوا الرماح الطوالق ويهيئوا البنادق ويندفقوا اندفاق الماء من شفير شاهق وينقضوا انقضاض الصواعق . ثم اطلق الامير على عسكر الوزير مائتي فارس سوابق واطبق عليهم الباقون اللواحق . فانذعر الوزير اي انذعار وادبر عسكره طالباً الفرار . ولم يمر برهة حتى احاطتهم الفرسان كالسوار . فما كنت ترى الا فارساً مجندلاً وراجلاً بدمائه مزملاً فمزقوهم كل ممزق ونثروهم في كل رابية وخندق . وقبضوا على مائة عند الطاحون ثم قبضوا على الوزير ومعه عشرة من خواصه وقادوه الى الامير

حياً . وقبضوا على ثلاثة مـن القواد ومعهم ثلاثون رجلا . وقتـل خمسة من القواد واربعماية رجل وقتل من عسكر الامير اثنان وثلاثون رجلا فلما اقبل الوزير على الامير وولده ترجلا له اجلالا . وردا له اسلابه . وامر الامير احد خواصه ان يركبه جواداً ويسيره بجمـــاعة الى قب الياس . وينزله بمنزل الحاج كيوان وبقي الامير يجمع الاسلاب .فكانت الخيام الفاً. وغنم عسكر الامير بخيلهم واسلحتهم وامتعتهم وبغالهم وجمالهم وبيارقهم .

اما الامير يونس الحرفوش والامير عمر سيفا وكرد حمزه فانهزموا الى مدينة بعلبك . فابقى الامير يونس في القلعة مائتين وعشرة انفـار وظل سائراً الى حصن اللبوة . واما عسكر الوزير فانهزم اكـثره نحو وادي التيم قاصداً دمشق . وانهزمت السكمان والرجالة نحـو الزبدانة فغنم بهم اهل القرى . ثم رجع الامير بعسكره الى قب الياس ظافراً . وسار الى منزل الوزير واعتذر له عما جرى واخذ الوزير يعتذر له عـن نهوضه عليه . ونسب ذلك الى كرد حمزة .

وفي اليوم الثاني قدم الامير سليمان سيفا بخمسماية مقاتـل الى الامير منجداً . فالتقاه الامير بالاعزاز . اما السكمان فباعوا ما سلبوه مـن عسكر دمشق وفرقوا ثمنه على طائفتهم بالسوية فخص كلا منهم عشرون غرشاً . ووكل الامير ولده الامير علياً بضبط كل مـا لكرد حمزة في البقاع . واستفك اسلاب الوزير بالف غرش وسلمها له . واصرف الرجال الى اوطانهم . فبقي عنده السكمان ثلاثة الاف رجل .

وفي اليوم الثالث نهض الى قرية تمنين ومعه الوزير والامير احمـد الشهابي . ولما بلغ الامير يونس قدومه فر من اللبوة باولاده وعياله الى قلعة الحصن ومعه كرد حمزة . ثم نهض الامير الى مدينة بعلبك واذن

بنهب غلال الحرافشة فنهبها الدروز والبقاعيون والكسروانيون والجبيليون وغيرهم من وادي التيم وعرب الفضل . اما مصطفى باشا فكتب الى متسلمه في دمشق ان يقبض على جماعة كرد حمزة فقبض على خمسة من وجوههم وخنقوهم . وتشتت الباقون . واما الامير يونس الحرفوش فتوجه من قلعة الحصن الى حماة وولده الامير حسين اقام في حمص . وحينئذ قدم الامير شلهوب الحرفوش الى الامير نزيلاً فطيب خاطره . ثم توجه الامير يونس وكرد حمزة الى حلب وقدما الشكوى الى اسلامبول .

اما الدفتردار وبعض العلماء والوجوه فقدم منهم عشرة الى بعلبك. فالتمسوا من الوزير والاميران يكون الحاج كيوان رئيس الانكشارية في دمشق ويكون عنده جماعة من سكمان الامير فاجاباهم وخلع الوزير على الحاج كيوان واذن الامير بقتل الاسرى الذين ارسلهم من الكرك الى بيروت فأبى . وفي ذات يوم ضرب الحاج كيوان سلاحدار الوزير فشكاه للوزير فلامه الامير فخر الدين فحرد فلحقه الامير ليسترضيه وامره ان يرجع فابى . وكلم الامير كلاماً فظاً فحنق منه وترجل عن جواده وامسكه من يده وانزله عنفاً عن جواده وصرعه الى الارض وضربه بسكينه استعطافاً لخاطر الوزير فمات . ورجع فاخبر الوزير فقال له نعما فعلت . ليت كرد حمزة يلحقه . ولما بلغ العشرة الدمشقيين ما كان اعتراهم الخوف جداً . فارسل الاميرلهم مدبره ان يكونوا آمنين .

وفي غضون ذلك انعم الوزير على الامير بولاية مقاطعة غزة وسنجقية صفد وانعم على والده الامير علي بولاية البقاع وعلى اخيه الامير حسين بسنجقية عجلون وعلى اخيه الامير منصور بسنجقية الجون وعلى مدبر الامير بسنجقية نابلوس . ولما اراد الوزير المضي الى دمشق قدم له الامير

خيلاً ومالاً وارسل معه مائتي فارس يوصلونه الى دمشق . وشيعه الامير علي فخلع الوزير عليهما . ولما رجعا قدم الامير بلمك بن يوسف باشا فاستقبلاه بالاعزاز . وخلع الامير عليه الخلعة التي خلعها الوزير عليه واكرم الامير علي بخلعته على الامير سليمان سيفا . اما الوزير فعندما وصل الى دمشق امر بهدم دار كرد حمزة وضبط جميع املاكه وودائعه فبلغت خمسين الف غرش . ثم توجه اناس من جماعة الامير الى اللبوة وجبة عسال فنهبوا من معزى الحرافشة اثني عشر الفاً .

وفيها ارسل الامير مدلج الحياري مدبره يستغيث بالامير على آل فياض العرب الذين دهموه وطردوه . فاخذت الامير الحمية واجابه اني انا امضي بنفسي واذب عنه واحميه فابقى الامير ولده الامير عليا والامير احمد الشهابي في مدينة بعلبك يمنعان سكان الامير يونس الحرفوش من الخروج من القلعة ويقطعان الوارد اليهم . وتوجه بالفي فارس وثلاثماية راجل الى قرية الراس من جبة اللبوة ومعه من آل سيفا الامير سليمان والامير بلك ومن الحرافشة الامير شلهوب . ثم نهض من هناك الى البرية فنهب عسكره من عرب البري ماية جمل ومن غنم التركمان ستة آلاف شاة . فارسل جانباً منها مع عسكره المشاة الى ولده الامير علي وتوجه الى منزلة الامير مدلج في ارض الغاطوس . فالتقاه الامير مدلج بعربه بموكب عظيم . وقدم له فرساً من جياد الخيل واستنهض الامير همة الامير مدلج لقتال عدوه الامير حسين فياض فاعتذر له بالصعوبة . ثم تحالفوا على التناصر واكرمه الامير بالف ذهب وودعه ورجع بمن معه الى قرية صدد من معاملة تدمر . ومنها الى الزراعة في قاع بعلبك ثم الى القرى القريبة من حصن اللبوة وارسل رسولاً يخاطب الذين في الحصن بان يسلموا فاجابوه نحن توابع الذين في قلعة بعلبك فاذا سلموا سلمنا فتركهم

واتى الى مدينة بعلبك . وحينئذ ورد له خبران حسن باشا سيفا زوج ابنته توفي في طرابلوس فارسل الى يوسف باشا رسولاً يطلب منه ان يرجع له ابنته وامر بحصار القلعة فتقاعدت السكمان عن حصارها لان الذين داخلها هم من جنسهم . فحنق الامير منهم ونصب خيمته في خندق القلعة الجنوبي تجاه السور . فلما رأت السكمان شدة اهتمامه وبأسه تبعوه بخيامهم وشرع بعمارة اتراس وخنادق واسوار ووضع جسوراً عالية وصناديق مملوة تراباً وغطى الخنادق بخشب وجعل يتنقل الى ان وصل الى حائط القلعة واخذ الفعلة ينقبون الحائط وهو لا يفارق المحاصرين اصلاً . اما يوسف باشا فاجاب الرسول طالباً من الامير مهلة شهر ملتمساً منه انه اذا شاء زواجها يأذن لها بان تتزوج باحد اخوة المتوفي والا يأمره بالرجوع فيرسلها معه .

وفيها قدم من اسلامبول الى بيروت اغا الانكشارية بمركبين راجعاً بهما من مصر . فلما خرج الى المدينة التقاه الامير حسين ابن الامير ومعه الامير منذر التنوخي واليها احسن ملتقى وانزلاه احسن منزل .ودعت نساء الامير نساء الاغا الى الوليمة واكرمنهن . ولما بلغ الامير علياً ذلك ارسل له من بعلبك خيلاً تقادم . وعند انصرافه الى طرابلوس وهب الامير حسيناً خنجراً مرصعاً . وخلع على الامير وسافر .

وفيها عزل مصطفى باشا وتولى مكانه محمد باشا فوصل الى حماة ومعه كرد حمزة . وكتب الى الامير كتاباً مضمونه ان لا يساعد مصطفى باشا فاجابه الامير لا دخل لي بينكما . ثم ارتحل الوزير الى قرية القطيفة . اما الدماشقة فمنعوا محمد باشا عن المجيء الى دمشق .وارسل له مصطفى باشا الف فارس ففر راجعاً الى حماة . وكتب الى الدولة يشكو واستكتب مصطفى باشا القضاة والمفتين محاضر وارسلها

مع بعض خواصه الى اسلامبول وامرهم ان يعرضوا ذلك على الامير فوصلوا الى بعلبك فاكرمهم الامير بسبعماية غرش وارسل معهم فرساناً يوصلونهم الى الامير مدلج الحياري قرب حماة ويرجعون . وفي اثناء ذلك قدم الامير قاسم علي الشهابي الى بعلبك يبتغي من الاميران يلتمس له من مصطفى باشا ولاية مقاطعة الزبدانة . فكتب الامير الى الوزير فابى معتذراً . ثم الح الامير قاسم على الاميران يراجع الوزير فراجعه فانعم الوزير بتلك المقاطعة .

وفي غضون ذلك كتب عمر باشا ابن يوسف سيفا صاحب حمص الى الامير يلتمس منه ان يزوجه من ابنته زوجة حسن باشا اخيه المتوفي وارسل له ولولده الامير علي خيلاً تقادم وانه يدفع للامير اثني عشر الف غرش فاجابه .

وفيها ولد للامير ولد من ابنة سيفا والدة الامير حسين سماه حسناً . وفيها قدم من اسلامبول قبوجي باشي ومعه خلعة وامر بتقرير الامير على ولايته كما كان وامر بطلب مال الارسالية وبتحصيل المال الباقي عند يوسف باشا فاكرمه الامير بخمسماية غرش قايلاً متى حصلت من يوسف باشا اودي الك مال الارسالية . فانطلق القبوجي الى طرابلوس .

وفيها قدم الامير يونس الحرفوش نزيلاً على الامير طالباً الصفح والرضى فطيب الامير قلبه . وبعد عشرة ايام سار الى معرة النعمان فقبض عليه مراد باشا ورفعه الى قلعة سلميا ثم وجهه الى حلب . فلما بلغ ولده الامير حسيناً ذلك فر من حماة ليلا الى قلعة الحصن مذعوراً . وارسل الى الامير شلهوب الحرفوش واخيه الامير علي ان يتوجها الى بعلبك يلتمسان من الامير صفو الخاطر عليه . وانه يكتب الى مراد باشا ملتمساً رفع الضرر عن والده ودفع للامير اربعين الف غرش فارتضى منهما .

وفيها قدم قبوجي باشي ومعه وكيل الامير وخلعة الولاية وتقرير المنصب . فلما بلغ الامير قدومه التقاه هو وولده فالبسها خلعتين وتليت الاوامر بطلب مال ارسالية صفد وعجلون ونابلوس وارسل القبوجي يخاطب المحاصرين في القلعة بان يسلموا فابوا . وحينئذ وفد خبر يحقق ان الامير يونس الحرفوش قد قبض عليه . فارسل الامير يخاطبهم ولما يئسوا من النجاح اذعنوا وتوجه مقدامهم الى الامير فطيّب قلبه واعطاه وثيقة لاصحابه. ولما عاد اليهم ارتضوا ان يخرجوا من القلعة فوقف الامير على بابها واخرجهم بالامان . وضبط ما للامير يونس فقط . وادخل اولئك السكبان المسلّمين في خدمته . فقتل من جماعة الامير في مدة الحصار اربعون رجلًا. ثم احضر الامير مائة وخمسين من البنائين وامرهم ان يهدموا القلعة .

وفيها كتب مراد باشا والي حلب الامير يخبره انه حضر تقرير من الدولة لمحمد باشا على دمشق ويطلب منه ان يكون مساعداً له. وارسل له صورة الامر . فارسل الامير يخبر مصطفى باشا بذلك فأجابه ان مرادي الذهاب الى اسلامبول قبل هذا الامر . فكتب الامير الى محمد باشا ان يحضر اليه الى بعلبك ومن هناك يذهب الى دمشق . وفي غضون ذلك دفع الامير علي علايف السكبان ووعدهم بصلات جزاء لحسن خدمتهم . وارسل الامير الى المحاصرين في قلعة اللبوة ان يخرجوا منها آمنين فأبوا فحنق منهم ونبّه على السكبان ان يسيروا الى رأس العين فلما وصلوا تحالفوا انه اذا لم يدفع لهم الامير في ثلاثة ايام ما وعدهم به ابنه يتركون خدمته. فلما بلغ الامير تعصبهم وعزمهم هذا جمع من ابقى عنده من المقدمين وقال لهم ان مطلوب السكبان كله يصعب علينا دفعه الآن . وسار الى رأس العين يسألهم . فأجابوه طالبين منه رجلين من

مقدمي عسكره الى الميدان . فأجابهم اقسموا لي بانكم لا توقعون بهما ضرراً وانا احضرهما اليكم . فعند ذلك ضجوا وهجموا على باب المدينة متسابقين على مسك الرجلين فسبقهم الامير الى الباب واخذ يتملقهم فلم يرعووا بل دخلوا فلم يجدوهما لانهما اختبأ . فنهبوا ما وجدوه لهما. ثم تحزب مع الرجلين جماعة وصار عسكر الامير حزبين فتحيّر الامير وولده في اطفاء تلك النار . وفي اول الليل جمع مشايخ العسكر الوجوه ودار بهم بين القوم واخذ يعطيهم مالاً ويعدهم بما طلبوا وسألهم الصلح فاذعنوا وقطعوا حبل الانشقاق وردوا للرجلين ما سلبوه منهما .

وفي اثناء ذلك قدم الى الامير الشيخ حسين عمرو بعربه والامير احمد قانصوه يستنجدان على الامير احمد طرباي وحزبه . وفي غضون ذلك قدم محمد باشا الى رأس بعلبك باربعمائة فارس فالتقاه الامير بعسكره ومعه ولده الامير علي والقبوجي فخلع على الاميرين وسارا قدامه الى رأس العين فتوجه الامير وولده الى خيمة الوزير وجلسا عنده وشربا الشربات والقهوة . ثم قدم له الامير الاقامات . ومن الغد نهض الوزير الى الزبدانة فالتقاه الامير قاسم الشهابي وقدم له الاقامات . ومن الغد نهض الوزير الى دمشق فدخل اليها من باب وخرج منها مصطفى باشا من باب آخر .

وفي غضون ذلك قدم عمر باشا الى طرابلوس والياً فمنعه يوسف باشا عن الدخول اليها . فاتى الى البترون . فلما بلغ الامير ذلك توجه بخمسين فارساً الى البترون . ولما قابل عمر باشا اعطى الامير امراً من الدولة بانه يكون مساعداً عمر باشا على يوسف باشا . فلما بلغ يوسف باشا قدوم الامير ارسل يلتمس منه عدم مساعدة عمر باشا وانه كتب الى الدولة مترجياً تقرير المنصب عليه ووعده بارسال الاثني عشر الف

غرش التي تم عليها الرضى بزواج ابنة الامير للامير عمر فاذعن له الامير واتى الى غزير ثم الى بيروت . وفي اليوم الثالث نهض الى قب الياس ومنها الى بعلبك فوزع على السكمان مالهم واكرمهم وارضاهم . وكانوا اربعة آلاف وخمسمائة رجلا ورؤساؤهم ثمانين . واطلق التنبيه عليهم ان يحاضروا لحصار قلعة اللبوة . فلما بلغ الامير علي الحرفوش ذلك توجه الى بلاد الحصن حيث اخوه الامير حسين ليأتي بالمال الذي صار عليه الشرط لجهة والده الامير يونس .

وفي اثناء ذلك بلغ الامير وفاة محمد باشا والي دمشق واقامة ابرهيم اغا الدفتردار مكانه فارسل الف غرش لاثنين من خواص الوزير المتوفي واحضرهما لخدمته . واستدعى رجال بلاد بشارة والشقيف وصيدا ان يوافوه الى مرج عدوس . وكتب الى الامير علي الشهابي ان يرسل ولديه الامير محمداً والامير قاسماً برجاله الى هناك . وكتب الى اخيه الامير احمد الشهابي ان يحضر اليه برجال بلاده وبلاد البقاع . وكتب الى اخيه الامير يونس ان يجمع رجال الشوف والغرب والجرد والمتن وكسروان ويتوجه بهم الى البترون . وكتب الى رؤساء عسكر دمشق ان يرسلوا خمسمائة فارس لمساعدة عمر باشا حسب الامر السلطاني . فأجابوه ان مصطفى باشا حضر له تقرير على ايالة دمشق فرجع اليها فلا يمكنهم ارسال الفرسان . واما الامير علي الحرفوش فعاد الى اخيه ومعه الامير سيد احمد احد اقاربه ومدبر الامير مدلج . فدفع للامير ستة عشر الف غرش وصكاً من الامير حسين بالباقي عليه والتمس منه الصلح ورفع الحصار عن قلعة اللبوة فقبل الامير منه ذلك وصفح . واكرم المدبر بخمسماية غرش وخلع عليه ونهض بعسكره من بعلبك الى مرج عدوس

ومعه ولده الامير علي . فاجتمع عنده نحو ثمانية آلاف رجل . وحينئذ ورد اليه كتاب من اخيه الامير يونس انه اجتمع عنده في البترون نحو الف رجل .

وفي غضون ذلك وصل قبوجي باشي مصطفى باشا يطلب من الامير عشرة آلاف ذهب من مال بلاد صفد . فدفع له الامير اثني عشر الف ذهب . فرجع الى دمشق متعجباً . اما الامير فعزم على النهوض الى طرابلوس ليسلمها لعمر باشا فنبّه على العسكر بالقيام . وحينئذ وصل جماعة من قبل يوسف باشا واخبروا الامير انه قدم ثلاثة من خواص الوزير ومعهم المال الذي انعقد عليه الصلح . فحضرت رؤساء العساكر الى الامير يلتمسون منه ان لا يقوم بالعسكر صباحاً الى ان يصل اولئك المرسلون فارتضى . وعند الصباح وصلت الرسل ودفعوا له الاثني عشر الف غرش مهر ابنته التي تعهد بها يوسف باشا والتمسوا منه ان لا ينهض بالعسكر الى طرابلوس فلم يرتض منهم ما لم يدفعوا له خمسة عشر الف غرش نفقة العساكر . فتعهدوا له بها الى اجل معلوم وحرروا بها صكاً فخلع على كبيرهم واكرم من معه وكتب الى احد خواصه ان يتوجه من بعلبك الى طرابلوس يقبض المال من يوسف باشا ويجري عقد ابنة الامير على الامير عمر سيفا . ونهض بالعسكر الى الكرك ومنها الى مرج عيون فالتقاه الامير علي الشهابي وقدم له الاقامات . ثم نهض الى بركة الملاحة في بلاد صفد وقسم عسكره الفرسان قسمين . واقام رأساً على فرسان اولاد العرب الامير احمد وابن اخيه الامير محمداً الشهابيين . وابقى لذاته السكمان . ونهض بالجميع الى جسر بنات يعقوب . ونهض ولده الامير علي برجالة السكمان واولاد العرب الى المنية ومنها الى جسر المجامع . ثم نهض الامير الى الجولان

فأخذ معه الشيخ حسين بن عمرو بعربه . وزحف بالعسكر على الامير بشير والشيخ رشيد النازلين في صحراء بلاد عجلون . فالتقت فرسان الشيخ حسين بالشيخ رشيد ليلا وانتشب الحرب بينهم فانهزم الشيخ رشيد الى الامير بشير واخبره ان العسكر قادم ففرّا الى البلقا. وظل الامير سائراً الى بلاد عجلون . اما الامير علي فلما وصل الى جسر المجامع قدم اليه الشيخ احمد الكناني وقدم له جواداً فخلع عليه وظل منتظراً والده اما الامير فأبقى طويل حسين متسلماً في مدينة عجلون وكتب الى ولده انه متوجه الى قلعة الصلت وانه يوافيه الى الناطور في غور بيسان ونهض كلاهما الى الناطور . فقدمت الى الامير مشايخ تلك البلاد فطيّب خاطرهم واعطاهم الامان وسار الى قلعة الصلت فوضع فيها طويل حسين ورجالاً . وارسل متسلماً الى نابلوس ونهض الى قرية جينين ففرّ محمد فروخ بأحزابه الى جهة القدس والرملة . ثم قدم الى الامير مشايخ بلاد نابلوس وحارثة فطيّب خاطرهم واعطاهم الامان. وعند ذلك ارسل محمد بك فروخ فدهم متسلم الامير في نابلوس وسلب منه بعض خيول . اما الامير احمد طرباي فتوجه باقاربه وعربه الى بلاد الرملة ونزل على عرب السوالمة . واما الامير فلما عزم على الذهاب الى غزة ليرتبها اعطى السكمان علائفهم واكرمهم وابقى هناك ثلاثين من عسكره ونهض الى الجون ثم الى قانون ثم الى عين ام العلق. فوفدت رسائل من الامير احمد طرباي الى الامير علي والى الامير احمد الشهابي والى المدبر يلتمس منهم ان يتوسطوا الصلح بينه وبين الامير . فخاطبوا الامير بذلك فأجابهم ان يجيبوه هكذا ان مطلوبك لا يتم حتى تحضر مطيعاً وتسلم للامير فخر الدين شفاهاً فتنال الامان ونحن الضمناء بان ترجع الى بلادك كما كنت. ثم نهض الامير الى نهر العوجا وخيّم هناك واخذت الفرسان

تعبير النهر نحو يافا لجلب العليق فصادفهم الامير محمد طرباي الآتي ببعض عربه وعرب السوالمة كاشفاً وانتشب الحرب بينه وبينهم . ولما بلغ عسكر الامير ذلك شنوا الغارة غير مرتبين بدون علم الامير فأمرهم بالرجوع فأبوا . فأشار الى ولده والامير احمد والامير محمد الشهابيين ان يذهبوا الى الفرسان ويرتبوهم ليمكنهم اخذ العليق فذهبوا . ولما اقبلوا ولّت العربان الادبار . فطمع بهم عسكر الامير وهجم عليهم الامير محمد برجاله فانكسروا الى اصحابه المكمنين . فلما اقبل عليهم العسكر اندفقوا عليه اندفاق الماء المنهمر ووثبوا وثبة النمر فانكسر الامير محمد وباقي العسكر وتشتتوا وظل الامير علي بعشرة من فرسانه يدافع عن الاعقاب حتى سبقته العربان . ولما يئس من ارجاع العسكر الى القتال انفرد عنهم الى تل هناك واجتمع عنده الاميران الشهابيان بمائة فارس واخذوا يطلقون الرصاص على العربان فكسروهم عن اصحابهم . فقتل من عسكر الامير عشرون فارساً وسُلبت خيلهم . فاما المنهزمون من عسكر الامير فلما اقبل بعضهم عليه ابقى الرجالة واولاد العرب في المنزلة ونهض بباقي فرسان السكمان وشنّ الغارة على العربان .

ولما وصل الى ذلك التل وجد عسكره مشتتاً فأشار الى ولده ان اذهب فارجع العسكر لانه لا يمكن الآن ان يقاتل فيظفر فذهب ولم يمكنه ارجاع احد فعاد مسرعاً الى التل ببعض من تبعه واخبر اباه بما كان وطلب جواداً يركبه عوض جواده الذي كلّ من التعب ليرجع ثانية ويرد قومه . فلما رآه العسكر قد ركب الجواد ظنوا انه يروم الهرب فاجفلوا وولوا مدبرين . فلما رآهم الامير محمد طرباي منهزمين قصدهم بفرسانه واخذ اعقابهم قتلا وسلباً . اما الامير فبقي متأخراً

والعرب تطرد فرسانه سابقة اياه في الميمنة والميسرة وكانت العرب تطرح فرسانه قتلى من امامه وورائه . ولما قرب الامير من المنزلة اجتمع عليه نحو خمسين فارساً فرجع بهم على العرب فولوا مدبرين . فحينئذ اجتمع الامراء والعسكر الى المنزلة فقتل من رجالة الامير مائة وخمسون نفراً وقتل من عسكر الامير محمد طرباي عشرة فرسان وقتل منهم ايضاً الامير عرار ومعه عشرة انفار . وعند المساء عبر ابن طرباي وابن فروخ ذلك النهر برجالهما ونزلوا تجاه العسكر .

وعند الصباح قام الامير بالعسكر راجعاً ناحية الشمال وسيّر الامراء بالعسكر قدامه وسار بالسكمان وجعل طريقه على تلال الرمل عند البحر وسيّروا الاحمال على الشاطىء واحضر مركبين وضع فيهما خمسين رجلا من بيروت ليحموا الاحمال باطلاق الرصاص واتبعهما بخمسة عشر قارباً كباراً مشحونة مؤونة للعسكر . وعند الصباح وصل الى ميسرة العسكر ابن طرباي وابن فروخ بألفي مقاتل من رجالهما وعرب غزة وعرب العايد وغيرهم وانقسموا قسمين قسم شن الغارة على الامير ومن معه وقسم شن الغارة على ولده الامير علي ومن معه. فاطلق العسكر عليهم الرصاص دفعة فانكفأوا مدبرين . وقتل منهم بعض فرسان . ثم رجع العرب يبارون عسكر الامير عن بعد . ثم قصدوا الاحمال عند الشاطىء فاطلق عليهم احد المركبين مدفعاً فنكصوا . ثم قسم الامير البيارق قسمين يمسك احدهما التل الى ان يصل القسم الآخر والعسكر . ثم انحدر من التلال ثلاثمائة راجل للقتال فقصدهم الامير علي طرباي بمائة فارس والتحم القتال بينهم نحو ساعتين فقتل من العرب فارسان ورجع كل الى اصحابه . ثم انقسمت العرب قسمين قسم اخذ يباري العسكر وقسم سبق الى برج ارصوف ليملكه ويقطع عليهم

الطريق. فلما اقبلوا على البرج وجدوا رجال الامير قد سبقوا فملكوا البرج فخاب مسعاهم ورجعوا . اما الامير فظل سائراً بعسكره الى اسفل ذلك البرج . واما العرب فالحّوا على عسكر الامير واطلقوا عليه الرصاص فارتد عليهم من عسكره خمسماية رجل والتحم القتال بينهم فانكسرت العرب مقدار ساعتين . ثم سبق بعض العرب الى ام العلق ليسقوا خيلهم . ولما عادوا الى اصحابهم لحقهم خمسة وثلاثون فارساً من البغداديين فكسروهم . ثم انكسروا وعاد كل الى اصحابه . وبات الامير بعسكره عند النهر النازل من دير قانون . ومن الغد نهض الى مدينة قيسارية فوفد اليه خبر انه قادم لخدمته من اصحاب يوسف باشا والامير يونس الحرفوش جماعة وانهم لما وصلوا الى نهر التماسيح إلتقوا بجماعة ابن طرباي واقتتلوا وانفكت العرب عنهم وبقوا منتظرين امر الامير . فاجابهم أن يوافوه في الغد الى الطريق . ومن الغد نهض فالتقوه وطيّب خاطرهم وذهب الى مدينة عتليت الخربة .

ومن الغد نهض الى نهر السعادة فابقى في برج حيفا جماعة ومكث هناك ثلاثة ايام قاصداً العودة الى جينين ليأتي بالسكمان الذين وضعهم فيها ويذهب الى عجلون ليأتي بطويل حسين وجماعته خوفاً عليهم. فلم يطاوعه العسكر لاعيائه فانكاد منهم واصرف كلّاً الى بلاده . ثم نهض الى طواحين كردانة عند عكا فحضر اليه احد القواد ابن طرباي جريحاً عرياناً واخبره ان جماعة واهل بلاد حارثة حاصرونا وتسلمونا وقتلوا بعضنا ونهبونا . فغضب الامير ذلك وانفذ الى عجلون الخمسماية الذين اتوا لمعونته يقيمون عند طويل حسين او يحضرونه ان اراد . وانفذ الى صفد جماعة لمعونة المتسلم . ونهض الى عكا فوضع فيها رجالا وارتحل الى عين المشيرفة ومن الغد رحل الى رأس العين فالتقاه اخوه الامير

يونس وكان عمر باشا قد اتى الى صور فواجه الامير .

وحينئذ ورد الى الامـير خبر ان يوسف باشا ارسل له الى صيـــدا الخمسة عشر الف غرش نفقة العساكر التي تعهد بها للامير حين قصد الامير معونة عمر باشا وورد خبر انه وصل الى ميناء صيـدا ثمانية مراكب مغاربة فوجدوا في الميناء مراكب فرنساوية ومعها مراكب فلمنـك فطلب رئيس مراكب المغاربة من رئيس المراكب الفلمنكيـة عشرة آلاف غرش فأبى وتقدم بمراكبه الى تحت القلعة واشهر الحرب . ولما بلغ الامير ذلك نهض بعسكره ليلا الى صيدا . فلما بلغ المغاربة قدومه اقلعوا وسافروا . وعند ذلك وصل ولده الامير علي وفي اليوم الرابع نهض الامير بنصف العسكر الى بيروت . ولما بلغ مصطفى باشا رجوع الامـير غير فائز ارسـل مدبره بعسكر لطرد الشيخ حسين عمرو من حوران وطويل حسين من عجلون . وعندما بلغ طويل حسين ذلـك ابقى رجالا في القلعة وانطلق ليلاً بسبعماية رجل . فلحقه اهـــل تلك البلاد وقاتلوه فقتل منهم ثلاثة انفار وظل طويـل حسين سائراً برجاله الى طبريا ومنها الى صفد .

اما الامراء آل طربيه فغاروا على بلاد الامير هناك وخرقوا فيهـا ونهبوا المواشي . ودهموا التركمان في نهر المفشوخ ونهبوا مواشيهم . ثم غاروا على قرية ابي سنان فالتقاهم اهلها وقاتلوهم فكسروهم . ولما بلغ متسلم عكا ذلك جمع رجالا وقاتلهم فانكسر وقتل من جماعتــه نحو ثلاثين رجلا . فلما بلغ الامير عاياً ما فعلته العرب في بلاده كاد يتمزق غيظاً وتوجه الى بيت مدبر والده وقال له ان كل ما حدث على سنجقية صفد من الخراب هو بسبب اخـذك سنجقية نابلوس . ثم امر بالقبض عليه ووضعـه في السجن وضبط جميع موجوداته . ثم سار الامـير من

بيروت الى صيدا . وعند وصوله امر بقتل ذلك المدبر . وفيها حدث مراسلات بين الامير وبين الامير احمد طرباي. ثم اتفقا على رفع سكمان الامير من برج حيفا وهدمه ومنع عرب آل طربيه عن المخرقة في بلاد صفد وتأمين ابناء السبيل من بلاد صفد الى بلاد حارثة فحصلت الراحة .

وفيها كتب مصطفى باشا الى الامير يطلب منه مال الحج ويقول له اني اعتب عليك لانك لم تسمع مني الحق ولكن ارسل لي مال الحج تماماً فنرجع الى ما كنا عليه من المحبة . فأجابه الامير الى ما طلب وامر ولده الامير علي بارسال مال الحج جميعه فارسله ثلاث دفعات وكان واحداً وخمسين الف ذهب . وارسل للوزير ثلاثة آلاف غرش خدمة حسب عادة المحاسبة والف غرش للدفتردار .

وفيها حضر الى الامير من اسلامبول اوامر بطلب مال الارسالية . اما عمر باشا فطلب من الامير ان يتوجه معه من بيروت الى طرابلوس ليسلمه اياها . ووهبه الخمسين الف غرش التي له في ذمة يوسف باشا لينفق منها على العسكر . وسلمه صكها الذي سلمه اياه يوسف باشا حين كان محاصراً اياه في قلعة الحصن وامر الدولة بحصوله . فارسل الامير ليوسف باشا صورة ذلك الصك وامر الدولة بحصوله طالباً منه المال فأجابه طالباً مهلة نصف شهر الى ان يأتيه جواب الدولة بتقرير المنصب عليه . والا فيسلم طرابلوس لعمر باشا . ثم حضر لعمر باشا تقرير على طرابلوس . فطلب من الامير المعونة على تسليم ايالة طرابلوس . فاحضر الامير السكمان من صيدا واستدعى اخاه الامير يونس ان يحضر برجال الشوف الى بيروت . وجمع الامير رجال الغرب والجرد والمتن وكسروان ونهض بالجميع مع عمر باشا الى نهر ابرهيم ثم الى البترون . وفي اليوم الثاني وفدت الاخبار بتقرير ايالة طرابلوس على يوسف

باشا . فلما تحقق الامير ذلك رجع بالعسكر الى بيروت . وعند وصوله قدمت اليه ابنته زوجة الامير حسين الحرفوش من طرابلوس . اما عمر باشا فطلب من الامير ان يصحبه بجماعة يوصلونه الى حماة فارسل معه . وفي أثناء ذلك كتب الى الامير السكمان الذين وضعهم في قلعة عجلون وقلعة الصلت ان مؤونة قلعة الصلت قد نفدت وماء قلعة عجلون نضب فان لم يتداركهم مسرعاً يسلموا القلعتين للامير بشير قانصوه . فلما قرأ الكتاب نهض بالسكمان حالا الى صيدا فورد له كتاب من الامير علي الشهابي يخبره انه قدم اليه الامير حسين الحرفوش يروم اخذ زوجته ابنة الامير وانه يدفع ما تعهد به في بعلبك. فأجابه فليحضر وله الاعزاز والاكرام فحضر الامير علي وولده الامير قاسم بالامير حسين الى صيدا . فالتقاهم الامير وانزلهم عنده مكرمين . فدفع الامير حسين العشرة آلاف غرش للامير مهر ابنته وكفله الامير علي الشهابي وولده الى شهر بالعشرة لآلاف الثانية الباقية عليه من الاربعين الف غرش حسبما تعهد في بعلبك . وفي اليوم الثاني سلمه الامير زوجته وسار بها الى بعلبك .

وفي غضون ذلك ورد الى الامير كتاب من طويل حسين يخبره ان سكمان قلعة عجلون قد سلموا القلعة بالامان للامير بشير قانصوه لقلة الماء ولما خرجوا منها سلب جميع مالهم وكانوا ثمانين نفراً وانهم اتوا الى صفد . فنهض الامير حالا بالسكمان وامر اخاه وولده ان يجمعا رجال الشوف والغرب والجرد والمتن ويتوجها بهم الى صفد ونهض بالسكمان على طريق الحولة الى عيون المنية. ونهض اخوه وولده بالرجال الى صفد . اما مصطفى باشا فارسل عسكره الى الجبة لمعونة الامير بشير . وفي اثناء ذلك قدم من عجلون اربعة من مشايخها بكتاب

من الامـير بشير يلتمس منه الصلح وانه يكون في خاطره فاجابـه فليحضر وعليه الامان. وانه يجعله نائباً عن والده الامير حسين في سنجقية عجلون. وقال لرسله ان تأخر مرسلكم عن الحضور نتوجه بهذا العسكر الى هنـاك . وكان عسكره سبعة آلاف مقاتل وارسل احـد مقدمي عسكره مع اولئك الرسل يبلغ الامير بشيراً ذلك . وامره بان يمر على الشيخ احمد الكناني ليساعده على اطمئنان الامير بشير ليحضر فلما وصلا وبلغا الامير بشيراً ما كان توجه بهما الى الشيخ رشيد . فطلب منه ان يعتذر للامير عنه بعدم المواجهة وانه لم يزل باقياً في خاطره . فتوجـه الشيخ احمد الكناني ومدبر الشيخ رشيد يعتذر الى الامير وقدما له فرساً معتذرين عن حضور الامير بشير فقبل اعتذارهما عنه وابقى الامير بشيراً نائباً في بلاد عجلون وعزم على المسير الى قلعة الصلت بالعلايف والبدل. فتعهد له الشيخ احمد والمدبر بايصالها سالمة . فسلمهما الامير مائة حمل جمل مؤونة وخمسين نفراً وظل الامير منتظراً الجواب . فتوجه الشيخ احمد بالمؤونة والانفار فاوصلها وعاد بالجمال والبدل . فلما حضرت سكمان القلعة بالجمال فارغـة خلع على قائدهم واعطاهم علايفهم واكرمهـم . وغضب على سكمان قلعـة عجلون وطردهم من خدمته لانهـم رموا جيفة في بئر القلعة لينتن الماء وسلموا الامير بشير . ثم حضر الامير احمد طرباي الى جينين ودارت المراسلة بينه وبين الامير . ثم ارسل الامير للشيخ رشيد الفاً وخمسماية غرش وتجددت المحبة بينهمـا . ثم اصرف الامير كلا الى وطنه . وحضر بنصف عسكره السكمان الى مرج عيون ثم الى قب اليـاس . وفي اليوم الثاني توجه ولده الامـير علي بنصف السكمان الباقين الى صفد لجباية المال . اما الامير فابقى العسكر في قب الياس واتى الى بيروت .

وسنة ١٦٢٤ تعهد مدبر الامير للدولة بدفع مائتي الف ذهب من مولاه الامير فانعم السلطان على الامير بولايات عرب استان من حدود حلب الى حدود القدس ولقبه سلطان البر على هذه المعاملات . وامره باعطاء راحتها وصيانتها وجباية اموالها الاميرية وتأديتها الى اسلامبول. وارسل له فرماناً بذلك مع سلاحداره . فلما وصل السلاحدار بهذا الفرمان التقاه الامير بموكب عظيم وانزله احسن منزل وقدم له الاكرام ودعا للدولة بالتأييد والتأبيد . ثم اكرم السلاحدار بثلاثة الاف ذهب ووجه لخزينة السلطان مائتي الف ذهب خدمة . وامر بجمع السكمان الذين عنده وعند ولده فحضروا وكانوا تسعة الاف نفر . وجمع خمسة الاف مقاتل من ابناء العرب وزحف بهم من بيروت الى نهر ابرهيم ثم نهض الى البترون ومنها الى جبل عكار . وارسل الى يوسف باشا يطلب منه الخمسين الف غرش التي احاله بها عمر باشا بموجب الصك الذي كتبه عليه يوسف باشا فادى له اياها حالاً . فنشر الامير امر الدولة هناك .وارتحل الى جبلة فقدّم له اهلها النفقات ثلاثة ايام وعشرين الف غرش فطيب خاطرهم ورتب احوالهم . ونهض الى ارض الشغر وامر اهل العمق وبيلان بان يقدموا نفقات العسكر فاحضروها . وحينئذ قدم اليه والي حلب وقدم له ثلاثين الف ذهب والف حمل موؤنة للعساكر وطلب منه امان الرعايا واخلاص المحبة فاجابه بشرط ان يسلمه جزية النصارى . فسلمه اياها وارسل اعوانه يجبونها . ولما حضروا بها نهض بعسكره الى غربي حماة ونادى بالامان فقدم اليه اهل حماة طائعين وقدموا له خمسين الف غرش خدمة فطيب قلوبهم . ومن الغد شن الغارة بجيشه نحو عرب الموالي وارسل يطلب منهم موؤنات لعسكره . فقدم اليه عرب الامير مدلج طائعين وقدموا له الاقامات وابى تباع الامير فياض ذلك فحنق

منهم وغار عليهم بالفرسان . فلما بلغهم ذلك انفصلوا عن عرب الموالي وفرّوا الى الفيافي فتبعهم طرداً ثلاثة وعشرين يوماً ولم يرجع عنهم حتى عبروا النهرين . ثم رجع ونزل على الخمس وارسل اعوانه بجمعون الاقامات للعسكر من الجبة والضنية والزاوية ووادي خالد وحسيا وعبادة وعكار والحصن والمرقب وصافيتا وجبل الاكراد واللاذقية . ثم شرع بعمارة قلعتين احداهما شمالي قلعة الشماميس تجاه حلب والاخرى فوق انطاكية . ولما تممها وضع فيهما عسكراً وعلايف . وقام بالعساكر الى بعلبك . فلما بلغ آل حرفوش قدومه فروا الى المشرق مذعورين . فاطلق الامان للرعايا فحضروا لديه مسلمين وقدموا له الاقامات وتعهدوا له بخمسة واربعين الف غرش خدمة . ثم امر بترميم القلعة ومكث هناك شهراً الى ان تم ترميمها فوضع فيها عسكراً وعلايف . ثم جاء الى قرية بر الياس وشرع ببناء قلعة في قب الياس ووضع فيها رجالا وعلايف وولى على البقاع رجلًا يقال له سليمان حيمور . وارتحل الى وادي التيم . فالتقاه الامير احمد الشهابي وقدم له الاقامات . وحينئذ قدمت اليه المشارقة وجعلوا له عليهم في كل سنة خدمة معلومة تسمى رمية . وارتحل الى حاصبيا فالتقاه الامير علي الشهابي وقدم له الاقامات وامر احد بلكباشيته الملقب كجك احمد اي احمد الصغير ان يمكث في وادي التيم يجبي الاموال الاميرية ويقبض من الامير علي عشرين الف غرش خدمة. ثم نهض الى بانياس وشرع يرمم قلعتها . وارسل اناساً من جماعته بجمعون موؤنة العساكر من بلاد القنيطرة وقرى دمشق . ثم ارتحل الى صرخد وشرع يبني قلعة وارسل اعواناً يجمعون الموؤنة الى صرخد من نابلوس وجينين ويعبد والجولان واربد ومكث هناك شهرين حتى تم بناء القلعة . وحينئذ حدث غلاء في دمشق فارسل اهل المدينة يشكون حالهم الى

الامير فلما بلغه ذلك ارسل لهم حالا الفي حمل جمل قمحاً . وفي اليوم الثاني ارسل لهم الفي حمل اخرى . وجمع جمال حوران ودوابها وامر اصحابها ان ينقلوا القمح الى دمشق . وامر ان يكون رطل الخبز بقطعتين . ثم ارتحل الى مرجة دمشق فخرج اهل المدينة كباراً وصغاراً الى ملاقاته يدعون له بالنصر وطول البقاء . ثم دعا الانكجارية واتخذ منهم الف مقاتل لخدمته . ثم طلب من وجوه المدينة جزية النصارى فاجابوه وسلموه دفترها . فارسل اعواناً يحصلونها ولما قبضها ارتحل الى قب الياس لينظر القلعة . ومن الغد قام الى دير القمر وامر بترميم السرايا .

ومنها توجه الى بيروت وبنى حصناً على صخر شمالي المسيلحة عند البترون . واما الكجك احمد فحضر من وادي التيم الى الامير للمحاسبة على الاموال الاميرية والخدمة فامر بمحاسبته . ولما لم يفز من الامير بما يبتغيه اغتاظ منه وحرد وانطلق الى اسلامبول فدخل في خدمة الدولة وتقدم مرتقياً الى ان صار وزيراً واخذ يسعى على الامير ويقنع الدولة ان الامير طالب السلطنة واستشهد ببناء القلاع والحصون وجمع العساكر والآلات الحربية . واما الامير فارتفع شأنه وجمع اموالا غزيرة فتعظم جداً حتى سولت له نفسه السلطنة . لانه كان يقول السلطنة نقل تخم فكلما تملكنا بلاداً نتقوي برجالها واموالها وننتقل الى غيره . وشرع ببناء خان للوحوش في بيروت تقليداً للسلطنة . ودام في هذه القوة تسع سنين الى ان اوثقه الكجك احمد مع اولاده الثلاثة وارسلهم الى اسلامبول كما سياتي .

وسنة ١٦٢٦ حضر الامير حسين يونس الحرفوش الى حاصبيا مستشفعاً بالامير علي الشهابي ان يسترضي خاطر الامير عنه . فكتب الامير علي

الى الامير يسأله بشأنه فاجابه ودعاه اليه . فنهض الامير علي بولده الامير قاسم الى صيدا ومعهما الامير حسين المذكور فالتقاهم الامير باحسن اللقاء وطيب قلب الامير حسين فرجع الى بلاده مسروراً .

وسنة ١٦٣٣ قاد الكجك احمد باشا الحافظ العساكر العثمانية الى محاربة الامير وذلك بامر خليل باشا الصدر الاعظم لانه بلغ السلطان مراد احمد ما عزم عليه الامير من تقليد السلطنة وورد له شكوى من دولة حلب ان الامير فخر الدين بنى قلعتين عند حلب وانطاكية . فتخشى من انه يوقع بنا ضرراً بسببهما . وتقدم عليه شكوى اخرى انه قبلا نهب طرابلوس واغلب القرى الشامية . اما الكجك فقدم الى دمشق اول فصل الشتاء واخذ يجمع العساكر من حدود بلاد الروم الى حدود بلاد مصر .

وسنة ١٦٣٤ نهض بالعساكر الى خان سعسع وارسل يدعد المناصب اليه . فاستدعى الامير عليا اليمني والامير حسين سيفا والامير محمد الحرفوش واخاه الامير حسيناً وولى كلا منهم على بلاده . فلما بلغ الامير فخر الدين ذلك جمع ستة الاف رجل من بلاده وارسلهم صحبة ولده الامير علي الى بلاد عجلون خشية من خيانتهم اذا كانوا في البلاد . وابقى عنده الفين من رجال الشوف والاثني عشر الفا السكبان وارسل ولده الامير حسيناً بثلاثة الاف مقاتل الى قلعة المرقب ليتحصن فيها . وارسل ثلاثة الاف اخرى الى قلعة بانياس . ولما رأى الامير احمد الشهابي اهتمام الامير جمع رجال وادي التيم الى ريشيا وتهيأ لصد الكجك احمد . واما الامير فلم يبق عنده سوى رجال الشوف وفرقة من السكبان . وكان تفريقه العساكر غلطاً . اما ولده الامير علي فلما كان في جبل عجلون قدم اليه الشيخ حسين الوحيدي يسأله انقاذ ابنه الذي قبض عليه محمد فروخ وارسله الى الامير احمد طرباي لعداوت وبينهما فاجابه الامير علي قائلاً

اذا تظاهرت بمساعدتك قتلوا ولدك فالصواب ان تستفكه بمال وانا ادفعه الك مجاناً لكن اشترط عليك ان تأخذ لي قلعة الكرك فارتضى . وسار واتى بعربه ونزل بهم قريباً من القلعة . وفي غضون ذلك قدم الامير احمد طرباي بستين فارساً وجمالا تحمل موؤنة لاهل القلعة . ولما رأى عرب الشيخ حسين الوحيدي هناك قال لفرسانه ما بال الشيخ حسين نازلا في ارضنا . اني لا اذهب من هنا حتى انهبه . فاجابوه لا تفعل لاننا نخشى ان يظفر بنا لقلتنا فلم يصغ لهم اذنا . ولما ادخل الموؤنة الى القلعة شن الغارة على الشيخ حسين فالتقاه الشيخ بعربه واصطدم الفريقان وهجم الامير احمد لا يلوي العنان فالتقاه ثلاثة فرسان من شجعان الشيخ واطلقوا عليه الرماح معاً فسقط قتيلا . فانكسرت فرسانه وقتل منهم اربعون فارساً . فارسل الشيخ للامير علي رسلا ومعهم عشرة من خيلهم وعشرة دروع وكتب اليه يخبره بما كان فحنق الامير علي ظاهراً . ووبخ الرسل وارسل الخيل والدروع الى الامير طرباي وكتب اليه كتاباً يعزيه بولده الامير احمد المذكور . فاجابه ما احضر الشيخ حسيناً بعربه وقتل ولدي غيرك . اعلم ان لا علم لك مني . وطفق يضيق على الامير علي فخاف عسكره وشرع يهرب ليلا . فكتب الامير علي الى والده يخبره فاجابه ان ينهض بالعسكر الى صفد فطمع آل طرباي وشنوا الغارة على بلاد صفد فارتحل الامير علي الى بانياس .

اما الكجك احمد فاقام اياماً في سعسع يجمع الرجال . وفي ذات يوم بلغه ان الامراء الشهابيين مجتمعون برجالهم في راس البلاد . فوجه اليهم ثمانية آلاف من عسكره ولما وصلوا الى قرية عرنا مساء هرب من كان هناك الى وادي التيم وحذروا الامراء من قدوم العساكر اليهم . فهرب بعض اهل تلك الديار الى الشوف فلحقتهم عساكر الكجك وقتلوا بعضاً

.وسبوا النساء والاولاد واحرقوا حاصبيا والقرى المجاورة لها وقرى مرج عيون. وخيموا في صحراء الخان الجديد تحت حاصبيا. ولما بلغ الامير عليا ذلك نهض من بانياس ليلا وارسل الى الامير علي الشهابي يعلمه فاجابه أدركني برجالك . فنهض الامير من بانياس حالا واقبل على عسكر الكجك خببا فادركه ليلا واطلق عليه الغارة بالف مقاتل فنهض اليه العسكر ودار القتال بين الفريقين واختلط القوم بالقوم تحت الخان ولما لاح الصباح طعن الامير علي برمح فسقط قتيلا فقدم الامير قاسم والامير حسين الشهابيان برجالهما فادركوا القوم في القتال وتشدد الحرب فانهزم عسكر دمشق وولي الادبار وتبعه الأميران والرجال نحو ساعتين ثم رجعوا . فتقدم الامير قاسم الى موقف عسكر اللبنانيين فوجد الامير عليا قتيلا وحوله عصبة من غلمانه واصحابه يبكون عليه فترجل الامير قاسم وضمه وبكاه شديداً لانه كان ركناً له وبطلا صنديداً . فسأل عن خبره فقالوا له ما رأيناه مذ قدمنا الا على هذه الحالة فامرهم بدفنه فدفنوه وكان عمره ستاً وثلاثين سنة .

اما عسكر الحافظ فاخذوا الروس الى سعسع وقدموها الى الحافظ وادعوا ان راس الامير علي المعني بينها فاحضر الكجك ابناء العرب فشهدوا له انه رأس الامير علي المعني فسر بذلك واستبشر بالغلبة . وامر القاضي ان يحكم بان الرأس هو رأس الامير فحكم وسجل . فارسله الكجك الى اسلامبول . ولما بلغ الامير قتل ابنه المذكور حزن عليه حزنا مفرطا وانفض عنه جميع السكمان وفر الى قلعة شقيف تيرون قرب نيحا وتحصن فيها باولاده ونسائه وجواريه ومدبره الشيخ ابي نادر الخازن واخيه ابي صافي وسرور اغا وابي علوان وبعض من خدمه . وفر اخوه الامير يونس بولديه الامير ملحم والامير حمدان الى بلاد بشارة واختبا في برج يقال له دوبيه .

وفي اثناء ذلك قدم جعفر باشا وزير البحر الى طرابلوس ومنها الى بيروت وخيم خارجها . وارسل عسكراً الى قلعة المرقب فاستولى عليها. وقبض على الامير حسين وسيره الى حلب الى خليل باشا وكان عمره ثلاث عشرة سنة . اما الكجك فكان مرتعداً من الامير جداً لانه حين كان في خدمته كان يرى اقدامه على القتال والاهوال اقدام الاسد الرئبال على الرال فمن وهمه ارتحل من سعسع الى قب الياس واخذ ينفذ الرسائل الى الشوف ويخدع اهلها قائلا انا كسرت وانا اجبر . انظروا كم تؤدون لمولانا السلطان خدمة وخرج عسكر . وبعد ذلك اولي عليكم ما تختارونه من اولاد الامير فخر الدين وافض عنكم العساكر .فتوجهت المشايخ الى الامير واخبروه بذلك . فاجابهم لو دفعتم له عشرين كرة لما افادكم شيئاً . وانا مجبور على دفع هذا المال لاني ان لم ادفع تقولون لو دفع الامير لما صار علينا شيء فدفعي لكم انما هو لرفع اللوم لا لثقتي بصدق الدولة . واتفقوا مع الكجك على دفع مائة الف غرش للسلطان خدمة ودفع خمسين الف غرش للكجك . ثم توجهوا الى قب الياس ولما اعرضوا للكجك طلب واحداً من اولاد الامير فخر الدين ليوليه عوض ابيه . فاحضروا اليه الامير حسناً الاصغر . فلما مثل لديه طيب قلبه وخلع عليه واتخذه كولد له . واخذت المشايخ يدفعون المال للكجك دفعات . ولما اتموا دفع المال كله وتحقق الكجك انفضاض عساكر الامير عنه واعتماده الى التحصن في حصن تيرون امر بقتل الامير حسن وزحف بجيشه الى الشوف فاحرقها وقصد الحصن واحاطه بالعساكر من كل جانب . واحضر النقابين والقطاعين وامرهم ان يقطعوا صخر القلعة من الاعلى الى الاسفل . وكان ارتفاعه ثلاثين ذراعاً . وافسد ماء عين

الحلقوم التي اجراها الامير الى القلعة تحت الارض وكان للقلعة اسكف مرفرف في منتصب الشقيف لا يصعد اليها الا بصقالة من خشب متى رفعت منع الدخول اليها . فاخذت الفعلة يقطعون الصخر الاعلى والعسكر يعزل الحجارة والكجك يهيجهم ويعزل بيده واهل الموسيقا الحربية يضربون الطبول وينفخون بالابواق والزمور نهاراً وليلا . ولما قربت اصوات آلات النقابين تدلى الامير من القلعة ليلا هو واولاده الثلاثة ومدبره الشيخ ابو نادر وبعض انفار وسروا الى مغارة جزين .

وعند الصباح طلب المحاصرون الامان فاخرجوهم واستولى الكجك على القلعة واطلق من فيها من غير اذى وضبطما فيها . ثم انتقل الى مغارة جزين غير عارف بان الامير فخر الدين فيها . واحدقت عساكره بالمغارة المذكورة مدة . ثم عزم على ان يضع حراساً عليها ويذهب الى دمشق لان فصل الشتاء داهمه . وفي تلك الليلة نزل احد مماليك الامير يستقصي الاخبار فقبض عليه احد الاعوان واحضره الى الكجك فسأله الكجك قائلا اين الامير فخر الدين فقال له في المغارة . فلما تحقق منه ذلك امر بتجديد الحصار عليها كما فعل في قلعة نيحا وارسل الفعلة يقطعون اخشاباً ويعارضونها تحت باب المغارة حتى تمنع عنهم الرمي . واحضر القطاعين ينقبون حتى وصلوا الى اسفل الامير ومن معه فنادى احدهم قائلاً يا محاصرون اللغم صار اسفلكم وفي هذه الليلة نحشوه بارودا ونشعله فيقتلكم . ولما يئسوا من النجاة طلبوا الامان فاجابهم الكجك . وخرج الامير فخر الدين بمن معه فوضعهم الكجك في محرس وكتب وثيقة الى الامير يونس وولديه وارسلها اليه فاحضروهم . ولما قابلوا الكجك قال للامير يونس كم تدفع من المال عليك وعلى ابنيك لاطلقكم آمنين لانه لا امر سلطاني بكم . فوعده الامير بمال جزيل قائلاً مالي مخبأ اطلق احدنا

يحضره لديك. فارتضى الكجك واطلق له ولده ملحماً فاخذه اهل الشوف وانطلقوا به الى عجلون نزيلا على الامراء آل طرباي . ولما تحقق الكجك ذلك اتخذها حيلة عليه فوضع الامير يونس وولده الامير حمدان في السجن وامر بعذابهما . فتوفيا .

ونهض الكجك بالعساكر الى دمشق ومعه الامير فخر الدين واولاده الثلاثة الامير منصور والامير حيدر والامير بلك والشيخ ابو نادر الخازن. وكتب الى الامراء آل طرباي ان يسلموا الامير ملحماً المعني نزيلهم ووجه رجالاً بطلبه . اما الشيخ ابو نادر فتوسط امره الامير علي علم الدين فامر الكجك باطلاقه . فخرج من القلعة وانطلق الى وطنه . وارسل الكجك الامير فخر الدين واولاده الثلاثة الى اسلامبول . وحضر اليه الامير قاسم الشهابي فطيب قلبه . فكتب الامير قاسم الى ولده واقاربه يخبرهم ان الكجك نادى بالامان ووعدنا بكل خير فارجعوا الى اوطانكم فرجعوا فارسل لهم الكجك محصلين يطلب منهم مال السلطان. ثم اردفهم بستين رجلا فاخذت الناس تحذر الامراء منهم. فارسل الكجك الى كبير عسكره في حاصبيا ان يقتل الامير علياً وابنيه الامير محمداً والامير حسيناً . وامر بقتل الامير قاسم المقيم عنده فقتلوا في يوم واحد. وتوجه رجال من العسكر من حاصبيا الى ريشيا فقتلوا الامير احمد . ثم نادوا بالامان . ثم لما وصل امر الكجك الى الامراء آل طرباي اسلموا نزيلهم الامير ملحماً رجال الكجك . ولما وصلوا به الى خان الشيخ ونزلوا هناك المبيت فرّ الامير ملحم من على سطوح الخان ليلا واختبأ تحت معبر ماء قريب من الخان . فخرجت الرجال تطلبه فلم يهتدوا اليه مع انه كان مجازهم على ذلك المعبر . ولما يئسوا من وجدانه رجعوا الى الخان وهو ينظرهم ذهاباً واياباً . ولما خلا البر منهم نزع عنه ثيابه ونهض من مخباه

وسار فادرك قرية عرنا التي في سفح جبل الشيخ فأختبأ فيها اياما عند رجل يمني فلشأن الامير صار الرجل قيسيا وصير معه جميـــع اهل تلك القرية قيسيـين .

اما الامير فخر الدين فلو وصل باولاده الى اسلامبول اعرض للسلطان مراد قائلا اني مظلوم ولم ابن القلاع الا حماية من الاعداء ولم احارب الا من كان عاصياً الدولة . وقد مشيت طريق الحج ومنعت العربان عـن التعدي واديت الاموال الاميرية وايدت الاحكام الشرعية فتبرّر وعفا السلطان عنه وعن اولاده . واما خليل باشا فلما رجع مـــن حلب الى اسلامبول اصحب معه الامير حسينـاً ابن الامير فخر الدين وابقاه في خدمته . فلما قتل الامراء التنوخيين في اعبيـــه وقتل بعض مناصب القيسيين وظلم اصحابهم طفق الامير ملحم يبعث الرسل والاخبار من قرية عرنا الى جماعة القيسية .

وسنة ١٦٣٥ اجتمع الى الامير ملحم جمع من القيسية الى عرنا فنهض بهم الى الشوف فتقاطرت اليه الاصحاب والاحزاب من كل جهة . ثم حشد بجموعه لقتال الامير علي علم الدين اليمني والي الشوف . فنهض اليه الامير علي بجموعه اليمنيه ومعه مدبر الكجك احمد وجمع من عساكره . فالتقى الفريقان في ارض القيراط التي فوق مجدل معوش . ولمـــا التحم القتال وهجمت رجال القيسية الابطال انفضت عساكر اليمنية منهزمين . وفر الامير علي امامهم مدبراً فتفرقوا في تلك البطاح والروابي . وقتل مدبر الكجك ومعه جمع غفير وظفر الامير ملحم بهم غـاية الظفر . واشتدت شوكته وكثرت جموعه وعصبته .

وفيها ارتحل الامير عساف سيفـا الى جبيل واتفق مع جماعة الامير ملحم على محاربة الامير علي سيفا فطردوا اليمنية الى بلاد الـكلبية ورجع

الامير ملحم الى الشوف . وفي اثناء ذلك ولى وزير دمشق الامير عليا اليمني جبل الشوف . فخافت منه المشايخ الخوازنة والحبيشية ونزحوا من كسروان . فنهض اليه الامير ملحم وطرده وجرت بينه وبين الامير علي مواقع كثيرة كان النصر في جميعها للامير ملحم . فجدد الكجك الشكوى للسلطان بما فعله الامير ملحم زاعماً انه من دسائس الامير فخر الدين . فحنق السلطان من ذلك وانفذ امر بقتل الامير فخر الدين واولاده الثلاثة في اسلامبول في ٣ نيسان واستثنى الامير حسيناً ابنه . فتقدم بالخدمة الملوكية وصار قبوجي باشي وعاش زماناً طويلا . وكان عمر الامير فخر الدين اثنتين وخمسين سنة . اما الامير ملحم فبقى والياً في الشوف وازوج ابنته للامير حسين الشهابي .

وسنة ١٦٥٠ ولى عمر باشا والي طرابلس على بلاد البترون الامير ملحماً فارسل الشيخ ابا نوفل الخازن اليها يجبي الاموال الاميرية . وفيها كانت الواقعة في وادي القرن بين الامير ملحم وبشير باشا والي دمشق وذلك بسعاية الامير علي اليمني فانكسر بشير باشا بعسكره وولى الادبار منهزما الى دمشق .

وسنة ١٩٥١ ارسل حسن باشا والي طرابلوس الى بلاد عكار رجلاً يقال له حسن اغا . وكتب الى الامير ملحم ان يأمره بجباية اموالها .

وسنة ١٦٥٣ قدم الامير علي علم الدين اليمني لبشير باشا الشكوى على الامير ملحم بانه ظلمه هو والامير قاسم والامير حسين الشهابيان واهلكوا ورجاله وازاحوه عن دياره وان الامير ملحماً استولى على امواله وتعهد للوزير بمال والتمس منه ان يوليه الشوف وتوابعه ويصحبه بعسكر لقتال الامير ملحم وانصاره . فقبل الوزير ذلك وانعم عليه بالولاية وارسله مصحوباً بعسكر من دمشق . فقدم الى وادي التيم . فلما بلغ الامير

ملحماً قدومه جمع رجال الشوف ونهض بهم للقيـاه والتقاه الامير قاسم والامير حسين الشهابيان برجالها وساروا جميعاً لقتال الامير علي المذكور واصطفوا في واد هناك نحو ثلاث ساعات . فانهزم الامير علي بالعسكر وتبعهم الامراء برجالهم يقتلون منهم الى ان دخلوا دمشق وهلك معظمهم وجل وجوههم . ودخل الامير علي دمشق مجروحاً . ولما دخل على بشير باشا تلقاه بوجه عبوس وحنق عليه وشتمه ونسبه الى الخيانة والغدر وامر بالقبض عليه وسجنه في القلعة . فبقي فيها حتى عزل الوزير المذكور عن دمشق . وفيها لما عزم البشعلاني ان يذهب الى اللاذقية لجبـاية الاموال الاميرية اوصى اخاه ابا صعب ان يذهب بعياله الى ولاية الامير ملحم . فشق ذلك على حسن باشا والي طرابلوس

وسنة ١٦٥٤ لما وصل بشير باشا الى ادنة قيل له ان البشعلاني يميـل الى الامير ملحم المعني وقد ارسل اولاده اليه وان اخاه ابا صعب كان مع الامير ملحم في واقعة وادي القرن . فامر بقتله فقتل . وفيها ارســـل الامير ملحم الى وزير دمشق ثلاثين الف غرش . فانعم الوزير عليه بولاية صفـد .

وسنة ١٦٥٥ لما انهزم الامير اسمعيل الكردي من محمد باشا الكبرلي سار بعياله الى الامير احمد فسلمه مدينة صور .

وسنة ١٦٥٨ ولى محمد اغا الطباخ والي طرابلوس المقدم فـارس بن مراد اللمعي جبة بشرة والمقدم علي بن الشاعر البترون وامرهما ان يكونا تحت يد الامير ملحم المعني . وفيها توجه الامير ملحم الى صفد لجباية المال السلطاني فمرض في عكاء بالحمى وانتقل الى صيدا فتوفي فيهـــا ودفن في مقبرة المعنيين وله ولدان الامير احمد والامير قرقماس . وكان شجاعاً جليلاً عادلا حليماً .

وسنة ١٦٦٠ كتب احمد باشا الكبرلي والي دمشق الى الامير احمد واخيه الامير قرقماس يطلب منهما احضار الامراء الشهابيين اليه لظنه انهم نزلوا عندهما . فاجاباه ان الامراء المذكورين ما نزلوا بلادهما اصلا وانتقلا من بعقلين الى عين زحلتا بنحو سبعة الاف نفس . فكتب اليهما ثانية يطلب منهما اربعماية الف غرش نفقة العساكر والا فيطأ ديارهما بعساكره ويخربها . فرضخا لذلك وتعهدا له باداء مائتين وخمسين الف غرش منجمة على اربعة اشهر ووضعا عنده رهناً على ذلك الامير قاسماً الارسلاني امير الشويفات وشرف الدين مقدم حمانا الدرزي فارتضى ونهض راجعاً الى دمشق . واما الاميران فبعد ان تعهدا للكبرلي تقاعدا عن الاداء . ثم بلغ الكبرلي ان الامراء الشهابيين عند الاميرين المذكورين . فنهض من دمشق ثانية الى قب الياس فقدم اليه والي غزة ووالي طرابلوس والامراء آل علم الدين والامراء آل طرباي فكثر جحفله واشتدت قوته فنهض الامير احمد والامير قرقماس والامراء الشهابيون الى كسروان واجتمعوا عند المشايخ الحمادية وصمموا على تفريق رجالهم والفرار من وجه الكبرلي. وعزموا على الاختفاء في تلك الديار . وفي الحال امروا اصحابهم ان ينفضوا عنهم الى اوطانهم . وارسل الاميران سكانهما واللاوند الى الامير كنعان الحياري واختبأ في بلاد جبيل . واختبأ الامير منصور والامير علي الشهابيان في بعض كهوف تلك الديار .

ولما طمس خبرهم كتب مشايخ البلاد ووجوهها ومنهم سرحال العماد شيخ الباروك وما يليها الى الكبرلي يخبرونه ان الامراء المعنيين والشهابيين قد فرّوا من البلاد وطلبوا منه العفو عن البلاد فأجابهم الى ذلك بشرط ان يدفعوا له نفقة العساكر فدفعوا له ما طلب فاطلق لهم الامان . وولى الشيخ سرحال المذكور جبل الشوف والامير محمداً

والامير منصورا ابني الامير علي اليمني الغرب والجرد والمتن ومحمد اغا كسروان وعلي باشا الدفتردار صيدا وجعله من وزرائه . ومن ذلك الحين جرت عليها الوزارة . وجرم كل مقاطعة بعشرين الف غرش . وفي اثناء ذلك بلغه ان الامراء المعنيين والشهابيين مختفون في كسروان. فوجه اليهم خمسة الاف من عسكره ومعهم جماعة من اليمنية لاجل الفحص عنهم . وكتب الى قبلان باشا والي طرابلوس ان ينهض اليهم بذلك السبب فنهض . ولما بلغ الامراء ذلك فرّ الاميران الشهابيان الى الجبل الاعلى عند حلب . واما العساكر فطفقوا يجولون في بلاد جبيل وكسروان ويدهمون المواضع التي يظن ان الامراء مختبئون فيها واحرقوا دور اللمعيين والخوازنة والحمادية والمعنية ومدبريهم وقطعوا اشجارهم وعاثوا في تلك الديار واخربوها . اما الاميران المعنيان فلبثا في في محلهما مختبئين فيه . لانه كان شديد الستر .

وسنة ١٦٦٢ عزل علي باشا عن ايالة صيدا وتولي عوضه محمد باشا . فكتب الى الامير احمد واخيه الامير قرقماس واطلق لهما الامان وامرهما ان يرسلا له رجلا من خواصهما ليقعد لهما الصلح فيوجه لهما خلعة الولاية معه . فانخدعا بذلك وظهرا من مخبأهما وارسلا له مدبرهما ومعه هدايا . وعند وصوله اليه امّنه واطلق الامان للاميرين وعاهده على ان يحضرا الى عين مزبود . وانه يرسل مدبره الى هناك لمقابلتهما ومخاطبتهما بما يلزم من من الشروط وهناك يفرغ عليهما خلع الولاية واصرفه من عنده مسروراً بكل كرامة . فسار الاميران الى ذلك المكان ولما اقبلا وجدا مدبر الوزير ومعه جمع غفير . وعند نزولهما دهمهما رجال المدبر واخذوا يعملون فيها وفي اصحابهما السلاح . فنهضا للهزيمة فعاجل الامير قرقماس شرذمة فقتلوه . واسرع الامير احمد النهضة فنجا من بين القوم سالماً . ولكنه

عاجله بعض الرجال بضربة اصابت رقبته فانجرح جرحا بليغا . فقاتل اصحابه دونه وذبوا عنه حتى اخرجوه من بين القوم . فركب حجرته وفر هاربا وقد هلك جل اصحابه وهم يذبون عنه . فبقي كل حياته يابس الرقبة لا يستطيع تحريكها . ثم رجع الى مخباه واختفى فيه سنتين فاعطى محمد باشا ولاية البلاد للامير محمدعلي اليمني والشيخ ابي علون من قيسية الباروك .

وسنة ١٦٦٤ عزل محمد باشا عن ايالةصيدا وتولى آخر عوضه فتظاهر الأمير احمد . فلما بلغ خبره القيسية حضر اليه جمع منهم . فنهض بهم الى الشوف واجتمع اليه باقي الاحزاب القيسية . فكسر جمهوره وشاع خبره فنهض اليه الامير محمداليمني والي الشوف وتوابعها باحزابه اليمنية وثارت الحرب بينهم . فكانت النصرة الى الامير احمد . ودام القتال بين الفئتين نحو سنتين .

وسنة ١٦٦٦ كانت واقعة عظيمة في الغلغول عند برج بيروت بين القيسية واليمنية فقتل فيها عبدالله بن قايد بيه ابن الصواف مقدم اليمنية وانكسرت عزائمهم وانهزموا الى بلاد الشوف والغرب والجرد والمتن وكسروان وفرت امراؤهم آل علم الدين الى دمشق وتوطنوا هناك . فاستقل الامير احمد بامارة تلك الديار جميعها . وبعد انفضاض الوقائع كتب الامير احمد الى الامير منصور والامير علي الشهابيين الى الجبل الاعلى كتابا يتضمن البشرى بالنصرعلى اليمنية وراحة بلاده واستنهضها الى الحضور من الديار الحلبية الى بلادهما . فحين وصل كتابه نهض الاميران بمن معهماوقدما الى الشوف فتلقاهما الامير باحسن لقاء واجرى لهما الاكرام الجزيل وامدهما بالخيل بالسلاح والاقامات فمكثا عنده عشرة ايام ثم ذهب الى بلادهما حاصبيا وريشيا .

وسنة ١٦٧٥ اصدر الامر السلطاني بقصاص الحمادية لعدم دفعهم المال الاميري . فكتب الوزراء الى الاميران يسلمهم العصاة وكتب اليه اسمعيل باشا والي طرابلوس صيدا كتاب الامان . فاجتمع وجوه البلاد في دير القمر وكتبوا الى اسمعيل باشا ان الامير احمد يكفل العشرة الاف غرش الباقية عند الحمادية بشرط ان حسن باشا والي طرابلوس يطلق لهم رهائنهم فارتضى وانفضت العساكر .

وسنة ١٦٧٩ توفي الامير ملحم ابن الامير محموماً وعمره اثنتا عشرة سنة . ولم يكن للامير احمد غيره فنهض الامير موسى منصور الشهابي من حاصبيا الى الشوف ليعزّي الامير احمد وخطب ابنته لنفسه .

وسنة ١٦٨٠ ازوجه اياها فولد له منها ولده الامير حيدر . وفيها فر الامير عمر الحرفوش مستغيثاً بالامير في امر الصلح بينه وبين الامراء الشهابيين بسبب قتل الامير فارس الشهابي فتوجه الامير الى بعلبك واجرى الصلح بينهم بشرط ان الامرا آل حرفوش يؤدون كل سنة لآل شهاب خمسة آلاف غرش وجوادين من جياد الخيل .

وسنة ١٦٨٤ جعل والي طرابلوس الامير والياً على جميع مقاطعات الحمادية لقبائحهم وبغيهم . فتوجه الامير الى غزير بخمسة آلاف مقاتل ودهم الحمادية ففروا الى بلاد بعلبك . فأحرق لهم ايليج اي ميفوق ولاسا وافقا والمغيرة . وقطع اشجارهم . فالتمس خواصه العفو عنهم فتركهم وقفل راجعاً الى الشوف غير راض من والي طرابلوس بقبول خلعة ولاية على تلك المقاطعات .

وسنة ١٦٨٧ هرب بنو ابي رزق البشعلاني الى قاطع كسروان تحت حماية الامير .

وسنة ١٦٩٢ عُزل محمد باشا عن ايالة طرابلوس وتولى عوضه علي

باشا اللقيس فصرّف الحمادية في مقاطعاتهم . فكتب اليه محمد باشا ان ينهض على الحمادية ويرسل له ثلاثة عشر رأساً منهم عيّنها له . فكتب علي باشا الى الامير ان ينجدة بالرجال لقتال الحمادية . فكتب الامير الى الخوازنة ان ينجدوه بألف رجل فانجدوه وساروا الى جبيل . فلما شعرت بهم الحمادية انهزموا في طريق العاقورة . فهلك منهم بالثلج مائة وخمسون نفساً . ثم التمست الخوازنة من علي باشا ان يكف عن الحمادية فأجابهم . والتمسوا ايضاً منه ان يأذن لهم بالرجوع الى بلادهم لان الامير احمد لم يأذن لهم بالخروج عن حدود ايالة طرابلوس . فأذن لهم .

وسنة ١٦٩٣ عُزل علي باشا عن ايالة طرابلوس واقيم وزيراً للصدارة وتولى عوضه ارسلان باشا المطرجي . فارسل علي باشا رسولاً من حلب الى الامير يعرض عليه ولاية مقاطعات الحمادية وانه يمنع اذاهم عن ايالة طرابلوس فلم يقبل . فولى الوزير على تلك المقاطعات واليين من غير الحمادية ففر بنو حمادة . فتوجه اولاد الشيخ حسين الى بتاتر واختبأ الباقون في بلادهم . فارسل ارسلان باشا مدبره بعسكر للفحص عنهم في تلك الديار . فعاثوا فيها . ولما بلغ اولاد الشيخ حسين ذلك جمعوا مائتين رجلًا من مقاطعة الجرد ودهموا المدبر في عين قبعل في الفتوح فانهزم بعسكره الى نهر ابرهيم . وقتلوا منه اربعة من امراء الاكراد النحاشية وابن الامير موسى اليمني واثنين من بني الشاعر المقدمين ومعهم ثلاثة وثلاثين رجلًا . فقدم ارسلان باشا الشكوى للسلطان احمد بان الامير احمد المعني وجه جيشاً فاهلك عسكره . فاصدر السلطان امراً الى اسمعيل باشا والي دمشق ومصطفى باشا والي صيدا واحمد باشا والي غزة ودرسن باشا والي حلب ان ينهضوا مع

ارسلان باشا على الامير احمد المعني ويعطوا الامير موسى اليمني ما كان بيده من المقاطعات وهي الشوف والجرد والمتن والغرب وكسروان واقليم جزين واقليم الخروب. فنهض ارسلان باشا واجتمع اليه المأمورون المذكورون ونزل بهم في مرج عرجموش في البقاع . وكانوا ثلاثة عشر الفاً وقد انضم اليه جماعة اليمنية واحزابهم وبعض من القيسية منهم النكدية والعيدية والشيخ سيد احمد ابو عذرا اليزبكي والشيخ حصن الخازن . ولما رأى الامير انفضاض اصحابه عنه فر من الشوف الى وادي التيم واختبأ عند الامير نجم الشهابي نحو سنة فقبله بكل اكرام. فبحثت تلك العساكر عنه وعاثوا في البلاد لشأنه ولما لم يجدوه انفضّ كل الى مكانه . وتولى على الديار الامير موسى علم الدين اليمني . ولما ركدت الزعازع ظهر الامير احمد في وادي التيم .

وسنة ١٦٩٤ اجتمع الى الامير احمد القيسية فنهض بهم من وادي التيم الى الشوف ومعه الامير نجم والامير بشير الشهابيان برجالهما . ولما قدم الى الشوف خاف الامير موسى اليمني وفر هارباً من دير القمر الى صيدا والتجأ الى واليها مصطفى باشا . فتولى الامير احمد البلاد جميعها كما كان . ولما بلغه فرار الامير موسى الى صيدا ونزوله على واليها وجّه بعض خواصه بهدية فاخرة الى مصطفى باشا طالباً مسالمته ومعاهدته وكتب اليه كتاباً يعرّض فيه بالامير موسى بانه رجل غدار خداع . وقدم النصيحة له بعدم قبوله وذكر له انه يخشى ان يخدعه كما خدع ابوه الامير علي بشير باشا والي دمشق في واقعة وادي القرن .

فصدّق الوزير ما كتبه اليه الامير لانه كان يرى الامير موسى متقلب الآراء فطرده من عنده ومال الى الامير احمد واحبه وكتب بشأنه الى السلطان مصطفى الجديد يلتمس له منه العفو والتقرير في دياره

وارسل له مائة الف غرش . فحضر له بهذه الوسيلة العفو والتقرير على جميع ما في يده من الولايات . فثبت بعد ذلك والياً وحسنت حاله .

وسنة ١٦٩٦ فرض الامير مالاً على الشوف سماه مسعدة . وفي اليوم الخامس عشر من ايلول سنة ١٦٩٧ توفي الامير احمد بلا عقب فانقطعت به السلالة المعنية .

انتهى الجزء الاول

ويليه

الجزء الثاني

الفصل الرابع في اخبار الامراء بني العساف التركمان

فهرس الجزء الاول

القسم الاول في الجغرافية

صفحة

القسم الثاني في نسبة الاعيان

انتهى طبع هذا الجزء في اول آب ١٩٥٤

على

مطابع سمينا ـ بيروت

شارع عبد الوهاب الانكليزي ـ تلفون ٣٣٨٧٠